

موسوعة  
تاريخ العراق بين احتلالين

حكومة الجلائرية

٧٣٨ هـ - ١٢٣٧ م

٨١٤ هـ - ١٤١١ م

تأليف المؤلف الكبير

عبدالله بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب

المجلد الثاني

دار الكتب العلمية



# موسوعة تاريخ العراق بين الحثاليين



مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

# موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين

حكومة الجلايرية

٧٢٨ هـ - ١٢٦٧ م

٨١٤ هـ - ١٤١١ م  
مركز تحقيق التراث

تأليف المؤرخ الكبير  
عباس العزاوي المحامي

المجلد الثاني

الدار العربية للموسوعات



مثل القوم نسوا تاریخهم      کلقیط عنی فی الناس انتسابا  
 أو كمفلوب علی ذاکرہ      یشتکی من صلة الماضي انقضابا



أحمد شوقي

مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

كان المؤلف الاستاذ عباس العزاوي قد وضع  
تعليقات واستدراكات عن هذا الجزء في ملحق الجزء  
الثالث وملحق الجزء الرابع. وقد وضعنا هذه التعليقات  
في مواضعها من هذا الجزء كما فعلنا في بقية الأجزاء  
الأخرى ونلك لتيسير الرجوع إليها.



الدار العربية للموسوعات

مركز تحقيق كتاب تواتر نسوح إسدي



مرکز تحقیقات کتاب و تراث اسلامی

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه أجمعين.



(وبعد) فللأمم سنن لا تحيد عنها وأنظمة ثابتة تجري عليها، هي القدر المشترك والنفسيات الاجتماعية لأفرادها، لا تتغير إلا بعوامل اجتماعية، أو ظهورات وحوادث عظيمة تدعو للتغيير... وحالة الأمم هذه في أزمانها المختلفة، وأوضاعها المتبدلة تحتاج إلى تدوين لتبيين نفسياتها الاجتماعية وما اعتراها من تطورات عارضة، وحوادث أو نوازل خاصة، وتوضح منها إدارتها اللائقة بها، ونواميسها السائرة عليها، أو نهجها الذي مضت عليه...

وشرح ذلك يطول، وإنما نقتصر على صفحة من تاريخ هذه التقلبات والطوارئ عن قطرنا تتلو سابقتها، وتسد بعض الحاجة، فنراها الأولى في دراسة عواملنا الاجتماعية، وحوادثنا النفسية لسهولة التفهم وإدراك العلاقة المباشرة من وقائعنا القومية، وحكوماتنا المختلفة...

ومن ثم تتوضح أوضاع السلطة الحاكمة أو المنحكمة وما ترمي



إليه، وما ينزع إليه الأهلون، أو ما يروونه من معارضات شديدة، أو بالتعبير الأولى الاطلاع على تاريخ علاقتها بنا، وروابطها معنا...

وموضوعنا هذه المرة (الحكومة الجلايرية) وهي بعيدة عنا، وغريبة منا وأن كانت إسلامية... تميل في إدارتها، وروحيتها، إلى ما اعتادته من الاعتبارات القومية... فلم تتدرب على التربية الإسلامية كما يجب ولا تخلقت بأخلاقيها الفاضلة في الدرجة اللائقة، لتوافق المثل الأعلى، أو على الأقل لم تأتلف مع ما في نفوسنا.

ومحط الفائدة أن يتطلع العراقي على حوادث هذه الأقوام، وسياستها وتأثيرها علينا وعلى هذا القطر، أو تأثيره منها... وهذه بمثابة ترجمة الشخص في أدوار حياته وما لاقاه في أيامه... ويتعين لنا تاريخ القطر في زمان لنعلم ما جرى عليه خلال هذا العصر، وما انتابه من مصائب وآلام، وحوادث أخرى. وهنا نرى القسوة والظلم قد بلغا منتهاها، نعم صار العراق موطن الحكم، ومقر السلطنة إلا أن العنصر التتري كاد يتغلب عليه كما تحكم فيه، والسلطة قوية لم يستطع دفعها، أو رفعها... والثقافة الفارسية كانت تسوده وتسيطر عليه...

وأراني في غنى عن إيضاح ما بذلته من جهود لتثبيت ما تمكنت من جمع شتاته، والأخبار المختلفة فيه، والترعات المتضاربة للتأليف بينها، والتقريب لما بعد منها. حتى حصل ما أقدمه الآن للقراء الأفاضل ولعلهم يجدون ما يطمئن بعض الرغبة بالوقوف على صفحات متقطعة، غير موصولة من تاريخه في وقت معين، وفيها ما يشير إلى ما وراءها... فإن وافق الرغبة فهو ما آمله وإلا فكم سار غره قمر،

فتاه في يدهاء...

## المراجع التاريخية

مراجعنا في هذا العهد غامضة، وفي الوقت نفسه قليلة بالرغم من كثرتها وتعددتها. من ناحية أن كلاً منها لا يخلو من نقل عن الآخر رأساً أو بالواسطة. وفي الحقيقة أمهات المراجع قليلة، ونرى الفرق كبيراً جداً بين حكومة المغول السابقة، وبين هذه الحكومة. فإن المراجع الرسمية وغير الرسمية هناك كانت كثيرة جداً، وقد مر بنا منها ما يكاد يجعلنا نقول بأنه لم يبق خفاء خصوصاً منها ما يعود إلى التاريخ العلمي والأدبي على خلاف هذه الحكومة <sup>في عهد السلطان حسن الجلايري</sup> مثلاً دام حكمه في بغداد نحو العشرين سنة وهو مؤسس السلطنة فيها ولم نذكر له من الحوادث ما يصلح أن يدون كوقعة أو وقائع مطردة ومتتابعة...

وهكذا من جاء بعده. فنرى العلائق الخارجية عديدة في حين أن الحوادث الداخلية تكاد تكون مفقودة. والمعلوم أن هذا القطر لا يقف عند تلك الحوادث ساكناً هادئاً لطول هذه المدة، وبهذا الصبر الجميل مع أننا نجد أوضاعه متبدلة وأطواره متغيرة دائماً كتغير هوائه وفصول سنيه.

وأساساً إن هذا العهد يعد من أنحس الأدوار وأسوئها وأيامه كلها أو غالبها ظلم وقسوة، وسياسته متبدلة الأهواء والنزعات، لم تدع مجالاً لأحد أن يفكر في تدوين الحوادث عنها، أو أن اضطرابها وتموجها مما دعا أن تهمل أو أن هناك وقائع قد سجلت بمختلف صفحاتها ولكنها لم

تصل إلينا. ولم يردنا إلا بعض النصف منها. فاتعدمت لما انتابته من ثورات وكوارث، أو بقيت في زوايا النسيان والإهمال حتى هلكت. جاءتنا أكثر وقائعه من طريق المجاورين والأجانب عنا أو البعيدين فلم يذكرنا سوى ما له ارتباط بحوادثهم، أو مساس بأوضاعهم. ولم يردنا عن رجال هذا المحيط إلا النزر القليل. والمؤرخون العراقيون قليلون وربما صاروا مرجعاً في بعض حوادثه، وأكثرهم أيام تيمور، وغالبهم عجم، أو ترك، والمصريون والسوريون بعيدون ولكنهم كتبوا كثيراً عن هذه الأيام، ودونوا ما يهمهم ذكره دون خصوصيات العراق إلا عرضاً أو ما وصلهم خبره وفي كل أحوالهم نجدهم يتألمون لمصائب العراق على طول المدى وشقة البعد ويستطلعون أبناءه دائماً ويدونون ما وصلهم.

وعلى كل حال نذكر المراجع التالية، ونشير إلى المآخذ الأخرى خلال الحوادث إذ لا نرى طالباً يواءم بيان جميع ما عولنا عليه، أو اعتمدنا من المآخذ.



مراجعة وتحقيق: محمد توفيق السدي

بزم ورزم:

مؤلف في الفارسية لعزیز بن أردشیر الاسترابادي طبع في استانبول سنة ١٩٢٨ في مطبعة الأوقاف وفيه مطالب قيمة عن العراق بهذا العصر الذي نكتب عنه، والمؤلف كان نديم السلطان أحمد الجلايري. استطرد في بعض المواطن إلى ذكر العراق وإن كان موضوعه خاصاً بالقاضي برهان الدين السيواسي. وأورد صاحب عجائب المقدور اسم المؤلف بلفظ (عبد العزيز) ومثله جاء في كشف الظنون. وفي الكتاب اسم المؤلف ووالده ويلده بالوجه المشروح وكان في صباه جاء إلى بغداد وقضى شبابه فيها ولما ورد تيمور بغداد في ٢٠ شوال سنة ٧٩٥ هـ وضبطها فر المؤلف والسلطان أحمد إلى أنحاء المشهد (النجف الأشرف) وقد وافى المشهد ثلثة منهم فقبضوا على المؤلف وجاؤوا به

إلى الحلة وسلموه إلى ميران شاه (ابن الأمير تيمور) فعطف عليه ولطف بحياته فبقي مدة عنده، ولم يقف الجيش عند بغداد فتوجه نحو ديار بكر فانتهاز الفرصة ليلاً من بين ماردين وآمد وفر إلى صور ومن هناك إلى سيواس فوصلها في ١١ شعبان لسنة ٧٩٦ هـ - ١٣٩٤ م فتال كل رعاية من السلطان برهان الدين وكان قد أمره السلطان بكتابة تاريخ هو «بزم ورزم». وأن ابن عربشاه لم يتعرض للصلة بينه وبين السلطان أحمد الجلايري في حين أنه يشير إلى أن السلطان أحمد بعد أن جلس على تخت السلطنة قتل في أمراءه المعروفين ومن هم تربية السلطنة وأعيان رجالها الواحد بعد الآخر واتصل بجمع من الأجلاف وأصحاب السفاهات والدنيا فكان نديمهم، اتخذ أمراء من الأوياش ومن لا يعرف. فاضطربت الأحوال وتشوشت الأمور. وفي أول الأمر هاجم توختامش تبريز سنة ٧٨٧ هـ - ١٣٨٦ م في ذي الحجة فدمرها وقتل منها خلقاً عظيماً ثم هاجمها بعد تسعة أشهر فاتح آخر وقاهر أعظم ففرض على البقية وهو تيمورلنك فكان حيل تقدمهم جارفاً فخربوا إيران، وأضروا بالخلق إضراراً بالغة فظفر السلطان أحمد أن يترك تبريز فالتجأ إلى بغداد. ولكنه وهو في هذه الحالة لم يتنبه ولم يؤدبه الزمان وإنما استمر فيما كان فيه من سوء الحالة ومصاحبة الأشرار والأنذال ولم يعتبر بما جرى فكان المؤلف يأسف لما وقع منه ولما هو دائب عليه، وكان في نيته أن يأتي إلى السلطان برهان الدين، ولم يرض من سوء إدارة السلطان أحمد وإنما كان من المتذمرين الناقدين.

قدم هذا الكتاب إلى السلطان برهان الدين بعد أن ورد إليه سنة ٧٩٦ وبقي عنده إلى سنة ٨٠٠ هـ ثم إنه بعد ذلك سار إلى مصر، وعاش في القاهرة، وكان متبحراً في الآداب العربية ومتأثراً بها وله شعر فائق في العربية والفارسية. فحط رحاله هناك بعد أن رأى من المصائب ضرورياً ومن الأرزاء أنواعاً.

وإن صاحب عجائب المقدور قد أثنى عليه وعده من عجائب  
الدهر، ورجع كتابه بزم ورزم على تاريخ العتيبي وإن نظمي زاده مرتضى  
قد بين أن له ديواناً عربياً وآخر فارسياً إلا أنه لا يعرف طريق توصله إلى  
هذا ولعله استفاد ذلك من قول صاحب عجائب المقدور.

وهذا ما قاله عنه ابن عربشاه:

«ثم إن الشيخ عبد العزيز (عزيز) هذا بعد لهيب هذه الثائرة انتقل  
إلى القاهرة ولم يبرح على الأبراج ومعاقرة راح الأتراح حتى خامرته  
نشوة الوجد فصاح وتردى من سطح عال فطاح ومات منكسراً مينة  
صاحب الصحاح» اهـ.

وأما مرتضى آل نظمي فإنه أشار إلى أنه كان مقبولاً عند الأكابر،  
ومرغوباً لدى الأفاضل، فمضى أوقاته بهذه الصورة إلا أنه كان مبتلى  
بالشرب. ولما كان شارباً ثملًا سقط من مكان عال فهلك وانتقل إلى  
الدار الآخرة.



والكتاب يبين عن كثرة ما كان عليه الأدباء العربى والفارسي نثراً  
ونظماً وأنه كان ذا قدرة على البيان وبين ما أورده من الشعر ما هو من  
قوله ونظمه سواء كان عربياً أو فارسياً وكان أول وروده إلى السلطان  
برهان الدين مدحه بقصيدة عربية وأن تحصيله كان عربياً ونشأته في  
العراق فكانت تغلب عليه العربية أكثر من الفارسية واهتمامه بها أزيد إلا  
أن القوم لا يعرفون العربية وكانوا أقرب للتأثر بالآداب الفارسية فاضطر  
أن يكتبه باللغة الفارسية وكانت معاملات القوم ومحرراتهم فارسية فاللغة  
المعروفة هناك الفارسية. ولم يشر المؤلف إلى أنه كان يعرف التركية  
ولكن التأليف يشعر بقدرة وإتقان علمي أدبي لهذا الرجل، وهكذا يقال  
عن معرفته بالفلك وتعبير الرؤيا، وأنه مختص بهما، أما التصوف فنجد  
متأثراً بالقسم الغالي منه ويطري جلال الدين الرومي، ويشني على الشيخ  
محيي الدين.

والملاحظ أن هذا الأثر لا تنكر علاقته بالعراق، وأنه متأثر بأدائها في ذلك العصر، وإننا نستطيع أن نعرف عقلية المتعلمين من أكمل رجل منهم، وتاريخ السلطان أحمد ولو بنظرة عامة وبصورة إلمامة من رجل عراقي. يميظ اللثام عن وجه الحقائق فتخرج ناصعة المحيا، وقد طبع على نسخة أيا صوفية المرقمة ٣٤٦٥ مع مقابلته بنسخ أخرى خطية وهذه النسخة مكتوبة بخط خليل بن أحمد الخطاط المشهور الذي كتب بخطه ديوان القاضي برهان الدين ومنه نسخة في المتحف البريطانية ومنه نسخة في الأندرون، وأخرى في مكتبة أسعد أفندي، ونسخة في مكتبة راغب باشا. وقد برز بوضعه الصحيح ونال تدقيقاً زائداً، وهو وإن كان يخص غير العراق فما ذكره عن العراق كان عمدة فيه، وصاحب خبرة ومعركة، ومعلنا كان على المطبوع المذكور.

ولو كنا عثرنا على ديوان عربي فارسي للمؤلف لعلمنا شيئاً كثيراً عن قطرنا المحبوب كما علمنا من ديوان سلمان الساجي، ولاطلعنا على وقائع تأثر بها الرجل تدعو لكشف المجهول. ولعل التنقيب والتبع يؤديان إلى الغرض.

### عجائب المقدور في نواب تيمور:

وهذا من أقدم المراجع الخاصة، لأحمد بن محمد بن عبد الله بن عريشاه المتوفى عام ٨٤٥ هـ - ١٤٤٢ م وكان قد ولد سنة ٧٩١ هـ - ١٣٨٩ م ويعرف بالمعجم أيضاً، وعليه الاعتماد في وقائع هذا الفاتح لدى كافة المؤرخين. أوضح حوادثه حتى خصوصياته وأحواله النفسية كأنه من مدوني وقائعه والملازمين له.

ولا نجد الفرق كبيراً بين ما ذكره، وما كتبه مؤرخو دولته، وإنما يصلح للمقارنة، والمقايسة مع مباحث أولئك وما سجله فهو من الوثائق المعارضة. قال المؤلف في مقدمة كتابه:

«وكان من أعجب القضايا بل من أعظم البلايا الفتنة التي يحار فيها اللبيب، ويدهش في دجى مندها الفطن الأريب، ويسفه فيها الحليم، ويذل فيها العزيز ويهان الكريم، قصة تيمور، رأس الفساق، الأعرج الدجال، الذي أقام الفتنة شرقاً وغرباً على ساق. فتحققت نجاسته بهذا الفصل، أردت أن أذكر منها ما رأيته وأقص في ذلك ما رويته...» اهـ وأثبتت التدقيقات التاريخية أنه من أصدق المؤلفات، وأحقها بالأخذ، ومما يركن إليها إلا في بعض المواطن التي ظهر أنها كتبت بتحامل فلا يزال محتفظاً بقيمته التاريخية إلى اليوم بالرغم مما يتبين أنه ساخط على تيمور.

والكتاب لم يقف عند تحرير وقائعه التاريخية والاكتفاء بها وإنما هو تاريخ الحكومات المعاصرة له، والتي قارعها واستولى عليها وخاصة ما يتعلق بالعراق، والحكومة العراقية (الجمهورية). فقد تعرض لها كثيراً. وأبان في موضوعها عن سعة علم وإطلاع أتمه عام ٨٤٠ هـ (١٤٣٧ م).

ومما يستحق الذكر في هذا المؤلف عول في بعض وقائعه فيما يخص تيمور والعراق على عالم عراقي هو ناج الدين أحمد النعماني القاضي الحنفي الحاكم ببغداد فقد قصها نقلاً عنه، وأن حادثة بغداد وقعت يوم الأضحى سنة ٨٠٣ هـ إلا أنها لا تخلو من مبالغة هي من لوازم عبارات الناقل والتزاماته في السجع والتهويل كما هو جاري عاداته<sup>(١)</sup>.

ولا يفوتنا أن نقول: إن المؤلف ثقة في هذه الحوادث لما كان له من الاتصال الكبير بعلماء الترك والمعجم. فقد تجول في سمرقند وبلاد الخطا وما وراء النهر وبرع في فنون العلم، وأتقن الفارسية، والتركية،

(١) عجائب المفرد ص ١١٩.

والعربية، والخط المغولي. وكان يقال له ملك الكلام في اللغات الثلاث، واستمر في تجواله إلى بلاد الدشت ومراي، ثم جاء إلى قزم، ثم قطع بحر الروم (البحر الأسود) إلى مملكة العثمانيين فأقام بها نحو عشر سنين، وباشر عند سلطانها ديوان الإنشاء، وكتب عنه إلى ملوك الأطراف. فبالعجمي لقرا يوسف ونحوه، وبالتركي لأمرآة الدشت وسلطانها، وبالمغلي لشاه رخ وغيره، وبالعربي للمؤيد شيخ. ثم رجع إلى وطنه القديم فدخل حلب، ثم الشام وقد أطنب صاحب الضوء اللامع في ترجمته وبيان مؤلفاته ومن بينها (فاكهة الخلقاء ومفاكهة الظرفاء)، وكان ممن شاهده ونقل عنه<sup>(١)</sup>.

غلب على المؤلف الأدب والسجع، واستعمل ألفاظ الذم والتزم التنديد بتيمور وشتمه بما شاء. وكل هذا لم يقلل من شأن الكتاب فلم ينحرف عن تثبيت الواقع وتدوين الصانع قدر وسعه واستطاعته. بالرغم من كرهه لتيمور والسخط عليه، وكم بينه وبين شرف الدين اليزدي من التخالف في الفكرة؛ فيرى هذا أن وجود تيمور نعمة، وذاك يعده نقمة.

طبع الكتاب في أوروبا ومصر مراراً إلا أن الطابعين لم يراعوا فيه الاعتناء في صحة إعلامه ومع كل هذا نال مكانة وحظاً وافراً من الاهتمام لدى مؤرخين تالين له. لخصه المقرئزي، ونقل عنه مؤرخون لا يحصون حتى عصرنا وترجم إلى التركية. ولا يسع المقام بيان ترجمة المؤلف بإسهاب قلها موطن غير هذا.

### تاريخ تيمورلنك:

لمرتضى البغدادي من آل نظمي والمؤلف هو صاحب كلشن خلفاء، وذيل سيرنابي. وقد أوضحت عنه في لغة العرب ووصفت مؤلفاته وهذا

(١) الضوء اللامع: ج ٢ ص ١٢٦.



الكتاب ترجمة «عجائب المقدور» إلى اللغة التركية كتبه أولاً على الطريقة التي نهجها مؤلف الأصل من التزام السجع والبلاغة المنمقة في تركيباته وكان ذلك عام ١١٠٠ هـ - ١٦٨٩ م وقدمه لوالي بغداد آنئذ الوزير علي باشا إلا أن الوزير إسماعيل باشا والي بغداد طلب إليه تسهيل العبارات ومراعاة البساطة فيها بالترجمة ليكون مفهوماً للكافة فأجاب الطلب عام ١١٣١ هـ - ١٧١٩ م أيام ولايته فذلّل صعبه وأخرجه بشكله المعروف. وإن ترجمته ذكرها صاحب كشف الظنون عند الكلام على عجائب المقدور وسماها في موطن آخر بـ (تيمورنامه).

طبعت الترجمة السهلة بعنوان (تاريخ تيمورلنك). وهذه أضاف إليها المترجم أولاد تيمور وأخلافه من بعده وبذلك أضاف فائدة جديدة تزيد على الأصل ولكنه من أخرى طوى بعض المباحث فكادت تعدم الغرض منه لولا وجود الأصل والخط.



### التاريخ الغياثي:

ترجمت كتاب تيمورلنك

تأليف عبد الله بن فتح آله البغدادي الملقب بالغياث المتوفى أواخر العصر التاسع، كان حياً عام ٨٩١ هـ (١٤٨٦ م) وسمي هذا الأثر بـ (التاريخ الغياثي)، ويتعلق بالعراق في غالب مباحثه، وتهمه حوادثه أكثر من غيره، وفيه سعة نوعاً وإن كان لم يراع السنين وترتيبها، ولغته عراقية عامية، وهو مغلوط في أكثر المواطن، وفيه نقص كما نبهت على ذلك في حيته.

وكل هذا لم يقلل من قيمة الكتاب، ومن السهل تعيينها بالمراجعة إلى الآثار الأخرى لتحقيق ما جاء فيه، ولتوسيعه منه. فيستفاد من التفاصيل الواردة خلال سطوره.

أوله: «الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه الخ».

وجاء في مقلته:

«إن من كثرة الفتن، وتواتر الإحن التي جرت بأرض العراق لم يضبط أحد تواريخها من دور الشيخ حسن إلى يومنا هذا أولاً من عدم أهل هذا العلم ومن ينظر فيه؛ وثانياً أن أكثرها تواريخ ظلم وعدوان تركها خبير من ذكرها، لأن هذا الدور الذي نحن فيه يسمى (دور الإديار) إلى أن قال:»

فما كان من زمن آدم عليه السلام إلى أيام السلطان أبي سعيد ملتقط من نظام التواريخ للقاضي ناصر الدين عمر البيضاوي<sup>(١)</sup> وغيره، وما كان من زمان الشيخ حسن (أول سلاطين الجلايرية) إلى يومنا هذا لم أنقله من كتاب بل نقلته من أوراق وحواشي، وأكثره من ألسن الراوين؛ وبعض ما جرى في زماننا، وكتابه عالمون، فتكنت ذلك وحويته في هذه الأوراق، والمعدة على الراوي، لا على الحواري؛ اهـ، والنسخة الوحيدة من الكتاب وجدتها لدى الأستاذ العلامة والمغوي المعروف انتاس ماري الكرملي ونقلت نسختي المخطوطة منها يد.

والملاحظ فيها أن المؤلف يكرر المباحث عند كل حكومة لها علاقة بأخرى في الاثنتين لأدنى علاقة ولما كانت النسخة ساقطة بعض الأوراق، ومضطربة المباحث لتشوش في ترتيب أوراقها كما يظهر فمن السهل أن يتلافى النقص نوعاً، وهكذا فعلت أثناء تثبيت الحوادث مع تمحيص وعرض على النصوص التاريخية الأخرى ومقابلتها وتنبيه على

---

(١) مر وصف كتابه في المجلد الأول وهو صالح للتصحيح بالعودة إلى الأصل للبيضاوي المتوفى بثيريز سنة ٦٨٥ هـ - ١٢٨٧ م وهو المشهور والمنقول عن الوافي بالوفيات وغيره. وفي طبقات البكي توفي سنة ٦٩١ هـ وفي مرآة الجنان سنة ٦٩٢ هـ انتهى مؤلفه منه سنة ٦٧٤ هـ وطبع في طهران وفي الهند ومنه نسخة في مكتبة نور عثمانية رقم ٣٤٥٠.

المشتبه. استناداً إلى إيضاحاته في هذا العهد وما يليه وغالبه في أيامه وهو القسم الأخير من كتابه، وكله مما يهم موضوعنا...

والنقول عنه من الكتب الأخرى مما يكمل مباحثنا، ويسد النقص الذي في الكتاب خصوصاً ما جاء عن المشعشين. هذا ولا ننس أن المؤلف يتعصب للحكومات الأخيرة فيتألم لمصاب هذه، أو يفرح كما يستدعي وضع تأثيره، وفيه بيان عن بعض الأشخاص... وهكذا.

تحرينا مراجع تاريخية كثيرة فلم نعر على ترجمة وافية، ولا على نسخة ثانية لأثره هذا، وإنما نرى بعض الكتب مثل مجالس المؤمنين تنقل عنه بعض المطالب ولكنها لا تصلح بحال لإكمال جميع نقصه. وعندي نسخة خطية تسمى بـ (الأنوار) في رجال الشيعة وتراجمهم تذكر المؤلف في عداد هؤلاء ولم تتوسع في تاريخ حياته، ولا ذكرت عام وفاته وإنما اكتفت بذكر اسمه وأنشأ تاريخاً هو الموضوع البحث... وهو عراقي سكن سورية مدة كما يفهم من خلال سطور كتابه...

والنسخة الأصلية قد كتبت في عصر المؤلف، أو هي نسخة المؤلف. وقد وصفها صاحب لغة العرب ونقل عنها الكتاب عندنا الشيء الكثير...

### أنباء الغمر في أبناء العصر:

للشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٩ م) وللمؤلف آثار مهمة وناقعة جداً منها في تاريخ المغول<sup>(١)</sup> كتاب (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) وهو أحد مراجعنا في هذا المجلد أيضاً. أما كتابه هذا وهو الأنباء فإنه مرتب على حوادث السنين وترتيبها، يتدّى من حوادث سنة

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد الأول.

٧٧٣ هـ، قد شاهدت منه نسخاً عديدة في مختلف مكاتب الأستانة .  
والكتاب من أفضل المؤلفات للعصر الذي كتب عنه . ومنه الجلد الأول  
في مكتبة السيد نعمان خير الدين الألوسي برقم ٣٧٤٤ من كتب الأوقاف  
العامة ببغداد والنسخة قديمة وغلافها مذهب وتجليدها نفيس . أولها :  
الحمد لله الباقي الخ . قال في مقدمتها :

هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركته منذ مولدي سنة  
ثلاث وسبعين وسبعمائة وهلم جرا مفصلاً في كل سنة أحوال الدول من  
وفيات الأعيان مستوعباً لرواة الحديث خصوصاً من لقينته أو أجاز لي  
وغالب ما أورد فيه ما شاهدته أو تلقفته ممن أرجع إليه أو وجدته بخط  
من أثق به من مشايخي ورفقتي كالتاريخ الكبير للشيخ ناصر الدين ابن  
الفرات، ولحسام الدين ابن دقماق وقد اجتمعت به كثيراً وغالب ما أنقله  
من خطه ومن خط ابن الفرات عنه، والحافظ العلامة شهاب الدين أحمد  
ابن علاء الدين حجي الدمشقي وقد علمت منه وسمع مني، والفاضل  
البارع المفضن تقي الدين محمد المقرئ، والحافظ العالم شيخ الحرم  
تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي القاضي المالكي . . . والحافظ  
المكثر صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد الأقفهسي وغيرهم .  
وطالعت عليه تاريخ القاضي بدر الدين محمود العيني وذكر أن الحافظ  
عماد الدين ابن كثير عمدته في تاريخه وهو كما قال لكن منذ قطع ابن  
كثير صارت عمدته على تاريخ ابن دقماق حتى كاد يكتب منه الورقة  
الكاملة متوالية وربما قلده فيما يهم فيه حتى في اللحن الظاهر مثل اخلع  
على فلان وأعجب منه أن ابن دقماق ذكر في بعض الحوادث ما يدل أنه  
شاهدها فكتب البدر كلامه بعينه بما تضمنه وتكون تلك الحادثة وقعت  
بمصر وهو بعد في عيتاب ولم أتشاغل بتبع عثراته بل كتبت منه ما ليس  
عندي مما أظن أنه اطلع عليه من الأمور التي كنا نغيب عنها ونحضرها .  
(إلى أن قال) : وهذا الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلاً

على ذيل تاريخ الحافظ عماد الدين ابن كثير<sup>(١)</sup> فإنه انتهى في ذيل تاريخه إلى هذه السنة ومن حيث الوفيات التي جمعها الحافظ تقي الدين بن رافع فإنها انتهت أيضاً إلى أوائل هذه السنة. ثم قدر الله سبحانه لي الوصول إلى حلب في شهر رمضان سنة ٣٦ فطالعت تاريخها الذي جمعه الحاكم بها العلامة الأوحـد الحافظ علاء الدين ذيلاً على تاريخها لابن العديم. وسمعت منه أيضاً وسمع مني... الخ.

هذا ما قاله وأعتقد فيه الكفاية لبيان قيمة هذا الأثر الجليل والتعريف بمزاياه.

وحوادث هذا المجلد تنتهي بسنة ٨١٢ هـ والمجلد الثاني تنتهي  
حوادثه في سنة ٨٥٠ هـ وبه يتم الكتاب. أما نسخة الألوسي فلا شك  
أنها خير ما رأيت من النسخ <sup>صحة وثباتاً</sup>، والأولى مراجعتها عندما يراد  
طبع هذا السفر الجليل. وفي دار الكتب المصرية نسخة منه في مجلدين  
بخط عادي رقم ٢٤٧٦ منقول من نسخة مكتبة الأزهر. وعليه عولنا  
كمراجع في حوادث هذه الأيام <sup>سنة ١٢٨٠</sup> وجدنا فيه مباحث فهو ثقة، ولا  
قول فيه والنسخة واضحة وخطها جميل ولم يكن فيها تاريخ وقد تداولتها  
الأيدي ووصلت العراق من الشام.

**الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع:**

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ (١٤٩٧ م) رتبته على الحروف، وقد صنف السيوطي في رده مقالة سماها: (الكاوي في تاريخ السخاوي) وشنع عليه فيها، وانتخبه الشيخ

(١) إن تاريخ ابن كثير الأصلي المسمى البداية والنهاية وصل فيه مؤلفه إلى آخر حوادث سنة ٧٦٧ هـ وفي كشف الظنون أن تاريخه على ما هو المشهور انتهى إلى آخر سنة ٧٣٨ هـ.

زين الدين عمر بن أحمد الشماع المتوفى سنة ٩٣٦ هـ ١٥٣٠ م وسماء:  
(القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي) وكذا الشهاب أحمد بن العز  
محمد الشهير بابن عبد السلام المتوفى سنة ٩٣١ هـ - ١٥٢٥ م وسماء:  
(البدر الطالع من الضوء اللامع) واختصره الشيخ أحمد القسطلاني  
وسماء: (النور الساطع في مختصر الضوء اللامع)<sup>(١)</sup>.

والكتاب جليل في موضوعه وهو على نسق الدرر الكامنة وفيه  
فوائد عن عراقيين كثيرين ولكنه لا يتكلم عليهم في الغالب إلا عرضاً أو  
لعلاقة اتصال بهم لأنهم ذهبوا إلى أنحاء سورية ومصر. طبع في هذه  
الأيام (سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م) في أجزاء عديدة ولم يتم طبعه لحد  
الآن. منه نسخة في مكتبة آل باش أعيان في البصرة والجلد الأول منه  
في مكتبة السيد نعمان خير الدين الألوسي بين كتب الأوقاف.



### تذكّر تيمور:

هو تاريخ السلطان تيمورتيق كبركان بن تيمور الحقيق والسياسية أملاها لنفسه  
في اللغة المغولية وترجمها إلى الفارسية أبو طالب ومن الفارسية نقلت  
إلى الفرنسية وطبعت سنة ١٧٨٧ م نقلها إلى لغته المستشرق المعروف  
الأستاذ (لانگله)<sup>(٢)</sup>، وهذه النسخة الإفرنسية موجودة في مكتبة جامعة  
جنويز ومنها ترجمها مصطفى رحمي إلى التركية باسم (تيمور وتزوكاتي)  
طبعت عام ١٣٣٩ هـ وقد عولنا عليها وعلى النسخة الفارسية المطبوعة

(١) كشف الظنون، ج ٢ ص ٨٥.

(٢) لانگله مستشرق افرنسي ولد في بيرين سنة ١٧٦٣ م وتوفي عام ١٨٢٤ م درس  
أغلب اللغات الشرقية وصار أستاذاً للفارسية والماليزية في مدرسة اللغات الشرقية  
بباريس، وعين أستاذاً في أكاديمية الرقم وأمين المخطوطات الشرقية في مكتبة  
باريس. وترجم إلى لغته «تذكّر تيمور» أو «نظاماته السياسية والعسكرية»، وله  
مؤلفات أخرى.

في بمبي للمرة الأولى في مطبعة فتح الكريم بتاريخ ٢٩ شعبان سنة ١٣٠٧ هـ وهذه النسخة مطبوعة على طبعة كلارن في لندن سنة ١٧٨٣ م.

وموضوع هذا الأثر الجليل يتضمن ما سار عليه تيمور من القوانين، وما عمل بمقتضاه من الدساتير العملية، وما اكتسبه من الحوادث اليومية والتجارب الشخصية، فأوصى أن تكون هذه الأعمال خطة أولاده وأخلافه من ذريته لتعينهم في حياتهم السياسية والحرية... وهي أشبه بما مضى عليه جنكيز من (الياساق) أو (الياسا)<sup>(١)</sup>...

وهذه في الحقيقة نتائج أعماله في إدارته وما زاوله من المهام في حياته فهي التاريخ الصحيح المجلد والوقائع الجزئية أمثلة لها وتطبيقات لما قام به. وقد تحررنا تعريباً لهذه فلم نعرش عليه مع أنها من الوثائق المهمة للتحقيق عن حياته الصحيحة، ولتأييد النصوص الأخرى الواردة عنه أو الطعن فيها... وبطوري فحسبنا الاستفادة من الآراء، والاستعانة بالشورى والحزم والاحتياط في إدارة المملكة، وتدبير الأمور في السياسة الخارجية، والاهتمام بأمور الجيش وحسن تدريبه وإدارته... ومنها نرى أنه لم يضع حزماً، ولا تهاون بفكرة بل راعى ما أمكنه من التدابير الصائبة.

وفي هذه وغيرها مما يفهم من مطاوي الكتاب ما يبصر بأنه لم يضع فرصة، ولا توانى عن تسجيل ما رأى وشاهد، أو ما صادف بالعودة إلى التفكير فيما وقع. وبهذا يكذب أعداءه والطاعنين به من أن همه السفك والنهب والقتل كأن غايته تشفية غليله من البشرية باتخاذها مجزرة له... وإنما راعى المصلحة، ونصب الغاية أمام عينيه فلم يتحاش

---

(١) فصل القضايا: صوابه لفصل القضايا الشرعية والبارغونية نسبة إلى اليارغو وهو المحاكمة على حسب القانون الجنكيزي، واعتماداً على مواد الياسا، وقد ورد ذكره في الحوادث الجامعة، قاله الصديق الفاضل مصطفى جواد.

من الركون إلى الوساطة مهما كانت قاسية، وتمسك بالتدابير رغم فظاعة الآلة... وفي كل هذه لم يضع رشده، ولم يدع الفرصة، ولا تأخر عن العمل بها عند سنوحها بلا تهاون أو توانٍ بل لم يعرف التواني... وإنما يحاول بكل ما أوتي من قدرة لإدراك مواطن الضعف في خصومه، والتطلع على أحوالهم والتبصر بشؤونهم حتى الشخصي منها ليعرف قوة العلاقة بالأعمال العامة وإن كانت ترى لأول وهلة أنها ليس لها مساس بشؤون المملكة خارجاً وداخلاً.

وعلى كل كانت هذه الأوضاع أمامه بارزة... فإذا غلب ناحية مال إلى الأخرى أو غلب هو على أمره من جهة ركن إلى غيرها حتى يتم الفوز ما دام هو في الحياة... وولعه بالشطرنج يعين خطته أكثر ويفسر مذكراته هذه...



### روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء:

تاريخ فارسي في سيرة الخوارج حميد الدين محمد مير خواند ابن سيد خوارزمشاه البلخي وفي كشف الظنون أنه لمير خواند محمد بن خواند شاه بن محمود وكان قد ولد المؤلف عام ٨٣٧ هـ ١٤٣٤ م في بلخ وولع في التتبعات التاريخية من صغره ثم إنه كان قد رماه الزمان وضاق به الوسيعة فمال إلى علي شير النوائي وزير حسين بايقرا حاكم خراسان ومازندران وركن إلى مكتبته المشهورة في العالم آنئذ فصار يتردد إليها ويستفح بها... ومن ثم وبسبب الانتساب إلى الوزير المشار إليه تعرف بفطاحل العلم هناك أمثال عبد الرحمن جلبي، وشيخ أحمد السهيلي، والخواجة عبد الله مرواريد والخواجة أفضل الدين محمد، والولي الخواجة آصف، ودولتشاه السمرقندي<sup>(١)</sup> من أكابر العصر

(١) هذا هو صاحب تذكرة الشعراء.



وصفوتهم... فاتصل مؤرخنا بهؤلاء بواسطة الوزير... ذلك ما دعا أن يزيد في تتبع هذا المؤرخ ويقوي نشاطه فصار يجهد بشوق وعشق ليس وراءهما... كما أن الرغبة تكاثرت في الكل لحد أن الوزير نفسه استقال من الوزارة وعمد إلى العلم والتأليف... وهكذا فعل هذا المؤرخ لكتابة تاريخه فقد أقام في تكية من تكايا هراة براحة وطمأنينة مال فيها إلى التدوين... وهذه التكية (خانقاه خلاصية) التي أنشأها الأمير علي شير...

سعى مؤرخنا سعياً حثيثاً لإكمال تاريخه هناك ولما وصل إلى المجلد السابع منه وافاه الأجل المحتوم على حين غرة فقضى قبل أن يشرع في المجلد السابع عام ٩٠٤ هـ ١٤٩٨ م عن عمر ٦٧ في مدينة هراة فلم يتم تأليفه وإنما كان ذلك نصيب ابنه (غياث الدين خواندمير).

وجاء في مقدمته أن جمعة من إخوانه التمسوا تأليف كتاب منقح محتو على معظم وقائع الأنبياء والملوك والخلفاء ثم دخل الوزير مير علي شير وأشار إليه أيضاً فباشروا مشتملاً على مقدمة وسبعة أقسام وخاتمة فالقسم الخامس منه في ظهور جنكيز وأحواله وأولاده والسادس في ظهور تيمور وأحواله وأولاده والسابع في أحوال سلطان حسين بايقرا... فالأقسام الأخيرة منه فيها تفصيلات مهمة عن الترك والمغول والتر ومن يليهم وأوضح الوقائع بكل سعة حتى زمان السلطان حسين بايقرا... فهو من الكتب الجامعة المستوعبة لتواريخ كثيرة كانت قد سبقته... وعلى كل هو خير أثر لعصرنا الذي نكتب عنه وللعصور التالية له إلى أواخر أيامه وخلاصة لما فيها من حوادث. ويعد من أفضل المراجع التي عولنا عليها... ولا يكاد يصدق أن امرءاً واحداً قام بهذا العمل الجليل... ولا يوجه عليه لوم من ناحية أنه كتب عن الحكومة الجلايرية بإجمال فهو بعيد عنها فلا ينظر إلا إلى المباحث العمومية ومع هذا نجد فيه بعض المطالب التي قد لا نجدها في غيره... والمؤلف على كل حال وكما يفهم من

أسلوب كتابه تحدى جامع التواريخ، ومؤلفات المغول التاريخية الأخرى فاتخذها أساساً ولكنه هذب ونقح ورتب أي أنه عدل في الأساليب... واختصر وحذف ألفاظ المدح الزائد والثناء الكثير...

اعتنى الهند والإيرانيون بطبعه عدة طبعات والأوروبيون زاد انتباههم إليه أكثر من غيره فترجموا غالب أقسامه إلى لغاتهم فكان له أكبر وقع في نفوسهم... وهو في الحقيقة يبصر بالوقائع السابقة ويفصل القول عنها بكل سعة<sup>(١)</sup> وعندي بضعة أجزاء مخطوطة منه.

### حبيب السير:

تأليف غياث الدين خواندمير بن حميد الدين ميرخواند المذكور وهذا ممن نشأ على يد الوزير علي شير النوائي ودرس عليه وتخرج في مدرسة عرفاته... ولد عام ٨٨٠ هـ ١٤٦٦ م وتلمذ على الوزير المشار إليه وقد نبغ في شبابه واشتهر في حياة أبيه<sup>(٢)</sup> بالعلم والعرفان وحصل على مكانة لا تقة...

إن الوزير ساعد هذا الشاب أن يحضر المجالس العلمية. والمناقشات التي تجري في المواضيع المختلفة لما رآه فيه من الكمال والأدب الحجم والعلم الواسع ولما هناك من علاقة صحيحة مع والده. وقد برهن المترجم صاحب التاريخ على كفاءته ومقدرته العلمية بما أبرزه من المؤلفات النافعة... إلا أن مجالس الوزير لم تدم طويلاً كما أن هراة لم تبق مركز الثقافة ولم يطل أمد علميتها... فالوزير توفي عام ٩٠٦ هـ ١٥٠٠ م فانطفأت تلك الفعالية الفكرية والقدرة العلمية، وزالت الرغبة... إذ إن السلطان حسين بابقرا حامى العلم والعلماء توفي بعد خمس سنوات عام ٩١١ هـ ١٥٠٥ م فأخذ يتقلص أمر الالتفات إلى

(١) كشف الظنون ونفس التاريخ للمؤلف وإسلامه تاريخ ومؤرخه.

التهذيب الفكري رويداً رويداً حتى زالت الرغبة من البين... فإن خلفاء السلطان لم يهتموا ذلك الاهتمام كما أن الأوضاع السياسية كانت غير مساعدة... ظهر الشاه إسماعيل فاضطربت الحالة. وساءت الأمور وزال ملك ولديه ميرزا بديع الزمان، وميرزا مظفر حسين...

ذلك ما دعا مؤرخنا أن يتأثر للمصاب، ولما جرى على الحكومة التي حمته ووالده مدة لا يستهان بها. فاختار الانزواء واشتغل بالتأليف. وحينئذ شرع في إكمال الجلد السابع من روضة الصفا تأليف والده فأتته طبق الأسلوب الذي جرى عليه والده وراعى طريقته في تأليفه ثم اختصره بتمامه باسم (خلاصة الأخبار).

ولم يقف عند هذه المؤلفات وإنما شرع بمؤلفه القيم (حبيب السير) وهذا هو الذي عقدنا له الكلام هنا وهو شاهد عيان عن أواخر العصر التاسع حتى أواسط القرن العشرين وما جرى في هذا الأوان من الحوادث في آسيا... ومن هذه الناحية يعد كتابه من الوثائق المهمة والجليلة... وكله تاريخ عام كتبه باسم أستاذه (كريم الدين حبيب الله الأردبيلي) ويبتدىء من الخلقة وينتهي بوفاة الشاه إسماعيل الصفوي ويحتوي على وقوعات العالم الإسلامي وله علاقة كبرى في تاريخنا عن هذا العهد فهو من المراجع المهمة... وأهم ما فيه القسم الباحث عن موضوعنا... جعل الأصل الذي اعتمده عين الأصل الذي عول عليه والده إلا أنه رأى الاختصار أولى، والتلخيص أشد، والناس لا يستطيعون مباحث مفصلة كهذه من ناحية الاستتساخ والاقتناء والمطالعة وأضاف إليه معلومات قيمة تتعلق بعصر تيمور وما بعده إلى آخر الأيام التي كتب عنها... طبع في الهند في مجلد ضخيم يحتوي على أجزاء. وللمؤلف آثار أخرى أهمها: (مآثر الملوك)، و (دستور الوزراء) وسيأتي ذكره، و (أخبار الأخيار)، و (مكارم الأخلاق) و (منتخب تاريخ وصاف) و (جواهر الأخبار) و (غرائب الأسرار). كتب هذه المؤلفات

أيام الجدل الحربي بين الأوزبك والصوفيين... وأكبر مساعد له على إظهار هذه الآثار المكتبات الغنية بالمؤلفات الكثيرة والمتنوعة...

ولما لم يستطع البقاء مع فداحة الأمر، واضطراب الحالة ترك وطنه مكرهاً عام ٩٣٢ - ١٥٢٥ م وذهب إلى (بابر شاه) الحاكم في الهند من آل تيمور فجاء إلى (أكره) ملتجئاً إلى ملكها فرأى منه حسن قبول والتفات... وكان قد أعز العلماء وأبدى لهم توجهاً كبيراً وعلى الأخص نال المترجم احتفاء السلطان لما رآه منه من العلم الجرم والخبرة الواسعة في التاريخ وغيره... وكذا حصل على مكانة لا تفتقر لدى (همايون شاه) بن بابر شاه ومن ثم كتب المترجم له (همايوننامه) لما رآه منه من الالتفات الزائد والاحترام اللائق...

وفي سنة ٩٤٢ هـ ١٥٣٥ م سار مع الشاه إلى كجرات فمرض في سفره ومات في الطريق فأمر السلطان أن ينقل جسده إلى دهلي ودفن في جوار أعظم الرجال المدفونين هناك (أمير خسرو الدهلوي) و(نظام الدين أوليا) ذلك لما كان له من المكانة العالية...

والحاصل أن هذا المؤرخ من أكابر المؤرخين لا يقل عن والده في تأليفاته التاريخية بل ربما فاقه أو أنه أتم ما قام به والده فمؤلفاته مكتملة من ناحية وموضحة من أخرى... وهي السلسلة التاريخية الموصولة بين دور المغول وبين الحكومات التالية له إلى زمانه...

والملاحظ أن المؤلف في تاريخه حبيب السير لم يتعرض لخصوصيات العراق، وحوادثه مما لا علاقة له بالأقطار الأخرى...<sup>(١)</sup>

(١) نفس حبيب السير، إسلامه تاريخ ومؤرخه.

## مستور الوزراء:

لصاحب حبيب السير أيضاً، فارسي وموضوعه جليل جداً، عيّن فيه الوزراء في إيران من أقدم أزمانهم إلى أيامه وفيه تعرض لبيان وزراء وملوك سيطروا على العراق وإيران معاً، تعرض لهم أثناء بحوثه. وجدنا فيه من السعة ما لم نرها في غيره أوله مصدر في هذا الدوييت:

أي مننت احسان تو بر خوان همه

فضل تو بود منبع احسان همه

در روز حساب هم باذنت باشد

لطف نبوي شافع عصياه همه

تكلم فيه على الوزراء ومن أهم مباحثه كلام على ابن العلقمي، وحسن الصباح والإسماعيلية في مصر وفي إيران والخوارزمشاهيه، وآل مظفر ووزراء جنكيز والجلالين والتمورلنك والمباحث الأخيرة منه تخص موضوعنا... وعصره قريب من أشخاص الوقائع ففائدته فيما تعرض له كبرى ومهمة جداً... ينقل منه ما نشير إليه خلال سطور الكتاب...

## أخبار الدول وآثار الأول:

لأبي العباس أحمد جليبي بن يوسف بن أحمد الدمشقي القرماني ولد سنة ٩٣٩ هـ ١٥٣٣ م وتوفي سنة ١٠١٩ هـ ١٦١٠ م. أوله: الحمد لله على تصاريف العبر الخ. طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٢ هـ ١٨٦٦ م والكتاب مباحثه عامة وقد يتعرض لبعض المحوادث الخاصة من حكومات العراق التالية لحكومة المغول قال في كشف الظنون اختصره مؤلفه من تاريخ الجنايبي المتوفى سنة ٩٩٩ هـ ١٥٩١ م وفرغ من اختصاره في صبيحة يوم السبت مستهل المحرم سنة ١٠٠٨ هـ ١٦٠٠ م والمؤرخ أجمل الوقائع التالية للمغول بقوله: «لم يصل إلينا خبر من تولى بعده (بعد أبي سعيد) ثم قال: اتفق المؤرخون على أنه لم يبق من بني

هلاكو من تحقق نسبه لكثرة ما وقع فيهم من القتل غيراً على الملك، ومن نجا طلب الاختفاء بشخصه فخفي نسبه واستمرت بحار الفتن منهم تثور وتمور، إلى أن نبغ الأعرج تيمور، فأهلك الحرث والنسل، واختلط المليح بالبسل، وحل بالعالم البأس، وفسدت أحوال الناس اهـ<sup>(١)</sup>.

فهو يصلح أن يكون مرجعاً لأيام الأمير تيمور.

### مراجع أخرى:

لا مجال لإيراد جميع المراجع الجديدة التي ساعتمدها غير ما تقدم وإنما أذكر منها (تاريخ غزیده) (ونزهة القلوب) و (تاريخ محمود كيتي) و (لب التواريخ) و (ظفر نامه) وغيرها. ويأتي النقل منها وأشير هنا إلى أن المراجع منها ما ذكر في المجلد السابق مما تستمر حوادثه إلى هذه الأيام...

### الحكومة الجلایریة

حوادث سنة ٧٣٨ هـ - ١٣٣٧ م

مراجعة الشيخ تيمور علوم حسینی

سلطنة الشيخ حسن الجلایری

في هذه السنة أو التي قبلها على اختلاف في ذلك استولى الشيخ حسن الجلایری على بغداد، ففضى على حكومة المغول في العراق وأسس حكومة جديدة فيه هي «الحكومة الجلایریة»، وتسمى «الایلگانیة» أيضاً، ولما كان أول ملوكها الشيخ حسن المذكور قبل لها «الشيخ حسنية».

والشيخ حسن هذا<sup>(٢)</sup> هو ابن حسين كوركمان ويقال له الأعرج

(١) راجع ص ٢٨٨ منه.

(٢) أغفل صاحب الدرر الكامنة اسم حسين والد الشيخ حسن كما أنه في ترجمة أويس قلب الوضع وسمى الجد أباً، والأب جداً ومثله في كتابه أنباء القمر عند ذكر وفاة السلطان أويس.

(زوج بنت أرغون خان) ابن آقبغا (آق بغا) بن ايلكا نويان الجلايري، ونسبة إلى ايلكا نويان المذكور يقال لحكومتهم «الاييلكانية» رأس فرعهم الذي يرجعون إليه وجاء ذكره في أيام استيلاء المغول على بغداد بلفظ (ايلكو نويان) وبعضهم ذكره (ايلكان) والمعمول عليه أنه بلا نون وقد مر ذكره في المجلد الأول من هذا الكتاب. وقد تشبه هذه النسبة في النسبة إلى الحكومة الايلخانية، والفرق واضح في أن الايلخانية تطلق على هلاكوا وأخلافه لأن لقب ايلخان أعطاه منكو قاآن لأخيه هلاكوا خان حينما سيره لاكتساح إيران وما جاورها ومن ثم سميت حكومته بالاييلخانية<sup>(١)</sup> بخلاف هذه فإنها تمت إلى ايلكا نويان باعتباره جداً أعلى. وكان هذا في أيام هلاكوا وله مكانة عنده<sup>(٢)</sup>.

### الحكومة الجلايرية:

جلاير قبيلة كبرى من قبائل المغول توصلت إلى الحكومة بهمة رجلها واتصاله الوثيق بحكومة المغول. وكانت جموعها (كورن) كثيرة<sup>(٣)</sup> وتفرعت إلى فروع عديدة، وأوشكوا أن ينقضوا في حروبهم مع الخيتاي فلم يبق منهم سوى طائفة واحدة يقال لها (جابولغان)، وهؤلاء كان بينهم وبين قبيات حرب أدت إلى أسر قسم كبير منهم ولما تسلط جنكيز اتصل باقي الجلايرية به. وأصلهم من المغول من أولاد (نكون) من قبيلة (دورلكين) وقد مر تفصيلها في الجلد السابق، ولم يكن جلاير الجدل الأقرب كما توهم صاحب كلشن خلفاء، وقد غلط صاحب

(١) ترك بيوكلري ص ٢٣.

(٢) كلشن خلفاء، شجرة الترك، الغياثي.

(٣) الجمع يقال له كورن وهو ألف بيت، وعندنا يطلق على ألف محارب على اعتبار كل بيت يخرج منه محارب. . . وفي المثل العامي «قال يا محارب حارب قال تلاقت الجموع».





الحاج طغاي والحاج طوغا بك فمالوا عنهم وركنوا إلى الشيخ حسن الكبير وندبوه لدفع شرور هذه الطائفة فأنفذ الشيخ حسن رسولا إلى صورغان شير ابن الأمير جوبان وكان في كرجستان فطلبه وكلفه أن يصحب معه عساكر من الكرج فأتى إليه بعسكر عظيم. فعندها توجه الشيخ حسن بالعساكر الجمعة إلى محاربة علي باشا وقمع شره فوقع الحرب بينهما في نهار السبت ١٧ ذي الحجة سنة ٧٣٦ هـ ١٣٣٦ م وكان ابتداء في يوم الخميس ١٥ ذي الحجة سنة ٧٣٦ هـ ١٣٣٦ م فخذل علي باشا واستظهر الشيخ حسن وقتل علي باشا وخلص الأمر للشيخ حسن سنة ٧٣٧ هـ ١٣٣٦ م<sup>(١)</sup> وفي أيامه كان أولاد الأمير جوبان من أكبر المتغلبة وكانوا قبل هذا بسبب الأمير جوبان حكاماً بأطراف البلاد، فمنهم بير حسن بن محمود بن جوبان بشيراز وأعمالها، والملك الأشرف ابن تمر تاش بن جوبان بتبريز ومضافاتها. وقد عقدنا فصلاً للمتغلبة أيام المغول في المجلد الأول فتكتفي هنا بالإشارة<sup>(٢)</sup> وكادوا يتغلبون على مملكة المغول لولا أن عرض عليهم الماعرض وعلى كل تم للشيخ حسن الأمر في بغداد وتمكن من فتحها بالزحف إليها من مزاحم تقريبا، أو تغلب على غيره. وتزوج دلشاد وكانت من قبل لدى علي باشا الاويرات تدعي الحمل من أبي سعيد، وكانت من أحب النساء للسلطان أبي سعيد وهي بنت الأمير دمشق ابن الأمير جوبان تزوج بها فتمكن من أخذ حيفه منه بالتزوج بها بعد مماته فقد كان أكرهه على تطليق زوجته بغداد خاتون وقال الغياثي: «ومن الغرائب أن الأمير حسينا والد الشيخ حسن كان قد تزوج بغداد خاتون بنت الأمير جوبان عمة دلشاد خاتون فبلغ أبا سعيد حسنهما فانتزعها منه فشاء الله تعالى أن جلس ولده موضع أبي سعيد وتزوج امرأته دلشاد خاتون» اهـ.

(١) الغياثي عن الهداية.

(٢) تاريخ العراق، المجلد الأول.

والصحيح أن الشيخ حسن هو الذي انتزعت زوجته وأرغم على تطليقها فكان أن قدر تزوجه بـزوجة أبي سعيد دلشاد خاتون...<sup>(١)</sup> وهذا كاف للتعريف بهذا السلطان الذي كان بعد في أول أمره متغلباً فاستقر له ولأعقابه الملك مدة...

### غلاء في الموصل وبغداد:

في هذه السنة كان الغلاء في الموصل وبغداد<sup>(٢)</sup>. ولهذه الفتن دخل فيه كما هو المعهود من أن الغلاء يتولد إثر هكذا وقائع ينشغل الناس فيها وينصرفون عن الزراعة وما مائل...

### ملحوظة:

عد كثيرون تاريخ استقلال الشيخ حسن الكبير سنة ٧٤٠ هـ ولم يعتبروا أيام التغلب فقالوا الاعداد بتاريخ إعلان السلطنة لنفسه لا التزامه من يمت إلى هلاكه بنسب...<sup>(٣)</sup> وكثيرون اعتمدوا على تاريخ سنة ٧٣٧ هـ ١٣٣٦ م وهو تاريخ ~~تاريخ~~ المماليك في كلشن خلفاً كان ذلك عام ٧٣٨ هـ ١٣٣٧ م وعليه عولنا فإنه مؤرخ عراقي وأعرف بمراجعته. وأما غالب المؤرخين من الترك العثمانيين فقد عولوا على سنة ٧٣٦ هـ من جهة الحادثة الحاسمة بين علي باشا الأويرات وبين الشيخ حسن وقعت في ذي الحجة من هذه السنة فعدوها مبدأ الحكم. ولكل وجهة...<sup>(٤)</sup>

(١) كلشن خلفاً ص ٤٨ - ١ وابن بطوطة ص ٢٨.

(٢) الدر المكنون.

(٣) مر في المجلد الأول الكلام على المتغلبة.

(٤) الدر المكنون، تقويم التواريخ، كتاب المسكوكات: أحمد ضياء وكتاب المسكوكات القديمة الإسلامية: محمد مبارك.

## وفيات

### ١ - يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي:

هو أبو زكريا الواسطي كان فقيه العراق في زمانه. ولد سنة ٦٦٢ هـ وتفقّه على والده وسمع من الفاروئي، وأجاز له ابن أبي الدنيا، وعبد الصمد بن أبي الجيش وغيرهم. حدث ببغداد ودرس في المدرسة البرانية بواسط. وله مصنف في النسخ والمنسوخ، وكتاب مطالع الأنوار النبوية في صفات خير البرية. قال الذهبي برع في الفقه وكان يقال في حقه فقيه العراق في زمانه. مات بواسط في ربيع الآخر سنة ٧٣٨ هـ<sup>(١)</sup>.

### ٢ - قطب الدين إبراهيم بن إسحق بن لؤلؤ:

حفيد صاحب الموصل. تولى مصر وسمع من ابن حلاق والنجيب وغيرهما وحدث. مات في ٢٤ شوال سنة ٧٣٨ هـ<sup>(٢)</sup>.

### ٣ - محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي:

الشيخ القدوة ناصر الدين ابن شيخ الحرامية أبي إسحق وقد تقدم ذكر أخيه أحمد في المجلد السابق وعاش هذا بواسط إلى سنة ٧٣٨ هـ ومات عن نيف وثمانين سنة. كذا في الدرر الكامنة عن سير النبلاء. وما جاء من أنه ابن شيخ الحرامية فغير صحيح والصواب ما قدمنا<sup>(٣)</sup>.

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤١٩، وطبقات السبكي ج ٦ ص ٢٥١.

(٢) الدرر الكامنة ج ١ ص ١٧.

(٣) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٨٤ ومعجم البلدان مادة حرامية، ومراميد الاطلاع.

### توجه السلطان إلى بغداد:

لم يذكر مؤرخونا مثل صاحب كلشن خلفا والغياثي وقائع معينة لهذا السلطان مع أنه طالت حكومته في العراق كما تقدم سوى أن صاحب كلشن خلفا قال: ولما دخلت سنة ٧٣٩ هـ ١٣٣٨ م فر السلطان الشيخ حسن من الحروب بينه وبين الجوباني وتوجه إلى بغداد وكان الوالي فيها ابنه أويس فحكم ببغداد ولا يأتلف هذا التاريخ مع تاريخ تزوج السلطان بدلشاد خاتون وصر السلطان أويس ليكون والياً اللهم إلا أن يكون عمره لا يتجاوز الأشهر فصار والياً.. وعلى كل هذه الأيام لا تخلو من حروب مع الخارج ومشغوليات في النزاع على السلطنة فلا يؤمل أن تدون حوادث أخرى، ولعل الأمور جرت في أيامه على محورها فلم يفلح ما يكدر صفو الأهلين وإنما جرت بطمأنينة وسلام. وهذا مستبعد جداً لما يتوضح من الوقائع الأخرى.

مركز تحقيق التراث - مكتبة المخطوطات - القاهرة

### رسول بغداد إلى مصر:

جاء في عقد الجمان أنه «وصل رسول من بغداد، وذكر أن الشيخ حسن وصل بغداد وطلب طغاي، وحافظ الدين، وضرب السكة باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ببغداد، وأنه يطلب بعض أولاد السلطان ليملكوه عليهم ويكون معه بعض الجيش.. فقال السلطان أولادي صغار ولكني أنا آجي إليهم إذا وصل رسول طغاي وحافظ الدين والشيخ حسن» اهـ<sup>(١)</sup>.

وفي ابن خلدون: «وقال إنه أرسل إلى الملك الناصر صاحب مصر

(١) عقد الجمان ج ٢٣.

بأن يملكه بغداد ويلحق به فيقيم عنده وطلب منه أن يبعث عساكره لذلك على أن يرهن فيهم ابنه فلم يتم ذلك لما اعترضه من الأحوال اهـ<sup>(١)</sup>.

وفي هذا إن صبح ما يعين درجة الضعف إلا أننا لم نعرش على هذه السكة المضروبة بين نفوذ الشيخ حسن بالوجه الذي بينه صاحب عقد الجمان.

### بين مصر والعراق:

وفي السلوك للمقريزي: «في سنة ٧٣٨هـ توجه الأمير حيار بن مهنا الطائي من آل فضل في جماعته إلى بلاد العراق، وصار في جماعة الشيخ حسن الكبير، وأن الأمير أرتنا صاحب بلاد الروم تمكن وعظم شأنه فيها، وأرسل رسولاً إلى السلطان الملك الناصر ومعه هدية، وسأل في رسالته أن يكون نائب السلطان ببلاد الروم، ويضرب السكة باسم السلطان أيضاً، ويقيم دعوتهم، فخلع الناصر على رسوله، وأنعم عليه وعلى من صحبه، وكثرت لهم تطلعاتهم في بلاد الروم... وازداد أرتنا بذلك عظمة، حتى خافه الشيخ حسن أن يتفرد بمملكة الروم، فأخذ في التأهب لمحاربه... والتزم له حيار... بجمع العرب فكتب له تقليداً بالإمرة، ومع ذلك لم يستغن عن استعطاف الناصر لأنه كان في عهد تأسيس دولته، فوصل مجد الدين إسماعيل السلامي ومعه رسل رسميون إلى القاهرة، وقد مكنه الشيخ حسن إقامة الصلح بينه وبين السلطان الملك الناصر، وجهاز معه هدية جلييلة، وكان قد وصل إلى الناصر مستعيذاً مستعيناً أيضاً ناصر الدين خليفة ابن الخواجة علي شاه فأكرمه السلطان، وأنعم عليه... وكان الشيخ حسن يهاب الأمير حسناً الجوباني مع القآن سليمان وحاول غزوهما.

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٥٥٢.

وفي صفر سنة ٧٤١هـ قدم القاهرة رسول الشيخ حسن الكبير بكتاب يتضمن طلب عسكر بتسليم بغداد والموصل وعراق العجم لتقام بها الدعوة للسلطان، وسأل أن يبعث السلطان إلى طغاي بن سوتاي في الصلح بينه وبين الشيخ حسن فأجيب إلى ذلك ووعد بتجهيز العسكر إلى تبريز، ثم ركب الأمير أحمد قريب السلطان إلى طغاي ومعه هدية لينتظم الصلح بينه وبين الشيخ حسن، وكان طغاي قد راسل السلطان الناصر سنة ٧٣٩هـ وبعث إليه هدية وطلب مصاهرته. فجهز الناصر إليه هدية وخلع على رسوله وأصحابه وأنعم عليهم وأمرهم بالعود على أحسن حال.

وكلف الناصر رسوله المذكور أن يبلغ الملكين طغاي بن سوتاي والشيخ حسناً الكبير بما معناه فإن أردتم أن أرسل لكم جيشاً لتقوا به على أعدائكم.. وتغزوا بلادهم ~~وتتغلبوا~~ باسمي السكة، وتقيموا لي الخطبة، وتحالفوني في السراء ~~والضراء~~ فأرسلوا إلي برهائن منكم، ومن أسلم إليه الجيش على ثقة من أمري، كذا قال الشجاع في ما نقل عنه ابن قاضي شهبة.

وخرج الأمير أحمد المذكور برسالة الناصر فوصل إلى طغاي في أواخر شهر رمضان من هذه السنة ٧٤١هـ، وطلب منه رهينة، فأعد لذلك ولده برهشتين (كذا) وطلب منه الأمير أحمد رسلاً، فأوصلوه إلى الشيخ حسن الكبير ببغداد، وكان مع الشيخ حسن صلغان شير بن چوبان، فاجتمع بهما الأمير أحمد ببغداد، وانفقوا على الصلح، وتحالفوا، وخطب للملك الناصر، وأرسل الشيخ حسن رهينة من جهته، وهو ابن أخيه إبراهيم شاه بن جلوا، وسار الجميع ومعهم القاضي بدر الدين قاضي اربل، والقاضي معين الدين قاضي الموصل، وأرسل صاحب ماردين صاحبهم القاضي صدر الدين قاضي ماردين وعلى أيديهم نسخة اليمين والمهادنة، وكان وصولهم إلى القاهرة يوم الأربعاء سادس ذي

الحجة، فأنزلوا بالميدان، وأقبل عليهم السلطان إقبالاً عظيماً، وقابلهم بالتبجيل، وخلع عليهم...

وكان من حديث الأمير حسن بن دمرداش بن جوبان أنه علم بمراسلة هؤلاء للملك الناصر فخشي أن المتحالفين ينزعون منه تبريز وغيرها، فأرسل عمه صلفان شير إلى حسن الكبير يقول: «أنا وأنتم بنو عم، ونحن ما عملنا معكم شيئاً يوجب أن تدخلوا سلطان مصر بيتنا، والبلاد بلادكم» فمشت الرسل بينه وبينهم، فاتفقوا وتحالفوا على الصلح وذلك بعد أن وصل رسلهم ورهائنهم المذكورة إلى السلطان الملك الناصر، وبعد أن أمر نقيب الجيش بإعداد العدد، واستعجال السفر إلى تبريز... في هذه التجريدة... ورسم أن يكون خروجهم إلى تبريز في نصف ذي الحجة... (وهناك تفصيلات).

وبينما هم في انتظار العرض، فالحركة إذ قدم إلى القاهرة إدريس القاصد صحبة مملوك صاحب ماردن بكتابة تحقق اتفاق حسن بن دمرداش والشيخ حسن الكبير وطغاي بن سوتاي، وأن حسناً خطب لهما على منابر بغداد والموصل، وأتفق أولاد دمرداش والشيخ حسن على أن يعبروا الفرات إلى الشام نكايه في الملك الناصر... وكان الناصر في هذه الأيام في غاية ما يكون من المرض... تحقق الأمر فتيين صحة الاتفاق وخيبة الناصر من بلاد المعجم والعراق. (ومات السلطان بعد أيام) فأمر ذرو السلطان بتجهيز ابن طغاي، وإبراهيم شاه ومن معهما ورجعهم إلى بلادهم فتجهزوا وساروا في صفر سنة ٧٤٢هـ... هذا ملخص قول ابن قاضي شهبة والمقرئ. قاله الصديق الأستاذ مصطفى جواد.

## وفيات

### ١ - عالم بغداد:

في هذه السنة توفي عالم بغداد صفى الدين عبد المؤمن ابن الخطيب عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود بن شميل البغدادي الحنبلي الإمام الفرضي المعتن ولد في سابع عشرين جمادى الآخرة سنة ٦٥٨ هـ ١٢٦٠ م ببغداد وسمع بها الحديث من عبد الصمد ابن أبي الجيش وابن الكسار وخلف وسمع بدمشق وبمكة من جماعة وثفقه على أبي طالب عبد الرحمن بن عمر البصري ولازمه حتى برع وأفتى ومهر في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة ونحو ذلك واشتغل في أول عمره بعد التفقه بالكتابة والأعمال الدنيوية مدة ثم ترك ذلك وأقبل على العلم فلازمه مطالعة وكتابة وتدرساً وتصنيفاً وانتهى إلى حين موته وصنف في علوم كثيرة فمن مصنفاته شرح للمعجم في الفقه ست مجلدات وشرح العمدة مجلدان، وإدراك الحجة في مختصر الهداية<sup>(١)</sup> مجلد لطيف وشرحه في أربع مجلدات، وتلخيص المنقح في الجدل، وتحقيق الأمل في علم الأصول والجدل واللامع المغيث في علم المواريث واختصر تاريخ الطبري في أربع مجلدات واختصر الرد على ابن المطهر للشيخ تقي الدين ابن تيمية في مجلدين لطيفين واختصر معجم البلدان لياقوت وهو المعروف اليوم بكتاب (مراصد الاطلاع في الأمكنة والبقاع)، اختصره وأضاف إليه فعرف بهذا الاسم وفصل ما قاله عن الأصل. طبع باعتناء الأستاذ جويشبول في ليدن، وفي إيران

(١) الهداية الأصلية في فقه الحنابلة من معتبر منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٢٣٠٣ تأليف نجم الهدى أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلواذي.



سنة ١٣١٥ هـ وله غير ذلك وخرج لنفسه معجماً لشيوخه بالسماع والإجازة نحواً من ثلاثمائة شيخ وسمع منه خلق كثيرون وله شعر رائع توفي ليلة الجمعة عاشر صفر ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد<sup>(١)</sup>.

## ٢ - عبد الرحمن بن عمر بن حماد الخلال:

الربيعي البغدادي الحريري ولد سنة ٦٨٦ هـ سمع من محمد بن أحمد بن حلاوة ببغداد ومن آخرين. كان كثير التطوف وحدث بالبلاد التي دخلها حتى ذكر أنه حدث بخان بالق (بجاق) من بلاد الخطا وكان حسن الخلق كثير التلاوة وهو مولى المحدث سعيد الهذلي مات ببغداد في شعبان سنة ٧٣٩<sup>(٢)</sup>.

## ٣ - محمد بن أحمد بن علي بن فخير الواسطي:

الشيخ شمس الدين بن علي بن فخير الواسطي أخذ القراءات عن العز والفاروئي وصحبه مدة وتحدث به في بعض الكتب وسمع من عبد الله بن مروان الفارقي وغيره وكان ماهراً في القراءات عارفاً بطرقها مستحضراً، تصدر للإقراء بجامع الحاكم وكان مبيء الخلق بذي اللسان قال الذهبي هو من فضلاء المقرئين على مزاح فيه ولعب. وبلغني عنه سوء سيرة، مات في ٤ المحرم سنة ٧٣٩ هـ<sup>(٣)</sup>.

(١) الشذرات ج ٦ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١٩.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٣٩.

(٣) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٤٣.



الامير تيمورلنك على عرشه

#### ٤ - جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلي للقزويني:

وهو جلال الدين أبو المعالي محمد ابن القاضي سعد الدين أبي القاسم عبد الرحمن القزويني الشافعي، ولد في الموصل سنة ٦٦٦ هـ وتفقه على أبيه وأخذ عن الإربلي وسكن الروم مع أبيه، واشتغل في أنواع العلوم، وأفتى ودرس وناب في القضاء عن أخيه... ثم ولي الخطابة بدمشق، ثم القضاء بها، ثم انتقل إلى قضاء الديار المصرية.. ثم صرف سنة ٧٣٨ هـ ونقل إلى قضاء الشام وكان لطيف الذات، حسن المحاضرة، كريم النفس... درس بمصر والشام. وله تلخيص المفتاح في المعاني والبيان لخصه من القسم الثالث من المفتاح للسكاكي طبع مراراً... والإيضاح في المعاني والبيان طبع ببولاق... والشذر المرجاني من شعر الأرجاني توفي بدمشق في جمادى الأولى ودفن بمقابر الصوفية<sup>(١)</sup>.



#### ٥ - شمس الدين محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي:

شيخ بلاد الجزيرة الإمام القدوة. كان عالماً، صالحاً، وقوراً، وافر الجلالة روى بدمشق وببغداد، وخلف أولاداً كباراً لهم كفاية وحرمة، توفي في أول ذي الحجة بقرية الحبال من عمل سنجار عن ٨٧ سنة. وفي قلائد الجواهر ذكر عنه<sup>(٢)</sup>.

(١) عقد الجمان ج ٢٣ وطبقات السبكي والشذرات ج ٦ ص ١٢٤ وتاريخ أبي الفداء ج ٤ ص ١٢٨ والدرر الكامنة ونبذة الوفاء.

(٢) الشذرات ج ٦ ص ١٢٤ وقلائد الجواهر ص ٤٥ و ٤٨.

## حوادث سنة ٧٤٠ هـ - ١٣٣٩ م

### حكومة الشيخ حسن في بغداد:

في هذه السنة على ما جاء في عقد الجمان وولي الشيخ حسن بن الأمير حسين بن اقبغا بن ايلگان سبط القآن أرغون أمر الملك في بغداد، ورد إليها من خراسان واستولى عليها، والشيخ حسن بن دمرdash إذ ذاك حاكم بتهريز<sup>(١)</sup>.

ويفسر هذا بوصول الخبر إلى الديار المصرية في إعلانه استقلاله رأساً... وإلا فقد مضى خبر وصوله بغداد... وكان وروده مغلوباً من حرب الجوباني كما يستفاد من شعر لسلمان الساوجي...

### ملحوظة:

قد ساعدت الأحوال الشيخ حسن الجلايري في بغداد وذلك أن مصر زاد خللها وتوالى أمر وفاة الملوك هناك وتعاقبوا على السلطنة مما أدى إلى اضطراب الإدارة فكانوا في شغل دائم، فترى حوادث العلاقة مع مصر وسورية صارت قليلة لا تكاد تذكر، والشيخ حسن يحاول تثبيت ملكه استفادة من هذه الأوضاع، والملوك آنئذ مرتبكون من الاضطراب فلم تستقر لهم إدارة...

كما أن المؤرخ البدر العيني (صاحب عقد الجمان) لم يتعرض لحوادث القطرين وعلاقتها في غالب مدوناتهِ وإنما ذكر النزر اليسير...

### الشريف أحمد والحلة: (أمراء المنتفق)

في هذه السنة أو التي قبلها تغلب الشيخ حسن سلطان العراق على

(١) عقد الجمان ج ٢٢.

الأمير الشريف أحمد بن رميثة بن أبي نمي وكان قد انتصر عليه في حربه معه فعذبه وقتله وأخذ الأموال والذخائر التي كانت عنده. هذا وإن الأمير أحمد كان قد استولى على الحلة بعد موت السلطان أبي سعيد وحكمها أعواماً وكان حسن السيرة بحمده أهل العراق وبقي فيها إلى أن غلب عليه الشيخ حسن<sup>(١)</sup>.

وجاء عنه في عمدة الطالب: إنه كان الشريف شهاب الدين أحمد مكرماً عند السلطان أبي سعيد وذهب مرة بالحج العراقي، وفوض إليه أمر الأعراب بالعراق بعد عودته من الحج... وكثر أتباعه وأقام بالحلة نافذ الأمر عريض الجاه كثير الأعوان إلى أن توفي السلطان أبو سعيد فأخرج الشريف أحمد حاكم الحلة الأمير علي ابن الأمير طالب اللقندي وتغلب على البلد وأعماله ونواحيه وجبى الأموال... فلما تمكن الشيخ حسن ابن الأمير حسين<sup>رحمته</sup> من بغداد وجه إليه العساكر مراراً فأعجزه... ثم إن الشيخ حسن توجه إليه بنفسه في عسكر ضخم وعبر الفرات من الأنبار وأحاط بالحلة فحصر الشريف أحمد بها فغدر به أهل الحلة. وخذله الأعراب الذين جاء بهم مدداً وتفرق الناس عنه حتى بقي وحده وملك عليه البلد فقاتل عند باب داره في الميدان... وقتل معه أحمد بن فليته الفارس الشجاع وأبوه فليته ولم يثبت معه من بني حسن غيرهما. ولما ضاق به الأمر توجه إلى محلة الأكراد وكان قد نهبا مراراً وقتل جماعة من رجالها إلا أنهم لما رأوه قد خذل أظهروا له الوفاء ووعدوه النصر... حتى يدخل الليل ثم يتوجه حيث شاء... ولكنه خالفهم وذهب إلى دار النقيب قوام الدين ابن طاووس الحسيني وهو يومئذ نقيب النقباء الأشراف. فلما سمع الأمير الشيخ حسن بذلك أرسل إليه شيخ الإسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ المشايخ الشيباني

(١) ر: ابن بطوطة ج ١ ص ١٣٢.

وكان مصاهراً للنقيب... فأمن الشريف وحلف له وأعطاه خاتم الأمان، أرسل به الأمير الشيخ حسن فركب الشريف معه إلى الأمير وهو نازل خارج البلد ولم يكن الشريف يظن أن الشيخ حسن يقدم على قتله... إلا أن بعض بني حسن أغراه بذلك وخوفه عواقبه، وأنه ما دام حياً لا يصفو العراق له. فلما ذهب مع الشيخ بدر الدين وكان في بعض الطريق استلبوا سيفه فأحس بالشر... فلما دخل على الأمير الشيخ حسن... أظهر القبول منه وطالبه بأموال البلاد في المدة التي حكم فيها وهي قريب من ثمانتي سنوات أو أزيد فأجاب بأنه أنفقها فعذب تعذيباً فاحشاً. فأراد الشيخ حسن إطلاقه فحضره بعض خواص الشريف فاحتال في قتله بأن جاؤوا بالأمير أبي بكر بن كنجاية وكان الشريف قتل أباه الأمير محمد بن كنجاية... قتله في بعض حروبه فأمر أن يقتله... فضرب عنقه<sup>(١)</sup>...

وقد مر الكلام عن الشريف ربيع وأبيه نمي وعن حميضة بن نمي المذكور في المجلد السابق وهنا أقول إن أصل نسبة أمراء المنتفق إلى الشرفاء جاءت من هؤلاء الشرفاء أو من يمت إليهم ولم يكن الأمير أحمد وسائر الشرفاء الذين جاؤوا العراق وحيداً عقيمين ومن ثم قوي الاعتقاد بصحة نسب أمراء المنتفق من الشرفاء... وهذا معلوم عنهم قديماً...

## وفيات

### ١ - آمنة بنت إبراهيم بن علي الواسطية:

ثم الدمشقية. ولدت تقريباً سنة ٦٤٠ وسمعت على أحمد بن عبد الدائم، والكرماني، ومن والدها وأبي بكر الهروي وإسماعيل القتال،

(١) عمدة الطالب ص ١٣٣.

وإبراهيم بن أحمد بن كامل وغيرهم. ماتت في ٦ ذي الحجة سنة ٧٤٠<sup>(١)</sup>.

## ٢ - علي بن محمد بن محمد البغدادي:

المعروف بالرفاء سبط عبد الرحيم بن الزجاج ولد سنة ٦٦٢ واشتغل بالقراءات والحديث وسمع من ابن أبي الدنيا وعبد الله بن ورغز صاحب ابن الأخضر ومن عبد الصمد بن أحمد وجده لأمه وأجاز له الشريف الداعي وغيره من واسط وكان قد أقام بقرية يقال لها برقطا واشترى بها أرضاً يستغل منها كفايته ولقن هناك خلقاً كثيراً ومات في واسط سنة ٧٤٠ هـ<sup>(٢)</sup>.

## حوادث سنة ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م

في هذه السنة خلد السلطان الشيخ حسن إلى الراحة، وإلى توطيد ملكه وتقوية حكومته في العراق وأساساً مل القوم الحروب وكل واحد منهم رغبة في تسوية أموره وتأمين ما بيده... والأصح قد أخذ المتنازعون يستعدون، أو يتأهبون بأمل العودة للنضال مرة أخرى...

## وفيات

### ١ - مدرس المجاهدية:

توفي ركن الدين شافع بن عمر بن إسماعيل الجيلي الفقيه الحنبلي الأصولي، نزيل بغداد، سمع الحديث ببغداد على إسماعيل بن الطبال

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ٤١٣.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ١١٩.

وابن الدواليبي وغيرهما، وتفقه على الشيخ تقي الدين الزريراني<sup>(١)</sup> وصاهره على ابنته، وأعاد عنده بالمستنصرية، وكان رئيساً، نبيلاً، فاضلاً، عارفاً بالفقه والأصول والطب مراعيًا لقوانينه في مأكله ومشربه، ودرس بالمجاهدية بدمشق وأقرأ جماعة من رجال الأئمة الأربعة قال ابن رجب منهم والذي وله مصنف في مناقب الأئمة الأربعة سماه زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأبرار وكان قاصر العبارة لأن في لسانه عجمة، توفي ببغداد يوم الجمعة ١٢ شوال ودفن في دهليز تربة الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>.

## ٢ - مدرس البشيرية:

توفي شرف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن محمد ابن أبي بكر بن إسماعيل الزريراني ببغداد الحنبلي ابن شيخ العراق تقي الدين أبي بكر ولد ببغداد ونشأ بها وسمع الحديث ثم رحل إلى دمشق ومصر فسمع من جماعة ثم رجع إلى بغداد بفضائل جمعة ودرس للحنابلة بالبشيرية بعد وفاة تقي الدين بن عبد الحق ثم درس بالمجاهدية بعد وفاة صهره شافع المذكور ولم تطل بها مدته. وناب في القضاء ببغداد، واشتهرت فضائله، وخطه في غاية الحسن، وألف مختصرات في فنون عديدة. توفي ببغداد يوم الثلاثاء ١٠ ذي

(١) زريان قرية تحت المدائن يسير في الجانب الغربي من دجلة وهي من أعمال نهر الملك فوق ساباط كان عليها طريق الحاج، وبها قبر الشيخ علي الهيتي المتوفى سنة ٥٦٤ هـ ١١٦٤ م كذا في المعجم والمراصد وأقول اليوم موقع قبر الشيخ علي الهيتي في أراضي السبائية المجاورة لأراضي ختيمية من الشرق وأراضي الحرية من الغرب وهي ملك فخر الدين آل جميل، ولا أثر الآن للقرية المذكورة ولفظها الصحيح ما ذكرت... وما جاء من التلغظ بها بغير هذا فهو غلط ناسخ «راجع: زريان في المجلد الأول».

(٢) الشذرات ج ٦ والدرر الكامنة ج ٢ ص ١٨٦.



الحجة ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد<sup>(١)</sup>.

### ٣ - محمد بن علي بن محمود الدقوقي البغدادي:

ولد سنة ٦٨٧ هـ سمع من ابن أبي الدنية ومن أبي محمد ورخر  
ومن ابن أبي الجيش والمجد بن بلدجي وغيرهم وأجاز له محمد بن  
المخرمي وأحمد بن أبي الحديد ونصر النعماني وغيرهم، مات ببغداد  
سنة ٧٤١ هـ<sup>(٢)</sup>.

### ٤ - محمد بن عمر بن فياض الباري:

هو نائب الخطابة ببغداد سمع من الرشيد بن أبي القاسم وابن  
حلاوة وغيرهما مات في ذي القعدة سنة ٧٤١ هـ<sup>(٣)</sup>.

### ٥ - محمد بن محمد بن محمد البغدادي:

هو ضياء الدين الوراق المصري سمع من القاضي سليمان  
واسماعيل بن مكتوم وطائفة وكان له خط حلو وخلق حسن مات بالقاهرة  
سنة ٧٤١ هـ<sup>(٤)</sup>.

### ٦ - أحمد بن يحيى بن محمد البكري:

الشهرزوري وهو شمس الدين الكاتب المشهور. ولد سنة ٦٥٤  
وتفقه للشافعي وأتقن الخط المنسوب والموسيقى وكان قد حظي عند  
الملوك. وكتب عنه أبو سعيد القاءان والوزير غياث الدين وجمع جم من

(١) الشذرات ج ٦.

(٢) ر: الدرر الكامنة ج ٤ ص ٩٠.

(٣) ر: الدرر الكامنة ج ٤ ص ١١٠.

(٤) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٣٦.

أولاد الوزراء والقضاة والأمراء ولم يزل على تقدمه في فنونه إلى أن مات في ربيع الآخر سنة ٧٤١ هـ ولم يظهر في لحيته من الشيب إلا اليسير<sup>(١)</sup>.

#### ٧ - عبد الله بن عبد المؤمن القاجر الواسطي:

هو تاج الدين ويقال نجم الدين المقرئ. ولد سنة ٦٧١ هـ في أوائلها بواسط وقرأ القراءات على جماعة بتلك البلاد، قدم دمشق ثم دخل القاهرة أقرأ الناس ببغداد وواسط والبصرة والبحرين... وكان تاجراً سفاراً. وصنف (المختار) في القراءة و (الكنز) في القراءات العشر جمع فيه بين الإرشاد للقلانسي وبين التيسير للداني وزاده ونظمه في قصيدة لامية سماها (الكفاية) على وزن الشاطبية في ١٢٧٣ بيتاً ونظم الإرشاد للقلانسي وزاد عليه الإغناء الكبير لأبي عمرو وسماه (روضة الأزهار) في قراءات العشرة وأئمة الأمصار وهو ١١٥٣ بيتاً، وصنف (تحفة الإخوان في مآرب القرآن) وله مقدمة في النحو سماها (اللمعة الجليلة). وقصيدته في القراءات العشرة<sup>(٢)</sup>.

بدأت أقول الحمد لله أولاً إليها عظيماً واحداً صمداً علا  
مات في شوال سنة ٧٤١ هـ وقال آخرون سنة ٤٠ في ذي القعدة<sup>(٢)</sup>.

#### ٨ - عبد الرحيم بن محمد بن سعيد بن محمد بن أبي النجم الحدادي:

ينتسب إلى الحدادية وهي قرية بقرب بغداد ولد في ربيع الأول سنة

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٣٥.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٧٢.

٦٧١ وسمع من الرشيد بن أبي القاسم وعبد الوهاب بن إلياس وغيرهما وأجاز له ابن الدباب وابن الزجاج والفخر وابن أبي عمر وابن شيبان وغيرهم. وكان مناولاً بخزانة الكتب المستنصرية كأبيه وله بها معرفة تامة. وكان أبوه صاحب ابن الساعي ووصيه. مات ببغداد في أواخر سنة ٧٤١ هـ<sup>(١)</sup>.

#### ٩ - الحسن بن علي بن إسماعيل الواسطي:

هو عز الدين أبو محمد. ولد ببغداد سنة ٦٥٤ هـ ونشأ بواسط. وقرأ القراءات وقدم مصر سنة ٦٩١ فسمع بها على جماعة. وناب بالإمامة بالمسجد النبوي وكان قد حج مرات. مات في شعبان سنة ٧٤١ هـ<sup>(٢)</sup>.



#### ١٠ - علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيعي<sup>(\*)</sup> البغدادي:

مرآة تحت كتاب يوم سوري

الصوفي علاء الدين خازن الكتب بالسميساطية. ولد سنة ٦٧٨ هـ ببغداد وسمع بها من ابن الدواليبي وقدم دمشق فسمع بها وجمع تفسيراً كبيراً سماه التأويل لمعالم التنزيل، وشرح العمدة وهو الذي صنف مقبول المنقول في عشرة مجلدات جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والستة والموطأ والدارقطني فصارت عشرة كتب ورتبها على الأبواب وجمع سيرة نبوية مطولة وكان حسن السمعت والبشر والتودد. مات في آخر شهر رجب أو مستهل شعبان سنة ٧٤١ هـ بحلب<sup>(٣)</sup>.

(١) كذا ج ٢ ص ٣٦٠.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠.

(\*) بكسر الشين نسبة إلى شيعة من عمل حلب.

(٣) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٩٨.

## حوادث سنة ٧٤٢ هـ - ١٣٤١ م

### حرب وهزيمة:

في هذه السنة تحارب الشيخ حسن الكبير مع الأمير حسن الصغير الجوباني في نخجوان فدارت الدائرة على الشيخ حسن الكبير سلطان العراق فلم يقر على خصمه. وليست هذه أول هزيمة منه في حروبه مع الجوباني<sup>(١)</sup>...

### وفيات

#### ١ - مظفر الدين موسى بن مهنا:

هو أمير العرب من آل فضل. ولي بعد أبيه المتوفى سنة ٧٣٥ هـ ولم يخرج عن الطاعة لحكومة سمرقند من غضبها على والده... مات في جمادى الأولى سنة ٧٤٢ هـ

#### ٢ - الحسين بن مبارك القوصلي الصوفي:

كان بالسميساطية بدمشق وكان خازن الكتب بها وهو خير دين وله سماع من العماد ابن الطبال والرشيد بن أبي القاسم وغيرهما، مات في جمادى الآخرة سنة ٧٤٢ هـ عن نحو من (٧٠) عاماً<sup>(٢)</sup>.

#### ٣ - أبو الثناء رجب بن حسن بن محمد بن أبي البركات البغدادي:

جد الشيخ زين الدين ولد سنة ٦٧٧ تقريباً وسمع من ابن

(١) تقويم التواريخ لكاتب جلبي ص ٩٢.

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٨٢.

(٣) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٦٥.

المالحياني عن القطيعي ومن المعيد ابن المحلح وابن عزال وغيرهما  
وكان يقرىء حسين واسمه عبد الرحمن ويقال له رجب لكونه ولد في  
رجب مات في ٥ صفر سنة ٧٤٢ هـ<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - محب الدين علي بن عبد الصمد بن أحمد البغدادي:

هو أبو الربيع البغدادي الحنبلي ويقال إنه كان يدعى عبد المنعم.  
ولد في ربيع الآخر سنة ٦٥٦ هـ بعد كائنة بغداد بنحو شهرين وسمع من  
والده وابن أبي الدنيا وابن بلدجي وجماعة وأم بمسجد حمويه وولي قبل  
موته مشيخة المستنصرية. مات في نصف صفر سنة ٧٤٢ هـ<sup>(٢)</sup> وفي  
نسخة سنة ٧٤٩.

### حوادث سنة ٧٤٣ هـ - ١٣٤٢ م



#### إمارة العرب:

في ربيع الآخر من سنة ٧٤٣ هـ عزل الأمير سليمان بن مهنا بن  
عيسى عن إمارة العرب ~~وكتبه في كتابه الأمير عيسى بن فضل بن عيسى~~  
وذلك بعد القبض على فياض بن مهنا بمصر. وكان سليمان قد ظلم  
وصادر... ثم أعيد بعد مدة قريبة للإمارة<sup>(٣)</sup>. ومن هذا نجد سلطة مصر  
كانت قوية عليهم...

#### مجمع الأنساب:

تاريخ فارسي. تأليف محمد بن علي بن محمد بن حسين بن أبي  
بكر الشبانكاري كتبه في عهد السلطان أبي سعيد بهادرخان سنة ٧٣٣ هـ،

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٠٧.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٦٢.

(٣) تاريخ أبي الفداء ج ٤ ص ١٤٢.

وكان المؤلف من الشعراء والكتاب، ومن مداحي الخواجه غياث الدين محمد بن الرشيد، ولد في حدود سنة ٦٩٧ هـ في إحدى أعمال شبانكاره، واشتهر في الإكثار من الشعر، وكان في أيام وزارة الخواجه غياث الدين يقدم كل سنة القصائد في مدحه.

شرع في تاريخه سنة ٧٣٣ هـ ولكنه لم يتمه إلا في سنة ٧٣٦ هـ وقدمه للخواجه غياث الدين محمد ليعرضه على السلطان أبي سعيد إلا أنه قبل أن يصل إليه توفي أبو سعيد. وإن هذا التاريخ قد فقد أثناء الغارة على الربع الرشيدي، فأعاد المؤلف كتابته للمرة الأخرى بعد أن قتل بمدة أي سنة ٧٤٣ هـ. وفي هذه المرة أضاف إليه وقائع السلطان أبي سعيد، وسماء أيضاً مجمع الأنساب، وإن القسم السابق للمغول عول فيه على التواريخ المتداولة. وأما القسم الخاص بعهد أولجايتو وأبي سعيد وملوك فارس وشبانكاره، فقد احتوى مطالب مفيدة ومهمة... وعلاقته ظاهرة ويصلح أن يكون متمماً للتواريخ التي سبقته<sup>(١)</sup>.

مركز تحقيقات وپژوهشهای علوم اسلامی

## وفيات

### ١ - محمد بن يحيى البغدادي:

ثم الدمشقي الإبري (الأثري)، سمع من الصفي عبد المؤمن وأخذ عنه الفرائض وكان ماهراً فيها، وفي الجبر والمقابلة، مشهوراً بذلك، وسمع على كبر من المزي مات في المحرم سنة ٧٤٣ هـ<sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ مفصل إيران ص ٤٩١ و ٥٢١ وإسلامه تاريخ ومؤرخه ص ٣٢٩.

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٧٥.

## ٢ - أحمد بن داود بن منذر الموصلي:

هو دنيسري، ثم موصلي، تفقه على الشيخ تاج الدين عبد الرحيم ابن محمد بن محمد بن يونس ثم انتقل إلى ماردين، وكان كثير المجون، توفي سنة ٧٤٣ هـ<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٧٤٤ هـ - ١٣٤٣ م

### حروب - وفاة الأمير حسن الجوباني:

في هذه السنة وما قبلها لم تسفر الحروب بين متغلبة المغول بعضهم مع بعض عن نتيجة، وقد انقطعت السبل وزال الأمن، وكثرت الفتن... وفي آخر رجب سنة ٧٤٤ هـ علمت زوجة الأمير حسن الجوباني المسماة عزة الملك أن زوجها قد سجن يعقوب شاه الذي هو من أمراته، وكان بينها وبينه من قبل حب وعشق فظنت أن زوجها قد انكشف له الأمر وخافت الوقعة بها وفي ليلته حينما أخذ السكر يلبه أمسكته من خصيته فمزقتهما وبذلك قضى على حياته<sup>(٢)</sup>...

وكان الأمير حسن هذا يعرف بالشيخ حسن الصغير. لأن صاحب بغداد كان يشاركه في اسمه وهو أسن وأدخل في نسب الخان فميز بالكبير، وهذا ميز بالصغير... ولما استقل حسن الصغير بالملك والخان عنده عجز عنه الشيخ حسن الكبير وغلبته أمم التركمان بضواحي الموصل إلى سائر بلاد الجزيرة... ذلك ما دعا أن يستعين الجلايري بملك مصر وقد مر<sup>(٣)</sup>...

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ١٣٠.

(٢) دوضة الصفا ج ٥ ص ١٦٥ وشجرة الترك ص ١٧٣، وتاريخ العراق المجلد الأول.

(٣) ابن خلدون ج ٥ ص ٥٥٢.

وعلى هذا الحادث تنفس سلطان العراق الصعداء، ونجا من غوائل  
عدوه... وكان حسن الجوياني تأمر بـسيواس بعد قتل أبيه تمرتاش  
(دمرداش أوتيمورطاش) سنة ٧٣٨ هـ، وكان داهية، ماكراً، بعيد  
الغور... وخلفه ابنه الملك الأشرف...

والحاصل استمرت منازعات الأمراء إلى هذا التاريخ وبعده<sup>(١)</sup>...

## وفيات

### ١ - محمد بن القاسم بن أبي البدر

الملحي (الملحي) الواسطي، الواعظ. اشتغل بالفقه والأصول،  
وقرأ القراءات العشر، وكان حسن الصوت، بعيد الصيت في الوعظ،  
وأنشأ خطباً، وقصائد، ومدائح، وخطب ببغداد بالجامع الذي أنشأه  
الوزير محمد بن الرشيد، ومات بواسط في آخر جمعة من رمضان سنة  
٧٤٤ هـ وقد ناهز السبعين، وأورث صاحب فوات الوفيات جملة من  
شعره من موشحات وقصائد، وتوجد في كتاب<sup>(٢)</sup> البدر

### ٢ - ابن الجحيش:

إبراهيم بن محمد بن علي الموصللي الأصل، البغدادي، الكاتب.  
ولد في شعبان سنة ٦٧٦ هـ روى عن أبي الحسين محمد بن علي بن أبي  
البدر، ومحبي الدين أبي عثمان «ابن أبي عثمان». علي بن عثمان بن  
عفان الطيبي، وبرع في كتابة المنسوب. مات في صفر سنة ٧٤٤ هـ<sup>(٣)</sup>.

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٥،

(٢) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٤٣، وفوات الوفيات ج ٢ ص ٣٦٨.

(٣) الدرر الكامنة ج ١ ص ٦٤.



۳۔ سلیمان بن مہنا:

سليمان بن مهنا بن عيسى بن مهنا. ولي إمارة العرب، وتوجه مع قراسنقر إلى بغداد وانتثر فأقام سبع عشرة سنة ثم عاد إلى سورية ومصر، ولاه الناصر عوض أخيه موسى إمارة العرب إلى أن توفي سنة ٧٤٤، أو ٧٤٥ هـ<sup>(١)</sup>. وقد مرت بعض أخباره في المجلد الأول.

۴ - عیسیٰ بن فضل اللہ بن عیسیٰ بن مہنا:

هو شرف الدين بن شجاع الدين. مات في جمادى الأولى سنة ٧٤٤ هـ. وكان من خيار أهل بيته. ولي الإمرة بعد وفاة موسى بن مهنا سنة موته ثم صرف عنها ومات بعد قليل<sup>(٢)</sup>.



مر أن محمد بن الرقيش <sup>(٣)</sup> قد فصلنا أخبار هذا الوزير في المجلد الأول وأوضحنا أن إدارته كانت من خير الإدارات في عهد المغول، أظهر حمايته للدين أكثر من غيره... فلا يبعد أن ينشئ جامعا، ولكن المؤرخين البعيدين لم يتعرضوا لأعماله الخاصة في العراق... ولم يسطوا القول في تاريخ هذا الجامع.

والمعروف أن هذا الوزير «أثر آثاراً جميلة» ومن أهمها هذا الجامع المشهور بـ «جامع محمد الفضل» ومحمد هو الوزير، والفضل والده.

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٦٣.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٠٨.

(٣) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٤٣.

«فضل الله الخواجه رشيد الدين» الوزير صاحب جامع التواريخ. ومعتاد الناس أن يتساهلوا في اختصار الأعلام فيقولوا محمد الفضل ويريدون محمد بن الفضل...

قال المرحوم الأستاذ شكري الألوسي إنه «من الجوامع القديمة في جانب الرصافة... وليس على جذرائه من الكتابات المتقدمة ما يعرفنا بمنشئ عمارته... جدده سليمان باشا والي بغداد سنة ١٢١٠ هـ» إلى أن قال:

«وفي هذا الجامع على ما يقال قبر محمد الفضل فلذلك سمي بجامع الفضل؛ وهو على ما ذكر بعضهم ابن إسماعيل بن جعفر الصادق، ومحمد الفضل والسيد سلطان علي أخوان» اهـ.

جاء في دوحة الوزراء أن الوزير سليمان باشا عمر فيه مدرسة أيضاً...

والنص المنقول في ترجمة ابن القاسم يعين أن منشئ عمارته هو الوزير محمد بن الفضل، والقول بأن محمد الفضل هو ابن إسماعيل بن جعفر الصادق باطل فإن محمداً رأس الإسماعيلية، والمعروف أنه سار إلى أنحاء مصر، ولم تكن وفاته في بغداد، وإنما ينسب الإسماعيلية «الحكومة المصرية الفاطمية» إليه... هذا مع الإشارة إلى أن محمد الفضل لم يكن أخاً للسيد سلطان علي... وأعتقد أن قد وضع باني الجامع، أو مؤسسه...



لحد مجلس الامير تيمورلنك

## حواشي سنة ٧٤٥هـ - ١٣٤٤م

### وفيات

#### ١ - ابن الفصيح:

في هذه السنة توفي جلال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد الفقيه الحنفي النحوي العراقي الكوفي المعروف بابن الفصيح، طلب الحديث وسمع من الجزري والذهبي. ولد سنة ٧٠٢هـ نقلاً عن الصفيدي<sup>(١)</sup>.

#### ٢ - عبد الرحمن بن علي التكريتي:

هو عبد الرحمن بن علي بن حسين بن مناع التكريتي ثم الصالحي التاجر. ولد في رمضان سنة ٦٦٢هـ في بغداد بخطه ٦٣ سمع من ابن عبد الدائم وغيره، وحدث وكان تاجراً حسن الشكل، مهيباً، كريم الأخلاق. مات في شعبان سنة ٧٤٥هـ.

## حواشي سنة ٧٤٦هـ - ١٣٤٥م

#### طاق كسرى:

في هذه السنة في ربيع صفر انهدم طاق كسرى كذا في تقويم التواريخ والظاهر أنه سقط قسم منه والا فإن بقاياها لا تزال قائمة إلى العام الذي نكتب فيه هذا التاريخ وهو سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.

(١) بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ص ٢٧٨ والشفرات ج ٦ ص ١٤٣.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٣٦.

## شريف مكة أسد الدين رميثة:

توفي في هذه السنة وكان ينازع الإمارة أخاه عطية، واستقر رميثة في إمارة مكة منفرداً عام ٧٣٨ هـ. ثم نزل عن الإمارة لولديه ثقبه وعجلان إلى أن مات.

وأحمد المذكور آنفاً ابنه. وفي الشذرات والدرر الكامنة تفصيل عنه وعن ثقبه ورميثة إلا أن صاحب الدرر ذكر وفاة رميثة سنة ٧٤٨ هـ<sup>(١)</sup>.

## وفيات

### ١ - محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الكوفي:

ثم البغدادي الأثراري (الإبراري) الأصل جلال الدين أبو هاشم الهاشمي من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. ولد سنة ٦٦٣ هـ. وكان أبوه واعظ بغداد<sup>(٢)</sup> في زمانه وله مراتب في المستعصم وآل بيته، كان ينشدها في مجالسه بالمستنصرية، نشأ ولده على طريقته، وسمع من الرشيد بن أبي القاسم والمعتز بن الهروي، وأجاز له عبد الصمد بن أبي الجيش، والموفق، والكواشي وآخرون رتب مسمعا للحديث بالمستنصرية بعد تقي الدين الدقوقي، وكان من أكابر أمناء بغداد. توفي في رجب هذه السنة<sup>(٣)</sup>.

### ٢ - محمد بن يونس بن حمزة الإربلي:

إربلي الأصل صالحه وهو القطان العدوي. روى عن ابن عبد

(١) الشذرات ج ٦ ص ١٥٠، والدرر الكامنة ج ٢ ص ١١١ وج ١ ص ٥٣٠.

(٢) مر ذكره في المجلد الأول من هذا الكتاب. وهنا تأيد أن اسم والد المترجم محمد بن أحمد.

(٣) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٦٣.

الدائم وعبد الوهاب بن الناصح وغيرهما، وحدث، وكان فاضلاً عالماً بالفنون، ذا ورع وزهد. مات في المحرم من هذه السنة<sup>(١)</sup>.

### ٣ - محمد بن طاهر الواسطي:

النجيب، حدث عن الفخر، ومات في صفر سنة ٧٤٦ هـ وفي رواية سنة ٧٤٤ هـ أو سنة ٧٤٧ هـ<sup>(٢)</sup>.

### ٤ - الدلقندي:

في هذه السنة في يوم عاشوراء توفي فجأة الأمير السيد عماد الدين ناصر بن محمد الدلقندي وقد مر بنا ذكر الأمير علي ابن الأمير طالب الدلقندي ولا تعرف درجة قرابتهما ولا مكانتهما... وقد رثى صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي التتجم بقصيدة مطلعها:

اليوم زعزع ركن المجد وانهدما  
فيحقيق تلخلى أن تذري الدموع دما  
ومنها:

يا ابن الأئمة والقوم الذين سمو  
على الأنام فكانوا للهدى علما  
مشواك في يوم عاشوراء يخبرنا  
بقرب أصلك من آبائك الكرما  
وذكر له ولدين هما نظام الدين وتاج الدين<sup>(٣)</sup>... وقد مضى  
البحث عن الدلقندي في المجلد الأول من هذا التاريخ...

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣١٧.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٥٩.

(٣) ديوان الصفى الحلبي ص ٢٤٨.

## حوادث سنة ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م

### السلطان - حرب اللر:

شاهد ابن بطوطة السلطان فقال: «كان سلطان بغداد والعراق في عهد دخولي إليها (في هذه السنة) الشيخ حسن ابن عمه السلطان أبي سعيد... وكان السلطان حسن غائباً عن بغداد في هذه المدة متوجهاً لقتال السلطان أتابك أفراسياب صاحب بلاد اللر...»<sup>(١)</sup>.

### إمارة اللر الكبيرة:

يراد ببلاد اللر إمارة «اللر الكبيرة» أو المعروفة اليوم بـ «البختارية» تميزاً لها عن اللر الصغيرة «إمارة الفيلية» وتأسست إمارة اللر الكبيرة أيام أبي طاهر محمد عام ٥٤٥ هـ، أو سنة ٥٥٠ هـ ونوالى فيها تسعة أمراء:

١ - أبو طاهر (٥٤٥ هـ : ٥٥٠ هـ).

٢ - هزار اسف (٥٥٠ هـ : ٥٥٤ هـ).

٣ - تكله (٥٥٤ هـ : ٥٥٦ هـ).

٤ - شمس الدين الب ارغون (٦٥٦ هـ : ٦٧١ هـ).

٥ - يوسف شاه (٦٧١ هـ : ٦٨٠ هـ).

٦ - أفراسياب (٦٨٠ هـ - ٦٩٦ هـ).

٧ - نصرة الدين أحمد (٦٩٦ هـ : ٧٣٢ هـ).

٨ - ركن الدين يوسف شاه (٧٣٢ هـ : ٧٤٠ هـ).

٩ - مظفر الدين أفراسياب (٧٤٠ هـ : ٧٩٥ هـ).

(١) رحلة ابن بطوطة ج ٢ ص ١٦٨.

وقد أطنب ابن بطوطة في الكلام على أميرها افراسياب المذكور والموضوع البحث... وإمارتهم تسمى «الأتابكة الفضلوية» وقد امتدت سلطتها إلى تستر وايدج... وهذه كان لسلطان العراق مقرر عليها أي أنها تابعة ومنقادة له... ولا يسع المقام التفصيل ولا ذكر من جاء بعد افراسياب. وقد مر في المجلد الأول الكلام على افراسياب الأول ونصرة الدين أحمد وغيرهما...

### وقائع العرب (قبيلة طيء):

في هذه السنة حدثت وقائع وحروب بين أمراء العرب من طيء وذلك أن سيف بن فضل بن عيسى بن مهنا جمع لحرب مهنا بن عيسى ووقعت بينه وبين فياض بن مهنا وقعة انكسر فيها، ثم تواترت الحروب ونهبوا من مال سيف... وحصل للربعة بسبب هذه الحروب شرور كثيرة في هذه الأيام وما بعدها إلى أن قتل سيف<sup>(١)</sup>...



### الملك الأشرف - حصار بغداد:

في أول موسم الربيع من سنة ٧٤٨ هـ تحرك الملك الأشرف من قراياغ (وصال) على الشيخ حسن الایلگانی متوجهاً إلى بغداد فعلم الشيخ بذلك فاتخذ الأهبة واستعد للكفاح. توجه الأشرف نحو قلعة كماغ أولاً فلم ينل منها مأرباً وكانت المواطن قد استحکمت ومنع من دخولها دلشاد خاتون والخواجه مرجان وقرا حسن فمال نحو بغداد ولما وصلها رأى البلد محكماً مضبوطاً أيضاً فتحارب جيش الأشرف بضعة أيام فلم يحصل على طائل. وإن الأمير أحمد من مقربي الملك الأشرف تكلم مع البغداديين على ساحل دجلة بقصد الإقناع فلم يفرز بغرض أيضاً، وفي الأثناء هاجمه بعض الخيالة من البغداديين فاستولى الخوف عليه وعلى

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٨٣.



الملك الأشرف وانهزموا بمن معهم فحاول أمراء بغداد أن يعقبوا أثرهم ويتكلموا بهم أثناء هربهم فمنعتهم دلشاد خاتون حذراً من الخدعة وآوت من مال إلى بغداد من الأفراد الملتجئين من عسكره المنهزم<sup>(١)</sup>...

## وفيات

### ١ - نجم الدين محمود (وزير بغداد):

هو ابن علي بن شروين البغدادي كان وزير بغداد وفي سنة ٧٣٨ هـ سار إلى الديار المصرية لما رأى من كثرة الاختلاف فاتفق مع جماعة عند إرادة الفتك به... فتوجهوا إلى الشام ثم قدموا القاهرة فلما سلم على الناصر وقبل الأرض قبل يده فوضع فيها حجر يلخس وزنه أربعون درهماً قوّم بأكثر من عشرة آلاف دينار فأكرمه السلطان وقرره أمير طبلخانات وأعطاه إمرة وكشياً ووصى السلطان أن يرتب وزيراً بعده فولي الوزارة في أول دولة المنصور قعايل الناس بالجميل واستمر إلى أن ولي الصالح إسماعيل فخطب عنده ثم عزل في دولة الكامل شعبان، فلما ولي المظفر حاجي أعيد إلى أن خرج في أوائل شهر رجب سنة ٧٤٨ هـ وطغيتمر النجمي الدوادار وغيرهما إلى غزة ثم قتلوا بها في السنة المذكورة. وكان جواداً كثير الصدقات. وهو الذي أقدم ابن عبد الهادي إلى القاهرة حتى سمعوا صحيح مسلم.

وممن كان معه حين سفره إلى الديار المصرية محمود فخر الدين نائب الحلة أيام أبي سعيد وبعده، كان موصوفاً بالشجاعة والإقدام وهو الذي باشر قتل ابن السهروردي لما قدم لإرادة مصادرة أهلها. ولما وصلوا إلى دمشق استقر محمود هذا أميراً بأربعين فرساً.

(١) روضة الصفا ج ٥ ص ١٦٧ والتفصيل هناك.

وممن كان معه نظام الدين يحيى بن عبد الرحمن الجعبري «الجعفري» المعروف بابن النور الحكيم أصله من بغداد وكان أبوه من فضلاء المتميزين في صناعة الكحل وخالط الوزير وكثر ماله واشتغل ابنه يحيى وتأدب وكتب الخط الجيد واتصل بأبي سعيد فكان يكتب عنه الكتب التي بالعربية ويكتب عنه إلى مصر وغيرها بعبارة جيدة وحج بالناس مرة على الركب العراقي، ثم قدم دمشق مع الوزير نجم الدين ثم دخل صحبته إلى القاهرة واستقر نجم الدين أمير مائة وبقي هو في خدمة قوصون، وكان حاذقاً بالموسيقى ثم عاد إلى دمشق فاستقر بها في مشيخة الربوة وطلب الحديث فسمع بدمشق والقاهرة فأكثر وكتب الخط الجيد كثيراً... وكان له نظم حسن<sup>(١)</sup>...

## ٢ - نجم الدين سليمان النهرماوي:

هو ابن عبد الرحمن بن علي النهرماوي (النهرماري) البغدادي الحنبلي، حدث بالإجازة عن كمال الزهر<sup>(٢)</sup> والرشيد بن أبي القاسم، وتفقه على أبي بكر الزرياني وتقدم في معرفة الفقه إلى أن صار شيخ الحنابلة ببغداد، وولي قضاءها نيابة والتدريس بالمستنصرية (ورد المستظهرية) وترك ذلك قبل موته بقليل واستقل ولده بالحكم والتدريس. وكانت وفاة النجم في جمادى الآخرة سنة ٧٤٨ هـ<sup>(٣)</sup>.

## ٣ - نجم الدين عبد العزيز بن عبد القادر الربيعي البغدادي:

ولد سنة ٦٦٢ هـ ببغداد وسمع بها وقدم الشام. وكانت له نباهة. صنف كتاب نتائج الشيب من مدح وعيب في مجلد. وله رسالة في الرد على من أنكر الكيمياء وغير ذلك، سمع منه جماعة... مات سنة ٧٤٨ هـ<sup>(٣)</sup>.

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٣٢ و ٣٤٤ و ٤١٨.

(٢) الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٥١.

(٣) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٧٦.

## حوادث سنة ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م

### الطاعون العام:

في هذه السنة كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله، عم البلاد حتى قيل إنه مات نصف الناس ونصف الطيور والوحوش والكلاب وعمل فيه ابن الوردي مقامة<sup>(١)</sup> . .

جاء عنه في تحفة اللبيب وبغية الكتيب الموجود في خزانة باريس الأهلية لأبي الفتح محمد بن علي بن القاضي تقي الدين العوفي<sup>(٢)</sup> المصري ما نصه:

«وأشهرها الطاعون الجارف الذي كان ببغداد وسائر العراق، ابتداءً في أواخر صفر سنة ٧٤٩ هـ من قرية يقال لها حصصتا من عمل الدجيل، ثم انتقل إلى المشهد الكاظمي، ونحو الجانب الشرقي والغربي، وأباد أهلها وكان الرجل يخرج من بيته معافى صحيحاً فيودع الناس، ويرجع إلى بيته فيموت، وتكاثر في ذي الحجة، واشتد في رمضان، وصعب في ذي القعدة، وبلغ الغاية العظمى في ذي الحجة والمحرم سنة ٧٥٠ هـ إلى حادي عشرين صفر... هـ. قاله الصديق الأستاذ مصطفى جواد.

### أمير للعرب:

في هذه السنة توفي الأمير أحمد بن مهنا ابن الأمير عيسى أمير العرب من آل فضل توفي بناحية السلمية. كان جميل السلوك محترماً عند الملوك رحمه الله<sup>(٣)</sup>. وفُت موته في أعضاء آل مهنا وتوجه أخوه فياض

(١) الشذرات ج ٦ ص ١٥٨.

(٢) نسبة إلى عبد الرحمن بن عوف (رض).

(٣) عقد الجمان ج ٢٢.

الغشوم الفاطم للطرز الظالم للربعة إلى مصر ليتولى الإمارة على العرب مكان أخيه أحمد فأجيب إلى ذلك فشكا عليه رجل شريف أنه قطع عليه الطريق وأخذ ماله وتعرض إلى حريمه فرسم السلطان بإنصافه منه فأغلظ فياض في القول طمعاً بصغر سن السلطان فقبضوا عليه قبضاً شنيعاً.

وكان في عام ٧٤٧ هـ قد اقتتل هؤلاء مع سيف بن فضل بن عيسى أمير العرب فانكسر سيف ونهبت جماله وأمواله ونجا بعد اللثيا واللثي وقد نال الأهلىن من هؤلاء الأمر الكبير من التعديات على بلد المعرفة وحماة وغيرهما بما لا يوصف...

وإن سيف هذا كان قد عزل عن الإمارة عام ٧٤٦ هـ ونصب مكانه أحمد بن مهنا وأعيد إقطاع فياض بن مهنا إليه...

وعلى كل كانت السلطة تابعة للأقوى ولمن يتغلب على منازعيه فيها... وهي إمارة عشائرية... لم يعلم في هذه الأيام عن علاقة هؤلاء بالعراق ودرجة اتصالهم به لقلّة المصادر المعروفة... ولما كانت أقسام كبيرة من عشائر العراق ترجع إلى قبائل طيء وهؤلاء أمراؤها فالاتصال ظاهر. وهذا ما دعا أن نشير إلى وقائعهم فيما بينهم وبين الحكومة السورية<sup>(١)</sup>...

وأول من ذاع ذكره من هذا البيت في أيام العادل عمرو بن بلي. وديارهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة آخذة على سقي القرات وأطراف العراق. ولهم مياه كثيرة ومناهل. وكان أحمد هذا أمير العرب. ولد سنة ٦٨٤ هـ وولي أمرة آل فضل في أيام الناصر، وصرف عنها ثم أعيد، وكان جواداً كريماً، خيراً، جيد المعاملة، وفياً بالعهد، لم يكن في أولاد مهنا مثله في العقل والسكون والديانة. قد جرت له وقائع،

(١) تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٣٤٢ وص ٣٤٦ وص ٣٥٣.

قدم القاهرة مراراً، واعتقله طغزدمر نائب الشام سنة ٧٤٥ هـ بدمشق، ثم بصق، وأطلقه الكامل في شعبان سنة ٧٤٦ هـ وأكرمه، وأمره عوضاً عن سيف بن فضل ثم أعيد سيف في أيام المظفر حاجي، وعزل أحمد وكان بالقاهرة فأخرج منها، ثم قدم سنة ٧٤٩ هـ وأعاد السلطان حسن ورجع إلى بلاده فمات في رجب هذه السنة<sup>(١)</sup>.

### عودة السلطان من تستر - خبيثة:

قد جاء في الشذرات أنه في هذه السنة وعلى ما جاء في ابن بطوطة في السنة التي قبلها توجه السلطان إلى تستر ليأخذ من أهلها قطعة قررهما عليهم فأخذها وعاد فوجد نوابه في رواق العدل في بغداد ثلاث قدور مثل قدور الهريسة معلوءة ذهباً مصرياً وصورياً ويوسفياً وفي بعضها سكة الخليفة الناصر البغدادي وغير ذلك فيقال جاء وزن ذلك أربعين قنطاراً بالبغدادي<sup>(٢)</sup>. وفي تاريخ الغياثي:

«وظفر - الشيخ حسن علي بعداد بخبيثة قيل إنه وجد فيها خمسمائة ألف مثقال ذهباً»<sup>(٣)</sup>

### وفيات

#### ١ - ابن الوردي:

في هذه السنة أو في التي قبلها توفي ابن الوردي وهو الشيخ زين الدين عمر بن الوردي. وعلى تاريخه عولنا في حوادث كثيرة إلا أنه قليل التعرض لحوادث العراق وكتابه في مجلدين طبع بولاق مصر عام

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ٣٢٢.

(٢) الشذرات ج ٦ حوادث سنة ٧٥٧. والدرر الكامنة ج ٢ ص ١٤.

(٣) ص ١٨٠.

١٢٨٥ هـ وعليه بعض التعاليق وقد أضيفت حوادثه الأخيرة إلى تاريخ أبي  
الفداء المطبوع في الآستانة لذا نجد النصين متفقين في اللفظ...  
وترجمته مذكورة في فوات الوفيات<sup>(١)</sup>.

## ٢ - صفى الدين الخطيب البغدادي:

في هذه السنة توفي صفى الدين أبو عبد الله الحسين بن بدران بن  
داود الباصري البغدادي الفقيه الحنبلي المحدث النحوي الأديب ولد  
سنة ٧١٢ هـ وسمع الحديث متأخراً وعني به وتفقه وبرع في العربية  
والأدب ونظم الشعر الحسن وصنف في علوم الحديث وغيرها واختصر  
الإكمال لابن ماكولا. توفي يوم الجمعة ١٧ رمضان سنة ٧٤٩ هـ ببغداد  
مطعوناً ودفن بمقبرة باب حرب<sup>(٢)</sup>.

قال في الدرر الكامنة وفي إعادة بدار الحديث بالمستنصرية.  
وكان بارعاً في الأدب مشاركاً في الحديث والتاريخ مع الصيانة  
والديانة.

مؤرخ عراقي

## ٣ - أبو الخير سعيد الذهلي الحريري: (مؤرخ عراقي):

توفي أبو الخير سعيد بن عبد الله الذهلي الحريري الحنبلي الحافظ  
مولى صلاح الدين عبد الرحمن بن عمر الحريري سمع ببغداد من الدقوقي  
وخلق وبدمشق من زينب بنت الكمال وأمم وبالقاهرة والإسكندرية وبلدان  
شتى وعني بالحديث وأكثر من السماع والشيخ وجمع تراجم كثيرة  
لأعيان أهل بغداد وخرج الكثير وكتب بخطه الرديء كثيراً، قال الذهبي:  
«له رحلة وعمل جيد وهمة في التاريخ ويكثر المشائخ والأجزاء وهو ذكي

(١) ج ٢ ص ١٤٥ ومر وصف تاريخه المسمى بالمختصر في أخبار البشر في المجلد  
الأول من تاريخ العراق.

(٢) الثمرات ج ٦ ص ١٦٣ والدرر الكامنة ج ٢ ص ٥٣.

صحيح الذهن عارف بالرجال حافظ، انتهى<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - سراج الدين البزار:

توفي سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأزجي البزار الفقيه الحنبلي المحدث ولد نحو سنة ٦٨٨ هـ وسمع من إسماعيل بن الطبال وابن الدواليبي وجماعة وعني بالحديث وقرأ الكثير ورحل إلى دمشق فسمع بها وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية وحج مراراً ثم أقام بدمشق وكان حسن القراءة ذا عبادة وتهجد، وصنف كثيراً في الحديث وعلومه ثم توجه إلى الحج في هذه السنة فتوفي بمنزلة حاجر قبل الوصول إلى الميقات ومعه نحو خمسين نفساً بالطاعون وذلك صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة ودفن بثلث المنزل<sup>(٢)</sup>.

#### حوادث سنة ٧٥٠ هـ - ١٣٤٩ م



#### الطاعون في الموصل:

إن الطاعون الأنف الذي قد عجم الميصل أيضاً فكان تأثيره كبيراً دخلها في هذه السنة. وهذه الأمراض نرى فتكها عظيماً مع قلة وسائل النقل والاختلاط. واستولى على بغداد أيضاً<sup>(٣)</sup>.

#### وفيات

#### ١ - عمر بن علي بن عمر القزويني:

الحافظ الكبير، محدث العراق سراج الدين ولد سنة ٦٨٣ هـ وعني

(١) الشذرات ج ٦ والدرر الكامنة ج ٢ ص ١٣٤، وضبط الدهلي بكسر الدال وسكون الهاء...

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٨٠ والشذرات.

(٣) الدر المكنون وغيره.

بالحديث وسمع من الرشيد بن أبي القاسم ومحمد بن عبد المحسن الدواليبي والنجم أحمد بن غزال وجمع جم، وأجاز له التقي سليمان وغيره من دمشق، وصنف التصانيف وعمل الفهرست وأجاد فيه. مات سنة ٧٥٠ هـ روى عنه جماعة من آخرهم صاحب القاموس<sup>(١)</sup>.

## ٢ - حمد الله المستوفي: (مؤرخ معروف)

في هذه السنة توفي الخواجه حمد الله أحمد<sup>(٢)</sup> بن تاج الدين أبي بكر بن نصر المستوفي القزويني من أسرة قديمة في قزوين. وكان لهذا البيت سعي بليغ في استئصال آل الجويني. ولد المترجم سنة ٦٨٠ هـ في قزوين، وكان من أخص كتاب الخواجه رشيد الدين فضل الله صاحب جامع التواريخ. وفي سنة ٧١١ هـ بعد قتل سعد الدين الساوجي نال بعض المناصب المهمة. ولما قتل الخواجه رشيد الدين لازم ابنه الخواجه غياث الدين محمداً ثم انتقلت عنا أخباره فلم نقف على تفصيل عنها... وكان شاعراً وكاتباً بليغاً وله اطلاع واسع على اللغة الفارسية. وأما التاريخ فيعد من أكابر رجاله يخرج على الخواجه رشيد الدين فقال حظاً وافراً من العلوم في أيامه... وله:

١ - تاريخ كزیده من أجل الآثار التاريخية. قدمه للخواجه غياث الدين محمد وكان اعتماده على جامع التواريخ وكتب تاريخية أخرى ومن أهم ما فيه بيانه في آخر كتابه هذا عن العلماء والأئمة والفضلاء، وأوضح عن قزوين إيضاحاً جغرافياً كافياً. أنه سنة ٧٣٠ هـ. وقد ألحق به محمود كيتي مبحثاً جليلاً عن آل مظفر كتبه سنة

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٨٠.

(٢) كشف الظنون ج ٢ ص ٥٩٥، طبعة استانبول ذكره باسم محمد في مادة نزهة القلوب وقطع أنه توفي سنة ٧٥٠ هـ وفي «كزیده» بين أنه حمد الله.



٨٢٣هـ تكلم عليهم من ابتداء ظهورهم سنة ٧١٨ هـ إلى أن انقرضوا عام ٧٩٥ هـ وعندي نسخة قديمة ومعتنى بها منه إلا أنها ناقصة الأول والآخر وفيها تصحيحات مهمة والنسخة المطبوعة في لندن وإن كانت تمثل الأصل القديم لا تخلو من أغلاط فاحشة جداً...

٢ - ظفرنامه: تاريخ منظوم يبتدىء من أيام العرب، ويتكلم على سلاطين إيران وحكومة المغول.. وأهم ما فيها، عن أيام المغول.. وهي في ٧٥ ألف بيت باري بها الفردوسي قال في أولها:  
ظفرنامه کن نام این نامه را

بدين تازہ کن رسم شہنامہ را  
وكان نظم منها خمسين ألف بيت في خمس عشرة سنة ثم تركها وكتب تاريخ غزیده وبعد أن أتمه عاد إليها وأتمها سنة ٧٣٥ هـ ومنها نسخة في المتحف البريطانية برقم ٢٨٢٤٣ بين الكتب الفارسية هناك.

٣ - نزهة القلوب، وهذه في الجغرافية وفيها مطالب عن العراق وإيران لا يستهان بها. أتمها سنة ٧٤٠ هـ طبعت في الهند سنة ١٣١١ وطبع في لندن منها قسم المقالة الثالثة سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٣ م).  
والمؤلف ذو علاقة بالعراق وبياناته عنها وافرة وموثوقة..

### ٣ - جمال الدين البابصري:

وفي هذه السنة توفي جمال الدين أبو العباس أحمد بن علي بن محمد البابصري البغدادي الحنبلي الفقيه الفرضي الأديب ولد نحو سنة ٧٠٧ وسمع الحديث على صفي الدين بن عبد الحق وغيره وتفقه على الشيخ صفي الدين ولازمه وعلى غيره وبرع في الفرائض والحساب، وقرأ الأصول والعربية والعروض والأدب ونظم الشعر الحسن، وكتب بخطه الحسن الكثير، واشتهر بالاشتغال في الفتيا ومعرفة المذهب، وأثنى عليه فضلاء الطوائف، وكان صالحاً، متواضعاً، حسن الأخلاق طارحاً

للتكلف. توفي سنة ٧٥٠ هـ ببغداد في الطاعون بعد رجوعه من الحج..

#### ٤ - ابن ترشك البغدادي:

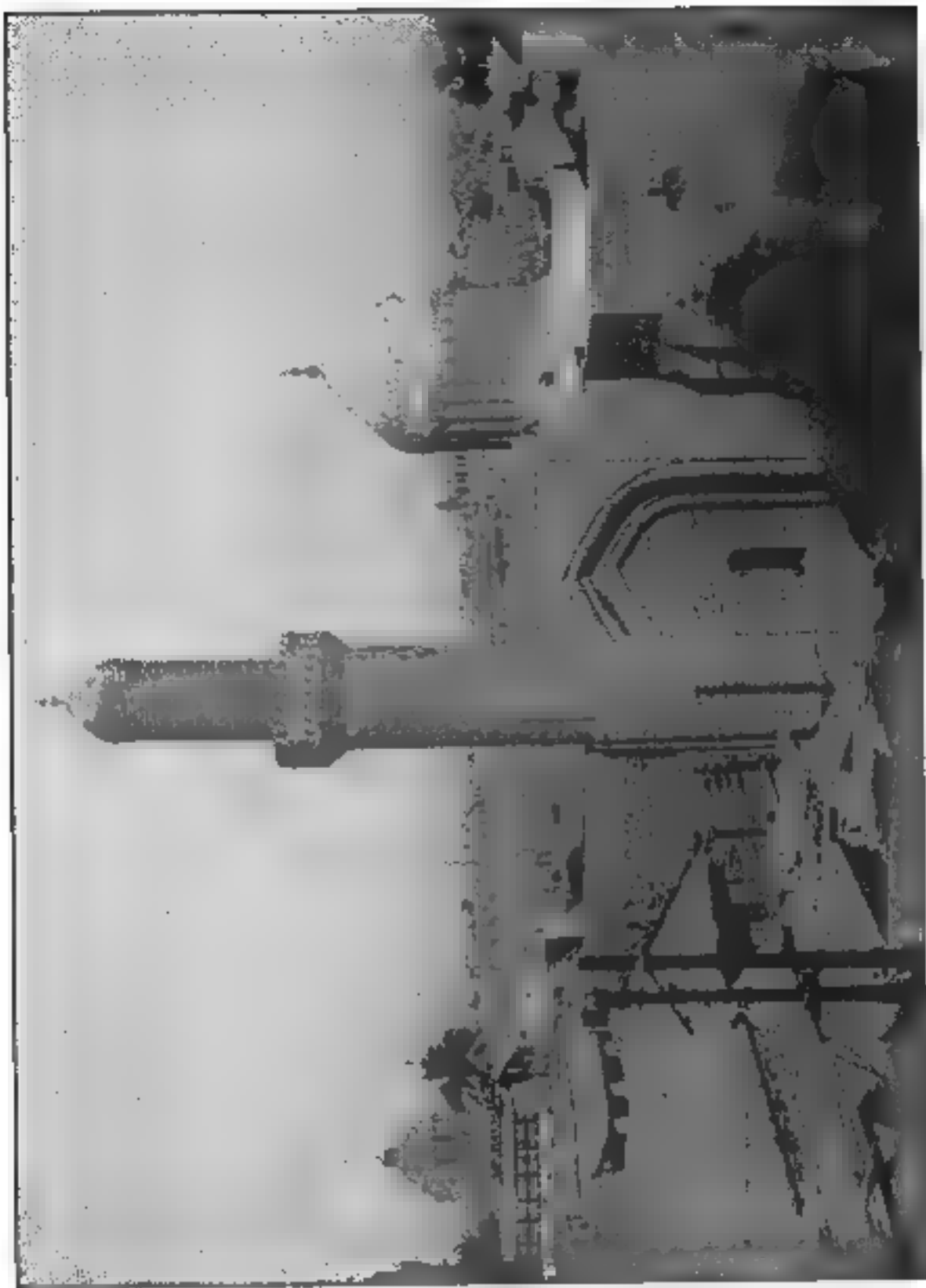
هو تاج الدين محمد بن يوسف بن عبد الغني بن ترشك البغدادي المقرئ الصوفي ولد سنة ٦٦٨ هـ وسمع من ابن الحصين وأجاز له جماعة، وقرأ بالروايات وكان ذات سميت حسن وخلق طاهر ونفس عفيفة، وهو حسن الصوت مطرب إلى الغاية. قدم دمشق مراراً وحدث. حج غير مرة ثم عاد إلى بلده ومات سنة ٧٥٠ هـ<sup>(١)</sup>.

#### ٥ - صفي الدين الحلبي:

هو صفي الدين عبد العزيز بن سرايا السنبي الطائي الحلبي. ولد في ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ. شاعر ذائع الصيت، انتشر ديوانه، وتداول الناس مختارات شعره... وفي دراسة ديوانه ما يبصر بدرجة إحساسه ورقة شعوره... والمهم أنه برز في عصر كانت تغلب عليه العجمة وتسود الفارسية حكومة العراق ~~فتمتثل على كافق~~ شؤونها حتى الآداب... والمغول وأخلافهم استخدموا الإيرانيين في مصالحهم... وفي أواخر الحكومة الزائلة، وفي هذا العصر حاولوا أن يعيدوا عصر الفردوسي وجربوا تجارب عديدة في أن ينالوا مكانته، أو يحصلوا على منزلته في الشعر... والحق أن هذا مما أعاد لإيران عهداً أدبياً فقد اتقنوا فروع الآداب وظهر فيهم الشعراء، والكتاب والمؤرخون... وضيقوا الخناق على العربية وآدابها، كما زاحموا العرب في السياسة ومقدرات المملكة فكان الشعراء والأدباء منهم... ولم نعلم شاعراً عربياً نال مكانة تذكر في هذه الحكومة (الجلاليرية) وإنما نرى شعراء العجم في درجة رفيعة واتصال وثيق من البلاط الملكي أمثال سلمان الساوجي وعبيد زاكاني وغيرهما.

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٩٧.

جامع مرجان - دار الآثار العراقية



وشاعرنا الصفي يعد من مشاهير أدباء العصر وعلمائه وإن كانت أشعاره ليست في الذروة العليا... ولم نر له مدحاً أو اتصالاً بملك الجلايرية ولكننا نرى له علاقة مكينة بالأمراء والملوك الذين لا تزال العربية رائجة الأسواق لديهم... والملحوظ أن العراق ربي جماعات فمالوا إلى الأقطار الأخرى ولجأوا إليها لما رأوا من خذلان وقد قال المترجم في مقدمة ديوانه:

«ثم جرت بالعراق حروب ومحن، وطالت خطوب وإحن، أوجبت بعدي عن عريني، وهجر أهلي وقريني، بعد أن تكمل لي من الأشعار، ما سبقني إلى الأمصار، وحدث به الركبان في الأسفار... الخ.

فحط رحاله في آل أرتق ونعتهم بجابري كسر الإسلام والمسلمين...»

وله (درر التحور في مدائح الملك المنصور)، ومدائح في السلطان شمس الدين أبي المكارم صالح بن ملكهم... ذهب إلى الحج فمال إلى مصر سنة ٧٢٦ هـ ومدح الناصر وجمع له ديوانه ورتبه ووسمه باسمه وعلى كل توجهت الآداب نحو البلاد العربية الأخرى وقد حمت الأدباء كما أجلت العلماء ومن بين هؤلاء مترجمنا...

وقد نعته صاحب روضات الجنات بقوله: «كان عالماً، فاضلاً، منشياً أديباً، من تلامذة المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلبي<sup>(١)</sup>، وله القصيدة البديعية، وشرحها، وله ديوان كبير، وديوان صغير... وقد كان رحمه الله من كبار شعراء الشيعة، ومسلماً بين الفريقين فضله ونبالته اهـ<sup>(٢)</sup>.

(١) المشهور أن المحقق صاحب المختصر النافع توفي سنة ٦٧٦ هـ وصفي الدين الحلبي ولد سنة ٦٧٧ هـ فكان من المستبعد عده من تلامذته.

(٢) روضات الجنات ص ٤٤٠.

والرجل شاعر عربي يتحمس لقومه، ويتعصب لهم، ويناضل عنهم، ويبث فيهم روح الطموح والأنفة وهذه من أكبر مزاياه في عصر تغلغل فيه العجم وأخرجوا العرب، وشاركوهم في أرزاقهم. وزاحموهم في حياتهم وأوطانهم.. ذلك منه كبير، يعظمه في عيون العرب فقد نطق حين سكنت الكثيرون وأذاع فكرته في مختلف الأقطار وكان الناس مشغولين بأنفسهم...

انقطع مدة إلى ملوك ماردين، ودخل القاهرة، وكان يتعانى التجارة ويرحل إلى الشام ومصر وغيرها، ولم يرجع إلى بلاده وفي غضون ذلك يمدح الملوك والأعيان.. وفيه ذكر لمشاهير عراقيين ضاعت غالب أخبارهم... توفي سنة ٧٥٠ هـ. ديوانه مطبوع معروف، وترجمته مبسطة في كتب كثيرة مثل الدرر وفوات الوفيات وغيرهما من كتب التراجم..



## ٦ - تاج الدين علي بن سنجر البغدادي المعروف بـ (ابن السباك):

تاج الدين بن قطب الدين أبو الحسن بن أبي النجيب (ابن السباك) الحنفي ولد سنة ٦٦١ هـ أو قبلها وسمع الأحكام للمجد بن تيمية منه وإحياء العلوم من محمد بن المبارك المخزومي وأجاز له أبو الفضل بن الزيات وغيره وأخذ القراءات عن مبارك بن عبد الله الموصلي وتفقه على ظهير الدين محمد بن عمر البخاري وعلي مظهر الدين أحمد بن علي الساعاتي صاحب مجمع البحرين وقرأ الفرائض على أبي العلاء الفرضي الكلاباذي والأدب على الحسين بن أبان وشرح أكثر الجامع الكبير ونظم أرجوزة في الفقه وكان يكتب خطأ حسناً جيداً وأخذ عنه أبو الخير الذهلي والعفيف المطري وآخرون. ولما ولي حسام الدين الفوري (الفوري) قضاء بغداد دخل عليه وهو

شيخه فقال له وهو بالخلعة الحمد لله الذي جعل من غلمانك قاضي  
القضاة.. وكان قد انتهت إليه رئاسة الفقه ببغداد. وكان قيماً بالعلوم  
الأدبية. مات سنة ٧٥٠ هـ (أو سنة ٧٤١، أو سنة ٧٥٥) قال الذهبي  
كان فصيحاً بليغاً ذكياً، كبير الشأن<sup>(١)</sup>.

وقد مدحه صفى الدين الحلبي بقصيدة فريدة وهو بمصر وأثنى على  
حكمه ودقة نظره وهي:

تركنا لواحظ الأثر      بين ملقى شاكي السلاح وشاك  
حركات بها سكون فتور      تترك الأسد ما بها من حراك  
ومنها:

قل لساجي العيون قد سلبت عي      خاك قلبي وأفرطت في انتهاكي  
فابق لي خاطراً به أسبك النظ      هم وأثنى على فتى السبائك  
حاكم مهد القضاء بقلب      نأب الفهم نافذ الإدراك  
فكرة تحت منتهى درك الأرو      ض وعزم في ذروة الأفلاك  
مذ دعت الأيام للدين تاجاً      محمد الدين فيه هام السماك  
رتبة جاوزت مقام ذوي العد      هم وفائق مراتب الشماك  
ذو يراع راع الحوادث لما      أضحك الطرس سعيه وهو باك  
بمعان لو كن في سالف العص      ر لسكت مسامع السكاك  
زاد قدري بحبه إذ رأى النا      من التزامي بحبه وامتناسكي  
مذهب ما ذهبت عنه ودين      ما تعرضت فيه للإشراك  
أيها الأروع الذي لفظه وال      فضل بين الأنام زاه وراك  
إن تغب عن لحاظ عيني فللق      ب لحاظ سريعة الإدراك  
لم تغب عن سوى عيوني فقلبي      شاكر عن علاك والطرف شاك  
وفي هذا ما يعين منزلة المترجم، والمادح عراقي عارف بفضله،

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٥٥.

ويعير بعلمه<sup>(١)</sup>...

## ٧ - ابن التردة:

علي بن إبراهيم بن علي بن معنوق بن عبد المجيد بن وفاء المعروف بابن التردة الواعظ الواسطي البغدادي. ولد في ١٢ شعبان سنة ٦٩٧ هـ ذهب إلى دمشق مرات ووعظ بها بالجامع الأموي وساءت حالته فاضطرب عقله في آخر أيامه... وكان ينظم الشعر الجيد في هذه الحالة. وأورد له صاحب فوات الوفیات جملة من شعره وفيه موشحات ومواليا. مات في أوائل سنة ٧٥٠ هـ.

## حوادث سنة ٧٥١ هـ - ١٣٥٠ م

### وفیات

#### ابن هندوا:

قال المقرئ في حوادث سنة ٧٥١ هـ: أقدم الخبر بأن ابن هندوا أخذ الأكراد واستولى على بلاد الموصل وصار في جمع كثير يقطع الطريق والتحق به نجمة التركماني فاستنابه وتقوى به وركب إلى سنجار وتحصن بها وأغار على الموصل ونهب وقتل ومضى إلى الرحبة وأفسد فيها ومشى على بلاد ماردين ونهبها فخرجت إليه عساكر الشام وحصلوه بسنجار ومعهم عسكر ماردين ونصبوا عليها المنجنیق مدة شهر حتى طلب ابن هندوا الأمان على أنه يقيم الخطبة للسلطان ويبعث بأخيه ونجمة ورفيقه إلى مصر. فلما نزلوا منزلة قانون هرب نجمة (كذا).

ومثله تقريباً في ابن حبيب في درة الأسلاك وفيه أن هندوا تتاري. قال ذلك كله الأستاذ الصديق مصطفى جواد. وأن ابن هندوا هذا هو (حسن بن هند) المذكور في صحيفة ٨٤ وصوابه ابن هندوا كما عليه

(١) ديوان صفي الدين الحلبي ص ١٢١. فوات الوفیات ج ٢.

المؤرخان المنقولة نصوصهما أعلاه كما أن محمة المذكور هناك هو الذي جاء بلفظ نجمة.

## وفيات

### ١ - شرف الدين أحمد الكازروني:

هو ابن محمد بن علي بن محمد بن محمود الكازروني نزيل دمشق. ولد سنة ٦٧٣ هـ وسمع من الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن وريذة... وسمع من جده المؤرخ ظهير الدين علي الكازروني<sup>(١)</sup>. قال أبو العباس البغدادي الناسخ: «نعم الرجل مروءة وديانة وصلاً حياً»، وله اعتناء بالرواية وفضيلة ومعرفة. مات سنة ٧٥١ هـ<sup>(٢)</sup>.

### ٢ - الحسن بن علي بن محمد البغدادي:

ثم الدمشقي، أبو علي الحنبلي الصوفي النقيب بالسعيساطية، سمع من العز القاروئي، وسمع من جماعة في مصر والشام وغيرهما، وكان خيراً، صالحاً محبوب الصور، له وجاهة. مات في شوال سنة ٧٥١ هـ وله ٨٧ سنة وأشهر. وكان قد ولد سنة ٦٦٧ هـ ببغداد<sup>(٣)</sup>.

## حواث سنة ٧٥٢ هـ - ١٣٥١ م

## وفيات

### ١ - بلشاد بنت دمشق خولجة: (ملكة العراق)

زوجة الشيخ حسن الجلابري تزوجها بعد عمته ببغداد خاتون في أوائل سنة ٧٣٧ هـ فحظيت عنده ونالت مكانة عظيمة. وقد مر بنا ذكرها

(١) مرث ترجمته في المجلد الأول من هذا الكتاب.

(٢) الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٨٤.

(٣) الدرر ج ٢ ص ٢٨.



كثيراً في المجلد الأول وفي هذا الكتاب. وكان أمرها نافذاً في الممالك، ولها في كل ما يحكم عليه زوجها نائب... والصحيح أنها كانت الحاكمة في مملكة العراق وترجمتها مذكورة في الدرر الكامنة وغيرها، وقد أثنى دولتشاه في تذكّره على كرمها وأطرى أدبها وجمالها، وبين أن السلطنة كانت في يدها، ولم يكن للسلطان أمر ولا نهى إلا الاسم. وإن سلمان الساوجي الشاعر المشهور كان يقرنها بزوجها في قصائده، وقام بتعليم ابنها أويس الشعر، وله فيها قصائد كثيرة واعتنت هي بتعهد الشعراء، وبعمارة البلد، والأعمال الخيرية والمبشرات العديدة... تميل إلى الغرباء وتحسن إليهم. ماتت في ذي القعدة وما قيل من التردد في تاريخ وفاتها، وبيان بعض الاحتمالات فهو مما لا يعول عليه...



ولها من الأولاد:

- ١ - أويس: وسيأتي التفصيل في حياته.
- ٢ - الأمير قاسم: وتوفي في ربيع الأول سنة ٧٤٨ هـ وتوفي بمرض السل في سنة ٧٦٩ هـ.
- ٣ - الشيخ زاهد وهذا ولد في ١٩ ربيع الآخر سنة ٧٥٠ هـ وسقط في سنة ٧٧٣ هـ من عمارة أوجان في أذربيجان فمات.
- ٤ - دوندي: وهذه مدحها سلمان الساوجي بقصائد عديدة وهي في أيام أويس تضارع دلشاد خاتون في سلطتها وتسلطها... ولفظها ورد في بعض النسخ من المخطوطات دندي، وتندر ومرة دولندي فلحقه تغيرات عديدة<sup>(١)</sup>...

(١) تذكّره الشعراء لدولتشاه ص ١٧٥ وتاريخ مفصل إيران ص ٤٥٦ وسلمان ساوجي لرشيد ياسمي ص ١٩ وفي مواطن عديدة منه...

## ٢ - يحيى بن محمد الحارثي:

وهو يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الخراز الكوفي النحوي، سبط الشريف شرف الدين عبد الله بن يحيى الابراري ولد في شعبان سنة ٦٧٨ هـ بالكوفة واشتغل بها وبيغداد وصنف في النحو كتاباً سماه (مفتاح الألباب لعلم الإعراب) ذكره في كشف الظنون. قدم دمشق وسمعوا عليه من نظمه. مات بالكوفة سنة ٧٥٢ هـ<sup>(١)</sup>.

### حوادث سنة ٧٥٣ هـ - ١٣٥٢ م

#### مرض في الدواب:

في هذه السنة وقع في بغداد موت في الدواب. كذا في الدر المكنون.



#### حريق في الفجف:

في هذه السنة احترقت ~~العمارة~~ <sup>العمارة</sup> وكانت أول قبة بنيت بأمر من هارون الرشيد الخليفة ومن بعد ذلك أخذ الناس في زيادتها ودفن الموتى هناك حوله إلى أن كان زمن عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي فعمره عمارة عظيمة وأخرج عن ذلك أموالاً جزيلة وعين له أوقافاً ولم تزل عمارته باقية إلى سنة ٧٥٣ هـ وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة وجددت على ما هي عليه الآن وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليل وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق (عمدة الطالب ص ٤٤).

(١) الدر الكامنة ج ٤ ص ٤٢٦.

## وفيات

### ١ - شهاب الدين أحمد بن الحسن الحسني:

الفرضي الضرير البغدادي. جال البلاد على زمانته فدخل مصر وإفريقية واستمر مغرباً إلى غرناطة. وكان له نظر سديد في مذهب الشافعي وممارسة في الأصول والمنطق، وقيام على القراءات، وكان كثير الملاحاة، شكس الأخلاق، يقبل الصدقة ماناً بقبولها. وأقام بغرناطة إلى أن ارتحل سنة ٧٥٣ هـ<sup>(١)</sup>.

### ٢ - خواجه الكرمانى:

شاعر فارسي. هو كمال الدين أبو العطاء محمود بن علي الكرمانى الملقب بـ (خواجه) من أكبر شعراء كرمان. ولد في ١ شوال سنة ٦٧٩ هـ في كرمان. وبعد من مداحي آل مظفر، ثم قصد علماء الدولة السمناني<sup>(٢)</sup> أئمة المصنفين، وأقام ببغداد مدة، وله قصائد عديدة في السلطان أبي سعيد والخواجه غياث الدين محمد الوزير ابن الخواجه رشيد الدين فضل الله الوزير، وفي آخر أيامه التجأ إلى الشاه الشيخ أبي إسحق اينجو...

ومن أكبر البواعث لشهرته بالعراق واحتكاكه بمحيط أثر على لغته وساعد على نبوغه ومثله كثيرون نالوا حظاً من الآداب ومكانة من الشعر بسبب هذه العلاقة كسعدى الشيرازي وسلمان الساوجي وحمد الله المستوفي ووصاف الحضرة.. وقد حاذى سعدى وقلده في أسلوب غزله وكان يدعى بـ (لص ديوان سعدى) (دزر ديوان سعدى)...

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ١٢٣.

(٢) راجع عنه تذكرة الشعراء لدولتشاه السمرقندي ص ١٦٢.

وله ديوان يبلغ نحو عشرين ألف بيت فيه مشنويات جرى فيها على نهج «خمس نظامي» وله أيضاً:

١ - هماي وهمايون: قصة في عشق همايون هماي بنت فغفور الصين وهي من المتقارب نظمها سنة ٧٣٢ هـ في بغداد وفي مقدمتها أثنى على السلطان أبي سعيد ومدح الخواجه غياث الدين الوزير وكانت روضة أزهار في ملاحظتها ولطافتها...

٢ - كمال نامة: في العرفان على وزن «هفت بيكر» لنظامي نظمها باسم أبي إسحق اينجو سنة ٧٤٤ هـ.

٣ - روضة الأنوار: في العرفان أيضاً نظمها باسم شمس الدين محمود بن صاين وزير الشاه الشيخ أبي إسحق سنة ٧٤٣ هـ. وهذا الوزير كان من رجال الملك الأشرف في سنة ٧٤٤ هـ ترك خدمته فجعله الأمير مبارز الدين المظفر من أعيانه فدخل في إدارة الشيخ أبي إسحق وصار وزيره. وفي سنة ٧٤٦ هـ قتل بأمر الأمير مبارز الدين.

٤ - گل ونوروز: قصة الشهزاده نوروز ابن ملك خراسان، وگل هي بنت سلطان الروم نظمها على غرار (خسرو وشيرين) لنظامي باسم تاج الدين العراقي وزير الأمير مبارز الدين المظفر.

٥ - گوهرنامه جعلها بوزن خسرو وشيرين أيضاً نظمها سنة ٧٤٦ هـ باسم بهاء الدين محمود بن عز الدين يوسف من أحفاد الخواجه نظام الملك الطوسي وهو وزير الأمير مبارز الدين.

وكل هذه بالنظر لتواريخ نظمها إنما كانت بعد أن تعرف ببغداد وأدبائها وشاهد محيطها فألهمه ما ألهمه من رقة شعور، ومن عذوبة

ألفاظ ورد ذكر بغداد كثيراً في أشعاره... وكان ممن جراه في غزلياته الخواجه حافظ الشيرازي.

توفي سنة ٧٥٣ هـ. وفي تذكرة الشعراء لدولت شاه السمرقندي أنه توفي سنة ٧٤٢ هـ<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٧٥٤ هـ - ١٣٥٣ م

### للمغول في بطون التاريخ:

في كلشن خلفاً أن المغول انقضت حكومتهم سنة ٧٤٤ هـ ولكن سائر المؤرخين مثل صاحب الدر المكنون وتقويم التواريخ قالوا إن دولة المغول (دولة هلاكو وأحفاده) انقضت في هذه السنة من أذربيجان وخراسان بقتل طغاتي مورخان وشيخات الفتن نوعاً والعراق على كل حال أصابته راحة أكثر، وإن السلطان أحمد للسكينة خصوصاً أنه وجد كنزاً فصرف معظمه على العمارات

مركز توثيق تاريخ اسلامي

### حاكم سنجان والموصل:

هو حسن بن هند، كان يكايب المسلمين ويترامى إليهم ويظهر المودة والمحبة ولكنه كان يأوي محبة (كذا) التركمان الذي يقطع الطرقات على المسلمين. قتله صاحب ماردين في أواخر سنة ٧٥٤ هـ<sup>(٢)</sup>.

(١) تاريخ مفصل إيران ص ٥٤٨ وتذكرة الشعراء لدولت شاه السمرقندي ص ١٦٥.

(٢) تقويم التواريخ والدر المكنون وكلشن خلفاً.

(٣) الدر الكامنة ج ٢ ص ٤٨.

## حوادث سنة ٧٥٥ هـ - ١٣٥٣ م

### المسكوكات: (النقود)

حاولنا الحصول على مسكوكات أو نقود مضرورية في أيام السلطان الشيخ حسن الجلايري أيام إعلانه سلطنته في بغداد، وضبط تاريخ حكمه، أو ما أشار إليه رسله إلى مصر من أنها ضربت باسم ملكها فلم نظفر بطائل إلا أننا وجدنا له نقوداً مضرورية في بغداد يرجع تاريخها إلى هذه السنة (سنة ٧٥٥ هـ)، ومثلها في عين التاريخ ضربت في البصرة وأخرى في تستر، ومنها ما صنعت في بغداد في السنة التالية وهي سنة وفاته.. وفي الحلة ضربت له نقود إلا أنها لم يقرأ تاريخ ضربها.

والمضرورية في بغداد قد كتب على أحد وجهيها تاريخ ضربها (سنة ٧٥٥ هـ) وكلمة الشهادة (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) وعلى الوجه الآخر محل الضرب (ضرب بغداد) وفي الوسط وفي الأطراف بخط كوفي وبشكل مربع (محمد رسول الله ﷺ) وفي أضلاع ذلك المربع أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. وفي النقود المذكورة ترى الوضع واحداً والشكل كذلك وهي من فضة إلا أن الوزن مختلف<sup>(١)</sup>..

### فواز بن مهنا أمير العرب:

يضاف إلى حوادث سنة ٧٥٥ هـ وفيها قصد المتغلب على البصرة عرب البحرين فالتقاهم بعسكره المغل فعمجزوا عنهم فأمدهم صاحب بغداد الشيخ حسن الكبير بالأمير فواز بن مهنا الطائي فالتقاهم وهزمهم وأسر منهم طائفة من الرجال والنساء بعد أن قتل من الفريقين عدد كثير ثم من عليهم فواز اهـ. قاله الصديق الفاضل مصطفى جواد نقلاً عن ابن قاضي شهابه وبين أنه توفي سنة ٧٥٧ هـ وكان أحد الشجعان...

(١) مسكوكات قديمة إسلامية قسم ثالث ص ١٩١ - ١٩٣.

## وفيات

### ١ - زين الدين الموصلي (ابن شيخ العوينة):

في هذه السنة توفي زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي الشافعي المعروف (بابن شيخ العوينة). كان جده الأعلى من الصالحين، واحتضر عيناً في مكان لم يعهد بالماء فقيل له (شيخ العوينة). ولد زين الدين في رجب سنة ٦٨١هـ وقرأ القراءات على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير وأخذ الشاطبية عن الشيخ شمس الدين ابن الوراق ورحل إلى بغداد وقرأ على جماعة منهم مذهب الدين النحوي وقدم دمشق وسمع بها من جماعة ثم رجع إلى الموصل وصار من علمائها وله تصانيف منها (شرح المفتاح للسكاكي) وشرح مختصر ابن الحاجب، وشرح التسهيل، وشرح البديع لابن الساعاتي<sup>(١)</sup> وغير ذلك. قال ابن خيبر: «إمام بحر، علمه محيط، وظل روحه بسيط، والسنة معارف غنيمة وأفتان فنونه بأسقة، كان بارعاً في الفقه وأصوله، خبيراً بآداب العرب وفصوله، نظم كتاب الحاوي، وشفق سمع الناقل والراوي، وبينه وبين صلاح الدين الصفدي مكاتبات...» اهـ. توفي بالموصل في شهر رمضان. وأطنب صاحب الدرر في ترجمته وذكر شيوخه، وشروحه على مؤلفاتهم كما أن البدر العيني بسط القول في ترجمته<sup>(٢)</sup>...

(١) البديع في أصول الفقه وقد فائنا أن نذكره بين مؤلفات ابن الساعاتي والمؤلف جمع فيه بين أصول البزدوي وأحكام الأمدي وسماه «بديع النظام الجامع بين كتاب البزدوي والأحكام» وقد ذكر صاحب كشف الظنون الأصل والشرح... ووصفه صاحب روضات الجنات في صحيفة ٨٩.

(٢) عقد الجمان ج ٢٣ والدرج ٣ ص ٤٤ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص ٣٥٣.

## ٢ - فخر الدين ابن الفصيح:

هو أبو طالب فخر الدين أحمد بن علي بن أحمد الهمداني الكوفي ثم البغدادي المعروف، بابن الفصيح والد جلال الدين عبد الله. كان إماماً علامة، جامعاً للعلوم العقلية والنقلية انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه وكان كثير التودد، لطيف المحاضرة، سمع مع ابن الدواليبي وصالح بن الصباغ وأجاز له إسماعيل بن الطبال. وكان مدرساً بمشهد أبي حنيفة، أخذ عن الحسن السغناقي صاحب النهاية، ودرس ببغداد في المستنصرية، أقرأ العربية بها وكان له صيت في العراق ودمشق، وأفتى، وصنف نظم الكنز، ونظم النافع، ونظم السراجية في الفرائض، ونظم المنار في أصول الفقه. وكانت وفاته بدمشق سنة ٧٥٥ هـ ومولده سنة ٦٨٠ هـ ولما قدم دمشق أكرمه نائبها. وفي الذهبي أنه ولد سنة ٦٧٩ هـ كما أنه ذكر وفاة ابنه في سنة ٧٣٧ هـ.

حوادث سنة ٧٥٦ هـ - ١٣٥٤ م

مؤلفات وفاته

## ١ - أحمد بن محمد بن سلمان الشيرجي (ابن الشيرجان)

بغدادى حنبلي. ولد سنة ٦٩١ هـ وسمع من الدواليبي، وقرأ بالروايات وأعاد بالمستنصرية وكان ديناً خيراً، وله مدائح نبوية وكان يقال له ابن الشيرجاني. قدم دمشق وحدث بها وكتب عن مشايخها، مات سنة ٧٥٦ هـ<sup>(٢)</sup>.

(١) الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص ٢٦ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص ١٤٧.

(٢) الدرر الكامنة ج ١، ص ٢٦٥.



حوادث سنة ٧٥٧ هـ - ١٣٥٦ م

### وفاة السلطان الشيخ حسن الجلايري:

في شهر رجب هذه السنة توفي الشيخ حسن. وقد رثاه الخواجه سلمان الساوجي بقصيدة تتضمن التوجع للمصاب وبيان صفات الراحل في عدله وسائر مزاياه وهي فارسية لا نرى محلاً لإيرادها..

### ترجمته: (بيان عن العصر)

إن حياة هذا الرجل إنما تظهر أكثر بيان حالة العصر الذي كان يعد من رجاله وقد أسس حكومة كان لها شأنها مدة. وذلك أنه في ١٣ ربيع الثاني لسنة ٧٣٦ هـ كان قد توفي السلطان أبو سعيد بهادرخان وبوفاته قامت الزعازع وثارت الفتن من كل صوب بعد أن كانت قد هدأت الحالة مدة، ونال الأهليون طمأنينة فركنوا إلى الراحة والتبسط في العلوم ومراعاة أسباب الزينة وترقية الفنون والصناعات... فبرزت المواهب وكاد يعود ما كان قد فقد أيام هلاكه، أو أهمل... لولا أن السلطة كانت أجنبية، والإدارة ليست بعربية..

حكينا ذلك كله فكان لقانون جنكيز (الياسا) قيمته في ردع النفوس، وإيقافها عند حدودها... ولكن هذه السلطة لم تكن إلا عن خشية وخوف وليست ناشئة عن قبول نفسي ولا رادع باطني... مما جعلها أن تكون ملازمة دائماً للقوة، والتيقظ دون تهاون أو تراخ...

مات أبو سعيد وكان القوم كانوا ينتظرون وفاته، والخلافات التي ولدها الأمراء في حينها كانت تصرف إلى الحزبية وتسهم كراسي الإدارة، وتعهد السلطنة مع الاحتفاظ ببيتها ولما توفي السلطان تغيرت الفكرة، وحدث التغلب من كل صوب، وصار كل أمير، أو متنفذ يدعو لنفسه،

أو يتخذ أحد أفراد الأسرة المالكة سنداً له في دعوته... وقد بسطنا القول في ذلك...

لم يكتف هؤلاء المتغلبة أن يعلن كل واحد منهم حكومته في المواطن التي هو فيها ويتقاسموا الميراث بتوزيع هادئ ساكن فيقنع الواحد بما في يده... وإنما حاول أن يقوي إدارته ويمكنها من جهة ويهاجم الأخرى المجاورة له ليلتهاها، أو التي يخشى أن يستفحل أمرها فيوقفها عند حدها... وهكذا دامت القلاقل وزالت الراحة وشغل الناس بأنفسهم وبمتغلبتهم فكانوا من أقوى الوسائل الفتاكة، وأشدّ البلايا على الحضارة والمدنية، والعلوم والصناعات، وفيها من التخريب والتدمير ما لا يوصف...

وإن المترجم أحد هؤلاء <sup>مخرب تجارب عديدة، وحاول</sup> محاولات كثيرة أن يكون نصيبه أكثر مما في يده، وغنيمة أوفر... ولكنه لم ينل مرغوبه فاكتفى <sup>بأن يملك</sup> واحتفظ به، وتسلط على سائر أنحائه... وفي هذه المرة <sup>كلّما لا يملك</sup> <sup>أن يستفيد</sup> الرب من هذا الانحلال ومن تلك المحاولات بسبب تفرق الكلمة وأن ينالوا المكانة اللائقة في العراق... إلا أن أمراء المغول كانوا متمرنين في الإدارة والحرب فلم يستطع العرب أن يتمكنوا منهم فقضي على إدارتهم في الحلة بعد أن كانت قد تمكنت مدة... فقويت قدم المغول مرة ثانية وتكونت منهم حكومة الجلايرية...

وهذه لم تقاوم البقية الباقية من العلماء، ولما كانت إسلامية لم تتخذ مشروعاً من شأنه إفساد المدارس، والقضاء على حياتها... وإنما كانت هذه الغفلة عنها، أو الإهمال لها... مما دعا أن تعود ثانية ويظهر نورها متلاًثماً بعد مدة قليلة... وكان هذا السلطان (الشيخ حسن) قد أخذ إلى السكينة وتنظيم المملكة، وراعى لوازم الراحة... فقويت

الروح العلمية، وثبتت... ومع هذا مال كثيرون إلى الممالك الإسلامية الأخرى المجاورة لقلة المناصرة... وظهر جماعة في علوم مختلفة إلا أن التربية الفارسية كانت سائدة، وهي صاحبة القول الفصل فنفق سوق هذه أكثر وإن كان الاهتمام بعلماء المدارس والنظر إليهم لم يهمل...

- نعم إن أكثر الشعراء في الديوان الملكي عجم، ولا يلتفت إلى غير مدحهم ولا يقرب سواهم ومجرى المدارس سائر إلى ناحية، والرغبة إلى أخرى... والعلماء والشعراء كلما برزت مواهبهم مالوا إلى الأقطار العربية الأخرى...

ولا نُطيل القول، فهذا السلطان سمي بالشيخ حسن لعدله، ومحافظته على النظام ولا يريد الأهلون أكثر... في حين أن المتغلبين الآخرين لا يزالون على أطماعهم، وشدة تغلبهم لم يركدوا؛ ولا سكنوا حتى قضى على أكثرهم، وانحصرت الإمارات في عدد محدود... ولكنها لم تخل حتى هذه الأيام من مناوشات، أو محاربات... وهكذا، وقد مضى من حوادث المترجم ما تيسر تدوينه وكله ذو علاقة بالعراق، أو الدفاع عن حوزته وصد الغوائل عنه لتأمين سلطنة...

وفي هذه المرة عادت بغداد عاصمة الملك، وصار يبذل لزينتها وتحسينها جهوداً عظيمة وبرز فيها علماء فحول... إلا أنها مشوبة بتلك الغوائل المارة... ومع هذه نجد السلطان في أيامه الأخيرة قد صرف أموالاً طائلة في سبيل العمارة... ولا ينسى أن لزوجته النفوذ العظيم في هذا الإعمار؛ وفي حسن الإدارة... وقد استنطقنا مؤرخين عديدين والكل يثني عليه وقد جاء في عقد الجمان عنه:

«توفي الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن اليكان (كذا وصوابه ايلگا) في هذه السنة (سنة ٧٥٧ هـ) وهو سبط أرغون بن ابغا بن هلاوون

(هلاكو) ولم يستقم أمره إلا بعد وفاة أبي سعيد ملك التتار. وكانت دولته مدة سبع عشرة سنة، وتولى عوضه ابنه الشيخ أوس<sup>١</sup> اهـ.

وهذا المؤرخ عد سلطنته سنة ٧٤٠ هـ وعلى مثل هذا جرى صاحب (تاريخ مفصل إيران)، وغيره...

وجاء في الشذرات عنه:

«توفي سلطان بغداد حسن ويعرف بالكبير... وكان ذا سياسة حسنة وقيام بالملك أحسن قيام، وفي أيام ولايته وقع ببغداد الغلاء المفرط حتى بيع الخبز بصنج الدراهم ونزح الناس عن بغداد، ثم نشر العدل إلى أن تراجع الناس إليها. وكانوا يسمونه الشيخ حسن لعدله... اهـ.

ومثله في الدرر الكامنة... وقد ذكرت باقي النقول عنه. وزاد في كلشن خلفاً أنه أقام عمارات تليق به وجميلة في بغداد والنجف الأشرف... وفي دستور الوزراء أن وزيره الخواجه شمس الدين زكريا ابن أخت الخواجه غياث الدين محمد بن رشيد الدين وصهره. وهذا الوزير قد لازم السلطان الشيخ حسناً في جميع أيامه من سنة ٧٣٧ هـ فقد أسند إليه الوزارة مراعاة لحقوق الخواجه غياث الدين، واستمر في أيام أولاده بعده إلى أيام السلطان حسين وكان عدلاً صاحب إنصاف وعلم... وللخواجه سلمان الساوجي مدائح فيه... وقد روعي جانبه كثيراً إلى سنة ٧٧٧ هـ ويسبب ذلك عين أخوه نجيب الدين للوزارة وابنه إسماعيل لولاية بغداد<sup>(١)</sup>...

وللسلطان من الأولاد ما مر ذكرهم في ترجمة دلشاد خاتون. وله ابن آخر وهو (ايلگا) توفي في حياة دلشاد وذكره سلمان الساوجي في

(١) دستور الوزراء مخطوط ص ٢١٨ وسلمان ساوجي لرشيد ياصمي. ص ٣٢.

شعره ولهذا ولد يسمى (آقبوغا) وآخر يدعى (أبا إسحق). وهذا كان قد رشحه السلطان أويس لمحاربة أمير ولي ولكنه انهزم إلى البصرة لخاطر عرض له ويأمر من أويس قد سم<sup>(١)</sup>...

ومن هذا كله ومن الوقائع الحارة في أيامه اعتقد أن تعينت ترجمته وإن كنا نرى المؤرخين لم يتعرضوا إلا إلى نواح من حياته العامة دون وقائعه المطردة وهذه نتف مفرقة... لا تكاد تفي بالغرض. والملحوظ أن هذا القطر يدعو ضرورة إلى النظام، وأن الاضطرابات لا تدوم... ومن ثم يخلد الأهليون للسكينة والعمل والمترجم كان من العوامل الفعالة لتهدئته وتثبيت نظامه...



---

(١) روضة الصفا ص ١٥٦.



لكتابه فوق طارمة المصلى من جامع مرجان - دار الآثار العراقية

## سلطنة أويس

### السلطان معز الدين أويس:

في هذه السنة في شهر رجب ولي السلطان أويس بعد والده وقد مدحه الشاعر الخواجه سلمان الساوجي بقصيدة فارسية وبين في شعره تاريخ سلطنته... وعلى هذا اتفقت كلمة المؤرخين مثل صاحب روضة الصفا وكلشن خلفا والشذرات وحيب السير وأيدها سلمان الساوجي في شعره إلا أن التاريخ الغياثي قال: «السلطان حسين ولي بعد أبيه سنة ٦٥٧ هـ ومات سنة ٧٦٠ هـ فكانت مدة حكمه ثلاثين سنة». مع ذكر سلطنة أويس وبين أنه ولي السلطنة ببغداد بعد أخيه في التاريخ المذكور... وفي هذا مخالفة صريحة للنصوص الأخرى ولما جاء في شعر سلمان الساوجي الذي يعين التاريخ في متن الشعر، وهو خير وثيقة تاريخية وكذا ما جاء في وقفية الخواجه مرجان فلا أصل لما ذكره الغياثي وقد عقد رشيد ياسمي فصلاً في حياة سلمان وأويس في رسالته «سلمان ساوجي» يؤيد ما ذكرناه<sup>(١)</sup>.

---

(١) راجع ص ٢٦ من كتابه سلمان ساوجي. وهذا الكتاب نقد وتحليل لحياة سلمان المذكور وفيه بيان واف عن الشيخ حسن والسلطان أويس... ومؤلفه من الأدباء المعروفين الآن في إيران بحسن بحوثهم وتبعاتهم التاريخية.

وحياته الأولى أنه ولد من دلشاد خاتون بعد أن تزوجها والده بسنة واحدة وكان قد تزوجها سنة ٧٣٧ هـ فسمي معز الدين أويس. وكان الشاعر سلمان يدعو في بعض الأحيان بغياث الدين وقد اختص هذا الشاعر بمدحه من حين ولي السلطنة ولازمه ملازمة شديدة... وكان يصف بعض فتوحه. والسلطان حينما ولي كان شاباً جميلاً. وأهل بغداد يرغبون في مشاهدته حينما يخرج راكباً فرسه، يراقبون ذلك فيهرعون للنظر إلى محياه وصورته الجميلة... كما أنه كان صاحب ذوق، ونقاشاً ماهراً، ومبدعاً في الموسيقى، وخطه الواسطي يحير بجماله الباهر واتقانه، ويعجز المصورين والخطاطين الحذاق أن يماثلوه... وتعلم الشعر على يد مربيه الخواجة سلمان فكان له نصيب منه وربما فاق أستاذه... وله مراسلات في الشعر مع السلاطين المعاصرين له... ولا تخلو وقعة إلا ويمدحه الخواجة المذكور من أجلها وديوانه مشحون بمدائحه الكثيرة وللسلطان إنعامات عديدة ليست بالقليلة بل هي وافرة جداً وقد قيل (اللهي تفتح اللهها)<sup>(١)</sup>.

وسياتي من الحوادث مما يصير بحياته السياسية وسلطته...

### غرق بغداد:

كانت بغداد خلال المدة بين وقعة هلاكها وهذا التاريخ قد اكتسبت وضعاً جديداً، ونالت عمارة، ورونقاً... وكان قد رآها ابن بطوطة فوصفها في رحلته كما أن الخواجة سلمان الساوجي شاهدها أيام السلطان أبي سعيد وفي عهد الجلايرية خصوصاً وقد اتخذوها عاصمة فنالت من الأبهة والمكانة ما يجلب الأنظار وكانت الراحة والطمأنينة ولو لمدة قليلة تعيد لها جديتها.

قضى فيها سلمان الساوجي مدة في عهد تلك الراحة والأبهة فخلبه

(١) تذكرة الشعرا لدولتشاه ص ١٧٥ وغيرها.



ما رآه من مناظرها، وأوضاع مياهها وشواطئها، والفلك التي تجري،  
 ويساتينها وأزهارها فكان لها وقع كبير في نفسه. ناهيك بصفاء سمائها  
 ولياليها المقمرة إلى غير ذلك مما يعجز القلم عن تبيانها وشرحه... وكله  
 يبعث في الشاعر روحاً ونشاطاً ويتعش الأمل فيه فيقول:

قطر فسيح وماء ما به كدر      حفت بشطيه الفاف البساتين

ولما أصابها الغرق في هذه السنة وتبدلت أوضاعها الزاهية الجميلة  
 فعادت خراباً، ورآها الشاعر سلمان بصورتها المؤلمة تأثر تأثراً عظيماً،  
 فوصف دجلة بفيضانه وعربدته ونعته بمجنون مكبل بسلاسل حديدية...  
 كسر قيوده واستولى بمياهه على المدينة فخرّب عماراتها العالية. وأغرق  
 نحو أربعين ألفاً من أهلها وكان هذا الحادث سنة جلوس السلطان  
 أويس... فراح الشاعر على مصاب بغداد لما رآه فيها من دعة، وكان  
 حصل في بغداد على نعيم وشهرة ذائعة في الأقطار...



قال الخواجه سلمان:

بسال هفصد وپنجام وهفت گشت خراب  
 در بخت شهر معظم که خاک بر سراب  
 در بخت روضه بغداد آن بهشت آباد

(١) که کرده است خرابش سپهر خانه خراب

وفي هذا ما يشير إلى ما كانت عليه بغداد وما نالها من دمار...

## وفيات

### ١ - جمال الدين أبو محمد البغدادي:

هو ابن عبد الرحمن بن أحمد بن ماجد، سمع من ست الملوك

(١) حبيب السير وسلمان ساوجي لرشيد ياصمي ص ١٥ ركلشن خلفا ص ٤٩.

بنت أبي نصر بن أبي البدر الكاتب، وسمع منه المقرئ شهاب الدين ابن رجب وأثنى عليه. قال: اقرأ بالمستنصرية، وكان حريصاً على الخير، انتفع به خلق كثير. مات في المحرم سنة ٧٥٧ هـ<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٧٥٨ هـ - ١٣٥٧ م

### جامع مرجان ودار الشفاء

#### أوقاف الخواجة مرجان:

لم ينقطع أهل الخير والبر في مختلف العصور والأزمان. ومن أعظم الأعمال ما خدم الثقافة وساعد على حسن السلوك، أو نفع الجماعة مما يودي بهم من الأمراض الفتاكة، ولعل الخواجة مرجان أراد أن يجمع بين الحسنيين الثقافة الفكرية والصحة البدنية للجماعة فوقف موقوفاته وهي:



#### ١ - مدرسة مرجان: *مدرسة تكية تكملة علوم حسنة*

والخواجة مرجان من ولاية بغداد، ومن أعظم آثاره الباقية مدرسته وتعرف اليوم بـ (جامع مرجان) وفيها ما يشعر بإتقان البناء، وصناعة النقش، وحسن الخط ما يبهر المتفرج المشاهد، ويعين درجة مراعاة الإحكام في العمل، والقدرة سواء من ناحية مادة البناء ويقائنها على الدهر. أو من جهة الدقة في الصنع والزينة...

قيمة هذه المؤسسة لا تقدر. وأوقافها لا تكاد تحصى... ولا تزال بقاياها إلى اليوم، وغلتها ليست بالقليلة... كانت جامعة تدرس فيها أنواع العلوم وضروب الفنون... زادت في الثقافة، ورقت في المدارك،

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ١٦٥.

وجددت سوق العلم وولدت نشاطاً كافياً... وسيأتي التعريف بواقفها الخواجة مرجان رحمه الله الذي بقي اسمه خالداً وإن كان قد اندثرت أعمال السلطان أويس الذي هو أحد ولاته فلا تزال هذه المدرسة قائمة وشاهدة بعظم العمل وتاريخ وقفها كان سنة ٧٥٨ هـ قال الغياثي:

«كان مرجان رجلاً خيراً، استأنف عمارات، وجدد أخرى، وقف العقار والضياء، وعمر المدرسة المرجانية، ودار الشفاء، وأسواقاً وخانات لم يتفق في دور أحد من السلاطين مثلها كما نطقت وقفيته ونقر ذلك على جدران العمارات وكان له خيرات على الفقراء، والمساكين حتى السنانير وسمك الشط والطيور من اللحم والخبز والشيلم في صحن دار الشفاء، وصحنها، على جانب دجلة. وكان ثلثا الوقف لدار الشفاء وثلث للمدرسة. اهـ ملخصاً.

اشتهر جماعة من العلماء في التدريس بها وأول من وصل إلينا اسمه بدر الدين محمد الأولي<sup>(١)</sup>. وفي العصر الأخير عرف من الألوسيين السيد محمود شهاب الدين وقد عطلت بعد وفاته فذهب ابنه السيد نعمان خير الدين إلى استانبول في أواخر جمادى الأولى سنة ١٣٠٠ هـ فعين مدرساً لمدرسة مرجان ورجع إلى بغداد في ١٣ رمضان ١٣٠٢ هـ وبعد وفاته في ٧ المحرم سنة ١٣١٧ هـ خلفه في التدريس ابنه السيد علي علاء الدين قاضي بغداد الأسبق المتوفى في جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ هـ فالسيد محمود شكري الألوسي وآخرهم اليوم السيد إبراهيم ابن السيد ثابت ابن السيد نعمان خير الدين الألوسي، ولا يزال مدرساً فيها وكان يتولى التدريس فيها مفتي بغداد، وله فضلة ريعها، ثم ضببطتها دائرة الأوقاف في العهد التركي وجعلت للمدرس راتباً مقررًا...

(١) راجع عنه وفيات سنة ٧٧٥ هـ من هذا الكتاب.

وهذا ما قاله المرحوم الأستاذ السيد محمود شكري الألوسي عن هذه المدرسة:

«مسجد محكم البناء، راسخ القواعد، مشيد الأرجاء، مبني بالحجارة المهندسة، ذو طبقتين سفلى وعليا، وفيه مصلى واسع، وحجر في الطبقة السفلى والعليا، وقد جعله بانيه مدرسة حاكى بها المدرسة النظامية، وجعل الحجر مسكناً لطلبة العلم، وأجرى عليها الجرايات الوافرة، ورتب لهم المدرسين على مذهبي الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة (رض)، ووقف الأوقاف الكثيرة وكان المصلى محل تدريسهم كما كان محل عبادتهم» اهـ<sup>(١)</sup>.

### الوقفية وشروطها: (نصها)

كان المرحوم جميل صدقي الزهاوي ذكر أن لديه «كتاب الوقفية والموقوفات» للخواجه مرجان قلتم: أنتم من مشاهدته... والوقفية محفورة على جدران الجوامع، وكذا الموقوفات الأخرى كتبت بخط أحمد شاه النقاش التبريزي المعروف بـ (زرين قلم) وهو من الخطاطين المشاهير<sup>(٢)</sup>... ذكر اسمه على ما كتب. وهذا نص الوقفية:

«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي وفق المطيعين لعمارة أبنية بيوت العبادات، وألهم المخلصين إشادة أعمدة دور الطاعات، ورفع ذكر الولاة، بتأسيس قواعد معالم المكرمات، ودل أرباب السعادات على سلوك سبل الخيرات<sup>(٣)</sup> ومنح المحسنين بتشريف «إن الحسنات يذهبن السيئات»، وحباهم بآية «إن المتصدقين

(١) «تاريخ مساجد بغداد وآثارها» ص ١٦٥.

(٢) خطه يشعر بأنه أستاذ من أساتذة الخط.

(٣) في نسخ: «على علم الخيرات».

والمتصدقات»، والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد المصطفى خير  
الأنام وأصحابه مصاييح الدجى ويدور الظلام.

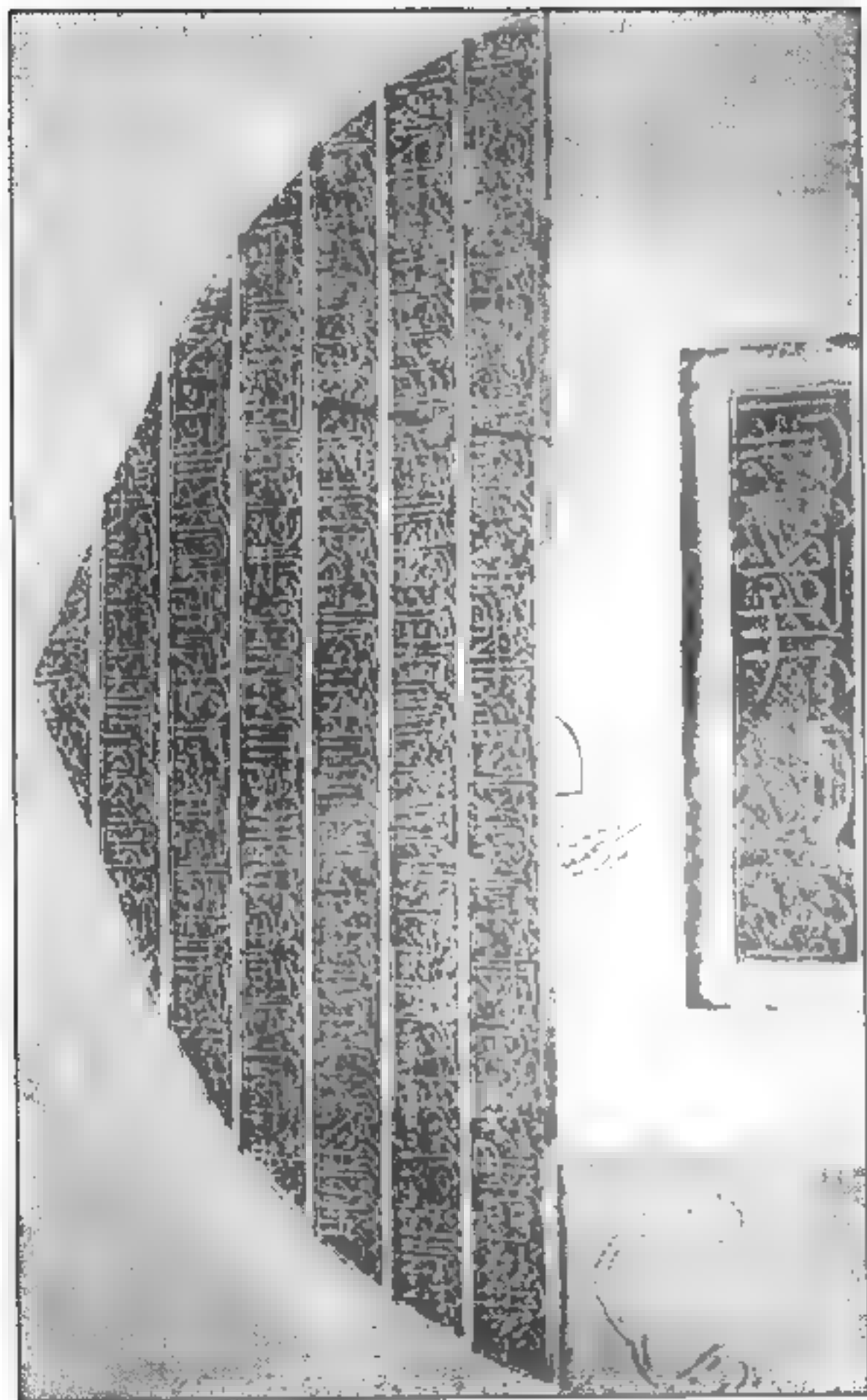
أما بعد فيقول المفتقر إلى عفو الملك المنان، مرجان بن عبد الله  
ابن عبد الرحمن، بدل الله سيئاته حسنات: إني هاجرت في الأرض  
مدة، وجاهدت سنين في الطول والعرض، ذات شمال ويمين، متورطاً  
في مخاوف البر والبحر، متورداً في متالف البرد والحر، حتى أداني<sup>(١)</sup>  
الجد الصاعد، وأدناني التوفيق المساعد فعلمت أن الدنيا دار القرار،  
وأن الآخرة هي دار القرار، وأيقنت أن أولى ما أنفقت فيه الأموال،  
وأحرى ما توجهت إليه همم الرجال ما كان وسيلة إلى أبواب رحمته  
محط الرحال، وذخيرة ليوم المحاسبة والسؤال، قال النبي عليه الصلاة  
والسلام «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا عن ثلاث صدقة جارية،  
وعلم ينتفع به. وولد صالح يدعو له» والصدقة الجارية هي الوقف  
فشمرت عن نية صادقة صالحة، وسجدة للخير وافية، وشرعت في عمارة  
هذه المدرسة المسماة **بـ (المرجانية)** وتوليها المتصلات بعضها ببعض  
في زمن المخدم الأعظم الدارج إلى جوار الله وجنانه، المستريح على  
أعلى غرفات جنانه، الشيخ حسن نويان، أنار الله برهانه، وتمت في  
أيام دولة نور حدقته، ونور حديقته، المخدم الأعظم، الأعدل، رافع  
رايات السلطنة على الأفلاك، ناصب غايات المملكة إلى السماك؛  
ساحب ذيل الرحمة على الأعراب والأترار، محيي مراسم الملة  
المصطفوية، ومزين شعار الدولة الجنكيزخانية شاء أويس خلد الله ملكه؛  
ووقفت على الفقهاء وطلاب العلم والتفسير والحديث والفقهاء على مذهب  
الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي المطلبي والإمام الأقدم أبي  
حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنهما وقفاً على

(١) حين أراني.

مصالحتها، كما شرح في الوقفية الموقعة بتوقيع قضاة الإسلام، الموشحة بشهادة الأمراء والوزراء العظام بالريحانيين<sup>(١)</sup> أربعة وأربعين دكاناً، واثنى عشرة عصارة في السوق الجديد المجاور للمدرسة والصاغة، وتسعة وعشرين دكاناً أخرى، وثلاث خانات ونصف خان إحداهن إنشاء الواقف، ومواضع بالهدرية والامشاطيين ثلاثة دكاكين؛ وبالمشرعة أربعة عشر دكاناً وخاناً جديداً من إنشاء الواقف تقبل الله منه صالح الأعمال، وبالحلبة ثلاثة عشر دكاناً وعصارة وخاناً فيه اثنتان وخمسون حجرة، وفي الجانب الغربي من محلة القصر داراً ومداراً وخاناً يعرف بالجواري؛ وفي الخليلات خان الزاوية ومداراً هي الآن من حقوق الخان المذكور. وبالحريم دكان الكاغد. ونهر عيسى ناحية عقروق ونصف القائمة، وتل دحيم<sup>(٢)</sup> وبساتين بالمخرمية وبساتين بقرية البرك، والجوبة، وقراح الجاموس، وبالحزاة مزرعة، وبالقاطون ناحية زامان، وبجلولا من خان آباد النصف، ومن بساتين ببعقوبة وبيوهريز النصف وبخانقين دوري ونصف دور جوري وأرحية الماء وبغمايا، ودولتآباد وبساتين في البندنجين، وبساتين بجنديك في بوهريز إنشاء الواقف، ونهر خرتآباد ومسائر أراضيها ومزارعها المدعو هراشته وذلك بين جبل حميرين وخانقين وفقاً صحيحاً شرعياً مؤبداً مخلداً، محرماً بجميع ما حرم الله مكة والبيت الحرام والركن والمقام لا زال ذلك كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، لا يندرس بمرور الأعصار، ولا ينطمس بمرور الأدوار، لا يؤجر من متغلب ومتعزز وجندي ومن يخاف غائلته بل يؤجر من رجل مسلم، معامل بتمكين الوالي على هذا الوقف

(١) هو سوق العطارين. كذا قال المرحوم السيد نعمان خير الدين الألوسي.

(٢) دحيم بالدال المضمومة من قرى نهر ملك وهي من نهر عيسى قال في مراصد الاطلاع. أقول ونهر عيسى يسمى الآن المسعودي وهو قرب قبر الجنيد نقلاً عن المرحوم السيد نعمان الألوسي.



ما فوق للمصرايح من جامع مرجان - دار الآثار للعربية

من مرافعته بين يدي الحكام، وقضاة الإسلام، قادراً على أداء ما يتوجب عليه من ضمان الوقف، ومن فعل ذلك فتلک الإجارة باطلة، وتصرفه حرام سحت، ووصيتي إلى حكام كل زمان وعصر وأوان، وإلى قاضي القضاة ببغداد أن يساعد الوالي على هذا الوقف واستخلاص الحقوق الواجبة، لوقف هذه المدرسة، وأن ينظروا إليهم بنظر الرحمة والرأفة، فإن الحاكم العادل في رعيته كالوالد الشفيق على ولده ألا وإن كل من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعله وزرها ووزر من يعمل بها إلى يوم القيامة، وأن لا يتعرضوا بمتولي هذا الوقف ومستوفيه ومشرفه من استرفاع حساب أو نصب أو ترتيب ولا يداخلوهم في ذلك بشبهة من الشبه ولا يعقد بهذه المدرسة ديواناً لفصل القضايا الشرعية، أو ينازعوا فيه. فإن هذا الموضع موطن العلماء ومنزل الصالحين فطوبى لمن طوى لمن استجلب ترحماً لنفسه؛ وويل لمن وبل لمن صاحبه اللعنة في رسمه، فيمثل ما تعاملون في حياتكم تعاملون في غير محظراتكم بعد مما تكم فإن المكافأة من الطبيعة واجبة، كما تدين بذلك، وتوكلتم على كسبكم، فإن الدنيا غدارة غرارة وإن طالت مدتها فما طالت، وإن نالت لصاحبها فما نالت. ومن غير شروط هذه الأوقاف، أو تصرف فيها خلاف ما شرطت في الوقفية فهو ظالم عند الله ألا لعنة الله على الظالمين؛ وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين؛ وماواه جهنم وبئس المصير وألحق بالآخرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وما ذلك على الله بعزيز؛ وشروط الواقف تقبل الله منه الحسنات ولا واخذه ما كسبت يده من السيئات أن لا يسلم من الأراضي الموقوفة من النواحي والبساتين والبسوط بالقرار الشمسي شيئاً أصلاً؛ ولا من المسقفات من الدكاكين والخانات والطواحين بالعرضة أبداً، ومن فعل ذلك فحكمه باطل؛ وشروطه مفسوخ؛ وتصرف من تصرف فيها بهذه



الشبهة حرام سحت وفاعله مأثوم، ملوم الخالق والخلق ﴿فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾ وكتب في شهور سنة ثمان وخمسين وسبعمائة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبي الرحمة وشفيع الأمة؛ وكاشف الغمة النبي الأمي العربي الهاشمي القرشي المكي المدني سيد المرسلين ورسول رب العالمين وخاتم النبيين وعلى آله الطاهرين الكرام وصحبه المنتخبين البررة وسلم تسليماً كثيراً. اهـ.

### الكتابات المنقورة على الجدران:

وفي المدرسة كتابات أخرى في مواطن متعددة تتعلق بالموقوفات نقلها بوقتها المرحوم السيد نعمان خير الدين الألوسي وعليه اعتمدت في ذكر نص الوقفية والكتابات الأخرى في المدرسة. وهذا نص المکتوب في إيوان المزملات: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على نبي الهدى محمد وآله وصحبه من بعده. يقول الواقف مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني الأولجايي<sup>(١)</sup> من غير شروط أوقافي، أو تصرف فيها خلاف ما شرطت لمن في الدنيا والآخرة، وألحق ﴿بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾ وشرطت<sup>(٢)</sup> أن لا يؤجر أكثر من سنة واحدة؛ ولا يعقد عقد إجارة قبل انقضاء العقد الأول، ولا يوفر من الموقوفات شيء بوجه المرسومات بعد المرتزقة بها مما ذكر فهو ظالم عند الله. وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي. وعلى آله

(١) نسبة إلى أولجايو خان وهو محمد خدابنده المعروف بخربنده أحد ملوك المغول من ذرية هلاكو وهو من مواليه.

(٢) وردت بلفظ «وشرطت».

الطيبين الطاهرين وصحبه وسلم. وذلك في شهر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة. كتبه أضعف عباد الله تعالى أحمد شاه النقاش التبريزي أحسن الله إليه في الدنيا والآخرة. اهـ.

وهذه الكتابة سقطت من مدة وقد احتفظ بأحجارها... ولكنها لم تعد إلى موطنها...

وهذا نص الكتابة المحفورة على ظاهر جدار المصلى والموجودة فوق سطح الطارمة:

«بسم الله الرحمن الرحيم. في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. أنشأه المفتقر لمغفرة الملك المنان مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني الأولجايي. تقبل الله منه في الدارين طاعاته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم». اهـ.



### والمكتوب على باب الجامع: (المدرسة)

«بسم الله الرحمن الرحيم. إنما يخشى الله من عباده العلماء وإن الله عزيز غفور». هذه مدرسة رصينة البناء؛ مشيدة الأرجاء، أنشأها المفتقر إلى عفو ربه الملك المنان مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن. ابتداء بها في أيام دولة المخدوم المكرم؛ والنويان<sup>(١)</sup> الأعظم؛ السلطان حسن أنار الله برهانه، وكملت في أيام أيلة ولده النويان الأعظم<sup>(٢)</sup>، سر العدالة في العالم؛ سلطان السلاطين، غياث الدنيا والدين<sup>(٣)</sup> ومغيث

(١) مر تفسيره وهو أمر الفرقة أو قائد الجيش ويطلق أيضاً على الأمير «الشهزاده» راجع المجلد الأول من هذا الكتاب.

(٢) نعلها كما قال الفاضل بهجة الأثري «ناشر» لا «سر» راجع مساجد بغداد ص ٧٠.

(٣) ورد بلفظ «غاية الدنيا والدين» والصحيح أن لقب السلطان أويس غياث الدين وهو الصحيح كما علق الفاضل الأثري.

الإسلام والمسلمين، الشيخ أويس، لا زال هذا الملك الأعظم ملجأ وملاذاً للأمم؛ على أن يدرس فيها مذهب الإمامين الهمامين، والمجتهدين الأعظمين الإمام أبي حنيفة والإمام محمد بن إدريس الشافعي عليهما الرحمة والرضوان. وذلك في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. بقلم الفقير إليه تعالى أحمد شاه النقاش التبريزي عفا الله عن تقصيره اهـ.

هذا ما نقله صاحب مساجد بغداد وقال نعمان الألوسي بعد أن ذكر الآية إلى آخرها وأنه أتمها في زمن أويس أن بعد ذلك أسطراً قد محيت واندرست ومسح عليها بالجص أيضاً ككثير مما كتب على جدران أوقافه.. وفي لغة العرب ذكر الأديب الفاضل مصطفى جواد نص ما تمكن من قراءته<sup>(١)</sup>...

وقد رمم باب الجامع واحتفظ موضعه القديم وأعيد المنهدم إلى مثل ما كان عليه كما أخرج مصلاً وعليت أرضه في أيام تولية المرحوم الشيخ أمين عالي آل باش أعيان العباسي وزارة الأوقاف سنة ١٣٤٥ هـ فاحتفظ بهذا الأثر الجليل<sup>(٢)</sup>.

وهذه المدرسة قويت على الأيام ولا تزال قائمة وكان قد أمر سليمان باشا الكبير والي بغداد أن يوسع المصلى بهدم بعض الحجر المبنية وإدخالها فيه، وجعل فيها عبد الله الراوي أو عبد الرحمن الراوي مدرساً فأرخ ذلك بهذه الآيات:

تبارك من أنشا الأنام وأوجدا	وقيض منهم من يقام به الهدى
ففي كل قرن يبدو منه مجدد	حديث أتى عن سيد الرسل مسندا

(١) لغة العرب ج ٩ سنة ٧ ص ٦٩٠.

(٢) تاريخ مساجد بغداد تعليق الفاضل الأثري.

فكان بهذا القرن حقاً مجدداً  
 فأحيا ربوع العلم بعد دروسها  
 ومذ بان في هذا المكان تخلخل  
 هنيئاً له حاز الشواب لأنه  
 وفيه روى الراوي الحديث مؤرخاً  
 وزير محار جرس الضلالة والردى  
 وكم جامع أحيا وجدد مسجدا  
 تداركه فوراً فأضحى مشيدا  
 نوى عملاً لله صرفاً مجردا  
 سليمان أضحى عادلاً بل مجددا  
 ١٢٠٠ هـ

هذا ما ذكره السيد نعمان الألوسي ومن دفتره نقلت ويقاربه ما جاء  
 في مساجد بغداد. والملحوظ أن باب المصلى قد كتبت عليه هذه  
 الأبيات منقوشة على الكاشي في التاريخ المذكور أعلاه بخط الخطاط  
 العراقي الشهير نعمان الذكائي<sup>(١)</sup>.

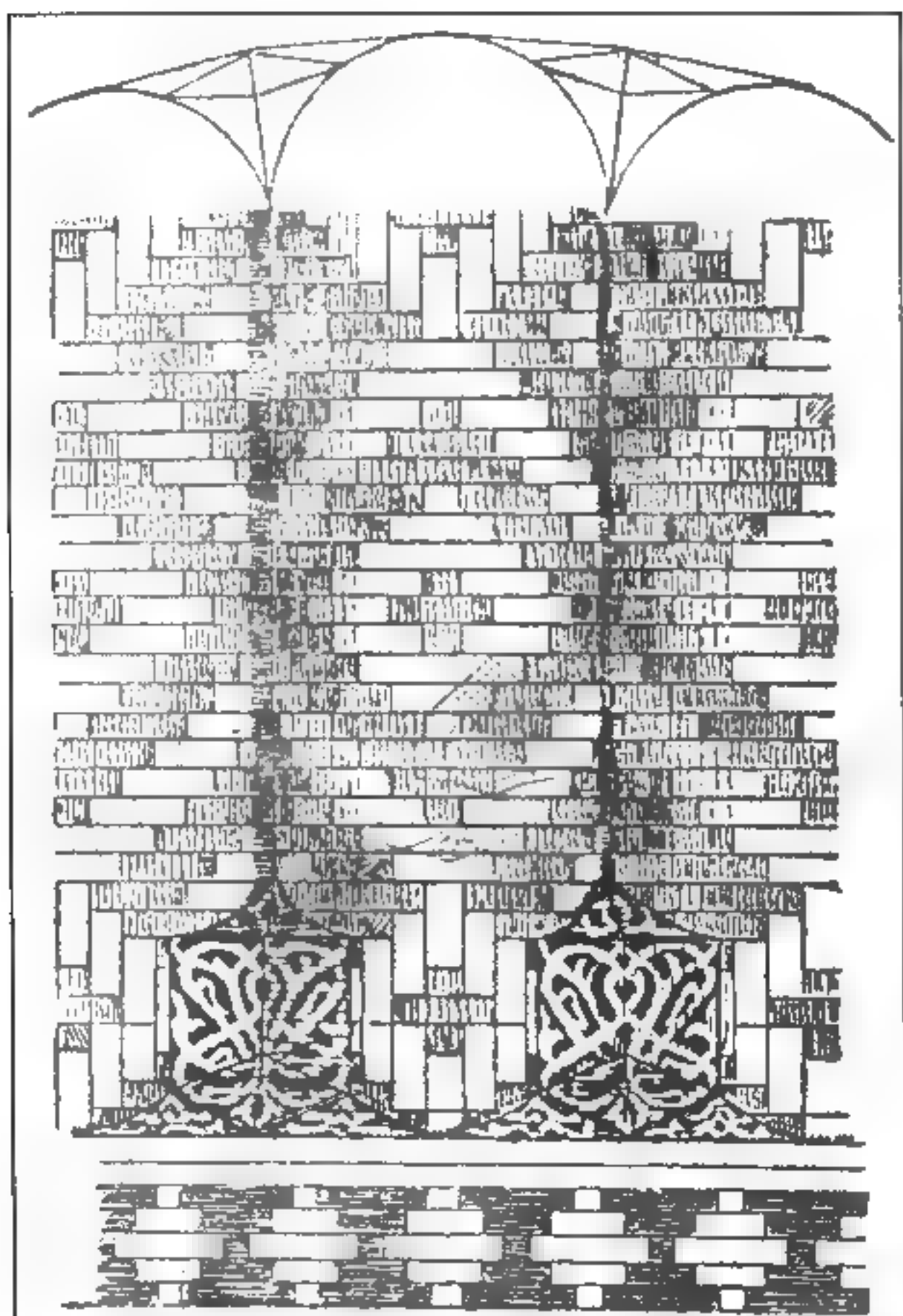
## ٢ - دار الشفاء:

من آثار الخواجة مرجان دار الشفاء. وهذه عادت اليوم قهوة  
 تحتانية وأخرى فوقانية وتعرف بـ (الخط). ثم صارت تحتانية محلاً  
 معداً للأعمال التجارية ولا سيما الأجر عسكرة. وكانت تؤدي (إجارة  
 عرصة) للأوقاف، وهي الآن من أوقاف (مدرسة اليانس) اليهودية وكذا  
 الأملاك المتصلة بها. . وقد نبه على ذلك المرحوم السيد نعمان خير  
 الدين وعينها في هامش دائرة المعارف للبستاني الموقوفة بين كتب مكتبته  
 التي انضمت إلى دار كتب الأوقاف العامة. وأيد ذلك الأستاذ السيد  
 محمود شكري الألوسي في تاريخ مساجد بغداد<sup>(٢)</sup>.

ومن الموقوفات على المدرسة وعلى دار الشفاء (خان الأورثمة)  
 وسيأتي الكلام عليه في حينه. وقد اندرس غالب الموقوفات لهما، فلا

(١) هو من تلامذة محمد أمين الأنسي كما يستفاد من إجازة الخطاط سفيان لمحمود  
 الثاني.

(٢) تاريخ مساجد بغداد ص ٧١.



زينة الطالبوق في جامع مرجان - هرتسفيلد

يفيد مع النفوس الشريرة اللعن والتهديد بغضب الله... مما ذكره الواقف رحمه الله تعالى في متن وقفه وسائر ما حفره على الأحجار<sup>(١)</sup>...

والواقف أول من التفت إلى عمل مثل هذا الأثر الجليل من عهد انقراض الحكومة العباسية فلم تهتم هذه الحكومة بمثل هذه الأمور... والأهلون مهملون من ناحية الصحة والثقافة لولا أن أهل الخير شخصياً، والواقفين السابقين أسسوا هذه المؤسسات النافعة... فالحكومة لا هم لها إلا الجباية وسلب الأموال... ولم تقلل من جشعها حتى في أيام اتخذت فيها بغداد عاصمة وزاد الاعتناء بها... وإنما قام بالأعمال الخيرية أفراد حبا في الثواب...

### الملك الأشرف - انقراض الحكومة الجوبانية:

كان قد ولي الملك الأشرف  أخيه الشيخ حسن الصغير كما

(١) قال ابن فضل الله العمري في المسالك: «رسالت الفاضل نظام الدين أبا الفضائل يحيى بن الحكيم إن كانت الأمانة في يدي العبدان؟ فأخبرني بأنها جميعها جارية في مجاريها لم يتعرض إليها متعرض لا في دولة هولاء ولا في ما بعدها بل كل وقف بيد متولي ومن له الولاية عليه. وكل ما يقال من نقص أحوال الأوقاف ببلادهم هو من سوء ولاية أمورهم أكثر من سواهم» اهـ ذكره الأستاذ الفاضل مصطفى جواد وقال: أما أوقاف المدرسة المرجانية فقد كانت ثابتة إلى ما بعد القرن الحادي عشر للهجرة. قال أحمد بن عبد الله البغدادي<sup>(\*)</sup> في تاريخه «هيون أخبار الأعيان» في ترجمة مرجان عرضاً مع الحوادث «وهو المعروف بالصاحب الأعظم أمين الدين مرجان... صاحب الخيرات العظام في بلدة بغداد آثار خيراته إلى الآن موجودة تنتفع منها الفقراء والفقهاء وكل وقف كان لمن سلف من الملوك اندرس وذهب سوى وقفه فإنه بقي منه ما يوجب تذكره وطلب الرحمة له - رحمه الله - اهـ.

(\*) المتوفى سنة ١١٠٢هـ بالطاعون. ذكره صديقه وناسر كتابه بعد موته فتح الله بن عبد القادر لقمان. للفاضل الأستاذ مصطفى جواد.

مر سابقاً وهذا نصب (نوشيروان العادل) من ذرية هلاكو ملكاً، ثم عزله وأعلن حكومته مستقلاً فضربت باسمه النقود، وقرئت له الخطب وكان سبب السيرة جداً. وفي أيامه ترك غالب المسلمين أوطانهم وهاجروا إلى الأنحاء الأخرى، فلم يطبقوا الصبر على شراسته وقسوته. وكان بين هؤلاء النازحين القاضي محيي الدين البردعي فقد هرب من وجهه، وترك تبريز فالتجأ إلى جاني بيك<sup>(١)</sup> ملك القفجاق؛ وكان قد ولي هذا بعد والده أوزبك<sup>(٢)</sup> أما القاضي المزبور فإنه عدد مساوي الملك الأشرف وقصها على جاني بيك وحضار ديوانه فلم يتمالكوا استماع ما ذكره فأجهشوا بالبكاء... ذلك ما دعا أن يجهز الملك عليه في مدة قليلة جيشاً لجباً، ويحضر الحرب بنفسه فدخل آذربيجان سنة ٧٥٨ هـ وتصادم مع جيش الملك الأشرف في خوي. وفي هذه المعركة تغلب القفجاق على الملك الأشرف السلدوزي قتل واستولى السلطان على خزائنه...

وكان الأشرف قد ظلم الخلق واكتنز الخزائن فاستفاد غيره منها وقد قيل في ذلك:

مركز تحقيق تيمور نسيم سردی

ديدي كه چه كرد اشرف خر  
أو مظلومه برد وديكري زر  
فانقرضت بهذا الحكومة الجوبانية وهي من متغلبة المغول وقد بسطنا القول في غالب حوادثها مع العراق فصارت في خبر كان. أما جاني بيك ملك القفجاق فإنه أسر تيمور تاش ابن الملك الأشرف وسلطان بخت بنته وعاد إلى عاصمته (السراي)، وأبقى ابنه بردي بيك<sup>(٣)</sup>

(١) ورد بلفظ جان بيك أيضاً.

(٢) مر ذكره في المجلد الأول توفي في شوال سنة ٧٤٢ هـ وهذا هو محمد أوزبك بن طغرلجا بن منكوتيمر بن طغان بن باتو بن دوشي خان بن جنكيز خان. وكان قد ولي بعد عمه الملك طغهاي في أواخر رمضان سنة ٧١٢ هـ.

(٣) ورد بلفظ بري بيك كما في حبيب السبر والصحيح بردي بيك.

بخمسين ألفاً في آذربيجان ولكن ابنه لم يلبث إلا قليلاً فعاد إلى مملكته (القفجاق) لمرض أصاب والده جاني بيك فجعل بردي بيك عوضه الأمير أخى جوق نائباً عنه في تبريز<sup>(١)</sup>.

وقد بسط صاحب (تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار) القول في هذه الواقعة ونقل عن مؤرخين كثيرين وبحث عن ملوكهم مفصلاً وذكر أن محمود جاني بيك مرض في الطريق أثناء عودته إلى مملكته فأرسل أمراؤه وراء ابنه بردي بيك يعلمونه بالخبر ويطلبونه للحضور سريعاً وحينئذ ولي على تبريز أميراً قيل هو وزيره سراي تيمر، وقيل أخى جوق وزير الملك الأشرف ووصل بردي بيك إلى (سراي) وقد توفي أبوه السلطان في هذه السنة (٧٥٨ هـ). . فنصب الابن بردي بيك ملكاً مكانه في تلك السنة. قال أبو الغازي صاحب شجرة الترك: «إن بردي بيك كان ظالماً غشوماً فاسقاً قاسي القلب ما ترك أحداً من إخوانه وأقاربه بل قتل الكل، وظن أن الملك يدوم له ولم يدر أن الدنيا فانية سريعة الزوال فلم يدم له الملك إلا مقدار سنتين فمات في سنة ٧٦٢ هـ، وانقطع بموته نسب صاين خان يعني الملك باتو. . . اهـ. وقال ابن خلدون: «استقل بالدولة لثلاث سنين من ملكه» اهـ، فيكون جلوسه سنة ٧٥٩ هـ، وبموته وقع الاختلال في دولتهم وكثر الهرج والمرج فتفرقوا إلى دويلات صغيرة<sup>(٢)</sup> . . .

### حوادث سنة ٧٥٩ هـ - ١٣٥٨ م

#### السلطان - فتح آذربيجان:

في هذه السنة أيام الربيع علم السلطان أويس أن بردي بيك خان رجع إلى مملكة الدشت (القفجاق) وإن أخى جوق بالنيابة عنه استولى

(١) شجرة الترك ص ١٧٤ وحبيب السبورج ٣ ص ٨١، وتقويم التواريخ ص ٩٤.

(٢) تلفيق الأخبار ج ١ ص ٥٥٦.



على آذربيجان بالوجه المذكور أعلاه، أو أنه تغلب على الأمير المنصوب. . فجهز السلطان جيشاً عرمرماً من بغداد وتوجه تلقاء تبريز. أما أخي جوق فقد تاهب للنضال وسارع لقتاله وصار ينتظره بجيشه عازماً على حربه فكانت المعركة بينهما شديدة والصدام قوياً إلا أن الحرب لم تسفر في اليوم الأول عن نتيجة، ولم يظهر الغالب من المغلوب وهكذا استمرت إلى اليوم الثاني فأصاب أخي جوق الهزيمة فمال إلى أنحاء تبريز فاراً ولكن السلطان أويس لم يمهلته وتعقب أثره فقطع أخي جوق أن السلطان لاحق به فهرب إلى جهات نخجوان وحينئذ ورد السلطان تبريز ونزل (الربع الرشيدي) في رمضان سنة ٧٥٩ هـ. ومن ثم وافى أمراء الشرق لعرض الطاعة له وتقديم الإخلاص. . . إلا أنه لم تمض عليهم بضعة أيام حتى نوا الغدر بالسلطان وعلى هذا طبق عليهم «الياسا» أي أنه قتل منهم في رمضان هذه السنة ما يقرب من ٤٧ أميراً. والباقون ذهبوا إلى أخي جوق ولحقوا به، وهذا سار من نخجوان إلى قراباغ اران، وعند ذلك رشع السلطان الأمير علي بيلقن لحرب هؤلاء المخالفين فتوجه نحو أخي جوق ولكنه تهاون كثيراً في المعركة، ولم يبال بالأمر فأصابته الكسرة وانتصر عليه أعداؤه فقدر لهذه البلاد أن يستولي عليها هذا الأمير ثانية. فاضطر السلطان أن يعود إلى بغداد ويعد للأمر عدته. . وتمكن أخي جوق من التغلب عليها مرة أخرى. وقد أصاب هذه الأنحاء من الأضرار في النفوس والأموال ما لا يدخله إحصاء<sup>(١)</sup> . . .

حوادث سنة ٧٦٠ هـ - ١٣٥٩ م

## عود إلى وقائع أذربيجان:

مرت حوادث تبريز في السنة الماضية. وفي فصل الربيع من هذه السنة جرد الأمير مبارز الدين محمد مظفر جيشاً من شیراز وساقه إلى

(۱) تاریخ مفصل ایران ص ۴۵۳، وحید السیرج ۳ ص ۸۱.

تبريز فلم يطلق الأمير أخى جوق الصبر على مقارعة ففر من وجهه...  
وفي ذلك الحين فاجأت الأخبار بمسير السلطان أويس وتوجهه تلقاء  
تبريز فلم ير الأمير مبارز الدين بدأ من العودة إلى مملكته بخفي حنين  
وترك البلاد فدخل السلطان تبريز ونزل دار الخواجة الشيخ كج<sup>(١)</sup> من  
مشايخ وعلماء تبريز...

وفي هذه الأثناء التجأ الأمير أخى جوق إلى صدر الدين الخاقاني  
ومن ثم دارت المفاوضات في الصلح وطلب العفو للأمير أخى جوق  
فنال عطف السلطان إلا أنه بعد أن اطمأن واستراح مدة أنبأ الخواجة  
الشيخ السلطان أويس دخيلة الأمير وما عزم كل من علي بيلى وجمال  
الدين على الغدر به فأمر السلطان أن يقتل هؤلاء الثلاثة فقتلوا ونجا  
الناس من فتنهم وغوائلهم...



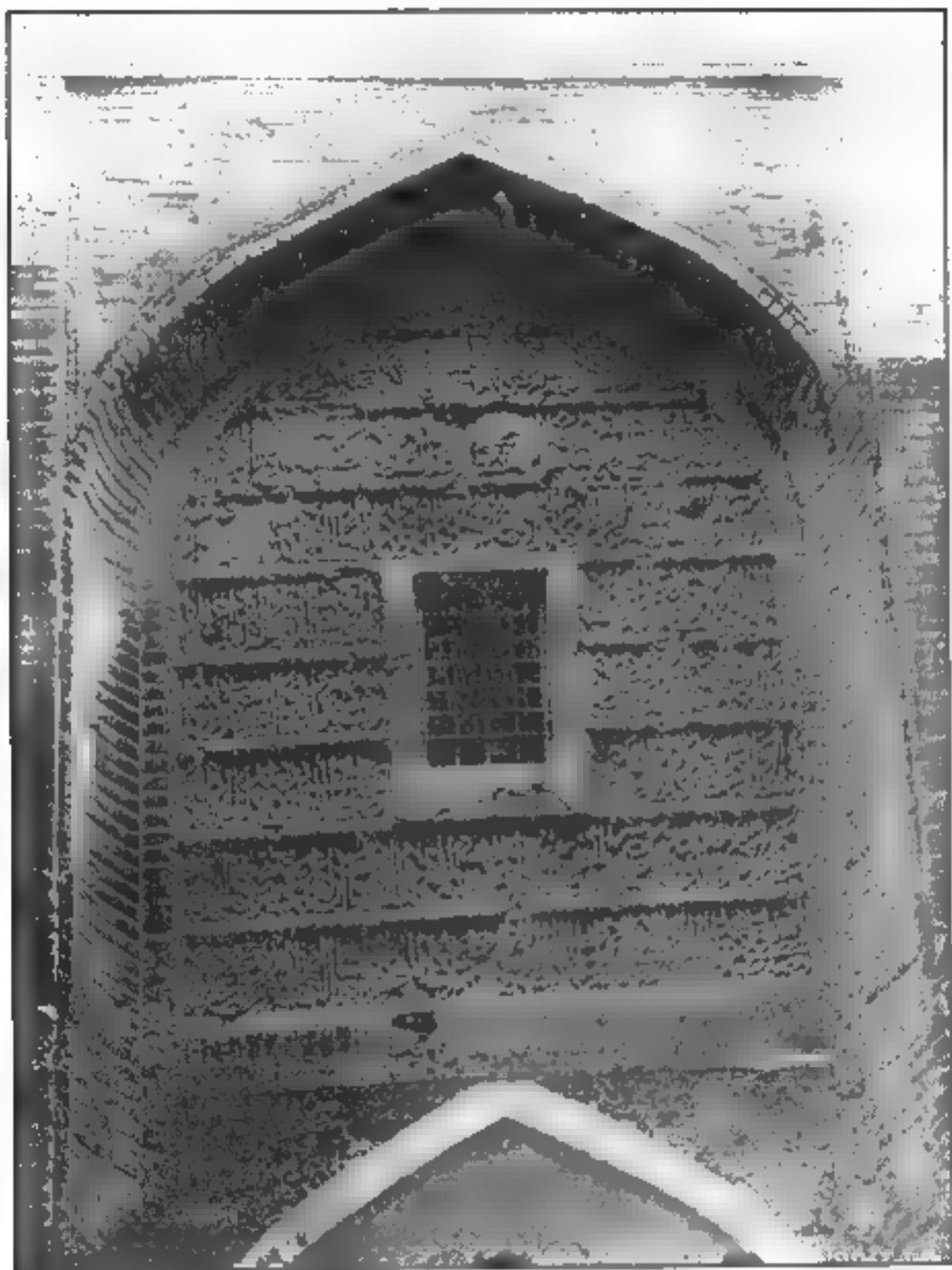
ومن ثم دخلت تبريز في حوزة السلطان وكذا آذربيجان واران  
وموقان والأنحاء المجاورة <sup>التي سيجي شرحها</sup> حتى يحوط ببحر الخزر فوسعت  
مملكة الجلايرية توسعاً كبيراً وصارت آذربيجان مصيفاً، والعراق مشى  
لها كما كانت على عهد المغول<sup>(٢)</sup>.

### خان الاورتمة: (أثر تاريخي)

في هذه السنة بني هذا الخان. ولا يزال قائماً إلا أنه تداعت بعض  
أركانه فرمته دائرة الآثار وأصلحت بعض نواحيه في هذه السنة (سنة  
١٣٥٥ هـ)، وهو شاهد الاعتناء في اتقان العمارة وإحكامها... وهذا نص  
ما جاء مكتوباً على بابه نقلاً عن السيد نعمان خير الدين الألوسي قال:

(١) وجاء بلفظ كجج. والكججاني أو الكججاني كما في ساوجي ص ٤٠.

(٢) حبيب السير ج ٣ ص ٨١، وتاريخ مفصل إيران ص ٤٥٦.



الكتابة على باب خان الأورثمة - دار الآثار العراقية

صورة ما حرر في الحجر في باب الخان المعروف بخان الأورثمة  
أي المسقف بالأحجار، وقد ذهب بعض الأسطر من أعلى المكتوب  
والذي بقي هو هذا:

... الأولجياتي وقفها على المدرسة المرجانية ودار الشفاء بباب  
الغربة (كذلك عرقوف)، والنصف للقائمة (من القائمة)، وتل دحيم،  
ومزرعة بالصراة، ويساتين بالمخرمية<sup>(١)</sup> ويساتين بقرية البزل (الترك)،  
والرادماز، وخرم آباد ورباط جلولا المعروف بقزلباط، وزرين جوي،  
ونصف دوري، ويساتين ببعقوبة وبوهريز وبالبديجين، وخان بدكاكين  
بالحلبة<sup>(٢)</sup>، وأربع خانات ودكاكين بالجوهريين، وخان بالجانب الغربي،  
ودكان كاغد بالحريم كما هو محدود مشروح في الوقفية وقفاً صحيحاً  
شرعياً، تقبل الله تعالى منه الطاعات في الدارين و (بلغه) نهاية المراد،  
وكان الفراغ منه سنة ستين وسبع مائة والحمد لله وحده وصلى الله على  
سيدنا محمد النبي الأمي العربي<sup>(ص)</sup> وعلى آله الطيبين الطاهرين  
وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه أحمد شاه النقاش المعروف بزرين قلم.  
غفر الله ذنوبه اهـ.

هذا ما وجد بخطه.

وجاء في لغة العرب نص المكتوب بقراءة الأديب الفاضل مصطفى  
جواد:

«بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بإنشاء هذا النيم والمنازل

(١) محلة بين الرصافة ونهر المعلى وتسمى الآن رأس القرية. قاله السيد نعمان خير  
الدين الألوسي.

(٢) الحلبة محلة فيها قبر عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني. عن المرحوم  
السيد نعمان خير الدين الألوسي.

والدكاكين المولى المخدم الأمر صاحب الأعظم الأعدل ملك ملوك  
الأمر في العالم. صاحب العدل الموفور. عضد السلطنة والإمارة،  
حاوي مرتبة الإمارة والوزارة، افتخار شهد الأوان، المخصوص بعناية  
الرحمن، أمين الدين مرجان الأولجايتي<sup>(١)</sup> وقفها على المدرسة.  
الخ اهـ<sup>(٢)</sup>.

والباقي لا يختلف عن النص السابق إلا في بعض الألفاظ، ذكرتها  
بين قوسين في النص المنقول عن الآلوسي والنص في تاريخ مساجد  
بغداد غير صحيح..

وكتب على صخرة في مدخل باب الخان ما نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. في أيام حضرة السلطان الوالي الدال  
على المذهب الإمامي شاه إسماعيل بن حيدر الصفوي الحسني. أيدت  
دولته ووقف عالي جناب الأمير الكبير، المخصوص من الله بالعناية  
والإحسان، الأمير العادل (فنفرار) سلطان على قول الله تعالى: ﴿وَلَا  
تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ وإعلم أن عواقب الظلم ذميمة، وموارده  
وخيمة، فصدر الأمر العالي بالأخذ من دلالي الإبريسم ومن غرة  
(الظاهر غير) الأقمشة شيء بعلّة التمغا ومن غير ذلك أو شيئاً منه فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وكتبه في ذي الحجة سنة ٩٢١  
والحمد لله وحده اهـ.

ذكره الأديب الفاضل مصطفى جواد<sup>(٣)</sup>.

(١) ورد الأولجايتي والصحيح ما ذكر في الأصل كما تبين من مشاهدته وقد التفتت  
اللفظة بسبب تركيب الحروف.

(٢) لغة العرب ج ٨ من السنة ٧ ص ٦١٥.

(٣) لغة العرب ج ٨ سنة ٧ ص ٦١٧.

## وفيات

### ١ - الأمير سيف بن فضل:

مرت حوادثه سنة ٧٤٨ هـ وقد دامت الحروب مع سائر الأمراء إلى أن قتل في هذه السنة أو التي قبلها. وجاء في عقد الجمان أنه توفي سنة ٧٦٠ هـ مقتولاً، والتفصيل عنه في الدرر الكامنة<sup>(١)</sup>.

### ٢ - محمد بن علي بن أحمد السهروردي:

مات ببغداد سنة ٧٦٠ هـ، وكان مولده في رجب سنة ٦٨٦ هـ سمع من الرشيد بن أبي القاسم العوارف للسهروردي، ومنه أخذ مشيخة السهروردي ولبس الخرقة؛ وأجاز له جماعة<sup>(٢)</sup>.

### حوادث سنة ٢٦١ هـ - ١٣٦٠ م



### بیرام بيك ابن سلطان شاه - السلطان أويس:

إن هذا الأمير كان محبوب السلطان أويس، ونديمه الملازم له، أحبه حباً جماً... وفي بعض مجالس الشراب تعارك مرة مع أحد الندماء فغضب مما ناله وذهب إلى بغداد، وترك السلطان في تبريز، وإن الخواجة سلمان الساوجي نظم للسلطان «فراقنامه» ولكن السلطان لم يطلق فراقه وعظم عليه الأمر فأرسل إليه بعض رجاله فطلبه إلى تبريز واستعاده إليه. كذا في حبيب السير<sup>(٣)</sup>.

وفراقنامه هذه مثنوي فارسي يحتوي ما يقرب من ألف بيت وهو

(١) عقد الجمان ج ٢٣ والدرر ج ٢ ص ١٨٣.

(٢) الدرر ج ٤ ص ٥٥.

(٣) ج ٢ ص ٨١.

مبتن على أن بيرام شاه (بيرام بيك) كان معشوق السلطان بحيث لا يستطيع أن يفارقه لحظة. إلا أن هذا المثنوي نظمه الخواجه سلمان الساوجي في حادث وفاته سنة ٧٦٩ هـ لا في هذه الأيام، وكان تاريخ نظمته عام ٧٧٠ هـ بعد أن رأى أن قد نفذت الحيل والوسائل في صرف السلطان وتسلية إلى ناحية أخرى بسبب وفاة بيرام شاه فقد كان يورد له قصصاً أدبية لمشاهير الشعراء مثل (فراق شمس وقمر) و (روز وشب)، و (گل وبلبل)، و (شيرين وفرهاد)، و (ليلي ومجنون)، و (وامق وعذراء)... فلم يجد فيها ما يسكن ملتهب شوقه وعلى هذا الحادث نظم الشاعر له فراقنامه هذه فكانت تعد من الآثار المهمة ذات المكانة الأدبية الممتازة. قال الجامي عنها إنها «كتاب بديع ونظم لطيف» وهذه شهادة كافية للتعريف بقيمتها الأدبية<sup>(١)</sup>...

وكان السلطان أريس أميراً عظيم الحكاية تناسب الحالة ولكنه فضح بها السلطان وأذاع حادث حبها... لبس عليه السواد، حزن حزناً عظيماً فحكى الخواجه سلمان قصة عشقه هذه، وما ناله من نصب الفراق وعودته له ثم وفاته... بهذه القصيدة، ودعت إلى القول عليه..

## وفيات

### ١ - فياض بن مهنا بن عيسى:

من آل فضل، أمير العرب. ولي الإمرة من الناصر، ثم وليها بعد أخيه أحمد وبعدها عزل... وهكذا حتى جاء العراق فتوفي سنة ٧٦١ هـ وكان سيئ السيرة<sup>(٢)</sup>.

(١) ساوجي ص ١٢٠.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٢٣٤.

## حوادث سنة ٧٦٢ هـ - ١٣٦١ م

### مخدوم شاه داية السلطان:

في هذه السنة تزوج سلمان بك داية السلطان (مرضعته) وتسمى مخدوم شاه وتلقب ايكجي . وكانت تعد من الأميرات، وهي عظيمة الشأن، صائبة الرأي وكان يهرع إليها في حل القضايا المهمة والخطوب المدلّهمة . . وبهذا نال زوجها منصب الإمارة . . . فإن هذا الزواج كان بأمر من السلطان ورغبته، وكان السلطان لا يزال في تبريز<sup>(١)</sup> . . .

ومن ثم صار يدعى هذا الأمير (سليمان أتابك)، وهو أمير الأمراء كما أن الوزارة نالها الخواجة نجيب الدين وقد نظم المولى الياس قلندر أبياتاً فارسية في ذلك ذكرها صاحب روضة الصفا (ج ٥ ص ١٧٠).

## حوادث سنة ٧٦٣ هـ - ١٣٦٢ م



### آثار مخدوم شاه:

في هذه السنة ذهبت مخدوم شاه إلى الحج وقامت بالعمارات التالية:

#### ١ - عمارة الايكجية:

لقيت مخدوم شاه المذكورة باسم عمارتها هذه . فقليل لها ايكجية، أو أن لقبها هذا انتقل إلى عمارتها<sup>(٢)</sup> والظاهر أنها عمارة سوق الغزل . ولفظ إيكجية يعني أصحاب المغازل وهو سوق المغازل ولا يزال إلى

(١) حبيب البرج ٣ ص ٨١، وتاريخ الغياثي ص ١٨٣.

(٢) تاريخ الغياثي ص ١٨٣.



اليوم معروفاً بسوق الغزل وتباع فيه المغازل وبعد أن خرب الجامع  
واندثرت موقوفاته عمرتها مجدداً... وأحييت (جامع الخلفاء) الذي لا  
يزال يسمى جامع سوق الغزل أيضاً. وقد ضاعت عنا تفاصيل أخبارها.

## ٢ - المدرسة:

وهذه لا يعرف مكانها بالتحقيق وإنما جاء في الغياثي «لها مدرسة  
عظيمة» ولم يعين موقعها<sup>(١)</sup>... والصلة قد انقطعت فلم تعد تعرف ما  
كانت عليه... وإلى أين صارت...

## ٣ - دار الشفاء:

وهذه أيضاً من آثارها، وعلى ما جاء في تاريخ الغياثي كانت دار  
الشفاء على جانب دجلة. فبنى السلطان أحمد في وجهها القلندرخانة.

## المولى خاتنة أو جامع الآصفية

والقلندرخانة هذه تسمى اليوم بـ «مدرسة آصفية» ذلك بـ (المولى خاتنة) أو  
(المولوي خاتنة) بناها محمد جلبي كاتب الديوان وكاتم السر في عهد  
أحد المتغلبة على بغداد أحمد الطويل سنة ١٠١٧ هـ، وجعلها تكية  
لندراويش المولوية<sup>(٢)</sup>. وحافظت على اسمها إلى أيام داود باشا فجدد  
عمارتها ومن ثم صارت تسمى بـ «جامع الآصفية» نسبة إلى داود باشا  
المنعوت بآصف زمانه... وقد جاء في الوقفية المؤرخة في غرة رجب  
سنة ١٢٤٣ هـ أن القاضي بمدينة بغداد إبراهيم أفندي بن محمد أفندي قد  
ثبت عنه أنه في ٢ رجب سنة ١٢٤١ هـ جاء جماعة من العلماء إلى  
قاضي بغداد يومئذ محمد راشد أفندي بن فخر الدين فأخبروه بأن طريق

(١) ص ١٨٣.

(٢) كلشن خلفا ص ٦٦ - ١.

الجسر النافذ إلى الجانب الشرقي من البلد الممتد من مسناة الجسر إلى  
 القهوة الشهيرة بقهوة زنبور فيه ضيق على المجتازين بسببه يحصل ازدحام  
 ومشقة للمارين خصوصاً من ضعف منهم كالصبيان والشيوخ والزمنين،  
 وسبب ذلك أنه جادة واحدة ليس لها ثانية، ويقابله من طرف الجسر الآخر  
 الغربي ثلاث طرق متحاذية متباينة، فطلبوا منه أن يعرض هذا الحال  
 لحضرة الوزير... داود... ويرجو منه أن يفتح باباً للجسر آخر، ويجعل  
 داخل الباب طريقاً عاماً يسلك منه الصغير والكبير فيكون في ذلك تيسير  
 للمساكين وأن يفتح الباب من مكان في حذاء الجسر هدمت عمارته وهو  
 الآن خراب ليس فيه منفعة دنيوية ولا مصلحة أخروية، ومع ذلك فهو  
 مأوى المفسدين والزناة والفسقة. وبعد الإلحاح على القاضي أجابهم  
 معذراً بأنه لقرب عهده لم يميز أمور البلد الخيرية عن الشرية. وفي اليوم  
 الثاني جاءه أعيان العلماء بأجمعهم ومنهم مفتي الحنفية محمد أسعد  
 أفندي، ومفتي الشافعية عبيد الله أفندي، والسيد محمود أفندي نقيب  
 الأشراف فالتمسوا منه أن يعرض الحال على الوزير الذي منذ جلس على  
 تخت المملكة باشر بتعمير الجسور والقناطر والجسور. فذهبوا  
 جميعاً إلى المكان لرؤيته، ومشاهدة الازدحام وما فيه من الأذى... ومن  
 ثم تحققت له المنفعة فعرض حينئذ الحالة على حضرة الوزير... فلما  
 اطلع الوزير على إعلام حاكم الشرع الشريف وعلم أن في ذلك مصلحة  
 شرع في عمارة الباب والطريق العام. وعمر عمارات في رأس الطريق  
 فجعل قهوة مشرفة على الدجلة العظمى وخاناً للتجار و ٢٦ دكاناً، ودكة  
 صراف وكرخانة يحمس فيها قهوة البن تسمى بالتحميس، وكرخانة أخرى  
 يعمل فيها الخبز وبنى بحذاء الطريق (جامعاً) حسناً في داخله مدرستان  
 وحجر كثيرة لسكنى طلبة العلم... وفي طرفيه مآذنتان. ثم إن حضرة  
 الوزير... لما فرغ من هذه العمارات وقفها على (جامع الآصفية) الذي  
 أنشأ وعدد شروط الوقف ومصارف الجامع والمدرستين.

وعلى كل لا يزال يسمى الجامع بـ (الأصفية) وبـ (المولى خانة)  
وقد ذكر في تاريخ مساجد بغداد ما قيل من الشعر في تاريخ تجديده  
وفصلت أمور أخرى مهمة لا نرى حاجة في تكرارها... والأصل من  
مؤسسات مخدوم شاء المذكورة. ولا يعرف بالتحقيق ما كان قبل ذلك.

## وفيات

### ١ - ابن الدريهم الموصللي:

هو تاج الدين علي بن محمد بن عبد العزيز الثعلبي المعروف بابن  
الدريهم، وهو لقب أحد أجداده سعيد ولد في شعبان سنة ٧١٢ هـ؛ وقرأ  
القرآن بالروايات على أبي بكر بن العلم سنجر الموصللي، وتفقه على  
الشيخ نور الدين علي ابن شيخ العوينة، وأخذ عن علاء الدين بن  
التركمانلي، وشمس الدين الأصفهاني... وصافر إلى دمشق ثم القاهرة  
فأثرى وتمول، وله حوادث في مصر وسورية؛ ثم رتب مدرساً بالجامع  
الأموي، ثم في صحابة ديوان الجامع، ثم رتب في ديوان الأسرى.

دخل مصر فبعثه <sup>رسولاً</sup> إلى الحبشة وهو مكره على  
ذلك فوصل إلى قوص فمات في صفر هذه السنة (٧٦٢ هـ).

وكان ماهراً في الأحاجي والألغاز وحل المترجم والأوفاق  
والكلام على الحروف وخواصها.

وفي كشف الظنون توفي سنة ٧٦٣ هـ وله منظومة في المعنى  
شرحها في كتاب سماه مفتاح (الكنوز في حل الرموز)<sup>(١)</sup>...

### ٢ - شمس الدين محمد بن عيسى بن كز:

ويروى كثير عوض (كز) وهو مرواني بغدادي ثم مصري حنبلي.

(١) الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٠٧ وكشف الظنون ج ٢ ص ٤٨٦.

ولد سنة ٦٨١ هـ وكان قدم أبوه من بغداد إلى القاهرة حين غلب عليها هلاكو. ولي مشيخة الزاوية التي بجوار المشهد الحسيني، وأخرى بالقرب من الدكة... كان موسيقياً، أخذها عن غير واحد ففاق الأقران وصنف فيها تصنيفاً بديعاً في فنه فهو فرد لا يلحق، فقد نقل مذاهب القدماء وحررها، وأخذ على نفسه بأن لا يمر به صوت مما ذكره إلا أصبهاني إلا ويجيء به على وجهه، ولم يتكسب ببضاعة الموسيقى، ذكر ذلك ابن فضل الله وقال لقد رأيت يوماً غنى فأضحك، ثم غنى فأبكى، ثم غنى فنوم فرأيت بعيني ما كنت سمعت بأذني عن الفارابي. مات سنة ٧٦٣ هـ<sup>(١)</sup>.

### حوادث سنة ٧٦٤ هـ - ١٣٦٣ م



محمد بن الحسين الربيعي (ابن الكويك):

هو شرف الدين محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الفتح المعروف بابن الكويك الربيعي التكريتي ثم المصري كان من أعيان التجار الكارمية، وهو صاحب المدرسة الكبيرة بمصر، جعلها دار الحديث، ورصد لها أوقافاً كثيرة. مات بمكة مجاوراً سنة ٧٦٤ هـ وترك مالاً كثيراً جداً فأفسده ولده محمد في سنة واحدة فيقال إنه أتلّف فيها سبعين ألف مثقال ذهباً<sup>(٢)</sup>.

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٢٨.

(٢) الدرر الكامنة ص ٤٢٩.

### عصيان والي بغداد الخواجة مرجان:

كان السلطان قد بقي في تبريز إلى هذه الأيام، وفيها عصى الوالي الذي كان قد نصبه على بغداد من حين ذهب، وحاول أن يستقل في بغداد، وأعلن حكومته، وجاهر بمخالفة السلطان. . وهذا هو صاحب الأوقاف المذكورة سابقاً فسار السلطان إليه من حين سمع؛ وعزم على دفع غائلته، فتأهب الفريقان للقتال. وفي أثناء تقابل الجيوش قام الأمير زكريا وزير السلطان أويس ونادى الأمراء الذين مع الخواجة مرجان كلاً باسمه (يا فلان) فقالوا نعم: فقال إننا إذا جاء أمر ربنا وبذلنا نفوسنا في سبيل السلطان فلنا العذر، وأما أنتم فتبدلون أنفسكم لطواشي قليل القيمة والقدر. فلما سمعوا هذا الكلام انحازوا إلى عسكر السلطان، وبقي مرجان وحده فريداً ففر إلى المدينة وخرب جسر دجلة. وفي اليوم التالي طلب رحمة السلطان ولطف به وافتتح له أبواب بغداد، وإن العلماء والسادة والمشايخ والعلماء قبلوا بموكب السلطان؛ كما أوصاهم الخواجة مرجان وشفعوا في العفو عنه فدخل بغداد. وحينئذ عفا عن الخواجة مرجان إذ تبين له أن الأمراء كانوا قد شوشوا عليه أمره؛ وأشاروا إليه أن يعصي فلم يستطع أن يخالفهم خوفاً على نفسه فقبلت معذرتة<sup>(١)</sup>.

وما جاء في الدرر من أن سبب عصيانه كان أحمد بن حسين أخي السلطان أويس وأن السلطان قتل أخاه حسيناً المذكور فلا أثر له في التواريخ الأخرى كما أن الواقعة لم تكن سنة ٧٦٧ هـ.

هذا وكان الخواجة مرجان قد فتح سدود دجلة فأغرق أطراف

(١) حبيب البيرج ٣ ص ٨١ وصفي الوالي به «أمير جان».

بغداد لمسافة أربع ساعات فقد كسر سد (قورج) وقطع الطريق فلم يتمكن السلطان من الاستيلاء على البلد ومضت أيام والوضع في توقف ولم يتيسر الأمر ومن ثم أمر السلطان جماعة من أمرائه أن يذهبوا إلى النعمانية ويحصلوا على سفن. وفي هذه الأيام وافى لخدمة الملك قرا محمد حاكم واسط وسارع بإمداد السلطان وقدم له سفناً كثيرة فتمكن من العبور والاستيلاء على بغداد وألقى القبض على الخواجة مرجان بالوجه المذكور.

والخواجة مرجان كان طواشاً<sup>(١)</sup>، رومي الأصل ويلقب بأمين الدين ابن عبد الله بن عبد الرحمن الأولجايتي نسبة إلى السلطان أولجايتو (محمد خدابنده) أحد سلاطين المغول وكان من محاليكه... ومن المقطوع به أنه لم يرجع إلى ولاية بغداد ثانية إلا بعد مدة. وبيانه في نص الوقفية يشعر بمجمل حياته... والأمراء أساس الفتن ومنبع الغوائل، وهم الذين اضطروه على القيام فلم يبالوا صالِحاً للحكم إذ تحقق ضعف نفسه. وفي هذه الوقعة قتل السلطان من أمرائه كبخسرو، وشيخ علي، ومحمد بيلتن، وعلي خواجة وجماعة آخرين كان قد ارتاب فيهم... ولهذا دخل على ما يظهر في أصل الحادث<sup>(٢)</sup>.

وللخواجة سلمان الساوجي قصيدة في هذه الوقعة ذكرها صاحب روضة الصفا ومثبتة في ديوانه وفي كتاب سلمان الساوجي لرشيد ياسمي<sup>(٣)</sup>.

(١) في لغة جغتاي «تواشي» يطلق على رئيس الخدم، أو رئيس خدم البلاط الداخلي، أو آغا الحرم، ومخرج التاء قريب من مخرج الطاء فعرب إلى «طواشي».

(٢) تاريخ مفصل إيران ص ٤٥٧ وروضة الصفا ج ٣ ص ١٧١، وكلشن خلفا ص ٤٩ - ١، والغياثي ص ١٨٢.

(٣) سلمان ساوجي ص ١١٣.

## فتح فارس:

في هذه السنة أشار الخواجة سلمان في قصيدة له إلى استيلاء السلطان على فارس ولكن هذه مساعدة من السلطان أويس لشاه محمود المظفري، وفيها تسلطت الجيوش على شاه شجاع وجعلت هذه الرقعة نفوذاً للجلايرية وصيتاً ذائعاً إلى حدود كرمان وهرمز وخليج فارس... وصار يخطب ود هذه الحكومة كل من شاه شجاع وأخيه شاه محمود ويريد أن يكون له حماية وصلة بها.

## وفيات

### ١ - مدرس البشيرية:

القاضي جمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل ويعرف بابن الخضري (الحصري) الحنبلي، <sup>(١)</sup> كان يحدث ببغداد؛ المدرس في البشيرية، اختصر تفسير الرسعني، <sup>(٢)</sup> كان يحدث ويحضره خلق منهم المدرسون والأكابر، وله ديوان شعر حسن، وخطب ووعظ. مدح الشيخ تقي الدين الزريراني <sup>(٣)</sup> ورثاه. ورثه الشيخ تقي الدين ابن تيمية أيضاً توفي ببغداد في رمضان ودفن في مقبرة الإمام أحمد <sup>(٤)</sup>.

### ٢ - شهاب الدين الشيرجي (السرحي):

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان الشيرجي (السرحي) مرت ترجمته في هذا المجلد وهو من وفيات هذه السنة فذكر هناك سهواً <sup>(٥)</sup>.

(١) زيربان مرت سابقاً في هذا المجلد وهذه القرية شاهدها ابن جبير ووصفها أجمل وصف في رحلته صفحة ٢١٥ طبع أوروبا...

(٢) الشذرات والدرج ٢ ص ٣٦٧.

(٣) الشذرات ج ٦ ص ٢٠٤.

### ٣ - أبو عبد الله محمد الواسطي:

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي المؤرخ ولد سنة ٧١٧ هـ درس بالصارمية وأعاد بالشامية البرانية وكتب الكثير نسخاً وتصنيفاً بخطه الحسن. فمن تصانيفه مختصر الحلية لأبي نعيم في مجلدات سماه مجمع الأحباب، وتفسير كبير، وشرح مختصر ابن الحاجب في ثلاثة مجلدات، وكتاب في أصول الدين في مجلد، وكتاب في الرد على الإسوي في تناقضه وكان منجماً عن الناس والفقهاء خصوصاً توفي في ربيع الأول ودفن عند مسجد القدم<sup>(١)</sup>.

### ٤ - القاضي جمال الدين الشهيد:

جمال الدين أبو حفص عمر بن عبد المحسن بن إدريس الأنباري ثم البغدادي الحنبلي الشهيد الإمام القاضى قرأ على جمال الدين أحمد ابن علي الباصري وغيره وتفقه حتى حصل في المذهب ونصره وأقام في قمع البدع... وكان إماماً في الترميز والنظم. وله نظم في مسائل الفرائض وارتفع حتى لم يكن في المذهب أجل منه من زمانه. استشهد في هذه السنة. وفي الدرر سنة ٧٦٦ هـ. وقال «كان من قضاة العدل، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تعصب عليه جماعة... ونسيوه إلى ما لا يصبغ عنه فضرب بين يدي الوزير، ضرباً مبرحاً فمات» هـ. دفن في مقبرة الإمام أحمد في المدرسة التي عمرها<sup>(٢)</sup>.

### ٥ - مجد الدين أحمد بن علي بن الحسن بن خليفة البغدادي:

الحسيني التاجر ولد سنة ٦٩١ هـ. أخذ عن ابن المطهر الحلي في

(١) الشلرات والدرج ج ٣ ص ٤٢٠.

(٢) الشلرات والدرج ج ٣ ص ١٥٤ و ١٧٣ وكررت ترجمته في الدرر.



المعقول، وقدم دمشق فشغل الناس وانتفع به جماعة وخلف ثروة جيدة مات في رمضان سنة ٧٦٥ هـ<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٧٦٦ هـ - ١٣٦٤ م

### سفر السلطان - والي بغداد الجديد:

إن السلطان أويس قضى - بعد وقعة الخواجة مرجان - نحو ١١ شهراً براحة وطمأنينة وفوض منصب ولاية بغداد إلى (سلطان شاه خازن)<sup>(٢)</sup> وهذا الوالي هو والد بيرام شاه (بيك) المذكور سابقاً...

### وقائع الموصل وما جاورها:

ثم توجه إلى الموصل فاستولى عليها وانتزعها من يد مراد خواجة أخي بيرام خواجة التركماني مؤسس حكومة قرا قويونلو وللخواجة سلمان الساوجي قصيدة في فتح الموصل ذكرها صاحب روضة الصفا... ومن هناك سار إلى صحراء موصل فحارب بيرام خواجة هناك ودمره وقبائله، ثم مال من طريق قرا كليا - تيمور - فأقام بها من ودامت مدة إقامته فيها إلى آخر أيام حياته...

وقد تعرض لهذه الوقائع صاحب الشرفنامه في حوادث سنة ٧٦٦ هـ كما أن سلمان الساوجي جمعها مع فتح فارس سنة ٧٦٦ في قصيدة واحدة مدح بها السلطان، وسماها (مفتاح الفتح) فمنحه السلطان من أجلها خمسة آلاف دينار أعطاها له من أموال الغنائم<sup>(٣)</sup>...

(١) الدرر ج ١ ص ٢٠٧.

(٢) ورد في روضة الصفا سليمان شاه خازن ج ٥ ص ١٧١.

(٣) حبيب السير ج ٣ ص ٨١ وسلمان ساوجي - روضة الصفا ج ٥ ص ١٧١.

## وفيات

### 1 - الشيخ نور الدين محمد بن محمود البغدادي:

هو الإمام المقرئ الحنبلي. سمع وخرج وقرأ وأقرأ، وتميز وولي الحديث بمسجد يانس (كذا) بعد القاضي جمال الدين عبد الصمد المذكور في وفيات السنة السابقة. توفي ببغداد سنة ٧٦٦ هـ ودفن بمقبرة الإمام أحمد<sup>(١)</sup>.

### حواث سنة ٧٦٧ هـ - ١٣٦٥ م

### 1 - الصاحب عز الدين أبو المكارم الحسين بن محمد الحسيني الأسدي:

البغدادي المعمر أبو المكارم بن كمال الدين بن تاج الدين المعروف بابن النيار ولد سنة ٦٧٤ هـ سمع من أبيه والرشيد بن أبي القاسم... وأجاز له المجدد بلنجي<sup>(٢)</sup> وابن الطيال وغيرهما من شيوخ بغداد كما أنه أخذ عنهم<sup>(٣)</sup> في الحكم ببغداد على مذهب الشافعي. وكان ممن ثبتت رياسته مات في صفر سنة ٧٦٧ هـ<sup>(٤)</sup>.

### 2 - علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله العباسي:

الحنفي البغدادي. سمع علي عبد الكريم بن بلنجي<sup>(٥)</sup> وعلي

(١) الشذرات ج ٦ ص ٢٠٧.

(٢) ترجمته في المجلد الأول وهو صاحب كتاب المختار المثنى الفقهي المعتبر المشهور، وشرحه المسمى بالاختيار... وله ثلاثة إخوة هم عبد الدائم وعبد العزيز وعبد الكريم وقد فصل القول فيه صاحب الفوائد البهية في صحيفة ١١٦ وسماه مجد الدين عبد الله بن محمود.

(٣) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٦٩.

(٤) هو أخو مجد الدين عبد الله بن بلنجي المذكور في الترجمة السابقة.

الرشيد بن أبي القاسم وولي قضاء بغداد، ونقابة الأشراف، ودرس وخطب. مات في رجب سنة ٧٦٧ هـ<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٧٦٨ هـ - ١٣٦٦ م

### وفيات

#### ١ - ابن العاقولي:

هو محيي الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي ابن حماد بن ثابت الواسطي الأصل البغدادي المعروف (بإبن العاقولي). أخذ عن والده<sup>(٢)</sup> وغيره، ودرس بالمستنصرية للشافعية، وانتهت إليه رئاسة العلم والتدريس ببغداد قال ابن رافع بلغنا أن والده كان يقول «ولدي محمد ممن أوتي الحكم صبيًا». وهو والد الشيخ غياث الدين محمد<sup>(٣)</sup>. مات في ١٤، أو ١٥ رمضان سنة ٧٦٨ هـ عن ٦٤ سنة، ومولده سنة ٧٠٤ هـ وأبوه ذكره الإسنوي في طبقاته<sup>(٤)</sup>.

## حوادث سنة ٧٦٩ هـ - ١٣٦٧ م

#### حكومة شروان:

هذه الحكومة أيام ملكها كاوس بن كيقباد كانت قد عاثت في أنحاء آذربيجان استفادة من غياب السلطان أويس فعزم على تأديبها والوقية بها.. فلما رأى كاوس ذلك أرسل جماعة من الأئمة والمشايخ في طلب العفو.. فعفا السلطان عنه وهدأت الأمور<sup>(٥)</sup>.

(١) الدرر ج ٣ ص ١٢٢.

(٢) ترجمته في المجلد الأول من هذا الكتاب.

(٣) سأنّي ترجمة ابنه غياث الدين محمد في حوادث سنة ٧٩٧ هـ.

(٤) الدرر الكامنة ج ٣ ص ٤٨٣.

(٥) روضة الصفا ج ٥ ص ١٧١.

## فيضان - غرق:

في هذه السنة فاضت دجلة ودخل الماء بغداد، فاض ليلاً ودخل المدينة، وعند الصباح نقص الماء<sup>(١)</sup>...

## والي بغداد:

في هذه السنة توفي والي بغداد سلطان شاه خازن وهذا لم يظهر في أيامه ما يستحق التدوين أو لم يصل إلينا من حوادث أيامه شيء يذكر<sup>(٢)</sup>.

## والي بغداد الجديد:

عاد للمرة الثانية الخواجة مرجان وأعطاه السلطان الطوغ والعلم والتقارة... ودامت إيلاته في بغداد لمدة ست سنوات (إلى سنة ٧٧٤ هـ) وقد بذل العدل وأمن السبل... وبنى العمارة العالية الجديدة وأتم ما كان قد شرع به سابقاً من الأبنية<sup>(٣)</sup>...

وفيات  
مرجنته ميرزا محمد اسدي

## ١ - الأمير قاسم ابن السلطان الشيخ حسن:

في هذه السنة توفي الأمير قاسم أخو السلطان أويس بمرض الدق فأجريت له مراسم الحداد فنقل إلى النجف الأشرف ودفن بجوار والده الشيخ حسن الايلگاني وكان قد ولد في جمادى الأولى سنة ٧٤٨ هـ. ومقبرتهم موجودة داخل الصحن، عثر عليها في الأيام الأخيرة فأعيدت إلى ما كانت عليه... وللخواجة سلمان مرثية فيه<sup>(٤)</sup>...

(١) الدر المكنون.

(٢) روضة الصفا ج ٥ ص ١٧١.

(٣) تاريخ مفصل ليران، ص ٤٥٨ وروضة الصفا ج ٥ ص ١٧١.


(٤) سلمان ساوجي ص ١٨ وروضة الصفا ج ٥، ص ١٧١.

## ٢ - بيرام شاه بن سلطان شاه خازن:

توفي في هذه السنة بيرام شاه ابن والي بغداد... فارتبك السلطان لموته واضطرب، فتنفصت حياته وزاد حزنه عليه بحيث لم يفتر لحظة عن اذكاره... وقد مر بنا في سنة ٧٦١ هـ حادث انفعاله من بعض الندماء وذهابه إلى بغداد ثم استعادته إلى تبريز... وإن مصابه أثر تأثيراً عظيماً على السلطان. وقد أشرنا إلى ما كلف به الخواجة سلمان من نظم قصة فراقه (فراقنامه) وكان قد نظمها سنة ٧٧٠ هـ... فلا نرى حاجة لإعادة الكلام هنا... وكان سبب وفاته إدمان الشرب<sup>(١)</sup>...

## حوادث سنة ٧٧٠ هـ - ١٣٦٨ م

### أمير العرب:

ولي في هذه السنة  موسى بن عيسى بن مهنا، ولاء الأشرف عوضاً عن جمار بن مهنا آل علي من طي، وكان قد تقلد جمار مكان مهنا بن موسى بن مهنا بن جمار أمر الناصر ولده رملة بن جمار<sup>(٢)</sup>.

### وفاة الحاجة ماما خاتون:

في أوائل هذه السنة توفيت الحاجة ماما خاتون زوجة السلطان أويس وأم أولاده. فحزن عليها السلطان وأجريت لها مراسم الحداد<sup>(٣)</sup>...

(١) روضة الصفاق ج ٥ ص ١٧١.

(٢) الدرر ج ٢ ص ١١٠.

(٣) روضة الصفاق ج ٥ ص ١٧١.

## حوادث سنة ٧٧١ هـ - ١٣٦٩ م

### طاعون عظيم:

حدث في تبريز طاعون عظيم، وكذلك في البلدان الشمالية، وقد بالغ المؤرخون في وفياته كثيراً فهو وياها فتاك جداً<sup>(١)</sup>...

### وفيات

#### ١ - ابن العلامة الحلبي:

هو الشيخ فخر الدين أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي. مضت ترجمة والده في حوادث سنة ٧٢٦ هـ، والمترجم ولد في ٢٢ جمادى الأولى سنة ٦٨٢ هـ ذكره جماعة من علماء الرجال منهم صاحب لؤلؤة البحرين وصاحب روضات الجنات... وهو من مشاهير رجال الشيعة في الفقه والحكام وعلوم أخرى إلا أنه لم يبلغ درجة والده العلامة، وغالب مؤلفاته شرح وحواش أو توضيحات لكتب والده... وله المكانة الرفيعة في الشيعة والمعروف أنه أخذ عن عمه الشيخ رضي الدين علي بن المطهر وعن والده دون بيان سائر شيوخه. ولعل شهرة والده غطت على الكل. والحق أن فقه والده لا يزال معمولاً به من الفقهاء المعاصرين حتى الآن فيراعون غالب اختياراته وآرائه الفقهية في فقه الشيعة فلا غرابة أن يميل المترجم إلى جهة إيضاها وشرحها ومن مؤلفاته:

١ - شرح القواعد سماه (إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد) والأصل لو والده.

٢ - شرح خطبة القواعد.

(١) روضة الصفا ج ٥ ص ١٧٠.

٣ - حاشية الإرشاد.

■ - الكافية الوافية في الكلام.

٦ - شرح نهج المسترشدين والأصل لوالد.

٧ - شرح مبادئ الأصول.

٨ - شرح تهذيب الأصول.

أخذ عنه من المشاهير:

١ - الشهيد.

٢ - السيد بدر الدين حسن بن نجم الدين المدني.

٣ - فخر الدين أحمد بن عبد الله المتوج البحراني.



٤ - السيد تاج الدين بن معية.

٥ - الشيخ ظهير الدين ابن السيد تاج الدين المذكور.

٦ - الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي من مشايخ ابن

فهد الحلبي.

توفي في ١٥ جمادى الآخرة سنة ٧٧١ هـ<sup>(١)</sup>. وله ابن اسمه الشيخ

ظهير الدين محمد...

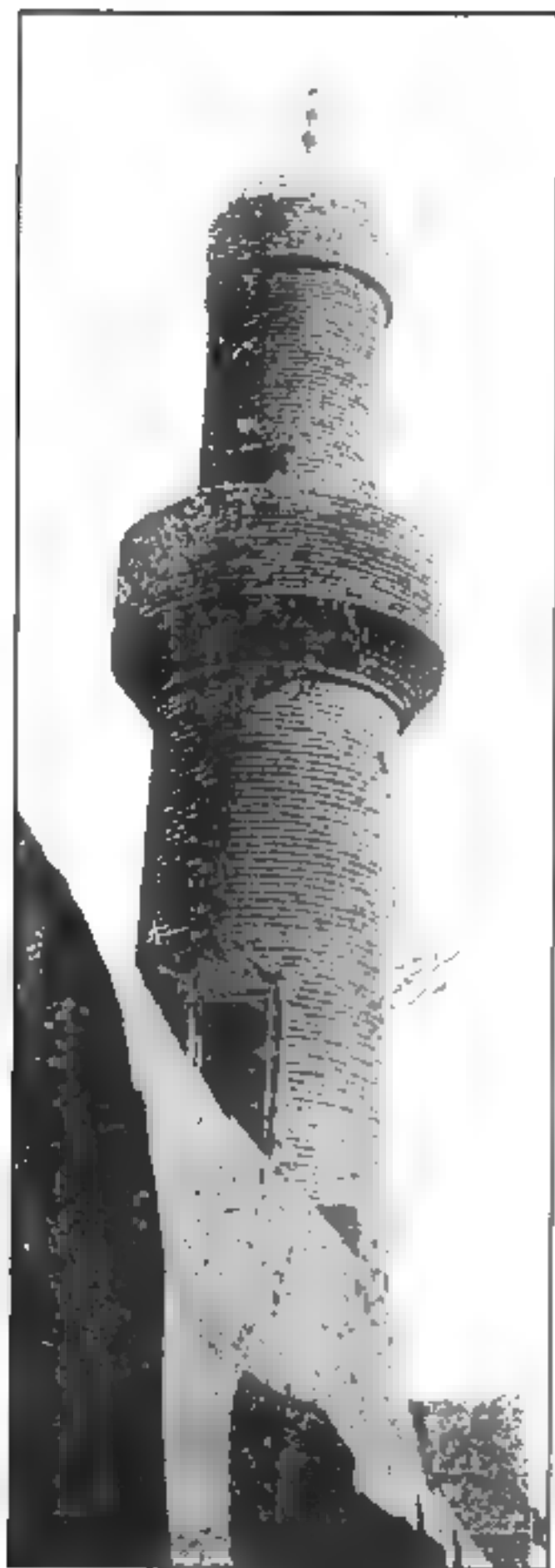
٢ - شمس الدين ابن المعافي الموصلي:

هو محمد بن تاج الدين عبد الله بن عز الدين علي بن المعافي بن

إسماعيل بن الحسين بن الحسن بن أبي سنان الموصلي الدمشقي. سمع

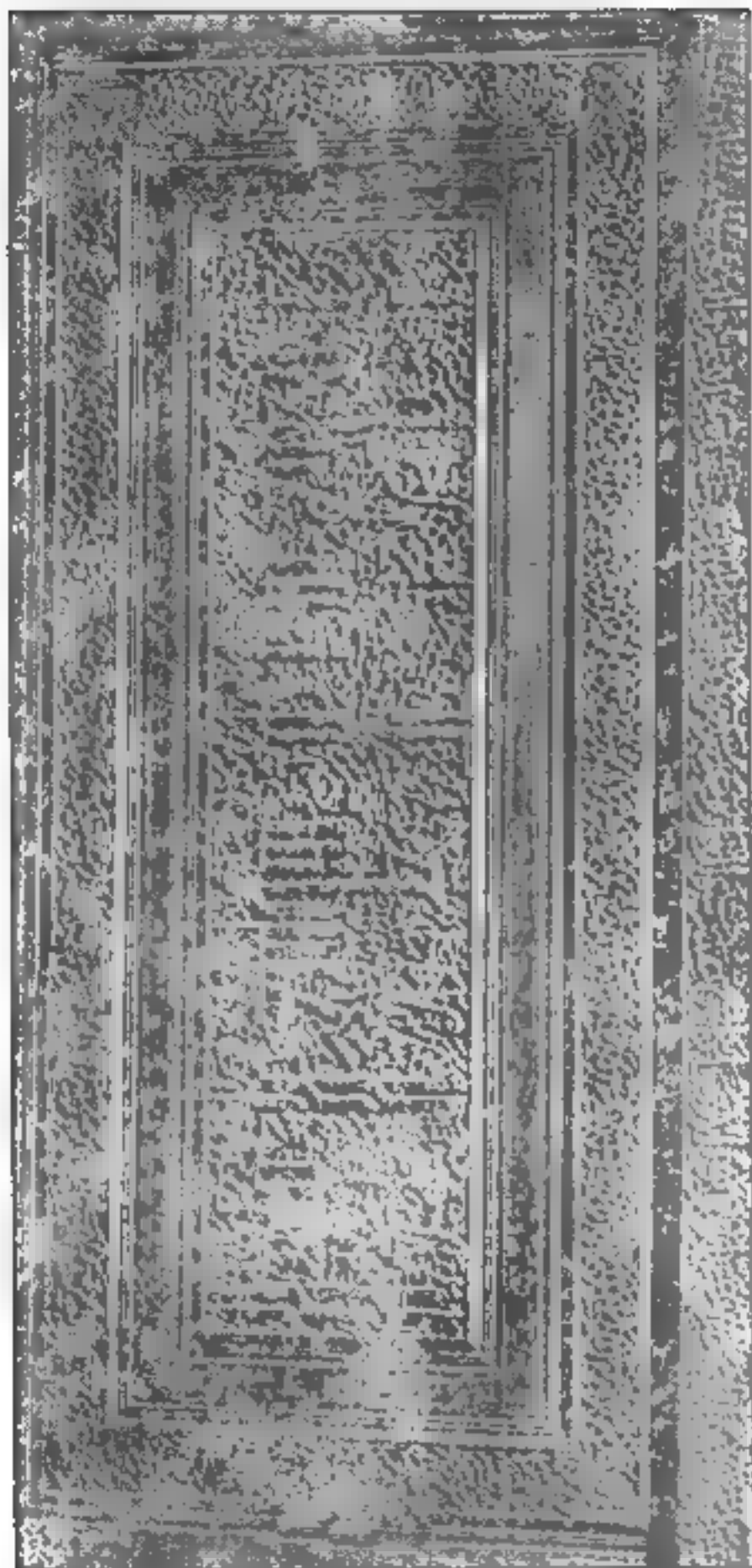
بالموصل ودمشق وحدث عن أبي نصر بن الشيرازي، وولي إمامة العدالة

(١) روضات الجنات ص ١٥٤ و ٣٩٧ ولؤلؤة البحرين.



منارة جامع شعاعولي





وجه صندوق ضريح لعقولي - دار الآثار للعراقية

بدمشق، وكان له حانوت يتجر فيه . . وكان قد أضر، وكان خيراً، ساكناً، يلزم مواعيد الحديث . . .

مات في سادس ذي القعدة سنة ٧٧١ هـ وجده المعافى المذكور من العلماء المشاهير توفي سنة ٧٣٠ هـ<sup>(١)</sup>.

### حواث سنة ٧٧٢ هـ - ١٣٧٠ م

#### الأمير ولي والسلطان أويس:

إن السلطان كان قد فتح فارس، ثم حدثت له منازعات مع الأمير ولي. وذلك أنه بعد قتلة والده طغاي تيمور استولى على مازندران وجرجان وقومس ولم يخل من مقارعات فهزمه السلطان أويس وجعل حكومة الري التي انتزعها منه إلى أخيه أمراءه قتلغشاه. وبعد سنتين توفي المزبور فنصب السلطان مكانه (عادل آغا) وهذا كان شحنة بندگان فتعالت رتبته حتى صار من متميزي أمراء الدولة الإيلكانية المعروفين.

وللخواجة سلمان الساوجي قصيدة يهنيء بها السلطان في انتصاره على عدوه الذي كان قد عاث في ساوة (بلدة الشاعر) وخرّبها<sup>(٢)</sup>.

### حواث سنة ٧٧٣ هـ - ١٣٧١ م

#### شعار السادة:

أمر الملك الأشرف (ملك مصر) في هذه السنة أن تلف عصائب خضر على العمائم علامة للعلويين فعمت في الأقطار، وشاعت، ولا

(١) الدرر ج ٣ ص ٤٧٩.

(٢) روضة الصفاح ج ٥ ص ١٧٢ وسلمان ساوجي ص ٣٠ وتاريخ مفصل إيران ص ٤٥٨.

يزال أثرها باقياً إلى اليوم... وقال في هذا الحادث عبد الله بن جابر  
الأندلسي نزيل حلب:

جعلوا لأبناء الرسول علامة . إن العلامة شأن من لم يشهر  
نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وقال الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي:

أطراف تيجان أتت من سندس خضر بأعلام على الأشراف  
والأشرف السلطان خصهم بها شرفاً ليفرقهم من الأطراف

وهكذا شاع لقب (السيد) للاختصاص في العلوية ولكن هذا لم  
يعين بمرسوم من أحد الملوك. ولا ذاع في زمن ما تعينه. وفي الأيام  
الآخيرة اكتسب شمولاً<sup>(١)</sup>.



### ظهور تيمورلنك - أوليته:

في هذه السنة كان الخليفة تيمورلنك واستقلاله بالملك في  
تركستان وما وراء النهر<sup>(٢)</sup> حين طرغاي (ترغاي) بن ابغاي  
الجغتايي ظهر بين كش وسمرقند... قام كفائح عظيم وقد أرخ بعضهم  
ذلك بكلمة (عذاب) وفيها من الرمز والإشارة إلى أنه كان فاتكاً قاسياً...  
ووقائعه في العراق لا تزال ترن في الآذان، وتتناقلها الألسن، فنرى  
التعريف بأوليته لازم كتمهيد لتفسير وقائعه وما قام به من أعمال في  
الأقطار الإسلامية. ويعد من أكبر الفاتحين وحاول أن يقوم بأكبر مما قام  
به جنكيز خان المشهور... وقد أفرد جماعة من المؤرخين أيام نهضته  
بالتأليف لما قام به من أعمال جليلة تركت أثراً عظيماً في النفوس...

(١) إنباء القمر في أبناء العمر مخطوط.

(٢) تيمور هو لفظه المشهور ويقال تمولنك وتيمور ومعنى تيمور الحديد ويلفظ في لغة  
الترك العثمانيين «دمير»...

كان عام ٧٧٣ هـ تاريخ نهضة تيمور ومبدأ فتوحه واستقلاله... ومولده كان سنة ٧٢٨ هـ في قرية تسمى خواجة إيلغار من أعمال كش إحدى مدن ما وراء النهر... كان أبوه من الفلاحين ونشأ خاملاً إلا أنه كان قوي القلب، شديد البطش ذكياً، فظناً، مطبوعاً على الشر... ولما بلغ أشده وترعرع صار يتجرم فسرق مرة غنماً فرماه راعيها بسهم فأصاب رجله فخرج منه فمّن حينئذ قيل له (اللنك) وتعني في لغة العجم الأعرج، والترك يدعونه (آقساق تيمور) ويقصدون عين الغرض...

ثم انضمت إليه طائفة فصار يقطع الطريق... وكان لا يتوجه إلى جهة فيرجع خائباً، وكان يلهمج بأنه يملك البلاد ويبيد العباد. وكان له اتصال بشمس الدين الفاخوري وببركة أحد الزهاد المشهورين في أيامه... مما جعل الناس يتقولون بنسبة كرامات منهما أو دعوات له... لأنهم مشبعون في هذه النسبة إلى أمثال هؤلاء الشيوخ والزهاد... وإنما كانت نفسه كبيرة، وعزمه قوياً وهميته عالية وإرادته لا تتزعزع في تطلعه إلى الملك، وهو ذو عقل وافر جداً فكان ذلك كله من أسباب نجاحه وأقوى الكرامات التي يجب أن تعزى إليه... لا إلى شيخ أو درويش.

اشتهر أولاً بمعرفة الخيل فطلبه صاحب خيل السلطان بسمرقند فقررده في خدمته، وحظي عنده فاتفق أنه مات عن قريب فقررده السلطان مكانه، وكان اسمه حسين من ذرية جنكزخان فكانت هراة وغيرها من بلاد المشرق في ملكه فاستمر اللنك في خدمته إلى أن بدا منه إجرام فخشى على نفسه فهرب وانضم إليه جمع وعاد إلى قطع الطريق، فاهتم السلطان بأمره وجهز إليه جيشاً، فظفروا به، فلما أحضروه استوهبه بعض أقارب السلطان، فاستتابه وأقره في خدمته رغبة في شهامته فاستمر إلى أن خرج خارج بسجستان وكان ينوب فيها، فجهز إليه السلطان عسكرياً رأسهم اللنك فأوقعوا بذلك النائب، واستولى اللنك منه على مال كبير

فقسم بين العسكر الذين صحبته واستتبوا هم في الاستبعاد في ذلك البلد وما حوله، فأطاعوه وعصوا على السلطان فاتفق في تلك الأيام موت السلطان حسين المذكور، وقام بعده ولده غياث الدين في المملكة فجهز إلى اللنك عسكراً كثيفاً فلم يكن له بهم طاقة ففر منهم إلى أن اضطره إلى نهر جيحون فترجل عن فرسه وأخذ معرفتها بيده ودلج النهر سابحاً إلى أن قطعه ونجا إلى البر الآخر فتبعه جماعة من أصحابه على ما فعل وانضموا إليه، وتبعهم جمع كانوا على طريقته الأولى فالتفوا عليه وقصدوا نخشب (مدينة حصينة) فطرقوها بغتة فقتل أميرها واستولى اللنك على قلعتها واتخذها حصناً له فلجأ إليه، ثم توجه إلى بدخشان وبها أميران من جهة السلطان وكانا قريبي العهد بغرامة ألزمهما بها السلطان لجناية صدرت منهما فكانا حاقدين عليه فانضما إلى اللنك فكثر جمعه واتفق في تلك الأيام خروج طائفة من المغل على قمرخان صاحب هراة فجمع لهم والتفوا فهزموه فبلغ ذلك اللنك فسار إليهم وصاروا على كلمة واحدة فتوجه صاحب هراة إلى بلخ وتوجه اللنك بمن معه إلى سمرقند فتنازلها فصالحه النائب بختيار (عليه السلام) على أن تكون المملكة بينهما نصفين، فأقر بسمرقند وتوجه إلى بلخ فتحصن السلطان منه فحاصره إلى أن نزل إليه بالأمان فقبض عليه وتسلم البلد ورجع إلى سمرقند فدخلها آمناً وذلك في أوائل هذه السنة (سنة ٧٧٣ هـ) فأقام رجلاً من ذرية جنكزخان يقال له صرفتمش. وكانت السلطة يومئذ قد أنهيت إلى طقتمش خان بالدشت وتركستان وذلك بعد مجاهدات عظيمة ووقائع وبيلة كان تيمورلنك قد ساعده في غالبها... ولكن تيمورلنك انقلب عليه في وقائع لها مساس في العراق على ما سيوضح... وقد جعل صاحب الأنباء وقعة انتصاره على طقتمش في حوادث هذه السنة وليس بصحيح...

وعلى كل استولى اللنك على ممالك كثيرة، فبلغه ما اتفق

لسلطان هراة فجمع العساكر وقصد اللنك بسمرقند فالتقوا بين سمرقند  
وخجند فكانت الكسرة أولاً على اللنك ثم عادت له الغلبة فانتصر  
اللنك. دخل اللنك خجند ففر أميرها وأمر فيها بعض جنده فاستولى  
على بقية البلاد التي لم تكن دخلت في طاعته رهبة ورغبة. ثم دخل  
سمرقند فأول شيء فعله بعلي شير صاحبه الذي أعانه على مستنبيه  
وقسم البلد بينه وبينه أن قتله غيلة... ثم أوقع بمن كان بسمرقند من  
الزعر وكان عدداً كثيراً قد أسعروا البلاد وكان اللنك أعلم بهم من  
غيره لأنه كان يرافقهم كثيراً، وكان إيقاعه بهم بالتدريج بطريق المكر  
والخدعة والحيلة إلى أن استأصلهم وكفى أهل البلاد شرهم ثم لما  
استقرت قدمه في المملكة خطب بنت ملك المغل وهو فرحان<sup>(١)</sup>  
فزوجها له وزادوا في اسمه (گورگان) فلذلك كان يكتب عنه تيمور  
گورگان ومعناه بلغة المغول المصهور بالختن ثم توجه بعساكره إلى  
خوارزم وجرجان فصالحوه <sup>عليه السلام</sup> ثم قصد هراة فنزل إليه ولد  
ملكها غياث الدين بالأمان فاستولى عليها واستصحب ملكها معه إلى  
سمرقند فسجنه فاستمر في سجنه إلى أن مات، ثم قصد سجستان  
فنازل أهلها فتحصنوا منه مدة ثم طلبوا منه الأمان فأمنهم على شريطة  
أن يمدوه بما عندهم من السلاح فاستكثروا له من ذلك ليرضوه وصار  
يستزيدهم فبلغوا الجهد في التقرب إليه بما قدروا عليه منه فلما ظن  
أن غالب سلاحهم صار عنده وأن غالبهم صار بغير سلاح بذل فيهم  
السيف وخرب المدينة حتى لم يبق منها بعد أن رحل عنها من تقوم  
بهم الجمعة ولما استولى على هذه الممالك مع سعتها وشدة فتكه  
بأهلها توارد أمراء النواحي على الدخول في طاعته، والوفادة عليه  
ومنهم خجا (خواجه) علي بن مؤيد بطرس وأمير محمد بيناورد وأمير

(١) كذا جاء في الدرر ولعله تمرخان.

حسين بسرخس فأنزلهم نواباً في ممالكهم. وكذا جميع من بذل له الطاعة ابتداءً، ومن راسله فعصى عليه يتعذر أن يعفو عنه إذا قدر عليه، وكان من جملة من راسله شاه شجاع صاحب شيراز وعراق العجم فبذل له الطاعة وسأله المصاهرة فزوج ابنته بابن اللنك وهاداه وهادنه واستمر على ذلك إلى أن مات في سنة ٧٧٧ هـ والحاصل صفت له ممالك سمرقند وولاياتها وممالك ما وراء النهر وجهاتها وتركستان وما حواليتها وممالك خوارزم وما يتعلق بها... وهذه الأخبار تعرف بأولية اللنك مجملًا... وممن نازله اللنك في هذه السنة حسين صوفي صاحب خوارزم ومات فاستقر ولده يوسف مكانه واستولى اللنك على خوارزم وخربها كدأبه في غيرها من البلاد. ولكنه مع كل هذا لم يظهر بعد بمظهر فاتح عظيم وكل ما في الباب أنه قضى على الدويلات الصغيرة في تلك الأنحاء... وبرزت فيه آثار القدرة والدهاء والعظمة... <sup>(١)</sup> وأيضاً ذاع اسمه واشتهر صيته بعد أن قارع أكابر الملوك ودوخ الممالك على ما سنشير إليه في الوقائع المتعلقة بالعراق<sup>(١)</sup>... مركز تقيت كميور عوام سوي

### ملحوظة:

إن طقتمش (توقتامش) المذكور ولي السلطنة بعد بردي بك المذكور سابقاً وكانت قد تفرقت مملكتهم إلى إمارات صغيرة... والمعروف أنه ابن بردي بيك أو أنه من بيت الملك على اختلاف في ذلك. وفي شجرة الترك أن الأسرة المالكة انقرضت... وكان توقتامش من أعظم ملوك التتار شوكة وأعلامهم همة، وأحسنهم سياسة، وأقواهم جاشاً وأشدهم سطوة وبأساً وفي تلفيق الأخبار يميل إلى أنه ابن بردي

(١) الأنباء والدرر الكامنة والفوائد البهية والضوء اللامع... أما الفيائي فقد نقل حرفياً من الأنباء ص ٢٢٣ وما يليها.

بيك ولما استقر له الملك صار تيمورلنك يخشى توسعه وينوي الواقعة به خصوصاً بعد أن علم بأنه قد بقي بلا مزاحم ولا معارض في ملكة الدشت (الفجاق)... وأخذ يعده من المنافسين له... وله وقائع أخرى مهمة مع ايدكو ملك الترك من قبيلة قونكرات (قونقرات) وملوك المسقوف... مما لا علاقة لها بموضوعنا وهي مذكورة في تلفيق الأخبار... وقد ترجمه صاحب الضوء اللامع وغيره<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م

### الخواجة مرجان (والي بغداد):

في هذه السنة توفي الخواجة مرجان، وقد مر بيان أوقافه، وواقعة عصيانه وكان طواشياً ومن موالي السلطان أويس، استنابه على بغداد، ثم استوحش مرجان منه، أو كما ذكره اضطروا الأمراء فأعلن استقلاله ببغداد وجاهر بالمخالفة...



وكان قد كاتب الأشرف ~~مستأجراً~~ مستأجراً ليخبره أنه خطب له ببغداد والتمس منه التقليد بالنيابة فأرسل إليه ذلك منه ومن الخليفة. وأرسل الأعلام والخلع، وأذن له أن يدخل الديار المصرية إن رابه من أويس ريب..

ثم إن أستاذه (السلطان أويس) تجهز إليه بعساكر كثيرة، وحاصره إلى أن غلب عليه بالوجه المبسوط سابقاً في حوادث سنة ٧٦٥ هـ. قال في الدرر ويقال إنه كحله. ولكن هذا لم يثبت من المؤرخين المعاصرين. ولعل مبنى هذا الخبر الإشاعة..

وبعد وفاة سلطان شاه خازن قرره السلطان نائباً عنه ببغداد (والياً)

(١) الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٥ وتلفيق الأخبار ج ١ ص ٥٦٨ وما يليها.



لما علم من شهامته وحفظ الطرقات في زمانه . . وكانت الطرقات في أيام خلفه قد فسدت فلما أعيد للنياحة انصلحت قلم يزل على ذلك إلى أن مات سنة ٧٧٤ هـ<sup>(١)</sup> ومن خير ما وصف به الحاكم العادل ما قاله في وقفته :

«الحاكم العادل في رعيته كالوالد الشفيق على ولده، ألا وإن كل من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة . . . اهـ»  
ورغبة الناس فيه وإعادته لولاية بغداد، ودوامه فيها إلى أن مات تدل دلالة واضحة على أنه كان من حكام العدل.

### والي بغداد الجديد:

ولي وزارة بغداد إثر وفاة الخواجة مرجان الخواجة سرور. وهذا من ممدوحى الشاعر الخواجة سلمان الساوجي إلا أن هذا الوالي لم يعرف عنه من التفصيل ما يبصر بوقائع وأيامه في بغداد وهنا نشير إلى أن صاحب (كتاب ساوجي) جعل وزارة الخواجة سرور بعد وفاة سلطان شاه خازن ولم يكن هذا صحيحاً منه<sup>(٢)</sup>.

## وفيات

### ١ - أحمد بن رجب الحنبلي:

توفي في هذه السنة أو التي قبلها أحمد بن رجب بن حسين بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي، نزيل دمشق، والد الحافظ زين الدين بن رجب. ولد ببغداد سنة ٦٤٤ هـ ونشأ بها، وقرأ بالروايات،

(١) الدرر ج ٤ ص ٣٤٥ وما مر بيانه من الحوادث وساجي ص ٣٤.

(٢) ساوجي ص ٣٤.

وسمع من مشايخها، ورحل إلى دمشق بأولاده فأسمعهم بها وبالحجاز  
والقدس وجلس للإقراء بدمشق، وانتفع به، وخرج لنفسه معجماً وكان  
ذا خير ودين وعفاف<sup>(١)</sup>...

## ٢ - ابن كثير المؤرخ:

هو عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري (البصري) ثم  
الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة ٧١٠ هـ، وتفقه بجماعة، وانتهت إليه  
رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير وهو القائل:

تمر بنا الأيام تترى وإنما  
نساق إلى الآجال والعين تنظر  
فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى

ولا زائل هذا المشيب العكدر

ومن مصنفاته التاريخ المسمى <sup>(٢)</sup> بالبداية <sup>(٣)</sup> والنهاية والتفسير<sup>(٤)</sup>  
واختصر نهذيب الكمال وأضاف إليه ما تأخر في الميزان سماه التكميل،  
وطبقات الشافعية وله سيرة صغيرته <sup>(٥)</sup> وتلامذته كثيرون منهم ابن  
حجي وقال فيه: «احفظ من أدركناه لمتون الأحاديث وأعرفهم بجرحها  
ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك وما  
أعرف أنني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا واستفدت منه» وكانت له  
خصوصية بابن تيمية ومناضلة عنه توفي في شعبان ودفن بمقبرة الصوفية  
عند شيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى<sup>(٦)</sup> وكان العيني صاحب عقد الجمان  
ينقل من تاريخه كثيراً وترجمه ترجمة واسعة. قال عنه عند ذكر مؤلفاته:

(١) الأنباء في حوادث هذه السنة ج ١ والدرج ١ ص ١٣٩، والشذرات ج ٦.

(٢) طبع سنة ١٣٥٢ هـ ولم ينم طبعه، صدر منه خمس مجلدات فقط.

(٣) طبع مرات وأثنى ابن تيمية على تفسيره هذا ثناء عاطراً في فتاواه المطبوعة.

(٤) الشذرات ج ٦ والأنباء ج ١ حوادث هذه السنة.

«التاريخ الذي فاق على سائر التواريخ وهو عمدة تاريخي (عقد الجمان) هذا الذي جمعته وزدت عليه من غيره... اهـ.

وتاريخه عمدة ومحول المؤرخين بعده... وكنا نظن أن هذه العصور لم يكتب فيها أحد مفصلاً سوى مؤرخي العجم ولما رأينا تواريخ الذهبي وابن كثير والعيني والمقريزي وابن تفردي بردي وأضرابهم قطعنا في السبق لمؤرخي العرب على غيرهم وهي مرجع سائر المؤرخين...

### ٣ - شمس الدين محمد الموصلي:

هو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان الموصلي الشافعي نزيل دمشق ولد على رأس القرن وكتب الخط المنسوب ونظم الشعر فأجاد وكان أكثر مقامه بطرابلس ثم قدم دمشق وولي خطابة يلبغا واتجر في التجارة فترك تركة هائلة تبلغ ثلاثة آلاف دينار قال ابن حبيب عالم <sup>علت رتبته</sup> الشهيرة، وبارع ظهرت في أفق المعارف شمس المنيرة، وبلغ شني علمه قلمه السنة الأدب، وخطيب تهتز لفصاحته أعواد المتأثر من الطوب، كان ذا فضيلة مخطوبة وكتابة منسوبة، وجري في الفنون الأدبية، ومعرفة بالفقه واللغة العربية، وله نظم المنهاج ونظم المطالع وعدة من القصائد النبوية وهو القائل في الذهبي لما اجتمع به:

ما زلت بالطبع أهواكم وما ذكرت

صفاتكم قط إلا همست من طربي

ولا عجيب إذا ما ملت نحوكم

والناس بالطبع قد مالوا إلى الذهب (ي)

تصدر بالجامع الأموي وولي تدريس الفاضلية بعد ابن كثير. وقد

أطنب العيني في ترجمته في المجلد الثالث والعشرين من عقد الجمان، وفي الأنباء في المجلد الأول منه.

## غرق بغداد:

في هذه السنة كان الغرق ببغداد، زادت دجلة زيادة عظيمة وتهدمت دور كثيرة حتى قيل إن جملة ما تهدم من الدور ستون ألف دار وتلف للناس شيء كثير بسبب ذلك ويقال إنه لم يبق في بغداد عامر إلا قدر الثلث ودخل الماء في الجامع الكبير والمدارس وصارت السفن في الأذقة تنقل الناس من مكان إلى مكان ثم من تل إلى تل. ثم يصل الماء إليهم يغرقهم وجرت بسببه في بغداد خطوب كبيرة وجلا أكثر أهلها ثم عاد من عاد فصار لا يعرف محله فضلاً عن داره...

وكانت قد زادت دجلة حتى اختلطت بالفرات فأرسلت إليها الأنهار والعيون والسحب من كل جهة وبقيت بغداد في وسط الماء كأنها قصعة في فلاة وصارت الرصافة ومشهد أحمد ومشهد أبي حنيفة وغيرهما من المشاهد والمراكب لا يوصل إليها إلا في المراكب كان قد انفتح من البستان الذي كان الخليفة اتخذ متنزهاً في وسط دوره فتحة على باب الأزج فتدافع أمراء بغداد في سدها ورمى ذلك بعضهم على بعض فكان الشيخ نجم الدين التستري تلك الأيام قد عزم على الحج في خمسين نفراً من الصوفية وقد هباً من الزاد ما لا مزيد عليه فاستدعى خادمه وقال: أنفق على سد هذه الفتحة جميع ما معنا حتى الزاد ففعل، ويقال إنه صرف عليها عشرة آلاف دينار وبلغ السلطان أويس ذلك فاستعظم همته ووعد أنه يكافيه. ثم أكرى من الملاحين على حمل رحله ورجائه من بغداد إلى الحلة وكان سفر الناس أجمعين في تلك السنة في المراكب وخرجوا في خامس شوال فلم يمض لهم إلا خمسة أيام حتى هبت ريح عاصفة قصفت سور المدينة ثم تزايد الماء فانكسر الجسر وغرقت الدور حتى إن امرأة من الخواتين ركبت من مكانها إلى كوم من

الكيमान بألف دينار وتقاتل الناس وذهبت أموالهم وأصبح غالب الأغنياء فقراء ثم بعد عشرين يوماً نقصت دجلة وانقطع الماء فبقيت البلد كأنها سفينة غرقت. ثم نقص الماء فبقيت ملاءة بالموتى من الأهلين والدواب فجافت ونشت وبقي الماء كأنه الصديد فوق الفناء في الناس بأنواع من الأمراض من الاستسقاء وحمى الدق وغلت الأسعار. وكان أويس بشريز، فلما بلغه الخبر غضب على نوابه فالتزم الوزير عن نائبه أن يعمر بغداد من خالص ماله بشرط أن يطلق للناس العراق ثلاث سنين للزراعة والمقاتلة وأن لا يطالب أحداً بدين ولا بصادق ولا حجارة ولا بحق فقبل السلطان فشرع في ذلك ونادى من أراد عمارة بيته ليحضر يأخذ دراهم ويسكن بيته بالأجرة حتى يوفي ما اقترضه ثم يصير البيت له وأخذ في عمارة السوق والسور... هذا ما ذكره صاحب الأنباء... وقد عين تاريخ الغياثي حادث الغرق ليلة السبت ٢٣ شوال من هذه السنة كما أن الخواجة سلمان السامري ذكر وقوعه في السنة المذكورة. ولكن غالب المؤرخين مشى على هذا في سنة ٧٧٦ هـ ويفسر هذا بوصول الخبر وفي تاريخ وفاة نقيب القضاة في سنة ٧٧٦ هـ ويشعر بذلك أيضاً...

وفي حبيب السير ذكر الفرق في سنة ٧٧٦ هـ وقال: طغت مياه دجلة فصار الفرق ببغداد وتهدمت عماراتها العالية، وذهب الآلاف من دورها فصارت أنقاضاً، ومات خلق عظيم تحت الانقراض... فكانت الخسارة عظيمة في النفوس والفادحة لا تقدر في الأموال وعادت بغداد خراباً بعد نضارتها وزهوها. وجاء في الدر المكنون أن الفرق كان في السنة المذكورة.

وهذا المصائب يذكرنا بما هو معروف لدى الأهلين وراسخ في أذهانهم من أن بغداد بين غرق وحرق...

## ولاية بغداد:

جاء في الغياثي أنه كان السلطان بتبريز فوصل إليه خبر الغرق في بغداد فأسف على ذلك، فندب أمراءه وقال من لبغداد وعمارتها، وتكون خمس سنوات مطلقة من الخراج فقام الأمير إسماعيل ابن الأمير زكريا وقبل بذلك فسيره إليها، وأرسل معه الشهزاده الشيخ علي، وأنكر الأمير زكريا على ابنه الأمير إسماعيل فعله، وقال له سوف تهلك فيها، وكان كما قال فإن الأمير زكريا كان رجلاً عاقلاً لبيباً مجرباً للأمور. فتوجه الأمير إسماعيل بأموال بغداد فحفر نهراؤها، وأجرى مياهها، وزرع أراضيها... وأسس عمارته المشهورة ببغداد ومدرسة وخانات وأسواقاً على جانب دجلة الشرقي، ولم يتفق له إتمام المدرسة.

هذا ما قاله الغياثي وكان الولي السابق الخواجه سرور. وهذا قد توفي لما أصابه من ألم خراب بغداد كما نقل ذلك صاحب حبيب السير<sup>(١)</sup>.

مركز توثيق التراث الحضاري  
وفيات

### ١ - علي بن الحسن البغدادي:

توفي علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن الكلثي البغدادي الحنبلي المقرئ سبط الجمال عبد الحق ولد سنة ٦٩٨ وأجاز له الدمياطي ومسعود الحارثي وعلي بن عيسى بن القيم وابن الصواف وغيرهم. قال ابن حبيب كان كثير الخير والتلاوة وحج مراراً وجاور وخرج له ابن حبيب مشيخة<sup>(٢)</sup>.

(١) حبيب السير ج ٣ ص ٨٢.

(٢) الأنباء ج ١.

## ٢ - نائب بغداد:

توفي عبد الغفار بن محمد بن عبد الله المخزومي الشافعي رضي الدين، اشتغل بالفقه فمهر وولي نيابة بغداد ومات في ذي القعدة بعد الغرق من هذه السنة وكان حسن الخلق والخلق، ديناً، متواضعاً<sup>(١)</sup>.

## ٣ - بدر الدين محمد الإربلي: (مدرس المدرسة المرجانية)

وتوفي بدر الدين محمد بن عبد الله الإربلي الأديب الشاعر المعمر ولد سنة ٦٧٠ هـ ومهر في الآداب ودرس بمدرسة مرجان ببغداد ومات في جمادى الآخرة<sup>(٢)</sup>.

## ٤ - إمام جامع بغداد:

توفي في هذه السنة محمد الدين محمد بن عمر بن علي بن عمر الحسيني القزويني ثم البغدادي إمام جامع بغداد كان أبوه آخر المسنين بها<sup>(٣)</sup> حدث عن أبيه وغيره واشتغل بعد أبيه على كبر إلى أن صار مفيد البلد مع اللطافة والكمال في حسن الخلق وصار يسمع البخاري، وكل سنة يجتمع عنده خلق كثير. توفي عن ثمان وستين سنة<sup>(٤)</sup>.

## ٥ - بدر الدين الجيلي السنجاري:

هو حسن بن شمس الدين محمد بن سرق بن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلي. كانت له حرمة ووجاهة في أنحاء سنجار وماردين مات أبوه سنة ٧٣٩ هـ وقد ذكر في هذا المجلد والصحيح في اسمه أنه شمس الدين محمد بن سرق كما ذكر هنا،

(١) الأنباء ج ١.

(٢) الدرر الكامنة ج ٣، ص ٤٦٨ والأنباء ج ١ حوادث هذه السنة.

(٣) مرث ترجمته في هذا الكتاب.

(٤) الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٠٩، والأنباء ج ١ حوادث هذه السنة.

ومات بدر الدين حسن المذكور عن سن عالية والحياليون في سنجار  
ينتسبون إليه ومنهم جماعة منتشرة في أنحاء بغداد وفي تاريخ اليزيدية  
بيان عن قرية الحيال<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٧٧٦ هـ - ١٣٧٤ م

### وفاة السلطان:

في هذه السنة ٢ جمادى الأولى توفي السلطان بمرض السل (الدق)  
وكان قد لازمه من ٢٧ ربيع الآخر وقال في كتاب (سلمان ساوجي) إن  
موته كان من صداع لازمه من ٢٧ ربيع الآخر حتى توفي<sup>(٢)</sup>.

### ترجمته:

نرى ترجمته مبسطة في حبيب السبر وروضة الصفا وكلشن  
والغياثي والشذرات والأنباء **لا أزال هذه الكتب تختلف في الكلام عنه**  
بين سعة واختصار وقد مر بنا من الحوادث ما يبصر بترجمته سوى أننا  
نقول ما ذكره صاحب الدرر الكامنة بما نصه: «أويس بن حسين بن  
حسن بن آقبا المغلي ثم السريري استقر في سلطنة بغداد بعد سنة ٧٦٠  
ومات سنة ٧٧٦ هـ غير صحيح والصحيح أنه ابن الشيخ حسن بن  
حسين ولعل هذا غلط ناسخ ولم تعرف هذه النسبة (السروي) وصحيحها  
الجلاليري فاقضى التنبيه<sup>(٣)</sup>.

وكذا ما جاء في الضوء اللامع من أنه (السريسي) محرف عن  
الجلاليري<sup>(٤)</sup>.

(١) الأنباء ج ١ حوادث هذه السنة.

(٢) ص ٦٢.

(٣) ص ٤١٩ ج ١.

(٤) الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٤.





فيه وكان ملكاً عادلاً حازماً ذا شهامة وصرامة منصوراً قليلاً الشر، كثير الخير للفقراء وأهل العلم وكان شاباً، سليماً، شجاعاً ورث ملك العراق وأذربيجان عن أبيه، وأقام في السلطنة تسع عشرة سنة ثم توفي في تبريز عن نيف وثلاثين سنة رحمه الله<sup>(١)</sup>. وفي عجائب المقدور:

«كان الشيخ أويس من أهل الديانة والكيس، ملكاً عادلاً وإماماً شجاعاً فاضلاً، مؤيداً منصوراً، صارماً مشكوراً، قليل الشر، كثير البر، صورته كسيرته حسنة وكانت دولته تسع عشرة سنة، وكان محباً للفقراء، معتقداً للعلماء والكبراء، وكان قد أبصر في منامه، وقت موافاة حمامه، فاستعد لحلول فوته، ورصد نزول موته، وخلع من الملك يده، وولاه حسيناً ولده. . . ونبذ دانيه ودينياه، وأقبل على طاعة مولاه واستعطفه إلى الرضى، والعفو عما مضى، ولازم صلاته وصيامه، وزكاته وقيامه، ولا يزال يصلي ويصوم، حتى أدركه في تلك الوقت المعلوم، فأظهر سره المصون، وتلا إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، فدرج على هذه الطريقة الحسنة، وقد جلت في ثلاثين سنة. . . اهـ<sup>(٢)</sup> وقال في أنباء الغمر في أبناء العمور تحتية من أئمة بني هاشم:

«كان محباً في الخير والعدل، شهماً، شجاعاً، عادلاً، خيراً، دامت ولايته ١٩ سنة، وقد خطب له بمكة، راسل عجلان بن رميثة صاحب مكة بمال جليل، وقناديل ذهب وفضة للكعبة، وخطب باسمه عدة سنين، عاش ٣٧ سنة (كذا) قيل إنه رأى في النوم أنه يموت في وقت كذا فخلع نفسه من الملك وقرر ولده حسين بن أويس، وصار يتشاغل بالصيد ويكثر العبادة فاتفق موته في ذلك الوقت بعينه، وكتب إلى المؤرخ حسن بن إبراهيم القيسي الحصيني أنه كان استدعى ولده لذلك فاتفق موته قبل وصوله إلى بغداد. . . وله من الأولاد حسن وحسين

(١) عقد الجمان ج ٢٣.

(٢) عجائب المقدور ص ٤٦.

وأحمد وعلي وغيرهم، وأكبرهم حسن، اهـ<sup>(١)</sup> ومثله في تاريخ الغياثي وفي الشذرات ما يقرب من هذا... وقد رثاه الخواجة سلمان الساوجي بقصيدة فارسية... وكان في أيامه قد مدحه جملة من الشعراء أمثال الخواجة سلمان المذكور وشرف رامي والخواجة محمد عصار، وعبيد زاكاني<sup>(٢)</sup>، وناصر التجاري وغيرهم من فصحاء عصره... ومن العلماء شمس منشي بن هندوشاه النخجواني<sup>(٣)</sup> وغيرهم ممن مضى ذكرهم... وهؤلاء من أدباء العجم وعلمائهم...

وفي أيامه حدثت عمارات مهمة منها ما لا يزال باقياً إلى اليوم، وأصاب الناس رغد في العيش ورفاه وراحة لولا أن تنغص في بعض الحوادث المارة...

### النقود في أيامه:

إن النقود المضروبة في أيام السلطان أويس والموجودة اليوم أكثر مما هو معروف عن عهد والده منها الفضية والذهبية... ومنها ما ضرب سنة ٧٦٢ هـ في بغداد في أحد وجهيها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) داخل دائرة بخط كوفي، وشكل مربع كتب في أضلاعه (أبو بكر، عمر، عثمان، علي) وفي الوجه الآخر سنة الضرب وأنه ضرب في بغداد بصورة مربعات في وسطها السلطان الأعظم، أويس بهادر، خلد الله ملكه في ثلاثة أسطر.

(١) المجلد الأول في حوادث هذه السنة.

(٢) عبيد هذا توفي سنة ٧٧٢ هـ وهو الخواجة نظام الدين عبيد الله القزويني ويمت إلى أصل عربي وترجمته في تذكرة الشعراء لدولتشاه السمرقندي.

(٣) صاحب صحاح العجم في اللغة الفارسية قدمه للخواجة غياث الدين محمد، وفي أيام السلطان أويس ألف «دستور الكاتب في تعيين المراتب» في قواعد الإنشاء وأصول الكتابة كان أمره الخواجة غياث الدين به فلم يتم في عهده. ووالده صاحب تاريخ «تجارب السلف» ترجم به تاريخ الفخري المسمى «منية الفضلاء» سنة ٧٢٤ هـ.

وباقى النقود منها ما هو مضروب في السنة المذكورة أيضاً في بغداد، والشكل واحد إلا أن كتابته لا تختلف كثيراً عن سابقتها، وهكذا يقال عما ضرب في البصرة في السنة المذكورة، وفي الحلة وفي تبريز وفي همذان وقد ضربت نقود باسمه أيضاً في شيراز ولا تختلف عن سابقاتها إلا في أوصاف السلطان والدعاء له ومن النقود ما هو مضروب سنة ٧٧٠ هـ، عشر على قطعة ذهبية منها، وأخرى مضروبة سنة ٧٦٢ هـ وثلاثة لم يتعين تاريخها وكلها من ضرب بغداد. وفي هذه كتب اسم السلطان بحروف مغولية - أو يغورية<sup>(١)</sup>...

## السلطان جلال الدين حسين بهادرخان

جلوسه:



السلطان جلال الدين حسين بهادرخان هو ابن السلطان أويس. ولي باتفاق من الأمراء وأركان الدولة، وجلس على سرير السلطنة في تبريز وكان آنئذ شاباً... هناء الخواجه سلمان الساوجي بقصيدة فارسية في غاية البلاغة... وأول ما قام به من الأمور أن قرر وضع والده، وأبقى الحالة كما كانت. نقل ذلك صاحب حبيب السير<sup>(٢)</sup>. وقد مر الكلام عن العهد له بالسلطنة من أبيه السلطان أويس... ولكن صاحب الأنباء قال: «أكبر أولاده حسن، قتله الأمراء خشية من شره وسلطنوا حسيناً لضعفه فتشاغل باللهو واللعب، يخطف النساء من الأعراس وغيرها فقتلوه أيضاً...» اهـ<sup>(٣)</sup>.

(١) مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي قسم ثالث لمحمد مبارك ص ١٩٤ - ١٩٩ ومسكوكات إسلامية تقويبي لأحمد ضيا ص ٩٧ - ٩٨.

(٢) حبيب السير ج ٣.

(٣) الأنباء ج ١ حوادث هذه السنة.

## ضرب النقود باسمه:

وفي هذه السنة ضربت النقود باسمه «جلال الدين حسين بهادرخان». وعثر له على نقود أخرى تاريخها سنة ٧٨٣ هـ ضربت في بغداد منها سكة ذهبية موجودة في المتحف البريطاني وباقي النقود فضية لا يقرأ تاريخها وهي من مضروبات بغداد، وبعضها لا يعرف محل ضربه لملس فيها<sup>(١)</sup>...

## وفيات

### ١ - إبراهيم بن عبد الله البغدادي:

نزبل دمشق، وهو شيخ زاوية البدرية تجاه الأسدية ظاهر دمشق، وكان خيراً، معمرأ، صالحاً، مثابراً على الخير. مات في ربيع الآخر<sup>(٢)</sup>.

### ٢ - جمال الدين السرمرى:

توفي في هذه السنة جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم الحنبلي ثم العقيلي السرمرى الحنبلي الشيخ العالم المفسن الحافظ ولد في رجب سنة ست وتسعين وستمائة وتفقه ببغداد على الشيخ صفى الدين عبد المؤمن وغيره ثم رحل إلى دمشق وتوفي بها ومن تصانيفه نظم مختصر ابن رزين في الفقه ونظم الغريب في علوم الحديث لأبيه نحو من ألف بيت، ونشر القلب الميت بفضل أهل البيت، وغيث السحابة في فضل الصحابة، والأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة، وعقود اللآلي في الأمالي، وعجائب الاتفاق، والثمانيات.

قال ابن حجي رأيت بخطه ما صورته مؤلفاتي تزيد على مائة مصنف كبار وصغار في بضعة وعشرين علماً ذكرتها على حرف المعجم

(١) مسكوكات إسلامية قتالفي قسم الثالث من ٢٠٠ - ٢٠١.

(٢) الأنباء ج ١.

في الروضة المورقة في الترجمة المونقة وقد أخذ عنه ابن رافع مع تقدمه عليه وحدث عنه وذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه توفي في جمادى الأولى<sup>(١)</sup>.

### ٣ - الأمير حيار:

وهو الأمير حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة... أمير آل فضل توفي في هذه السنة (سنة ٧٧٦ هـ) بنواحي سلمية عن بضع وستين سنة وتولى عوضه أخوه الأمير قارا<sup>(٢)</sup> وفي الأنباء: استقر ولده بعده<sup>(٣)</sup>.

### حوادث سنة ٧٧٧ هـ - ١٣٧٥ م

#### قصد السلطان بيرام بيك وقرا محمد التركماني:

في موسم الربيع من هذه السنة سار السلطان نحو الخواجة بيرام<sup>(٤)</sup> بيك وقرا محمد التركماني فالتقيا واستولى على بعض القلاع التي دخلت في تصرفهما ثم إنهما جعلتا مفارقات في الصلح فتم على أن أمراء التركمان يقدمون له مقدمة في عشرين ألفاً من الغنم كل سنة فقبل بذلك وعاد<sup>(٥)</sup>.

#### ظهور دولة قرا قويونلو والاستيلاء على الموصل:

جاء في تقويم التواريخ أن دولة قرا قويونلو ظهرت في هذا التاريخ باستيلاء الخواجة بيرام على الموصل... وهؤلاء كانوا على عهد سلاطين

(١) الشذرات ج ٦.

(٢) عقد الجمان ج ٢٣.

(٣) أنباء الفرج ١.

(٤) في الدر المكنون ورد لفظ بهرام بيك وهؤلاء أمراء قرا قويونلو.

(٥) حبيب السير.

المغول أمراء الأوس<sup>(١)</sup> (قبيلة) فلما مات السلطان أويس رأى الخواجة بيرام بيك في نفسه قوة فتغلب واستولى على الموصل بعد حصار طال مدة أربعة أشهر فأخذها بالأمان وتملك سنجار وبعض المواطن في آذربيجان . . .

### حروب السلطان - شاه شجاع:

في هذه السنة سار شاه شجاع ابن الأمير محمد بن مظفر بجيش قوي إلى أنحاء آذربيجان فالتقى مع السلطان حسين ف وقعت حرب دامية، وفيها انهزم السلطان حسين، وبقي شاه شجاع نحو أربعة أشهر في تبريز ينشاط وطمأنينة . . . ثم سمع أن شاه يحيى عزم على أخذ شيراز فاضطر أن يترك تبريز، ويسرع في العودة . . . وحينئذ نهض السلطان من بغداد وذهب توجاً

(١) هم أمراء القبائل الذين هم أمراء جيش والأوس معناه القبيلة وهم يقودون قبائلهم أثناء الحرب وهذه القبائل كبيرة وكثيرة مكانتها وتوضيحاً لذلك نقل الصديق الفاضل مصطفى جواد النص التالي عن مسالك الأبحار:

قال ابن فضل الله العمري: حدثني الفاضل نظام الدين أبو الفضائل يحيى ابن الحكيم الطياري . . . أن أمير الأمراء كلاً كان قتلوا (قطنغ) شاه مع السلطانين محمود غازان وأخيه محمد خدابنده وجوبان مع ولده السلطان بوسعيد بهادرخان و (مثل) هذا القائم الآن الشيخ حسن بن حسين بن آقبا مع قاته السلطان محمد بن طشتمر بن استمر بن عنبرجي، وأمراء الأوس أربعة: (بكلاري بك)<sup>(\*)</sup> وثلاثة أخرى ويسمى هؤلاء الأربعة (أمراء الفول)<sup>(\*\*)</sup> ويشترط أن يكون هؤلاء هم الذين تكتب أسماؤهم في البرايغ والفرمانات بعد اسم السلطان ثم اسم الوزير بعدهم . . . وكل ذي سيف لا يخرج أمره عن القائم بهذه الوظيفة التي هي إمرة أمراء الأوس. وكل ذي قلم ومنصب شرعي لا يخرج عن الوزارة. وطبقات الأمراء أعلاها النوين وهو أمير عشرة آلاف ثم أمير ألف، ثم أمير مائة، ثم أمير عشرة. هذه طبقات ربهم، نقص فيها ولا مزيد عليها . . . اهـ.

(\*) كان ولا يزال إلى مدة قريبة يسمى في العهد العثماني (بكلريكي) وتعني أمير الأمراء.

(\*\*) هم الذين يسمى كل منهم عند الترك العثمانيين (قول قومانداني).

إلى تبريز، وتمكن من إدارتها... هذا ما ذكره صاحب حبيب السير<sup>(١)</sup>.

وفي الأنباء ذكر هذا الحادث في السنة الماضية، وأوضح أن شاه شجاع وثب على تبريز بعد موت السلطان أويس وملكها، وأساء السيرة، فراسل أهل تبريز السلطان حسيناً فتجهز إليه في العساكر، فلما بلغ ذلك شاه شجاع تقهقر عن تبريز ودخلها السلطان ومن معه بغير قتال<sup>(٢)</sup>...

وفي تاريخ الغياثي أن شاه شجاع سار من شيراز إلى تبريز سنة ٧٨١ هـ (وفي موطن آخر منه سنة ٧٨٠ هـ) وبعد ثلاثة أشهر انهزم شاه شجاع وعاد السلطان حسين إلى تبريز<sup>(٣)</sup>. وفي هذا مخالفة للتواريخ الأخرى المعتبرة، والمؤرخ لم يقطع في التاريخ الصحيح. وأما تاريخ محمود كيتي المعاصر فإنه يذكر الواقعة موافقاً لما جاء في حبيب السير. وذلك أن شاه شجاع كان قد تأهب للهجوم على تبريز استفادة من وفاة السلطان أويس واغتناماً للفرصة ولكن لم يحصل ذلك بهذه السرعة...



آل مظفر:

هؤلاء سبقت بعض الوقائع منهم... وأما أهم سبعة كان قد ابتدأ حكمهم سنة ٧١٨ هـ ودام إلى ١٠ رجب سنة ٧٩٥ هـ؛ ومدة إمارتهم ٧٧ سنة سواء في فارس، أو في عراق العجم وكرمان وباميان وأذربيجان... ولهم اتصال وثيق وعلاقات مهمة بالعراق وكثير من حوادثه... والمعمول عليه من تواريخهم تاريخ معين الدين اليزدي المتوفى سنة ٧٨٩ هـ<sup>(٤)</sup> ألف

(١) حبيب السير ج ٣ ص ٨٢.

(٢) الأنباء ج ١.

(٣) تاريخ الغياثي ص ١٨٦ و ٢١٥.

(٤) كان من المحدثين العلماء ومن فضلاء عهد الأمير مبارز الدين محمد وابنه شاه شجاع، اختاره الأمير مبارز الدين في سنة ٧٥٥ هـ للتدريس في دار السيادة في ميبد وكان واسطة عقد الصلح بين الأخوين شاه شجاع وشاه محمود...



تاريخاً سماه (مواهب إلهي) أو المواهب الإلهية... وفي كشف الظنون ألفه سنة ٧٥٧ هـ والصحيح أن حوادثه تمتد إلى سنة ٧٦٦ هـ. كان أتمه في أواخر أيام مبارز الدين. ونما مات قدمه إلى شاه شجاع في السنة التالية وجعله باسمه وأضاف إليه وقائع تلك السنة..

وهذا من التواريخ الأساسية للبحث عن هذه الحكومة.. إلا أنه لا يفترق في أسلوبه عن تاريخ وصاف والعيني فهو مملوء من الاستعارات العجيبة والعبارات الغريبة، والإطراء الزائد، والمدح والفاظ التضخيم، فطفح من الإغراق في النعوت بحيث ضاعت الفائدة أو كادت... وباقي المؤرخين المعاصرين وإن كان قد تعرض لذكرهم مثل صاحب تاريخ عزيزه، أو ابن بطوطة... إلا أنهم لم يستوعبوا أخبارهم؛ ولا وسعوا في البحث عن تاريخ حكومتهم وإدارتهم. وإنما كان ذلك نصيب (محمود كيتي) فإنه من المعاصرين عاش معهم فدون ما يشاهد، وسجل ما سمع من الثقات، واستقصى أحوالهم؛ وحرر وقائعهم من أولها إلى آخرها وأبدى عن ماضيهم الكفيلة واستمع في البيان حتى انقراضهم... كتبه سنة ٨٢٣ هـ وسهل به ما جاء مغلطاً من كتاب المواهب الإلهية المذكور، فلم يراع ما راعاه؛ وإنما استعمل البساطة، وجعل همه الوقائع وإيضاحها... أضافه مؤلفه إلى تاريخ عزيزه إلا أن النسخة الموجودة عندي من تاريخ عزيز، ناقصة الأول والآخر وأما رسالة محمود كيتي فهي كاملة وصحيحة لم يمسها نقص والمطبوع من تاريخ عزيز لا يعتمد عليه لوجود أغلاط كثيرة فيه... ونسختي الخطية نفيسة جداً وجيدة الورق والخط، وهذه الحكومة مستوفاة المطالب هناك ولا يطمئن القلب لغيرها، وصاحبها معاصر القوم وكان أحد موظفيهم... وما جاء في غيرها فيتحتم التبصر فيه... ومن الأسف أننا لم نطلع على أحوال المؤلف أكثر مما بينه في مقدمة كتابه والمفهوم منها أنه كان أباً عن جد في خدمتهم، وأنه قص ما شاهد، أو علم من الثقات الأكابر كتبها - كما

قال - على نمط منبسط وطراز منشرح، فزادت صفحة في التاريخ،  
وأضافت ورقة إلى حوادث الأيام... فصارت خاطرة في دفاتر الأيام  
والليالي...

ومن الأمثلة لذلك أنه جاء في تقويم التواريخ أن هذه الحكومة  
ظهرت عام ٧٣٣ فترى الاختلاف واضحاً بين ما قدمناه وبين ما عينه  
كاتب جلبي، وهذا يفسر في تولي الإدارة والدخول في معمرتها أو  
بالتعبير الأصح الانتساب إلى حكومة المغول وتعهد الوظائف بها...  
كان في ذلك التاريخ وأن الاستقلال في الحكومة كان في التاريخ الذي  
بينه كاتب جلبي فلا تباين بين النصين كما يفهم من خلال السطور...  
ولا ننسى أن ابن خلدون والفيثي وغيرهما قد تكلموا عن هذه الحكومة  
إلا أننا قصدنا الإشارة إلى المراجع المهمة عنها... لمن أراد التبسط  
في الموضوع وقد بينا في المجلد الأول بعض الكلمات عنهم بين  
الحكومات المتغلبة أيام المغول... وهنا نبدء تعيين للقارئ حالتهم...

أولهم الأمير مبارز الدين محمد هو ابن مظفر بن المنصور ابن  
الحاجي وجدهم الأعلى من أصل شجري جاء إلى خراسان أيام الفتح  
وتوطن الحاجي منهم يزد وكان لهذا ثلاثة أولاد أبو بكر ومحمد ومنصور  
وإن أبا بكر كان من ملازمي علاء الدولة أتابك يزد فاستصحبه معه حينما  
ذهب مع هلاكو لفتح بغداد وسار بعد تسخير بغداد إلى حدود مصر وقتل  
هناك في بعض الحروب وأن محمداً قد بقي ملازماً الأتابك في يزد  
فتوفي هناك ولم يعقب وإن منصوراً ابن الحاجي كان في خدمة والده في  
خطة مبيد يزد. ولما مات والده صار مكانه. وكان له ثلاثة أولاد مبارز  
الدين وزين الدين علي وشرف الدين مظفر. أما علي فلم يعقب.  
وشرف الدين مظفر نال التفاتاً من السلطان أرغون وبعد أن قضى سنين

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٦٠.

كثيرة في مواطن أخرى عاد إلى يزد... ولما توفي أرغون وخلفه كيخاتو خان حصل على مكانة كبرى لديه وتولى أمر إدارة الجيش المرسل إلى الأتابك أفراسياب بن يوسف شاه في لرستان فقام بالأمر ولمعرفته السابقة تمكن من أن يحصل على مطلوب السلطان دون حرب أو سفك دماء. وفي سنة ٦٩٤ التحق بالسلطان غازان وولي عنده موقعاً رفيعاً وممكنه بما يمكن من الأمراء وفي أواسط جمادى الآخرة سنة ٧٠٠ هـ ولد له ابنه مبارز الدين محمد. ثم توفي السلطان غازان وفي سنة ٧٠٣ هـ ولي السلطان الجايتو فزاد هذا في رفعة الأمير مظفر وجعله على محافظة الطرق والسابلة بفارس والحاصل تقلب في مناصب وأبدى من المهارة في القيام بمهام جلى إلى أن توفي بتاريخ ١٣ ذي القعدة سنة ٧١٣ هـ وفي كل أيامه الأخيرة كان يصحبه ابنه مبارز الدين محمد فيمرنه على الأسفار والتدابير التي يجب أن يقوم بها... ونقل بعد وفاته إلى مبيد ودفن في مدرسة كان عرفاً بها وهي المدرسة (المظفرية).

وتبتدىء حكومتهم ~~في سنة ٧١٧ هـ~~ في أيام مبارز الدين محمد الذي خلف والده ولما توفي ~~كان له من العمر ١٣ سنة~~ وبعد أربع سنوات أي عام ٧١٧ هـ أيام السلطان أبي سعيد نال توجهاً من السلطان وموقعاً مهماً فحصل على حكومة تلك الأنحاء ومحافظة الطرق هناك... وهذا هو طليعة تاريخ ظهورهم الذي ذكره المؤرخ (محمود كيتي)... ومن أكبر المسهلات لتوطيد الحكم هناك أنه أبدى تفادياً في القضاء على حكومة الأتابكة أيام حاجي شاه ابن الأتابك يوسف شاه فلم يبق للأتابكة قدرة في مقاومته فكان عضد الأمير كيخسرو فاضطروا إلى الفرار وكانت عاقبة أمرهم أن انقرضوا...

وفي شوال سنة ٧١٨ هـ تقدم للسلطان أبي سعيد وعرض خدمته عليه فأنعم عليه السلطان بحكومة يزد وفوض إليه أمر المحافظة على الطرقات... وهذا مبدأ الإمارة... ولا مجال لاستيعاب كل ما قام به

الأمير مبارز الدين محمد وفي سنة ٧٢٥ هـ ولد له الشاه شرف الدين مظفر. وفي سنة ٧٢٩ هـ تزوج خان قتلخ بنت السلطان قطب الدين محمد ابن الأمير حسام الدين ثم نقلها إلى تبريز في السنة المذكورة أيام وزارة الخواجه شهاب الدين بن عز الدين، وحصل على المكانة المطلوبة بسبب العلاقة السببية مع المغول...

وفي يوم الأربعاء ٢٢ جمادى الثانية سنة ٧٣٣ هـ ولد جلال الدين شاه شجاع وفي ١٤ المحرم سنة ٧٤٤ هـ ولد نصرة الدين يحيى ولم يلبث المترجم أن نال الإمارة...

وفي خلال هذه الأيام أو إثر وفاة السلطان أبي سعيد عام ٧٣٦ هـ كانت المقارعات والحروب بين المغول وأمرائهم طاحنة فكان هم هؤلاء مصروفاً إلى تقوية السلطة لما في يد كل منهم وتوسيع نطاقها... ودامت الحروب بين هؤلاء وبين الأمير الشيخ أبي إسحق<sup>(١)</sup> وغيره فصارت كل إمارة تجادل عن نفسها وكان مما مرّت الإشارة إليه...

وفي عام ٧٥٥ هـ بعد أن افتتح شیراز<sup>(٢)</sup> والأنحاء الأخرى المجاورة لها بايع الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبا بكر العباسي<sup>(٣)</sup> وقرأ الخطبة باسمه وبايعه علماء فارس ويزد وكان هو نائبه ولم يقفوا عند حدود هذه

(١) راجع ابن بطوطة عن أبي إسحق أمير شیراز.

(٢) قال ابن خلدون: «طمع مبارز الدين محمد بن مظفر في الاستيلاء على فارس فاتخذ وسيلة ما قام به أبو إسحق أمير شيخ من قتل شريف من أعيان شیراز فنأدى بالنكير عليه ليتوصل إلى غرض انتزاع الملك من يده فسار في جموعه إلى شیراز فاستولى عليها... وما زال يطارده حتى قبض عليه واقتصر منه...» اهـ ملخصاً.

(٣) قال النخائي لما لم يكن له قدرة الدعوى بالسلطنة أتى بشخص يسمى أبا بكر بن أبي الربيع وزعم أنه من بني العباس ولقبه المعتضد بالله وجعل نفسه نائباً عنه وتلقب بمناصر أمير المؤمنين ثم بعد ذلك بعدة قبض عليه ولده شاه شجاع وكحله وسجنه بقلعة سمرق من أعمال شیراز سنة ٧٦٠ هـ.

الأقطار والاكتفاء بفتحها وإنما مضوا إلى لرمستان لاكتساحها وعزموا على القضاء على إمارتها في أواخر المحرم سنة ٧٥٧هـ فتمكنوا من ذلك في أواخر صفر للسنة المذكورة وقد أفردنا رسالة خاصة في (إمارة اللر) فلا مجال للخوض الآن بشأنها وهكذا فتحت أصفهان وقضي على المناوئين لحد أن تقدموا نحو البلاد الأخرى واكتسحوها ثم استعبدت بالوجه المذكور آنفاً ثم إن مبارز الدين محمد ملك ابنه محموداً أصفهان وابنه شجاعاً شیراز وكرمان وفي سنة ٧٦٠هـ نال الإمارة ابنه شاه شجاع وتوفي الأمير مبارز الدين في آخر ربيع الآخر لسنة ٧٦٥هـ ودفن في المدرسة المظفرية في ميبد يزد عند والده وسيأتي الكلام على حكومة شاه شجاع في حادث وفاته عام ٧٨٧هـ وعلى كل حال التفصيل في (تاريخ آل مظفر) لمحمود كيني المذكور. ومن أهم ما فيه تاريخ العلاقات والسياسة التي كانت تجري مع المجاورين <sup>لهم</sup> مسبوطة في التاريخ المذكور عند كلامه على النزاع القائم بين شاه شجاع وشاه محمود والوقائع بينهما... ووفاة شاه محمود في ١٤ شوال سنة ٧٧٦هـ والتأهب للهجوم على تبريز واغتنام فرصة وفاة السلطان أويس <sup>لهم</sup> كما لا مجال لتفصيله (١)...

(١) كتب المؤلف في ملحق الجزء الرابع استدراكاً ما يلي نصه:

شاه شجاع من آل مظفر:

جاء في ص ١٦٣ أنه في عام ٧٥٥هـ... بايع - مبارز الدين محمد - الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله، وقرأ الخطبة باسمه وبايعه علماء فارس ويزد... اهـ.

وفي هامش ص ١٦٣ نقلاً عن الغياثي ذكر ما يخالف ذلك، وكان غلطاً ومقتضياً، فلم يأت مبارزاً الدين بشخص وإنما بايع الخليفة العباسي بمصر. كما أن قوله (ثم قبض عليه ولده شجاع وكحله) مقتضب. وهنا المقصود أن شاه شجاع قبض على والده فسمله وكحله. وسياق الكلام أنه قبض على الخليفة المصطفي... وهذا الأخير ليس بصواب.

وفي نقود هذه الدولة جاء ذكر المعتضد، والسلطان شاه شجاع إلا أنه لم يمين فيها تاريخ ضربها لما فيها من ملس واتصل أمراء آخرون بالخلافة تقوية لنفوذهم =

## وفيات

### ١ - الخواجة سلمان ساوجي:

في يوم الثلاثاء ١٣ صفر من هذه السنة توفي الخواجة جمال الدين سلمان الساوجي، وكان شاعراً معروفاً في الفارسية، وله في أشعاره علاقات كثيرة وكبيرة في حوادث العراق المهمة كما أشير إلى ذلك... وفي الغالب اشتهر اسمه مقروناً باسم السلطان أويس. فنرى له في تذاكر الشعراء والأدباء مباحث مهمة... وكانت الثقافة الغالبة للأمراء وبلاط الحكومة مشبعة بالآداب الفارسية، وأن السلطان أويس كان قد تخرج على الخواجة سلمان، ولازمه أيام سلطنته... فهو شاعر الحكومة...

- وتبين... وفي (تاريخ محمود كهن) عقد فصلاً في بيعة الأمير مبارز الدين وأنه بايع وكيل الخليفة أمير المؤمنين المقتصد بالله أبي بكر سنة ٧٥٥ هـ، وقرئت الخطبة باسمه وكانت عطلت من تاريخ أخبار المغول فمضى على ذلك نحو مائة سنة إلى أن قال وفي سنة ٧٧٤ هـ بايع الشاه شجاع ومن معه الخليفة القاهر بالله محمد بن أبي الربيع. وفي هذه الليلة كتب العلماء محاضرات ورسالات... والقاهر بالله هو المذكور بلقب (المتوكل على الله) المذكور في قائمة الخلفاء. وجاء في تاريخ إيران للأستاذ عباس أقبال أنه القاهر بالله تابع تاريخ محمود كهن كما جرى على ذلك الإيرانيون في تواريخهم. وفي كتاب (قانون السياسة ودستور الرياسة) المقدم إلى السلطان شاه شجاع نعت بأنه كفيل أمور المسلمين ومعين أمير المؤمنين.

وقع في مثل غلط الغياثي الأستاذ أحمد الكسروي فإنه وجد نقداً نشر عنه في جريدة پرچم جاء فيه ذكر (الخليفة) في الأعلى من صفحة النقد و (أمير المؤمنين) في الأدنى. وما بينهما (السلطان شاه شجاع) فظن أن شاه شجاع في هذا النقد أعلن الخلافة لنفسه وقرأه (الخليفة السلطان شاه شجاع)، وهذا يدل على أنه لم يقف على مجرى (كتابات النقود)، فتبجح بأنه اكتشف اكتشافاً مهماً. ولو أنه راجع النقود والتواريخ لدولة آل مظفر لما قال بهذا ولتبين له وجه الغلط.

هذا. وجاء في تحقیقات الأستاذ الأمير جعفر الحسني أن الشاه شجاع توفي في

٢٤ شعبان سنة ٧٨٦ هـ.

وأهملت الآداب العربية وبقيت محصورة في الشعب... فعاش الكثير من علمائنا في الأقطار الأخرى وإن عدد العلماء وكثرتهم الاستفادة من تاريخ وفياتهم وإن كان لا يستهان بها إلا أن الثقافة الفارسية رجحت عليها... والملحوظ أن الفضل بهذا العصر في أن يهملوا وترك لهم مؤسساتهم العلمية ودور ثقافتهم دون أن يمسوها سوء لينالوا حظاً منها لأنفسهم ويتعهدوا تربيتهم بذاتهم... لا أن يكونوا من رجال الدولة، أو أعضائها الفعالة... إلا أن من رغب فما عليه إلا أن يميل بكليته إلى تحصيل لغة القوم، والأخذ بنصيب وافر من آدابهم لينال بعض الوظائف، أو يأمن الغوائل... وعلى كل تعينت ثقافة الحكومة في دراسة الآداب الفارسية بترجيح... والمترجم ركن عظيم من أركانها...

اشتهر في هذا العصر شعراء عديدون من العجم ونالوا شهرة فائقة، وحاول بعضهم أن يجاري الفردوسي في شهنامته... وراجت سوق الأدب الفارسي وأثر تأثيره العظيم حتى في العراق قطر العرب ومركز الثقافة العربية... ومن البواعث المهمة الأمراء والسلاطين كما تقدم فقد كانت تربيتهم إيرانية والقرويون الإيرانيون فتأثرت الآداب بهذه الطوابع وإن كانت الحكومة إسلامية، والديانة هي السائدة وإنما سار الناس على نهج ملوكهم وأمرائهم...

ولا نمضي بعيداً، وبصورة عامة دون أن نتناول حياة المترجم فقد كان من شعراء الوزير غياث الدين محمد ابن الخواجه رشيد الدين فضل الله، ثم صار من شعراء الشيخ حسن وابنه السلطان أويس وابنه السلطان حسين. وهو من أهالي ساوة من أسرة لها مقامها الرفيع هناك...

والمترجم له الوقوف التام على كتابة السياقة (نوع خط) ولكنه ذاع صيته في الشعر وتقرب من السلاطين وصار الشعراء إذا أرادوا أن يقدموا قصيدة يتقربون إليه في تقديمها... والأدباء الإيرانيون لم يحلوه في

المنزلة العليا الفائقة من الشعر ولا الفذة فيه وإن كان قد قال فيه علاء الدولة السمناني ما مؤداه «رمان سمنان، وشعر سلمان، ولا مثيل لهما في سائر البلدان».

والخواجة جاء بغداد ولازم سلاطين الجلايرية ومدحهم، ومدح دلشاد خاتون، أنطقه ما رأى وشاهد من أبهة وجلال ونضارة... فرأى منهم ومنها كل إعزاز وإكرام كما أنه مدح وزراء هذه الدولة وأمرائها وولاة بغداد وألهمه المحيط ما ألهمه من وحي الطبيعة وجمال المناظر... وإن اتصاله هذا وملازمته لهذه الحكومة دعت أن يقول:

من از يمن اقبال اين خاندان      كرفتم جهان را بشيغ زبان  
من از خاوران تادر باختر      زخور شيدم امروز مشهورتر  
ولم يكن الموما إليه وحيداً في شعره وإنما كان هناك من الشعراء من مر البيان عنهم في ترجمة السلطان أويس وكلهم أصحاب تراجم حافلة... وكان أمثال هؤلاء يستعربون فيبدعوا في آدابهم... ولكن الفارسية احتفظت بهم واحتفظت بغداداً حماً من أدباء العرب...؟؟

### ومؤلفاته:

١ - ديوانه. ومنه نسخ مخطوطة في إيران ذكرها الفاضل رشيد ياسمي في كتابه (سلمان ساوجي)؛ وطبع في الهند باسم «كليات سلمان ساوجي». وهذا خير وثيقة تعرب عن أخبار بغداد لولا أنه يتعرض لمدح الشخص أكثر من بيان ماهية الوقائع وحالة القطر... وهو صفحة كاشفة لهذا العصر، ولا يستفاد من شعره أكثر مما يفهم من ظاهره فليس فيه إشارة، أو دقة... وغالب ما فيه مدح السلاطين الجلايرية والوزير شمس الدين زكريا... والقسم الأخير منه غزل...

٢ - فراقنامه. وقد مضى الكلام عليها.



٣ - ساقى نامه .

٤ - جمشيد وخورشيد . مثنوي نظمته سنة ٧٦٣ هـ باسم السلطان أويس ويدعي أنه لم يقلد فيه غيره وإنما هو من مبتكراته . . .

٥ - قصيدة جامعة لأنواع الصنائع الأدبية والبحور . . . مدح بها الخواجة غياث الدين محمداً الوزير . وفي مقدمتها يقول في مدحه :

ما إن مدحت محمداً بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد

طبعت على الحجر سنة ١٣١٣ هـ في مجموعة تحتوي رباعيات الخيام ورباعيات بابا طاهر ورباعيات أبي سعيد ورباعيات الخواجة عبد الله الأنصاري .

والحاصل قد أطنب رشيد ناسمي في إيضاح حياته وعلاقته بالجلابية وغيرهم في كتابه المسجل (سلمان ساوجي)، وللمترجم معارضات لظهير الدين رumi في قصائده العديدة، وغالب ذلك باقتراح دلشاد . . . ورباعياته كثيرة؛ وله القدم المعلى في الغزل، ويتهم في دلشاد بغزله وأنه يقصدها في غالبه . . . وأوصافه تنطبق عليها، أو على دوندي . . .

أكتفي بهذا ولا محل للإطالة<sup>(١)</sup> .

٢ - محمد بن علي الواسطي :

في رجب هذه السنة توفي بمصر، وهو واعظ أديب، وأحد الصوفية في البيروية وله عدة مقاطيع أوردها صاحب الدرر الكامنة<sup>(٢)</sup> .

(١) ذكره دولتشاه السمرقندي ص ١٧١ ، وحبيب السيرج ٣ واتشكده ص ٣٢٣ .

(٢) ج ٤ ص ٥٣ .

## حوادث سنة ٧٧٨ هـ - ١٢٧٦ م

### سلطنة بغداد:

في هذه السنة تسلطن في بغداد الشاه منصور بن عمر بهرام (الخواجة بيرام بيك) صاحب الموصل. كذا في الدر المكنون. وفي حوادث سنة ٧٨٥ هـ أزيح عن السلطنة بواسطة السلطان أحمد الجلايري كما جاء فيه أيضاً... وليس لدينا من النصوص التاريخية ما يؤيد هذه الواقعة وإنما الوقائع المعروفة على الضد منها... وجل ما نعلمه عن شاه منصور أنه ابن شاه مظفر، ولم تكن له قرى نسبية مع (الخواجة بيرام) وأنه مال عن شاه شجاع وجاء إلى السلطان وإلى عادل آغا فجعله عادل آغا حاكماً في همذان وذلك إثر تسلط عادل آغا على السلطان حسين واختلاف الأمراء وانتفاخهم عليه في هذه السنة (٧٧٨ هـ) وذهابهم إلى بغداد وهم أمثال إسرائيل عبد القادر ورحمان شاه درويش فأبدوا مخالفتهم للسلطان ونهضوا إلى بغداد عام ٧٧٨ هـ... وإن شاه منصور قد صار إلى عادل آغا الذي كان قد سار لتعقب أثر هؤلاء المخالفين قبل وصولهم إلى بغداد فتمكن من بعضهم الملتجئين إليه والبعض الآخر فر وحينئذ أمر عادل آغا والسلطان بقتل المقبوض عليهم وقد التمس شاه منصور أن يعفو فلم يلتفت إلى ذلك ولم يعف إلا عن القاضي الشيخ علي وحينئذ عاد الشاه منصور إلى همذان وإن عادل آغا مضى إلى تبريز لملازمة السلطان<sup>(١)</sup>...

وسياتي القول عن نصبه حاكماً على تستر والأنحاء المجاورة لها بأمر من السلطان أحمد.

(١) حبيب البر.

## حواشي سنة ٧٧٩هـ - ١٣٧٧م

### وفيات

#### ١ - زينة الموصلية:

هي زينة بنت أحمد بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يونس الموصلية. سمعت من عيسى المطعم وابن النشو وغيرهما. وحدثت بالكثير. ماتت في شعبان<sup>(١)</sup>.

## حواشي سنة ٧٨٠هـ - ١٣٧٨م

### وفيات

#### ١ - الحسن بن سالار:

توفي في هذه السنة (سنة ٧٨٠هـ) الحسن بن سالار بن محمود الخزنوي ثم البغدادي الفقيه الشافعي رحل قديماً فسمع من الحجار وغيره ثم رجع وحدث ببغداد ~~صحيح البخاري~~ عن الحجاز وتلخيص المفتاح عن مصنفه الجلال القزويني وتوفي في شوال<sup>(٢)</sup>.

#### ٢ - قتلة والي بغداد (مجد الدين إسماعيل):

في هذه السنة أو في التي قبلها قتل الشهزاده الشيخ علي الأمير إسماعيل بن زكريا بن حسن الدامغاني البغدادي والي بغداد باتفاق بير علي باوك<sup>(٣)</sup> واستشارته فسار السلطان حسين من تبريز إلى بغداد فانهزم

(١) الأنباء ج ١.

(٢) الشذرات ج ٦.

(٣) جاء في ابن خلدون أنه قنبر علي بادك وهذا مخالف للنصوص المنقولة عن حبيب السير من أنه بير علي باوك وقد تكرر بهذا الشكل كما أن محمود كيتي ذكره مكرراً في تاريخ آل مظفر بهذا اللفظ ومثله في الغياثي «ابن خلدون ج ٥ ص ٥٥٣».

الشهزاده الشيخ علي من بغداد وكان استمر بولاية بغداد إلى أن أزاحه السلطان... كذا في الغياثي وقال في حبيب السير أن سبب قتلة الوالي إسماعيل دعت إلى الخلاف والقتال بين الإخوة من آل السلطنة كما أن الشيخ علي ولي بغداد بعد إسماعيل وحكمها<sup>(١)</sup>..

وحيث سار السلطان حسين من تبريز إلى بغداد مستمداً بعادل آغا الذي استولى على عراق العجم فأملته وناصره فتمكن من قتل بعض أرباب الحل والعقد للمرة الثانية، وفي هذه الأثناء انهزم الشهزاده الشيخ علي من بغداد عندما رأى عادل آغا نصب خيامه قريباً من المدينة وعلم أن لا طاقة له بمقاومة هذا الصائل فتوجه إلى أنحاء دسبول (دسبول) وتستر وأقام السلطان ببغداد<sup>(٢)</sup>.

وجاء في تاريخ ابن خلدون ~~كان~~ إسماعيل بن الوزير زكريا بالشام هارباً أمام أويس فقدم على أبيه ~~زكريا~~ ~~وبعد~~ به إلى بغداد ليقوم بخدمة الشيخ فاستخلصه واستبد عليه... ~~فقتله~~ جماعة من أهل الدولة منهم مبارك شاه وقنبر وقرا محمد فقتلوه ~~وتقتله~~ ~~الشيخ~~ ~~الملك~~ منتصف سنة ٨١ واستدعوا قنبر علي بادك (ببر علي باوك) من تستر فولوه مكان إسماعيل واستبد علي الشيخ علي ببغداد ونكر حسين عليهم ما آتوه ومار في عساكره من توريز إلى بغداد فقارقتها الشيخ علي وقنبر علي باوك إلى تستر واستولى حسين على بغداد واستمده (أخوه أحمد وكان بواسط) فاتهمه بممالة أخيه الشيخ علي ولم يمه ونهض الشيخ علي من تستر إلى واسط وجمع العرب من عبادان والجزيرة فأجفل أحمد من واسط إلى بغداد ومار الشيخ علي في أثره فأجفل حسين إلى توريز واستوثق ملك بغداد للشيخ علي واستقر كل ببلده اهـ<sup>(٣)</sup>.

(١) حبيب السير ج ٣ ص ٨٣.

(٢) تاريخ الغياثي.

(٣) ابن خلدون ج ٥ ص ٥٥٣.

وقد أوضح صاحب حبيب السير هذه الواقعة فقال إن الأمير إسماعيل جمع إليه بعض الأداني في ولايته على بغداد ولم يدع للشيخ علي اختياراً في أمر من الأمور بل غل يده ودامت هذه الحالة إلى أن كان في يوم جمعة من سنة ٧٨٠ هـ ذهب الأمير إسماعيل إلى الجامع فصادفه في طريقه رجل يدعى (مبارك شاه) فضربه بحسام كان معه فأرداه قتيلاً وفي الأثناء وبناء على استمداد القتييل خرج من داره الأمير مسعود عم الأمير إسماعيل والأمير زكريا (هو غير والد الأمير إسماعيل) فناداهما فتقدما وحينئذ أسرع مبارك شاه وآخر معه يدعى قرا محمد فقتلاه فعلم الشهزاده الشيخ علي بالأمر فسر بذلك وقطع رأس الأمير إسماعيل وصلبه في بنايته وأتى إليه برأسه . . . فلما وصل الخبر إلى تبريز وعلم أبوه الأمير زكريا حزن على ولده وأصابه ألم عظيم من اغتيال أخيه مسعود أكثر لأنه كان يعلم ما سيحدث ببنايته . . . وكان امراً طاعناً في السن أما السلطان حسين فقد أصدر منشوراً بإيالة بغداد وسلطنتها إلى أخيه الشيخ علي وأرسله إليه وبين له أنه لا يضايقه في حاكمية بغداد فتمكن الشيخ علي في الإمارة وموقعه القوي إلى عبد الملك التمغاتي وأوصل قاتلي الأمير إسماعيل إلى أوج العز والرفعة إلا أنه رأى أن الأمر لا يستقيم له بهؤلاء فسير وراء (پير علي باوك) من أمرائهم القدماء وكان حاكم تستر من جانب شاه شجاع فطلبه لبغداد وإن الشيخ پير علي باوك جاء إلى بغداد ليتولى زمام أمورها كما أن الشيخ علي تصرف ببغداد ومات أنحاء العراق مستقلاً دون أن تكون له علاقة مع أخيه السلطان . . . فلما سمع السلطان حسين وعادل آغا بما جرى لم يوافقهما ذلك ولم يقع هذا الأمر موقع القبول فجهزا الجيوش وفي سنة ٧٨٢ هـ نهضا من تبريز ونوجها إلى أنحاء بغداد. أما الشهزاده الشيخ علي وپير علي باوك فقد تيقنا أن لا قدرة لهما في مقابلة الجيش فتركا بغداد وذهبا إلى جهة تستر . . . وكان من رأي عادل آغا أن يترك الشيخ پير علي باوك

في تستر وأن لا يتعرض له هناك وأن لا يعود مرة أخرى إلى بغداد ولا يتدخل في شؤونها...

أما عبد الملك التمغاتي فإنه استفاد من الوضع وتمكن أن يجمع من أعيان بغداد مبلغاً وافراً قدر بمبلغ ١٥٠٠ تومان وأرسله إليه واستدعى حضوره... وعلى هذا نهض توأ وسار إلى بغداد... وإن السلطان حسين سير إليه محمود واقى وعمر قبچاق لمقابلته وهذان قد وقعا أسيرين في قبضة پير علي باوك وقتل أكثر من معهم من الجيوش وعندئذ ولما سمع السلطان بالخبر أمال عنان عزمه نحو تبريز وهناك رأى من المشاق في عودته ما لا يوصف ووصف بحالة سيئة جداً<sup>(١)</sup>... هذا مجمل ما ذكره صاحب حبيب السير.

ومن هذا نرى دوام الحروب وطول المنازعات بين الأخوين. وفي روضة الصفا من التفاصيل ما لم نذكره في غيره<sup>(٢)</sup> سوى أن تاريخ الغياثي ذكر أن قد نال الناس عجزاً من السلطان ولذا مالوا إلى أخيه ثانية وطلبوه من تستر ليؤلفهم ويأمرهم بالعودة إلى بغداد فعاد واستقر في الحكم. وجاء في الأنباء عن إسماعيل المذكور أنه أحد الأمراء ببغداد وكانت له في عمارتها بعد الفرق اليد البيضاء مات في رجب سنة ٧٨٠ هـ<sup>(٣)</sup>.

(١) حبيب السير ج ٣ ص ٨٣.

(٢) روضة الصفا ج ٥ ص ١٧٤.

(٣) الأنباء ج ١ والذات ج ٦.

## وفيات

### ١ - ابن عسكر البغدادي:

في سنة ٧٨١ هـ توفي الشيخ شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عسكر البغدادي المالكي نزيل القاهرة كان فاضلاً قدم دمشق فولّي قضاء المالكية بها ثم قدم القاهرة في دولة يلبغا فعظمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانته الخاصة وقد ولي قضاء دمياط مدة وحدث عن أبيه وابن الحبال وغيرهما ولم يكن بيده وظيفة إلا نظر الخزانة فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة فتألم من ذلك ولزم بيته إلى أن كف بصره فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره إلى أن مات في ٢٦ شعبان وله ٨٤ سنة قال ابن حجر سمع منه جماعة من شيوخنا ومن آخر من كان يروي عن شمس الدين محمد بن البيطار الذي مات سنة ٨٢٥ هـ.



### ٢ - تقي الدين عبد الرحمن بن علي الواسطي:

هو الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي البغدادي نزيل مصر شيخ القراء قدم القاهرة وتلا على التقي الصائغ وسمع من حسن سبط زيادة ووزيره وتاج الدين دقيق العيد وجماعة خرج له منهم أبو زرعة ابن العراقي مدة مشيخته وهو آخر من حدث عنه سبط زيادة وتصدر للاقراء مدة وانتفع به الناس ودرس القراءات بجامع ابن طولون قال ابن حجر قرأ عليه شيخنا العراقي وشرح الشاطبية ونظم غاية الإحسان لشيخه أبي حيان، توفي تاسع صفر عن ٧٩ سنة<sup>(١)</sup>.

(١) الشذرات والدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٢٣ والأنباء ج ١.





### ٣ - قارا بن مهنا أمير العرب:

هو أحد أمراء آل فضل، مات في هذه السنة (٧٨١) بأرض السر من عمل حلب، أثنى عليه طاهر بن حبيب<sup>(١)</sup>. وقال في عقد الجمان «أمير آل فضل، كان عمود الجود وفروة منامه، وحامية المستجيرين بحرمة ذمامه وحسامه...» اهـ<sup>(٢)</sup>.

وفي الأنباء أنه مات معتقلاً، وكان مطروباً على دين وشجاعة وسلامة باطن، وجاوز السبعين. وفي سنة وفاته أرسل نعيم عمه صول بن حيار ليأخذ له الإمارة فلم يفلح في مسعاه وسجن<sup>(٣)</sup>...

### حوادث سنة ٧٨٢ هـ - ١٣٨٠ م

#### اضطراب الحالة:

لا تزال الاضطرابات كما عرفت في حوادث سنة ٧٨٠ هـ والحروب بين الأمراء (اخوة الملك) وبين السلطان حسين لم تسفر عن نتيجة بعد وقد امتد لهيبها إلى ما بعد هذا التاريخ أي إلى سنة ٧٨٤ هـ. وحادث قتلة الأمير إسماعيل أثار فتناً أخرى... فالسلطان بعد أن أقر أخاه الشيخ علياً في بغداد رآه قد مد يده على الأطراف الأخرى وتمكن من الاستيلاء على كافة أنحاء العراق... ذلك ما دعاه أن يسير إليه وأن ينتزع منه بغداد وغيرها... ثم إن الشيخ علياً عاد للمرة الأخرى وكان قد جهز له عبد الملك التمغاتي أموالاً كثيرة تبلغ ألفاً وخمسمائة تومان فاستعان بها وتقدم ومن ثم رأى أن البغداديين قد طلبوه لما رأوه من أخيه من العسف والتطاؤل... فرجع إليهم وحكم بغداد...

(١) الدرر ج ٣ ص ٢٣٦.

(٢) عقد الجمان ج ٣.

(٣) الأنباء ج ١.

## حوادث سنة ٧٨٣ هـ - ١٣٨١ م

### قصاد السلطان إلى الشام:

في هذه السنة ذهب من قصاد السلطان جماعة إلى الشام بينهم القاضي زين الدين علي بن جلال الدين عبد الله بن نجم الدين سليمان العباقي الشافعي قاضي بغداد وتبريز، والصاحب شرف الدين ابن الحاج عز الدين الحسين الواسطي وزير السلطان وغيرهما<sup>(١)</sup>.

وجاء في الأنباء في جمادى الأولى حضرت رسل حسين بن أويس صاحب بغداد وتبريز إلى برقوق وهم قاضي البلد الشيخ زين الدين علي ابن عبد الله بن سليمان بن السامي المغربي العباقي<sup>(٢)</sup> الأمدي الشافعي، وشرف الدين بن عطاء، ابن الحسن الواسطي الوزير، وشمس الدين محمد بن أحمد البرادعي فأكرموا غاية الإكرام، وذكر العباقي أنه غرم على سفرته عشرة آلاف دينار<sup>(٣)</sup> وجاء في مائة عليقة، وكان يكثّر الثناء على أهل الشام، وذكرهم للملك بالسلام عليهم حتى القضاة، ورتب لهم برقوق رواتب كثيرة، وطلبهم عنده مرة، ومد لهم سمحاً حافلاً. وكان سفرهم في ٢٥ من رجب<sup>(٣)</sup>.

وهنا نرى الاختلاف في ضبط هذه الأعلام وتحقيقها يحتاج إلى مراجع أخرى. وفي الغياثي أن هؤلاء الرسل إنما أرسلوا بناء على تملك السلطان حسين برقوق مصر وكان أول من تسلطن من الممالك الجراكمة.

(١) عجائب المقدور ص ١٦.

(٢) في الغياثي: الغناقي.

(٣) الأنباء ج ١ حوادث هذه السنة، والغياثي ص ١٨٧.

## وفيات

### ١ - حسام الدين النعماني:

هو حسام الدين بن أبي الفرج أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت ابن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون بن حسان بن سمعان بن يوسف بن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت القرغاني النعماني نزيل بغداد. اشتغل كثيراً، وسمع الحديث من سراج الدين عمر القزويني، وله من أبي الفضل صالح بن عبد الله بن جعفر بن الصباغ إجازة، وأعاد بمشهد أبي حنيفة ببغداد، ونقلت نسه من خط ابن أخيه القاضي تاج الدين البغدادي لما قدم علينا من بغداد بعد العشرين وثمانمائة وكان قدم في أواخر زمن المؤيد فاراً من ابن قرا يوسف لأنه كان آذاه وجدع أنفه ففر منه إلى القاهرة وألب عليه فهم المؤيد بغزو بغداد وصمم على ذلك، ثم فاته الأجل فتحول تاج الدين بعد موت المؤيد إلى دمشق وولي بها بعض المدارس ومات بها. وكان تاج الدين حدث بمسند أبي حنيفة جمع أبي المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي بروايته عن عمه عن ابن الصباغ عن مؤلفه وبرويته عن عبد الرحمن بن لاحق الفيدي عن علي بن أبي القاسم بن لميم الدهساني إجازة عن مؤلفه سماعاً. هذا ما قاله أبناء الغمر في أبناء العمر.

وقد مضى الكلام على تاج الدين في المجلد الأول وقد ترجمناه في حوادث سنة ٨٣٤ هـ. وابنه قد ترجم في حوادث سنة ٨٦٨ هـ...

### جامع النعماني وجامع للشيخ سراج الدين

الآثار الإسلامية في هذا العصر كثيرة سواء كانت مدارس أو جوامع، أو مستشفيات أو عمارات أخرى... والسبب في ذلك اتخاذ بغداد عاصمة، وأن الأمراء والأكابر صاروا يبذلون الثروة في سبيل الزينة

والعمارة من جهة، وفي ناحية الثقافة والدين والصحة من أخرى. وكذا أصحاب البر يراعون الثواب فيعملون لصالح الجماعة...

وبعض الجوامع لا تزال معروفة بأسماء أصحابها من أولئك المؤسسين، والشهرة محتفظ بها. مما يجعلنا نميل إلى التقريب بينهما ونرى صحة التسمية والنسبة إلى الأشخاص المعروفين الذين ذاع اسمهم في هذا العصر من المشاهير من أقوى الأدلة وللذوبوع والشيوع حكمه...

ومن هذه الآثار:

### ١ - جامع النعماني:

وهذا لا يزال محفوظاً باسمه، وسعته تدل على مكانته السابقة وهو الكائن اليوم في شارع الكيلاني<sup>(١)</sup> ونرى أنه من مؤسسات العالم المشهور حسام الدين النعماني المذكور في وفیات هذه السنة...، أو من أحد أصحاب الخير فسماء باسمه تحليلاً للمعروف... والشهرة والتسمية المحفوظة تنطبقان على هذا الجامع وموسسه وحما من أقوى ما نعول عليه، فلا مانع من الركون إليهما. ~~وتكلم في هذا النص~~ وقد اكتفى المرحوم الأستاذ شكري الألوسي بقوله في هذا الجامع إنه من مساجد بغداد القديمة، فيه منارة بيضاء مظلة على الطريق...

واشتهر في هذا البيت تاج الدين<sup>(٢)</sup> النعماني قاضي بغداد ابن أخي حسام الدين المذكور وهذا توفي عام ٨٣٤ هـ خارج بغداد. فزال احتمال بنائه منه... ولتاج الدين هذا ابن له مكانته أيضاً ومن دواعي بقاء هذا الجامع ظهور علماء كثيرين من أسرة واحدة مكنت من بقاء هذا الجامع ودوامه لما ناله علماءهم من المكانة...

(١) وهذا لا علاقة له بـ «جامع النعمانية» المذكور في صحيفة ٧٥ من تاريخ مساجد بغداد فإنه من آثار القرن الثاني عشر الهجري...

(٢) ترجمته في الضوء اللامع ج ٢ ص ٨٢ وابنه في ج ٧ ص ١٦ م.

وكان قد عمره داود باشا سنة ١٢٣٩ هـ وفي الأيام الأخيرة آل إلى الخراب وهدمت منارته سنة ١٣٥٣ والآن بدأت دائرة الأوقاف بتعميره في هذه السنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م.

## ٢ - جامع سراج الدين:

وفي هذا العصر اشتهر الشيخ سراج الدين عمر القزويني المتوفى سنة ٧٥٠ هـ ولا يزال الجامع معروفاً باسم (جامع الشيخ سراج الدين)، وفي بغداد اليوم محلة تسمى بـ (محلة سراج الدين) وقد مضت ترجمة هذا الشيخ في هذا الكتاب وهو من علماء الإجازة، والكثيرون يفتخرون في الأخذ عنه فلا إبهام في النسبة... وإن عدت الصراحة في النصوص التاريخية... ويقوي هذا مكانة ابنه المترجم ومهما يكن فلا يبعد أن نجد ما يؤكد رأينا هذا فيما يظهر من الوثائق والمخلدات التاريخية...

وللتعرف بمنزلة الرجل نهل نضج ابن بطوطة فيه قال:

«لقيت بهذا المسجد - جامع الخليفة - الشيخ الإمام، العالم، الصالح، مسند العراق ~~مروان بن الحنفص~~ عمر بن علي بن عمر القزويني، وسمعت عليه فيه جميع مسند أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن فضل بن بهرام الدارمي وذلك في شهر رجب الفرد عام ٧٢٧ هـ... الخ» اهـ<sup>(١)</sup>.

وفي هذا ما يعين أنه اشتغل بالتدريس بعد هذا لمدة ٢٣ سنة. وأمد مثابرته على الإفادة مما زاد في احترامه والاعتقاد في علمه ومكانته في القلوب<sup>(٢)</sup>...

(١) تحفة النظار ج ١ ص ١٣٥.

(٢) جاء في ابن قاضي شعبة عند الكلام على وفاة محمد بن عمر بن علي بن عمر الشيخ العالم الرئيس محب الدين ابن الشيخ العلامة سراج الدين الحسيني القزويني شيخ بغداد ومسندها وإمام جامع الخليفة المتوفى سنة ٧٧٥ هـ أنه كان قد =

وكان قد عمر هذا الجامع الوزير حسن باشا سنة ١١٣١ هـ. وقال  
المرحوم شكري الألوسي في مساجد بغداد إن الشيخ سراج الدين هذا  
من رجال الصوفية وله ذكر في تاريخ أولياء بغداد، والتفصيل هناك<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٧٨٤هـ - ١٣٨٢م

### قتلة السلطان حسين: (ترجمته)

في عجائب المقدور كان قتل السلطان غياث الدين حسين في  
جمادى الآخرة من سنة ٧٨٣ هـ وفي الانباء ذكر هذا الحادث في تلك  
السنة وقال: وقيل في ربيع الآخر من السنة التي بعدها (سنة ٧٨٤ هـ)  
وترجمه في الموطنين وفي حبيب السير كانت قتلته بتاريخ ١٥ صفر سنة  
٧٨٤ ومثله في الغياثي دون تعيين الشهر. وسبب قتله أنه اغتاله أخوه  
أحمد وكان استنابه السلطان علي البصري وتوجه إلى تبريز فعلاً الأمراء  
عليه حتى قتل واستقل أحمد بالسلطنة. وكانت هذه المواطاة بإشارة  
الشيخ الكحجاني... كانت في حبيب السير مع إخوته... فالسلطان  
أحمد يبدي أنه لم يطلق الصبر على هذه الحالة من الاضطراب والتشوش  
وانحلال الأمور فنهض لطلب الحكم وخرج من تبريز فجمع له جيشاً  
وعزم على اكتساح تبريز والاستيلاء عليها فقتل السلطان وقيد شمس  
الدين زكريا والمخوجة جمال الدين<sup>(٢)</sup>...

= توفي في حدود السنين ودفن بترية جده بالزرايين بباب الأزج. قاله الصديق  
الأستاذ مصطفى جواد وبين أن مقبرة الزرايين هي في محلة الصدرية وأقول  
المقبرة كانت مشهورة وقد رأينا وشاهدنا القبور فيها وكانت بالنظر لوصفها  
متصلة... وفي هذا النص ما يعين الترية وأنها اتخذت جامعاً وإن لم تكن نقطع  
في تاريخ بناء هذا الجامع...

(١) تاريخ مساجد بغداد ص ٤١.

(٢) حبيب السير ج ٣.

وجاء في ابن خلدون أن السلطان حسين لما رجع من بغداد إلى توريز (تبريز) عكف على لذاته وشغل باللهو واستوحش منه أخوه أحمد فلهق بأردبيل وبها الشيخ صدر الدين (الصفوي) واجتمع إليه من العساكر ثلاثة آلاف أو يزيدون فسار إلى توريز وطرقها على حين غفلة فملكها واختفى حسين أياماً ثم قبض عليه أحمد وقتله<sup>(١)</sup>...

وقد كثرت الأقاويل في السلطان حسين بين مآدح له وذم، وأكثر المؤرخين كانوا يميلون إلى مدحه والثناء عليه ولعل الذم كان موجهاً من جانب خصومه المنتصرين عليه مما دعا إلى تقولات كهذه... وقد قيل «ولام المخطيء الهبل» وإلا فهذا صاحب الأنبياء نعته بقوله كان شجاعاً شهماً، حسن السياسة، قتل غيلة... وفي عجائب المقدور:

«هو جلال الدين حسين، أفاض على رعيته فضله وإحسانه، وكان كريم الشماثل، جسيم الفضائل، زاهر الشهامة، ظاهر الكرامة، أراد أن يمشي على سنن والده، ليحضره من رسوم آثاره ومعه فخذلته الأقدار، وخالفت صفوة قضاة الأكراد»<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا مخالفة لما جاء في النصوص الأخرى. وجل ما نعلمه عن خلفه السلطان أحمد يشير إلى خرق وشراسة وذم من مؤرخين لا يحصون...

وعلى كل كان السلطان حسين قد ولي الحكومة عام ٧٧٦ هـ وقد أسلفنا البحث عما وقع في أيامه من الاضطراب وانتقاض الأمراء عليه. قالوا هو مولع باللهو واللعب غافل عن تدبير المملكة، وبلغ به من حب النساء أن صار يتزيا بزيهن ويدخل الولائم والأعراس فيما بينهن ولم

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٥ ص ٥٥٣.

(٢) عجائب المقدور ص ٤٦.

يعلموا به ومما يحكى عن هؤلاء الأمراء أنهم شكوا ذلك إلى وزيره الأمير زكريا فقال لهم الوزير اشكروا الله الذي بلاكم بمن يجعل القناع على رأسه ولم يبتلكم بمن يضع القناع على رؤوسكم فقام عليه رجاله وعصوا عليه فاستعان عليهم بعادل آغا الذي استولى على عراق العجم... هذا ما دعا أن دبر مناوئوه وفي مقدمتهم الشيخ علي أخوه قتلة الأمير إسماعيل وقيام الشيخ علي الشهزاده مكانه في منصب بغداد فارتبك أمر السلطان حسين من جراء هذا الحادث فركن إلى عادل آغا فأمدّه وتقدم نحو بغداد فلما وصلها فر الشيخ علي من وجهه ومضى إلى دسبول وتستر واستقر السلطان حسين في حكومة بغداد ولما كان غير مدبر ولا ناظر لأمور الرعية بعقل وحكمة تكاثر ظلمه وزاد عتوه في بغداد... فاجتمع الأهلون عليه واتفقوا على معارضته وقتاله ودعوا الشيخ علياً الشهزاده ليجعلوه حاكماً عليهم فوافى إليهم وولي حكومة بغداد. وحينئذ التجأ السلطان مرة أخرى إلى عادل آغا فظهر عليه أخوه الآخر أيضاً وهو السلطان أحمد فقصى على السلطان حسين المذكور وقتله.

ولم يكن له من الأولاد سوى بنت يقال لها دوندي سلطان وهذه غير دوندي بنت دلشاد المذكورة في هذا الكتاب وسيأتي لها من الحوادث ما له علاقة بالعراق...

## وفيات

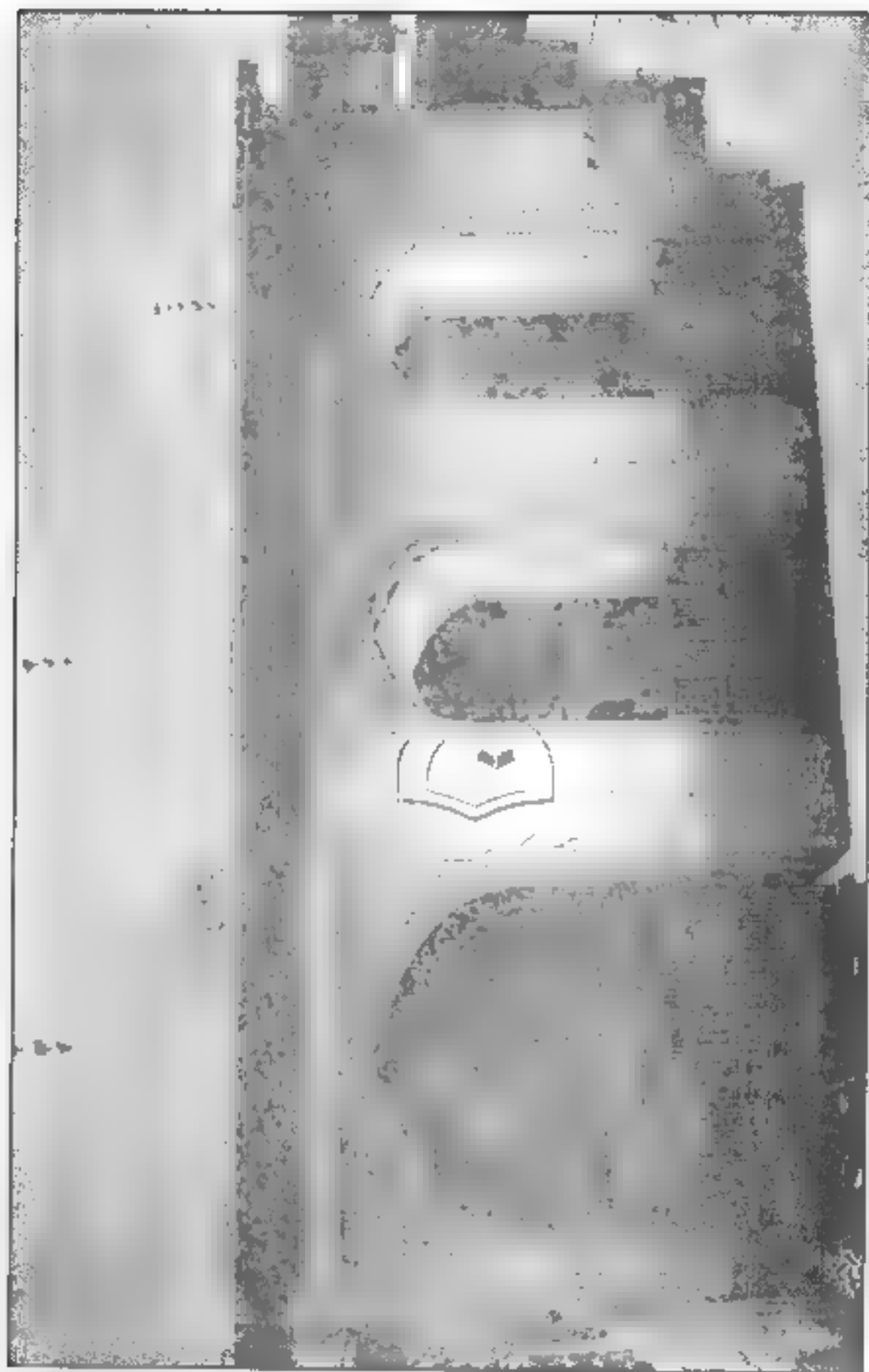
### ١ - الوزير شمس الدين زكريا:

إن قتلة السلطان غطت على ما جرى على الخواجة شمس الدين زكريا بن حسن الدامغاني البغدادي صهر الخواجة الوزير غياث الدين محمد بن رشيد الدين فضل الله الوزير وابن أخته فلم نعد تدري ما حل





محراب جامع الشيخ سراج الدين - دار الآثار العراقية



به والمعروف أن السلطان أحمد قتل الأمراء. ولذا انقطع بأنه قتله. وهذا نال الوزارة أيام الشيخ حسن سنة ٧٣٧ هـ وكان انتخابه لمحضر التأثير والاستفادة من شهرة الخواجه غياث الدين محمد وقد مدحه الخواجه سلمان الساوجي بقصائد كثيرة مدونة في مواطن من ديوانه ثم إنه اعتزل ونالها مرة أخرى سنة ٧٥٧ هـ أيام السلطان أويس وكان هذا الوزير لا يزال حياً بعد قتل ابنه الأمير إسماعيل والملك حسين وكان محترماً لدى هذه الحكومة ولمحضر هذا الاحترام نال أخوه نجيب الدين الإمارة وأما إسماعيل ابنه فإنه نال الوزارة وحكومة بغداد<sup>(١)</sup> وفي دستور الوزراء تصرف - الشيخ حسن الكبير - بممالك العراق.. وجعل الخواجه شمس الدين زكريا.. لمنصب الوزارة، وبقي في منصبه في جميع أيام دولته وفي أيام أولاده (أويس وحسين) وفي عهده اختار العدل والإنصاف والعلم حتى وفاته.. فكان له الذكر الجميل اهـ<sup>(٢)</sup>.

وباقى ما ذكره لا يختلف عن النص السابق وقد مر من البيان ما  
يبصر بحياته... ونرجح أن ~~الملك~~ <sup>الملك</sup> أو قتل في هذه السنة فقد طوي ذكره  
بعد حادث السلطان ~~حينئذ~~ <sup>حينئذ</sup> ~~المبني~~ <sup>المبني</sup> وتقييده بالوجه المار...  
والمعروف أن السلطان أحمد من حين ولي أوجس خيفة من الأمراء فقتل  
جماعة منهم.. فلا يبعد أن يكون الوزير أحدهم...

٢ - محمد بن عرب الهمتي:

في هذه السنة (٧٨٤ هـ) توفي محمد بن عرب الهيتي الحسني الحنفي العراقي تزيل حماة كان فصيح اللسان؛ عزيز الأخلاق، وصل من العراق إلى سلمية فاتفق توجه قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم

(١) سلمان ساوجي تاليف رشيد ياسمي والانباء ج ١ وديوان ساوجي المطبوع في الهند.

(٢) دستور الوزراء ص ٣١٨.

البارزي إليها فأعجب به فذهب إلى حماة وقرره مشغلاً في علم العربية بالجامع الكبير، والنوري بحماة، وانتفع به جماعة. فإن تقريره كان سهلاً، سريع المآخذ، توفي في الطاعون<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٧٨٥هـ - ١٢٨٣م

### حرب السلطان أحمد والشيخ علي:

كان السلطان أحمد بعد قتل أخيه أعلن سلطنته مستقلاً فكان كما وصفه صاحب حبيب السير سفاكاً، رديئاً للغاية، لا يستقر على حالة... وإنما يلتمس الشغب ويتحرى التشويش دائماً، وكان قاسي القلب، قليل الرحمة، شديداً وجاهلاً، وله ولع بالموسيقى... قال الغياثي: «ولما قتل أخاه السلطان حسيناً استشعر بالخوف من الأمراء والأكابر الذين قتلوا أخاه. فقبض على بعضهم وقتلهم فنفرت قلوب باقي الأمراء منه وجاؤوا إلى بغداد وأقاموا الشهزادة الشيخ علياً سلطاناً وتوجهوا به إلى تبريز<sup>(٢)</sup>... وزاد في حبيب الشيخ أنه تواترت الأخبار في أن الشهزادة الشيخ علياً وپير علي باوك باغراء من عادل أغا عزموا على حرب السلطان أحمد فسارع السلطان أحمد للملاقاة والحرب وتصادموا عند السبعة أنهار (هفت رود)، وإن عمر قيقاق قد انفصل أثناء المعركة من السلطان أحمد والتجأ إلى الشيخ علي فاضطرب أمر السلطان ف وقعت المغلوبة عليه وهرب من طريق خوي إلى نخجوان<sup>(٣)</sup> والتحق بقرا محمد بن تورميش (والد قرا يوسف) صاحب الموصل وكان السلطان قد تزوج بنته فاستمده وهذا اشترط شروطاً وافقه السلطان أحمد عليها منها أنه ليس له أن يتقدم

(١) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٨٤.

(٢) ص ١٨٧.

(٣) بلد باقصى آذربيجان واسمه القديم «نشي» ويعرف بين العامة بنخجوان أو نخجوان «مراصد الاطلاع والمعجم».

إذا رأى النصر دون أمر منه، وأنه إذا فتح عليهم تكون الغنائم خالصة لهم فلا يطمع فيها... فوافق السلطان أحمد... وحينئذ رتب قرا محمد جيشاً ونظمه كما يريد وقصد الشيخ علي فحدثت المعركة بين الفريقين، وفي هذه المعركة قتل الشيخ علي أصابه سهم وغنم التركمان غنائم وفيرة جداً وكذا قتل پير علي باوك وإن السلطان أحمد أرسل رأسه إلى عادل آغا ليظهر له نتيجة أعماله... ومن ثم ذهب السلطان إلى تبريز... وفي الغياثي أنه قبل الحرب راسل خضر شاه بن سليمان شاه السلطان أحمد وكان أجل أمراء بغداد فانهزم خضر شاه وأصيب الشيخ علي بسهم فحمل إلى أخيه السلطان أحمد وبه رمق فمات وذلك عام ٧٨٦ هـ... وتقرر الملك للسلطان أحمد... وفي هذا إيضاح يوافق ما جاء في ابن خلدون...

وجاء في الأنباء في حوادث سنة ٧٨٦ هـ أن شيخ علي شاه زاده... كان من جملة الأمراء الذين قتل أحمد بن أويس أخاه حسينا في سنة ٧٨٤ هـ قبض على **أمراء الدولة** فقتلهم وأقام أولادهم في وظائفهم فنفرت منه قلوب الرعية وتمالأوا عليه وأقاموا أخاه هذا سلطاناً وتوجهوا به من بغداد إلى تبريز فالتقاهم بمن معه ومعه قرا محمد بن بيرم خجا (پيرام خواجة) صاحب الموصل وهو صهره كانت بنته تحت أحمد فالتقى بمقدمة القوم فراسله خضر شاه بن سليمان شاه الإسلامي وكان أجل أمراء بغداد فانهزم خضر شاه وأصيب شاه زاده (الشهزاده علي) بسهم وحمل إلى أخيه وبه رمق فمات هـ.

أما صاحب حبيب السير فإنه يعين الحادث في سنة ٧٩٥<sup>(١)</sup>.

### ترجمة السلطان علي:

في أواخر أيام السلطان أويس أرسل الشيخ علي الشهزاده - إثر

(١) حبيب السير ج ٣ ص ٨٤.

الغرق ببغداد - مع الوالي الأمير إسماعيل فكان أمير البلد إلا أنه رأى استبداداً من الأمير إسماعيل فاغتاله وأعلن ولايته على بغداد وبعد وفاة السلطان أويس استمر في ولايته . . . ولما قتل الأمير إسماعيل بل بعد ذلك بمدة سار السلطان حسين من تبريز إلى بغداد فانهزم الشيخ علي ثم عاد بالوجه المار . . . ولما تسلطن السلطان أحمد مال الأمراء المخالفون إليه وشوقوا الشيخ علياً لمقارعة أخيه فكانت النتيجة أن قتل في المعركة . . . فكانت مدة حكمه ببغداد تقرب من عشر سنوات وترك ابناً اسمه شاه ولد.

### جامع سيد سلطان علي:

مر بنا من الحوادث ما يبصر بقتلة الشيخ علي والكتب التاريخية لم تذكر أعماله التي قام بها ببغداد <sup>ومذكورة فيها ولا يعلم بالتحقيق تاريخ بناء هذا الجامع إلا أنه يصادف العصر الذي بني فيه جامع مرجان والنظر إلى مأذنة كل منهما تجعلنا نقطع بأن البناء متقارب في الزمان إن لم يكن مماثلاً . . . ومأذنة جامع النعماني المذكور لا تختلف عنهما . على كل هذا الجامع من بناء هذه الحكومة والظاهر أنه بني لمناسبة وفاة وقد ضاعت عنا الأخبار الخاصة ولم يدون إلا ما يتعلق بالحروب والسياسة العامة وقد ذكر الأستاذ المرحوم الحاج علي علاء الدين الألوسي في تعليقه له على كتاب كلشن خلفاً عند ذكر قتلة الشيخ علي ما نصه :</sup>

«والظاهر أن شيخ علي هذا هو المنسوب إليه جامع السيد سلطان علي فإنه ولي بغداد وتوفي فيها وموضع الجامع في مرافق دار الخلافة العباسية وهو الأنسب بالسلطين وأما ما يقال من أنه الرفاعي فذلك من الموضوعات اهـ<sup>(١)</sup> .

(١) حاشية كلشن خلفاً ص ٥٠.

ويؤيد هذا النص ما ذكر من الاستدلال السابق... وأن الشيخ علي أعلن نفسه سلطاناً في بغداد وكان حكمها مدة ولعل اللفظ المشهور أصله (سيدي السلطان علي) فخفف بالوجه الشائع (سيد سلطان علي) وعلى كل نبدي ملاحظتنا ولا يبعد أن يظهر نص يعين الباني...

أما الأستاذ المرحوم شكري الألوسي فقد قال هو من مساجد بغداد القديمة مطل على دجلة من نهر المعلى المعروف موضعه اليوم بمحلة سبع أبقار أو المربعة وقد جدد عمارته السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣١٠ هـ<sup>(١)</sup>.

وأقول كانت الكتابة على باب هذا الجامع بخط عثمان ياور<sup>(٢)</sup> ومنارته من بناء عصر الجلايرية وقد هدمت في هذه الأيام أي سنة ١٣٥٣ هـ.

#### أحوال بغداد - طورسون:

أما أهل بغداد فإنهم بعد قتل الشيخ علي أرسلوا خبراً إلى عادل آغا بأن يبعث معتمداً ليحكم بغداد دار السلام فأجاب الطلب وأرسل الأمير تورسن (طورسون)<sup>(٣)</sup> وهو من الأمراء وابن خالة عادل آغا ليتولى إدارة بغداد ونصب قوام الدين النجفي ليقوم بوزارة بغداد... ولما وصل الأمير طورسون إلى بغداد استقبله عبد الملك التمغاتي الذي كانت بيده

(١) تاريخ مساجد بغداد ص ٤١.

(٢) خطاط معروف من تلاميذ الخطاط الشهير سامي بك وله مخطوطات على الكاشي في مشهد الإمام الأعظم والشيخ معروف الكرخي وألواح خطية في هذه المشاهد دعاه الحاج حسن باشا والي بغداد أيام ولايته وفي أواخر أيامه عاد إلى استانبول فتوفي هناك...

(٣) جاء في ابن خلدون ج ٥ ص ٥٥٤ بلفظ - برسق - وتكرر مراراً وليس بصحيح وإنما الصحيح ما ذكرنا نقلاً عن حبيب السير وقد تكرر منه مراراً وأساساً إن هذا الاسم لا يزال معروفاً إلى اليوم وينطق به عندنا - طورسون - فالترك يسمون به وإن صاحب كلشن خلفاً ذكره بهذا اللفظ ورقة ٥٠ - ١.

أزمة الأمور وجاء معه الذين كانوا قد قتلوا الأمير إسماعيل فأمر حالاً بقتل هؤلاء واستولى على ما بأيديهم من أموال وتقدر بعشرة آلاف تومان وكثر النهب والسلب واضطربت نيران الفتن وأرسلت المبالغ المذكورة إلى عادل أغا... وفي هذا السبيل جرى ما جرى مما لا يكاد يحصىه قلم... فانتهكت حرمت واستبيحت أموال<sup>(١)</sup>.

### السلطان أحمد وبغداد:

جاءت الأخبار إلى تبريز فعلم السلطان أحمد بكل تفاصيلها... وحينئذ سار توماً وعلى وجه الاستعجال إلى بغداد وأن السلطان في هذه الأثناء ورد إليه شاه منصور من آل مظفر فاراً من حبس القلعة واتصل به... أما طورسون فإنه حينما علم برود السلطان وتوجهه إلى بغداد فر منها وذهب من طريق بعقوبة فاقتفى بعض الرجال أثره وألقى القبض عليه فأمر السلطان بقتله وقتل قوام الدين الصحفي وقتل بعض من أوجس منهم خيفة وأعاد الشاه منصور إلى حاكمية تستر كما كان سابقاً وقضى السلطان الشتاء في بغداد وفي موسم الربيع من سنة ٧٨٥ هـ نصب الخواجة يحيى السمناني حاكماً على بغداد وعاد هو إلى تبريز<sup>(٢)</sup>...

وقد وردت هذه الواقعة في ابن خلدون بما نصه:

«ثم سار أحمد إلى بغداد وقد كان استبد بها بعد مهلك الشيخ علي الخواجة عبد الملك (التمغاتي) من صنائعهم بدعوة أحمد ثم قام الأمير عادل في السلطانية بدعوة أبي يزيد (أخي السلطان أحمد) وبعث إلى بغداد قائداً اسمه برسق (صحيحه تورسون) ليقم بها دعوته فأطاعه عبد الملك وأدخله إلى بغداد ثم قتله برسق (تورسون) ثاني يوم دخوله واضطرب البلد شهراً ثم وصل أحمد من توريز (تبريز) وخرج برسق

(١) حبيب السير.

(٢) حبيب السير ج ٣ ص ٨٤ وروضة الصفا ج ٥ ص ٧٥.



(تورسون) القائد لمدافعتهم فانهزم وجيء به إلى أحمد أسيراً فحبسه ثم قتله وقتل عادل بعد ذلك وكفي أحمد شره وانتظمت في ملكه توريث (تبريز) وبغداد ونستر والسلطانية وما إليها واستوثق أمره فيها ثم انتقض عليه أهل دولته سنة ٧٨٦ هـ... هـ<sup>(١)</sup>.

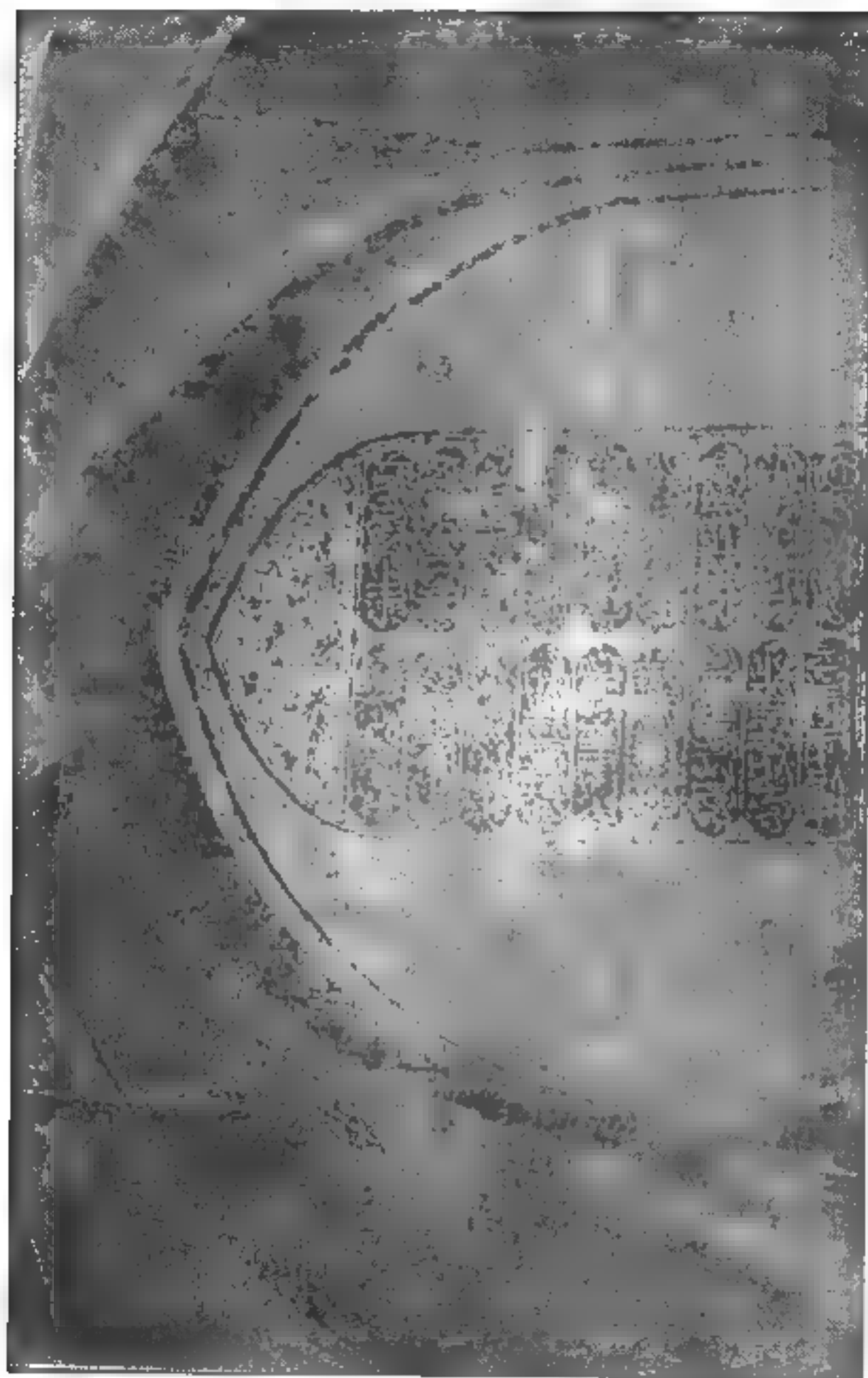
### ملحوظة:

كان أبو يزيد ابن السلطان أوس مع الأمير عادل قد مالا إلى شاه شجاع وبالمفاوضة والمخابرات السياسية تمكن السلطان أحمد من استعادة أخيه أبي يزيد إليه إلى بغداد وأمنه فأعيد كما أن عادل آغا انتهز فرصة مجيء تيمورلنك فذهب إليه وجعله حاكماً على تبريز ثم قتله... وكان عادل آغا ممن انتقض عليه من أهل دولته بالوجه الذي ذكره ابن خلدون... وسيجيء البحث عن ذلك.

### الركب العراقي

وفيها - سنة ٧٨٥ هـ -  أخيراً جماعة من الركب العراقي وصلوا إلى مكة أنه كان قد تجهز ركب كبير من شيراز والبصرة والحسا فخرج عليهم قريش ابن أخي زامل ومعه ثمانية آلاف نفر وكل معهم أموال كثيرة لأولو وجوهر وذهب وفضة فنهب جميع ما معهم وقتل منهم خلقاً ومن سلم رد إلى بلاده ماشياً عرياناً ويعرضهم حضر إلى مكة صحبة الركب العراقي على الصفة المذكورة. وأما ركب العراقيين فلم يمكنهم قريش من السفر حتى جمعوا له عشرين ألف دينار حساباً عن كل حمل خمسة دنانير ذكر ذلك ابن قاضي شهبة ومثله المقرئ في السلوك وأن مبشيري الحاج المصري هم المخبرون بذلك. بين ذلك كله الصديق الأستاذ مصطفى جواد وقال: قريش هذا ابن أخي زامل بن عيسى بن عمر بن مهنا من آل فضل الطائي وورد أيضاً زامل بن موسى بن عساف (عيسى).

(١) ج ٥ ص ٥٤.



الكتابة فوق مدخل مرقد سيد سلطان علي - دبر الآثار العراقية



محراب ومنبر جامع سيد سلطان علي - دار الآثار العراقية

## وفيات

### ١ - عبد الله بن خليل الأسدي البغدادي:

هو جلال الدين البسطامي نزيل بيت المقدس، ولد ببغداد وصاحب الشيخ علاء الدين العسفي البسطامي لما قدم من خراسان فلازمه وسلك طريقه وصحبه إلى الشام ثم إلى بيت المقدس وترك ما كان فيه ببغداد وكان قد قرأ واشتغل وأعاد بالمدرسة السلطانية للشافعية فترك وظائفه ووقف كتبه على الطلبة واستمرت إقامته ببيت المقدس مقبلاً على أنواع المجاهدة والرياضة وله رسالة معروفة فيها آداب حسنة وكانت وفاته في المحرم سنة ٧٨٥ هـ<sup>(١)</sup>.

### مدرسة الخواجة مسعود بن سديد الدولة وعمارتها:

إن الخواجة مسعود بن سديد الدولة كان من أكابر بغداد فأسس مدرسة وأسواقاً (عمارة) في غابة الحسن جعلها وقفاً على المذاهب الأربعة على صفة المستنصرية ووقف عليها الأوقاف الكثيرة والخطوط التي على جدران المدرسة بيده ودار الكتب أكثرها بخط يده وكان يكتب خطأ حسناً وكتب اسمه على جدران المدرسة بهذه العبارة «وكتبه مسعود ابن منصور بن أبي الهارون نسباً الشافعي مذهباً» وكان يتصل بهارون أخي موسى بن عمران وكان أبوه يلقب سديد الدولة وكان دينه القديم اليهودية وله جاء عند السلاطين ثم أسلم...

ولما مات سديد الدولة عن مال كثير ورثه ولداه داود ومسعود ثم مات داود واستولى مسعود على الجميع ثم اقتضى رأيه أن يعمر هذه المدرسة فابتدأ بعمارتها في أيام السلطان أويس وانتهت في أيام السلطان

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٥٩.

أحمد ولما تمت استدعى السلطان لينظرها وفرشوا تحت أرجله الديباج من مسافة ثلاثمائة ذراع والخواجة بهادر مملوك الخواجة مسعود على كتفه قربة السقاء مملوءة من الدراهم ينثرها تحت أرجله وأما باقي الولايم والتقاديم فلا يحصى شرحها ولم يكن الخواجة مسعود وزيراً وإنما كان من أعيان البلد...

وقال بعض الشعراء من جملة قصيدة يمدح بها الخواجة ويصف المدرسة:

وللقراءات في الأسفار هينمة كالورق ما بين تسجيع وتغريد  
أضحت مزامير داود ولا عجب أن المزامير تتلى عند داود  
يشير إلى أن المدفون في المدرسة هو داود<sup>(١)</sup>...

### اليهود في هذا العصر:

قد مضى القول في المجلد الأول عن اليهود وعن سديد الدولة وما حصل عليه من المكانة. ولكن لم يذكر عن إسلام أولاده أثناء بيان الحوادث ولعل الوقائع التي حصلت في قبول الإسلامية، وإن الشراء وصل إليه من تلك السلطة أو المكانة التي حصلوا عليها..

إن تلك الحوادث التي جرت على اليهود بعد أن نالوا المنزلة الكبيرة في الدولة أخفت صوتهم ولم نسمع عنهم ما يستحق الذكر لعدم العلاقة بمصالح الحكومة والتدخل في سياستها فأهملوا ولم يظهر لهم صوت إلا بعد أزمان طويلة سنعرض لذكرها في حينها.

(١) تاريخ الفيائي ص ١٨٥.

## حوادث سنة ٧٨٦ هـ - ١٣٨٤ م

### الانتقاض على السلطان أحمد - خروج تيمورلنك:

في سنة ٧٨٤ هـ ظهر الأمير تيمورلنك بمظهر الفاتح العظيم في تركستان وبخارى وسائر بلاد ما وراء النهر وخرج في جموع من المغول والتت وصاقها نحو خراسان ودامت حروبه إلى عام ٧٨٧ هـ.

وكان في أيام خروج تيمورلنك من وراء النهر انتقض على السلطان أحمد أهل دولته عام ٧٨٦ هـ وسار بعضهم وهو الأمير عادل آغا إلى السلطان تيمور فاستصرخه فأجاب صرخه وبعث بالعسكر معه على تبريز فأجفل عنها السلطان أحمد إلى بغداد واستبد بها ذلك الثائر وعاث تيمورلنك في تبريز وأذربيجان وخربها وجاء إلى أصفهان وطلّاعه وافت تخوم العراق فأرجف الناس منه وأعاد إلى الذاكرة وقائع جنكيز وأولاده وكانت حروبه بأذربيجان مع التركمان شجلاً ثم تأخر إلى ناحية أصفهان وجاءه الخبر بظهور خارج عليه وهو قيس الدين فعاد إلى مملكته عام ٧٨٧ هـ وخفي خبره إلى سنة ٧٩٥ هـ . وانفرد السلطان أحمد ببغداد وأقام بها<sup>(١)</sup> . . .

وقد ذكر في الحديث عن أولية تيمور من هذا الكتاب وموضح أيضاً في الضوء اللامع . . .<sup>(٢)</sup> .

### وفيات

#### ١ - محمد بن مكي العراقي:

توفي في هذه السنة محمد بن مكي العراقي كان عارفاً بالأصول

(١) ابن خلدون ج ٥ ص ٥٥٤.

(٢) الضوء اللامع ج ١ ص ٥٢.

والعربية فشهد عليه بدمشق بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك فضربت عنقه بدمشق في جمادى الأولى وضربت عنق رفيقه عرفة بطرابلس وكان علي معتقده<sup>(١)</sup>.

## ٢ - الشيخ شمس الدين الكرمانى:

الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرمانى الشافعى نزيل بغداد ولد في ١٦ جمادى الآخرة سنة ٧١٧ هـ واشتغل بالعلم فأخذ عن والده ثم حمل عن القاضي عضد الدين ولازمه اثنتي عشرة سنة وأخذ عن غيره، ثم طاف البلاد ودخل مصر والشام والحجاز والعراق، ثم استوطن بغداد وتصدى لنشر العلم بها نحو ثلاثين سنة وكان مقبلاً على شأنه معرضاً عن أبناء الدنيا. قال ولده الشيخ تقي الدين يحيى: كان متواضعاً باراً لأهل العلم وسقط من عليه فكان لا يمشي إلا على عصا منذ كان ابن أربع وثلاثين سنة. قال ابن حجب: صنف شرحاً حافلاً على المختصر، وشرحاً مشهوراً على البخاري وغير ذلك وحج غير مرة وعنه يطلعون ودمشق والقاهرة، وذكر أنه سمع بجامع الأزهر على ناصر الدين القارقي، وذكر الشيخ ناصر الدين العراقي أنه اجتمع به في الحجاز وكان شريف النفس مقبلاً على شأنه، وشرح البخاري بالطائف وهو مجاور بمكة وأكماله ببغداد، وتوفي راجعاً من مكة بمنزلة تعرف بروض مهنا في سادس عشر المحرم ونقل إلى بغداد فدفن بها وكان اتخذ لنفسه قبراً بجوار الشيخ أبي إسحق الشيرازي وبنييت عليه قبة، ومات عن تسع وستين سنة<sup>(٢)</sup>.

(١) الشفرات ج ٦ والأنباء ج ١، في حوادث هذه السنة ومئة ٧٨١ هـ.

(٢) الشفرات ج ٦. والدرر الكامنة ج ٤ ص ٣١٠، والأنباء في حوادث هذه السنة.





## النصيرية

هؤلاء من الغلاة القائلين بالهبة الإمام علي، وهم لم ينقطعوا من العراق، ولا يزالون إلى اليوم ويعرفون بـ (النصيرية) وأسماء أخرى، يخفون عقائدهم ويتكتمون كثيراً. ويظن لأول وهلة أنهم مسلمون، ويظهرون أحياناً الشعائر الإسلامية خوفاً، فلا يبعد أن يقوم بعضهم مثل المترجم المذكور أعلاه فيجاهر بمعتقده فيفتضح أمره، ويناله ما يناله... والروح الإسلامية لا تزال شديدة وقوية في هذا العصر، لا تسمح لأحد بمخالفة أساساتها بعقيدة زائفة... وقد اتفقت الفرق الإسلامية بأن هؤلاء خارجون عن الملة...

وليس من موضوعنا التعرض لأكثر من بيان تلخيص في معرفة تطور هذه العقيدة وهي منتشرة في أنحاء العراق المختلفة... ومن المؤسف أن لم نثر لهم على مؤلفات واضحة صريحة تعين معتقداتهم تفصيلاً... ولكن العلماء بحثوا وذكروا بعض معتقداتهم. ومن أوضح أساسات عقائدهم الاعتقاد (بعبادة الشيطان) واعتقادها بالهبة الإمام علي وأولاده... واشتهروا باسم (النصيرية). و (العلي الهية)، و (المشعشين)، و (القرلباشية)، و (الشبك) وغيرهم... ومن عقائدهم التناسخ والحلول أو الاتحاد.

ونذكر بعض النصوص الخاصة بالنصيرية وبالعلي الهية لتبين أن المعتقدات الأخرى لا تفرق إلا بالأسماء... وهذا ما قاله السمعاني:

«النصيرية... نسبة لطائفة من غلاة الشيعة يقال لهم النصيرية... ينتسبون إلى رجل اسمه نصير وكان في جماعة قريب من ١٧ نفساً، وكانوا يزعمون أن علياً هو الله. كان زمن علي فحذرهم، وقال: إن لم ترجعوا عن هذا القول؛ وتجددوا إسلامكم عاقبتكم عقوبة ما سمع مثلها في الإسلام، ثم أمر بأخذود، حفر في رحبة جامع الكوفة فأشعل فيه

النار، وأمرهم بالرجوع فما رجعوا، فأمر غلامه قنبراً حتى ألغاهم في النار فهرب واحد من الجماعة اسمه نصير واشتهر هذا الكفر منه... وهذه الطائفة بالحديثة (بلدة على الفرات). سمعت الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني شيخ الزيدية بالكوفة يقول: لما انصرفت من الشام رحلت إلى الحديثة مجتازاً فسألوني عن اسمي فقلت عمر فأرادوا أن يقتلوني لأن اسمي عمر حتى قلت إني علوي، وإني كوفي فتخلصت منهم وإلا كادوا يقتلوني... اهـ<sup>(١)</sup>.

وحديث هذه تسمى حديثة الفرات وحديثة النورة<sup>(٢)</sup> والآن ليس فيها نصيرية. وإنما المعروف أنهم لا يزالون في عانة في محلة الحقون... ويحكى أهل عانة القصص الغريبة عنهم سواء في إظهار شعائر الإسلام، أو في الأمور الخفية التي يتعاطون العبادات أو الاجتماعات فيها... وعندهم سر (عمس) لا يحلفون به ككفرهم ويقصدون بالعين (علياً)، وبالميم (محمداً)، وبالسين (سليمان الفارسي)... وينقول عليهم المجاورون بعض الأمور مثل: «يا أبا السعود يا أبا السعود منك خرجنا وإليك نعود» فيزعمون أنهم يجردون بنتاً يخاطبون فرجها بما ذكر... ويعزون إليهم حادث الكفشة أو الكفشة ونسب أيضاً إلى كثيرين من أمثال هذه الطائفة بسبب التكنم من اتخاذ ليلة ساهرة تطفأ فيها الشموع ويتصل رجالهم بنسائهم ويكذبها الواقع فلا يعتمد على هكذا إشاعات... وقد نقلت هذه العادة قديماً وألصقت ببعض طوائف الغلاة كما نقل صاحب (الفرق بين الفرق) عن طائفة البابكية في جبلهم قال: «اللبابكية في جبلهم ليلة عيد لهم يجتمعون فيها على الخمر والزمر وتختلط فيها رجالهم ونساؤهم فإذا أطفئت سرجهم ونيرانهم افتض فيها

(١) كتاب الأنساب، السمعاني ص ٥٦٢ - ٢.

(٢) معجم البلدان في مادة حديثة.

الرجال النساء . . اهـ<sup>(١)</sup> ويقصدون من ذلك أن هؤلاء إياحية . . والمعروف في أمثلة كثيرة أنهم يعتقدون بالتناسخ ويسبون الصحابة الكرام . . وفي كتاب الفرق: وتولوا عبد الرحمن بن ملجم . . وقالوا خلص روح اللاهوت من الجسد البراني . .<sup>(٢)</sup> والصارلية على هذا الاعتقاد .

وقد اشتهرت هذه الطائفة بواسطة أيضاً، ومنها اشتق المشعشعون على ما يظهر . . ونظراً لعلاقة البحث سأذكر المراجع الخاصة في هذه العقيدة عند الكلام على المشعشعين لأن هؤلاء النصيرية لم يحافظوا على اسمهم بل تسموا بأسماء أخرى ففي غير العرب يقال لهم بصورة عامة (النيازية) (أصحاب النذور) لا يقيمون (شعائر الإسلام)، ولا يقصون شواربهم . ولهم مواسم معينة لإجراء النذور وينعتون سائر المسلمين بـ (النمازية) أي أهل الصلاة . واللفظة فارسية وهي (نماز) يراد بها الصلاة . . ويعين هذه العقيدة المكتوبة - عقيدة العليّ اللّهيّة - ما جاء في (دبستان مذاهب) فإنه عقيدة في تدوين كثير من العقائد أمثالها قال:

«عقائد العليّ اللّهيّة: في جبال المشرق بالقرب من الخطا موطن يدعى (أرنيل) وأحياناً يسمى (رمال) ويقال لملكه (باب) فأهل هذا الموطن يقولون: من المعلوم لمن تبحر في حقائق الأمور وأدرك دقائقها أن لا مجال للتقارب بين السفليين والعلويين، ولا صلة للخلقة بين العنصريين والملكوتيين، وأن الرابطة بين الزمانيين واللازمانيين مفقودة، كما لا علاقة بين المكانيين واللامكانيين . . وهم جميعاً مع كل ذلك مكلفون بحكم العقل والشرع بمعرفة الله تعالى، والملائكة العلويون،

(١) كتاب الفرق بين الفرق ص ١٢٥٢ .

(٢) كتاب الفرق مخطوط عندي نسخة منه وغالبه في طائفة الإسماعيلية يتكلم عليها بسعة وينقل من مؤلفات أصحابها فهو مفيد للتعريف بهذه الطائفة . . .

والأنبياء السفليون لا قدرة لهم ولا طريق إلى معرفة الله تعالى على حد  
«ما عرفناك حق معرفتك».

ذلك ما دعا أن يهبط تعالى من المرتبة الصرفية ودرجة البحثية  
والإطلاق... ففي كل عصر ودور بمقتضى فرط لطفه يتصل بجسم من  
الأجسام ليبصره عباده فيمثلوا أوامره عن معرفة فيصفوا إليها ويعملوا  
بموجبها...

وقد ورد في هذا الشأن آيات وأحاديث تتعلق بالرؤية وفيها إشارة  
واضحة إلى ذلك. فعليه ولما كان ظهور الروحاني في صورة جسمانية  
أمر ممكن وقد سلم العقلاء بذلك وجاء في الأخبار عند المسلمين وتقرر  
أن المجرد ييسر تمثيله فجبرائيل عليه السلام ظهر بصورة دحية الكلبي. وكذلك  
تظهر الجن والشياطين بصور البشر، فمن الأولى أن يبدو القادر المتعال  
للخلق بهذا التجلي، وهكذا أفراد الناس لا يستغنون عن الاستعانة  
بغيرهم...

وهذه الطائفة نظراً لتلك القادرة المتعالي عليها تقول بأنه يجب أن  
لا يدوم ظلم وأن ينتظم العالم ويمضي بمقتضى قوانين ثابتة وسنن  
دائمة، وهذا لا يمكن أن يقوم به أحد سوى الله تعالى... وعلى هذا  
قضت حكمته وإرادته أن يظهر بمظهر البشر إنفاذاً لأوامره فيضع لهم  
الشرائع لترتيب الأمور وتنظيمها... والعقل والنقل يؤديان إلى أنه لم يكن  
هناك في دور الشمس والقمر من توفرت فيه الشرائط للقيام بهذه المهمة  
سوى علي المرتضى...

والحق أن النبي ﷺ الذي كان أعلم بكثير من سائر الأنبياء  
 واجتمعت فيه كافة الصفات الحميدة التي اتصف بها الأنبياء قبله مما دعا  
أرباب العقول أن يروه يخرج من الجنة ويحل جسم أبي البشر فيشاهدوه  
 بصورة آدم، وتارة يجدونه مجسماً بهيئة نوح فيصنع الفلك، وأحياناً  
 يبصرونه في شكل إبراهيم يلعب بالنار، وينظرونه في لباس الكليم ناطقاً

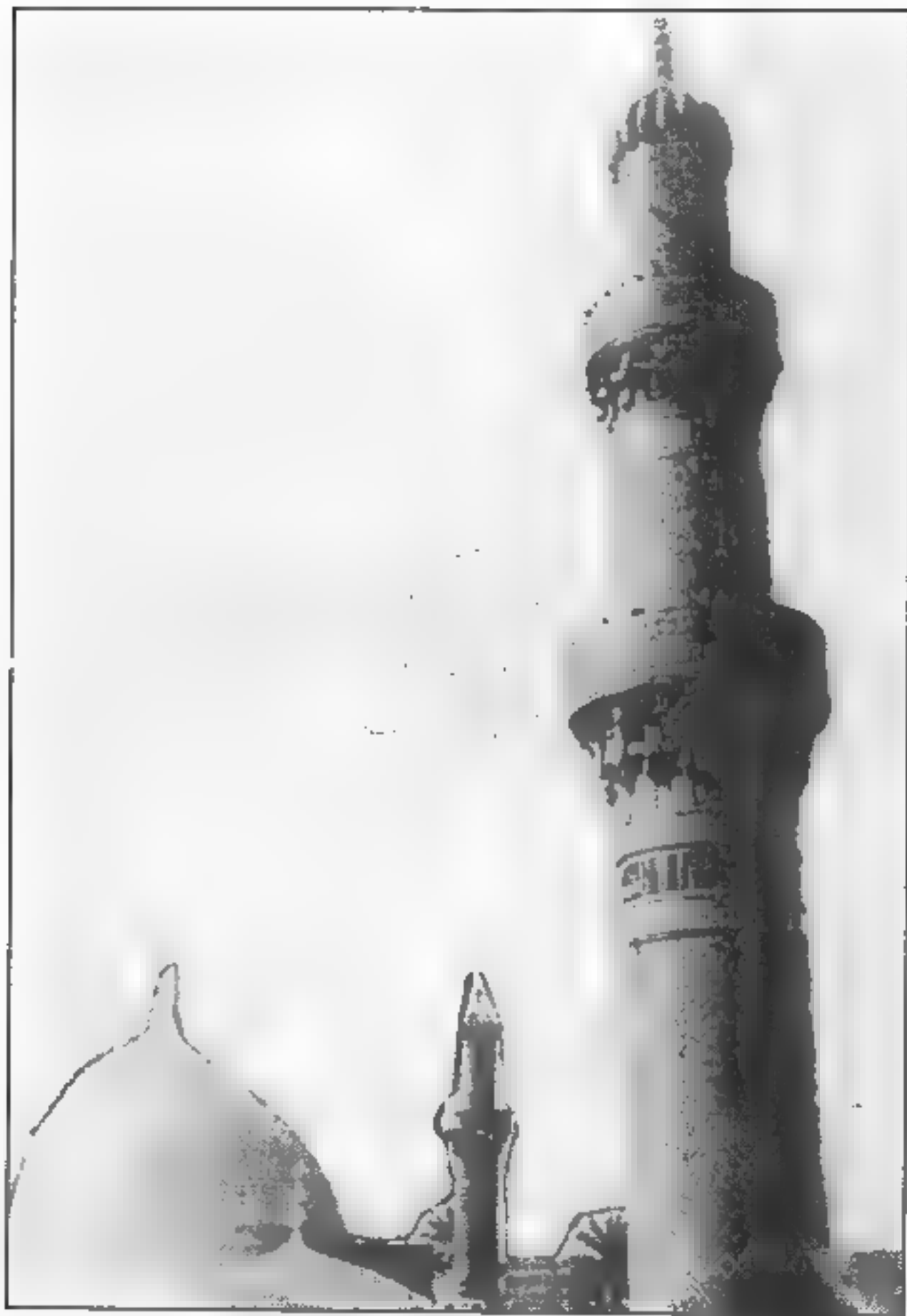
لهم. ومما يؤيد ذلك قول (من عرف نفسه فقد عرف ربه)، و(أن الله خلق آدم على صورته)... وما آدم أبو البشر سوى المرتضى بدليل (رأيت ربي في صورة امرئ) إشارة إلى قدم الذات التي تظهر بصورة نبي في جسم رجل عظيم فذ كما أن البصير ذكر هذه الآيات الدالة على حبرته في الأمر:

غرض زبت شكنيها جز اين نبود بني را  
كه دوش خود بكف پاي مرتضى برساند

ومعناه: لم يكن يقصد النبي من كسر الأصنام سوى أن تمس قدم المرتضى كتفه. ويقولون إن الكعبة لم تأت إلى الوجود إلا بسبب حضرته، فإن كل دور يتصل فيه بأجساد الأنبياء والأولياء كما تدرج من آدم إلى أحمد وهكذا نور الحق أخذ بالتقل (التناسخ) في الأمة...

وبعضهم يقول إن نور الحق ظهر في هذا الدور بمظهر علي فكان هو (الله) وبعده يحل فيه أولاده... ويعتقدون أن (محمد علي) هو رسول (علي الله) ولما رأى الحق لم يتمكن رسوله من إتيان عمل فبادر إلى مقاومته، وحل في جسد رجل اسمه أحمد الذي كان يقول إن هذا المصحف الذي بين أيديكم لا يليق العمل به لأن هذا المصحف لم يكن المصحف المودع من (علي الله) إلى محمد بل إن هذا مرتب من أبي بكر وعمر وعثمان ليس إلا.

وقد كان شمس الدين - كما شوهد - يقول: إن هذا المصحف هو كلام علي الله إلا أنه نظراً لكونه مرتباً من قبل عثمان فلا تجوز تلاوته. وقد وجد أن بعضهم قد جمع ما كان هناك من نظم ونثر مما يتعلق بعلي وأدخله ضمن القرآن، وكانوا يرجحون هذا القرآن الأخير على القرآن الأصلي لاعتقادهم أنه وصل إليهم من علي الله بطريق مباشر، وأن القرآن الأصلي وصل إلى الناس بواسطة محمد بطريق غير مباشر وفيهم



جامع الأصفية

طائفة تدعى (علوية) ينتسبون إلى علي الله وأنهم منه فيشاطرون بقية إخوانهم في العقائد المذكورة إلا أنهم يقولون إن هذا المصحف الموجود ليس كلام علي الله إذ إن الشيخين قد سعيًا في تحريفه فتبعهم عثمان، وتركه لفصاحته وصنف مصحفاً آخر بدله به وأحرق الفرقان الأصلي . . .

وشأن هذه الطائفة أنهم كلما وجدوا مصحفاً أحرقوه، ويعتقدون أن علي الله اتصل بالشمس فلا يزال شمساً وقد كان من الشمس وقد اتصل مدة بجسم عنصري. ولهذا رجعت الشمس بأمره إذ كان هو عين الشمس. وعلى هذا يقولون للشمس (علي الله)، وعندهم الفلك الرابع (دلّيل)، وأصبحوا عبدة النيران، وصارت الشمس في نظرهم هي الله وهم خلق عظيم، ويزعمون أنهم حينما يدعون الشمس تجيب دعوتهم وتعينهم في الشدائد . . .

ومنهم رجل اسمه عبد الله قد نقل من أحوالهم عن آخر اسمه عزيز الأمر العجيب، كان قد ذكر (علي الله) بحرص وانهماك زائدين، وشوق تام، وأنه لم يكن ليؤثر فيهم أن أحدنا أنكر هذا الأمر فأخذ عزيز يشتغل بذكر (علي الله) واستمر على انهماكه وحرصه إلى أن أزيد فمه وخاطب المنكر قائلاً:

- أيها الملعون اضربني فبادر المنكر في ضربه بالسيف فلم يؤثر فيه، فأدى ذلك إلى أن التحق المنكر بهم . . .

وهذه الطائفة لا يجوز لأهلها أن يذبحوا الحيوانات، ولا كل ذي روح، ويتجنبون أكل اللحوم بحكم مفاد ما قاله (علي الله): «لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات» وما ورد في المصحف من ذبح بعض الحيوانات وأكل لحومها إنما يراد به لحم أبي بكر وعمر وعثمان وأتباعهم، وأنهم المقصودون بالمحرمات، وأن إبليس والحية والطاووس

عبارة عن هؤلاء الثلاثة. وكذلك شداد ونمرود وفرعون يراد بهم هؤلاء الثلاثة. ويجوز السجود لصورة (علي الله)، وأن كسر الأصنام، وعبادتها إشارة إلى هؤلاء الثلاثة، وأن الشيخين هما صنما قريش، ويعتقدون بالتاريخ، ويقولون إن علياً لما ظهر بصورة الأنبياء قديماً كانت تتألب عليه جبهة المعارضين والمنكرين وهم هؤلاء الثلاثة اهـ<sup>(١)</sup>.

وهذا المؤلف افتضح عقائدهم، وأزال عنها الخفاء، ونشر المكتوم، وأعلن المبهم، وهتك الستر فصرنا كلما وجدنا الظواهر متماثلة قطعنا في العينية.. وكنا قد وصفنا كتابه (دبستان مذاهب) في تاريخ اليزيدية<sup>(٢)</sup> فلا نرى باعثاً لإعادة الكلام عليه.. ومهما يكن ففي هذه الوثائق واختلاف المستندات في العصور المتوالية مما يعرف بعقائدهم ولا نزال نتحرى ونثبت ما تيسر لنا العثور عليه. وسيأتي في حوادث سنة ٨٤١ هـ وما يليها من الخصوص ما يوضح أكثر ويبصر بحقيقة نحلتهم.. وكل ما تلخصه هذا للقارىء مما مر أن القوم من الغلاة وأغراضهم مصروفة إلى إهمال القرآن وأنه مبدل، ودعوة الناس إلى لزوم نبذه.. وفي هذا ما يكفي لمعرفة دخائلهم ونواياهم الهدامة.. وما عبادة الشمس والخروج بألفاظ القرآن إلى أمور لا تقرها اللغة ولا يساعد عليها النص إلا نتائج يتوصلون بها إلى تبديل معانيه عند من لا يجسر على المجاهرة في تكذيبه.. وفي گوران عقائدهم شائعة ولكنهم يتكتمون فيها وفي عبادة الشمس. وقد حكى لي جماعة عن عبادتهم الشمس عند بزوغها وغروبها..

(١) دبستان مذاهب ص ٢٤١.

(٢) تاريخ اليزيدية ص ٢٢.



شاه شجاع من آل المظفر:

في هذه السنة توفي شاه شجاع وقد مر الكلام على تكون إمارتهم في إيران وأوضحت بعض علاقاتهم بنا... وأن شاه شجاع ولي الحكم عام ٧٦٠ هـ وكان قد استبد بوالده هو وشاه محمود ابنه الآخر فكحلوه وسجنوه... وتولى ذلك شاه شجاع في قلعة من عمل شیراز سنة ٧٦٥ هـ وفي السنة المذكورة وقع الخلف بين شاه محمود وشاه شجاع فسار إليه شاه محمود من أصبهان بعد أن استجار بالسلطان أويس الجلایري فأمدّه بالعساكر وملك شیراز ولحق شاه شجاع بكرمان من أعماله وأقام بها، واختلف عليه عماله ثم استقاموا على طاعته، ثم جمع بعد ثلاث سنوات ورجع إلى شیراز فأل الأمر إلى انتصاره فقارقه أخوه محمود إلى أصبهان وأقام بها إلى أن هلك سنة ٧٧٦ هـ فاستضافها شاه شجاع إلى أعماله وأقطعها لابنه زين العابدين وزوجه بنت السلطان أويس وكلنت تحت محمود، وقد مرت الإشارة إلى وقائعه مع الجلایرية، ثم هلك شاه شجاع سنة ٧٨٧ هـ وصادف ذلك ظهور تیمورلنك في تلك الأنحاء أيام النزاع على السلطة بينه وبين أقاربه فقارع اللنك بعضاً وقرب آخرين إلى أن عاد إلى مملكته. وقد مضى الكلام على شاه منصور والتجاء إلى السلطان أحمد...

وكان شاه شجاع ملكاً، عادلاً، عالماً بفنون من العلم محباً للعلماء وكان يقرىء الكشاف والأصول والعربية وينظم الشعر بالعربية والفارسية ويكتب الخط الفائق مع سعة في العلم والحلم والكرم. وكان قد ابتلي بالنهم (كثرة الأكل) فكان لا يسير إلا والمأكل على البغال صحبته فلا يزال يأكل، ولما مات صار ولده زين العابدين بعده، وفي

أيام هذا انقرضت حكومتهم كما سيجيء<sup>(١)</sup>.

### آل فضل - عثمان بن قارا:

في هذه السنة توفي أمير آل فضل وهو عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى وكان شاباً كريماً شجاعاً جميلاً يحب اللهو والمخلاعة ومات شاباً قاله ابن حجر. كذا في الشذرات والأنباء<sup>(٢)</sup> وهذا لم يكن أميراً منصوباً من الحكومة ولكنه من أبناء الأمراء وقد ورد في الدرر الكامنة بلفظ عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حذيفة (حديثة) بن فضل أمير العرب من آل فضل بالشام والعراق... وهو ابن أخي نعيم<sup>(٣)</sup> ويؤيده ما جاء في الأنباء من أنه عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى وجاء في الشذرات بلفظ (فار) وليس بصحيح وكذا ما جاء في ابن خلدون بلفظ (قاريء) و (قارة) وهو غلط ناشئ



وفي عقد الجمان جاء قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع... وقد مر الكلام عليه في حوادث سنة ٧٨٨ كما ذكر الأمير حيار بن مهنا في حوادث سنة ٧٧٦ هـ.

وهنا نقول: إن هذه القبيلة لم تنقطع سكنها عن العراق بل لا تزال قاطنة فيه إلى اليوم... فالعلاقة والارتباط موجودان... ويؤيد هذا ما جاء في ابن خلدون من أن هذه القبيلة وكذا أمراؤها من آل فضل رحالة ما بين الشام والجزيرة ونجد من أرض الحجاز يتقلبون بينها في الرحلتين وينتسبون في طيء ومعهم أحياء زبيد وكلب وهذيل ومذحج

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ١٨٧، وتاريخ محمود كني.

(٢) الشذرات ج ٦، والأنباء ج ١ حوادث هذه السنة.

(٣) ج ٢ ص ٤٤٧.

أحلاف لهم وبتأهضهم في الغلب والعدد آل مراد<sup>(١)</sup> ثم ذكر ابن خلدون مواطن إقامتهم من سورية وكذا إقامة زبيد...

والناحية المهمة التي يجب الالتفات إليها هي أن آل فضل اتصلوا بالحكومة السورية وتعهدوا لها في إصلاح السابلة بين الشام والعراق فأقطعهم الإقطاعات وولتهم الإمارة العشائرية والرياسة العامة لا لهذا الغرض وحده بل حذراً من أن يميلوا إلى التتر لعلمهم أن العربي لا يتقيد ببقعة خاصة ولا يقبل بالذل وقاعدتهم الطبيعية (وإذا نبا بك منزل فتحول) فاستظهروا برياستهم على آل مرء (مرى) وغلبوهم على المشاتي...

ومنها هذا هو ابن مانع بن جذيلة (ورد بلفظ حديثة وهو الأشبه بالصواب نظراً لتكرره) بن فضل بن بدر بن ربيعة بن علي بن مفرج بن بدر بن سالم بن حصه بن بدر بن سليم ويقفون عند هذا فلا يتجاوزونه في العدد...

مؤرخات تاريخ سوريا

وقد مر بنا في حوادث عام ٧٤٩ هـ الكلام على إمارة أحمد بن مهنا... وقبله كانت الفتنة قائمة بين سيف بن فضل وبين فياض بن مهنا فسكنت في أيام أحمد المذكور...

ثم توفي في سنة ٧٤٩ هـ فولي مكانه أخوه فياض وهلك سنة ٧٦٢ هـ فولي مكانه حيار<sup>(٢)</sup> بن مهنا فولي مكانه ابن عمه زامل بن

(١) ورد فيما سبق من النصوص أنهم يطلق عليهم آل مرا وبيننا ذبحة المرا المعروفة ولعله تخفيف لمراد التي جاءت في ابن خلدون وقد رأينا صاحب الدرر الكامنة يكتبها بلفظ - مرى - مقصورة وهم قبيلة من طيء تنازعت مع هؤلاء الأمراء من آل فضل فكانت الحروب بينها على الإمرة طاحنة جداً...

(٢) جاء في ابن بطوطة - حيار - بالحاء والياء وهو الصحيح وورد في الدرر أيضاً في حرف الحاء... وفي ابن خلدون جاء بلفظ حيار وهو غلط ناسخ.

موسى بن عيسى سنة ٧٧٠ هـ وكان معه بنو كلاب فعاث في أنحاء حلب فولى مكانه معيقل بن فضل بن عيسى وفي سنة ٧٧٥ هـ أعيد حيار إلى إمارته فتوفي سنة ٧٧٧ هـ فولى أخوه قارا<sup>(١)</sup> إلى أن توفي سنة ٧٨١ هـ فولى مكانه معيقل بن فضل<sup>(٢)</sup> وزامل بن موسى المذكوران شريكين في إمارتهما ثم عزلا لسنة ولايتهما وولى نعيم<sup>(٣)</sup> ابن حيار بن مهنا واسمه محمد ولا يزال أميراً على آل فضل وجميع أحياء طيء<sup>(٤)</sup> بالشام والسلطان يزاحمه بحجر بن محمد بن قارا حتى سخط عليه وظاهر محمد بن قارا ثم سخط عليه وولى مكانهما ابن عمهما محمد بن كوكبتين بن موسى بن عساف بن مهنا فقام بأمر العرب وبقي نعيم متبذراً بالقفر<sup>(٥)</sup>.

والحاصل أن رئاسة طيء وإمارتها لا تزال إلى هذا العهد الذي نكتب عنه لآل فضل وبينهم آل فضل وآل فضل وقد نازعهم الإمارة (آل علي) من طيء أيضاً إلا أنهم لم يدم لهم الإمارة وعرف منهم محمد بن أبي بكر ثم عاديت إلى آل فضل بالوجه الموضح... ولا مجال للإطنباب في أمر علاقة هؤلاء بالعراق... نظراً لقلة التدوينات فيها.

(١) ورد قارة وفي موطن آخر قارى وهذا هو قارا والد عثمان المترجم.

(٢) ورد في الأنباء معقل بن فضل بن مهنا أحد أمراء العرب من آل فضل كما في حوادث سنة ٧٨٦ هـ.

(٣) ورد بلفظ نعيم ويصير في ج ٦ صحيفة ١٠ و ١١ من ابن خلدون مكرراً والصحيح نعيم.

(٤) الجلد الخامس من ابن خلدون.

(٥) ابن خلدون ج ٥ و ٦ ص ١٠ - ١١.

### اجتياح تبريز:

في هذه السنة اجتاح تيمورلنك مدينة تبريز نقل ذلك صاحب عقد الجمان وفصل القول عن ظهوره تفصيلاً زائداً وسيأتي الكلام على تاريخ ظهوره عند الكلام على اكتساح بغداد في حينه . . . وهنا نقول إن صاحب الأنباء ذكر أن اللنك قصد تبريز ونازلها وواقع صاحبها أحمد بن أويس إلى أن كسره وانهزم إلى بغداد ودخل تيمورلنك تبريز فأباد أهلها وخربها وجهز أحمد بن أويس إلى صاحب مصر امرأة يخبره بأمر تيمورلنك ويحذره منه ويخبره بأنه توجه إلى قراباغ ليشتي بها ثم يعود في الصيف إلى بغداد فوصلت المرأة إلى دمشق فجهزها بيدمر صحبة قريبه جبرئيل<sup>(١)</sup>.

وكان في هذه السنة أيضاً طرفي<sup>(٢)</sup> للنك شيراز فحاربه شاه منصور وقد ثبت ثباتاً عظيماً. فذكر ذلك صاحب الأنباء.

### النزاع على إمارة مكة المكرمة:

انقطعت العلاقة السياسية بين مكة المكرمة والعراق إلا من الناحية الدينية وهي الحج وتقديم بعض الهدايا والخيرات، وقصد البيت الحرام للزيارة وإلا فلم تقع تدخلات في الإدارة كما مضى القول عليه ففي هذه السنة في شعبانها توفي أمير مكة الشهاب أحمد بن عجلان بن رميثة بن نمي الحسيني واستقر ولده محمد بن أحمد فعمد كبيش بن عجلان إلى أقاربه فكحلهم منهم أحمد بن ثقبه وولده وحسن بن ثقبه ومحمد بن عجلان ففر منه عفان<sup>(٢)</sup> بن مغماس إلى القاهرة فشكا إلى سلطانها من

(١) الأنباء ج ١.

(٢) جاء في ابن خلدون «عتان» بالنون ر: ج ٥ ص ٤٨١.

صنيعه والتزم بتعمير مكة وسعى في أمرتها فأجيب إلى ذلك. قال ابن حجر: كان أحمد بن عجلان عظيم الرياسة والحشمة اقتنى من العقار والعبيد شيئاً كثيراً إلى غير ذلك<sup>(١)</sup>.

وهذا غير أحمد بن رميثة الذي مر الكلام عليه في حوادث سنة ٧٤٠ هـ وقد جاء ذكر هذا في ابن خلدون وفيه بيان لعلاقتهم بحكومة مصر وتدخلاتها بشؤونهم وتفصيل لمن ولي الإمارة منهم<sup>(٢)</sup>.

## وفيات

### ١ - شمس الدين محمد الحلبي:

هو شمس الدين محمد بن الحسين بن أحمد الحلبي ويعرف بابن البقال ولد بالحلة في جمادى الأولى سنة ٧٠٨ هـ وتعالى الآداب فمهر وقدم حلب ومدح أعيانها كتب عنه أبو المعالي ابن عسائر من نظمه ما كتب به إلى الشريف عبد العزيز بن محمد الهاشمي ومن نظمه: يا صاحبي بأرض النيل لي قيترة تروى من النابجته أبهى من القمر ورد الخدود ورمان النهود على بان القدود به قد عيل مصطبري توفي في حدود سنة ٧٨٨ هـ<sup>(٣)</sup>.

### حوادث سنة ٧٨٩ هـ - ١٣٨٧ م

#### الملك وحوادثه:

في هذه السنة عاد الملك مرة أخرى إلى عراق العجم فاستقبله ملوكها، وأذعنوا بالطاعة مثل أسكندر الجلاطي، وإبراهيم العجمي، وأبي

(١) الشذرات ج ٦.

(٢) ابن خلدون ج ٥ ص ٤٨٢.

(٣) الدرر الكامنة ج ٣.

إسحق السرحاني وسلطان أحمد ابن أخي شاه شجاع وابن عمه شاه يحيى، فكان جملة من اجتمع عنده من ملوك العجم ١٧ ملكاً فبلغه على أنهم تواعدوا على الفتك به فسبقهم وأمر بالقبض عليهم وقد اجتمعوا في خيمة وقرر في معالكتهم أولاده وأحفاده وبيع ذراري المقتولين فلم يبق منهم أحد. ثم توجه نحو عراق العرب فبلغ ذلك أحمد بن أويس فجهز له عسكرياً كثيفاً مع أمير يقال له استباي<sup>(١)</sup>. فتلاقيا على مدينة سلطانية فانهزم جند بغداد فلم يتبعهم اللنك وعطف على همدان وما يليها وقبض على متوليها؛ واستتاب فيها ثم كر راجعاً إلى بغداد وبلغ أحمد بن أويس ذلك فعرف أنه لا طاقة له بلقائه وكان أحمد بن أويس استولى على مملكة تبريز عوضاً عن أخيه حسين بعد قتله ولم يلبث إلا قليلاً حتى فاجأه عسكر اللنك فلما بلغه ذلك رحل عنها وترك أهلها حيارى فهجم عليهم العسكر عنوة فانتهبوها وقتلوا منها ما لا يمكن شرحه وأقاموا بها شهر رجب كله لاستخراج الأموال وتخريب الدور وتعذيب ذوي الأموال بالعصر والإحراق والصرب وأنواع العذاب وانتهكوا الحرمات وسبوا الحرير والذراري وكان ذلك قد استولى على تبريز وفعل بها الأفاعيل. وكان أحمد بن أويس قد أرسل ذخائره وحريره وأولاده إلى قلعة يقال لها نجاف في غاية الحصانة وقرر فيها أميراً يقال له أكتون مع ثلثمائة نفس من أهل النجدة فسار له اللنك فلم يقدر عليها وقتل في الحصار أميران كبيران من عسكره ثم رحل عنها لما سمع أن قد طرق بلاده طقتمش خان وأنه قد تعرض لأطراف بلاده راجعاً أيضاً. ولما بلغ ذلك قرا محمد التركماني انتهاز الفرصة ووصل إلى تبريز فملكها وقرر فيها ولده مصر خجا (مصر خواجة) ورجع إلى بلاده وفي ٩ رجب أمر المحتسب بطلب ذوي الأموال واستخراج زكواتها منها وأن يتولى قاضي

(١) ورد في عجائب المقدور «سنائي» وكان هذا قد ألبسه السلطان أحمد المقنعة وأشهره في بغداد بعد أن ضربه وأوجعه لما رأى من هزيمته. فص ٤٠ منه.

الحنفية الطرابلسي تحليفهم فعمل ذلك في يوم واحد. فلما ورد الخبر  
برجوع تيمورلنك رد على الناس ما أخذ منهم وبطلت مطالبتهم في الزكاة  
وبالخراج أيضاً<sup>(١)</sup>.

### قلعة النجا:

لما رأى السلطان أحمد أنه لا قدرة له بمقابلة هذا الطاغية قرر  
الخروج من ممالكه بغداد والعراق وتبريز، وجهاز ما يخاف عليه صحبة  
ابنه السلطان طاهر إلى قلعة النجا، ثم قصد البلاد الشامية في سنة ٧٩٥  
هـ في حياة الملك الظاهر أبي سعيد برقوق، فوصل تيمور إلى تبريز  
ونهب بها، ووجه إلى قلعة النجا العساكر لأنها كانت معقل السلطان  
أحمد، وبها ولده وزوجته والذخائر، ونوجه هو إلى بغداد... وكان  
الوالي بالنجا رجلاً شديداً البأس يدعى <sup>بالتون</sup> كان يعتمد عليه ومنه جماعة  
نحواً من ثلثمائة رجل، كان يزل بهم <sup>التون</sup> ليلاً ويشن الغارة... فوهن  
أمر العسكر فأبلغوا تيمور ذلك فأمدهم بنحو ٤٠ ألفاً مع أربعة أمراء  
كبيرهم يدعى قبلغ تيمور فوصلوا إلى <sup>القلعة</sup> ولم يكن إذ ذاك آلتون فيها  
فتعاضد ومن معه بهمة صادقة فاخترقوا الصفوف وقتلوا من العسكر  
أميرين أحدهما قبلغ تيمور... فلما سمع تيمورلنك نهض إليها بنفسه  
وأحاط بجوانبها...

وكانت هذه القلعة أمنع من عقاب الجو فلم يتمكن منها تيمور،  
وكان آلتون عارفاً بشعابها، ويهاجم عدوه ليلاً وفي أوقات مختلفة  
فيسلب وينهب ويقتل ويرجع سالماً، ولم يزل هذا دأبه حتى أعجز تيمور  
وأصحابه، فلم ير تيمور بدأ من الارتحال لضيق المجال فارتحل بعد أن  
رتب للحصار اليك، واستمر الحصار مدة طويلة، قيل إنها مكثت في

(١) الأنباء ج ١.



الحصار اثنتي عشرة سنة ثم استولى عليها. وتمام القصة مذكور في عجائب المقدور<sup>(١)</sup>.

والحق أن الدفاع والحصار والقدرة تابعة لقوة النفس وعزتها... فإذا أرادت أن لا تستذل قاومت وناضلت، ولو كان كل بلد قارع هذا القراع وجادل جدال رجال هذه القلعة لتمكن من المحافظة على استقلاله، والاعتزاز بكيانه... والخوف والخذلان ما استوليا على أمة إلا نالها ما نال الأقوام أمام نيمور... تفسخوا فتمكن منهم أكثر مما كان لديه من قوة...

## وفيات

### العز الموصلي:

وهو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير، العلامة عز الدين الموصلي الشاعر نزيل دمشق مهر في النظم وجلس مع الشهود بدمشق ~~تحت الساعات~~ وأقام بحلب مدة وجمع ديوان شعره في مجلد وله البديعية المشهورة قصيدة نبوية عارض بها بديعية الصفي الحلبي... وشرحها في مجلدة وله أخرى لامية على وزن (بانت سعاد) مات سنة ٧٨٩ هـ<sup>(٢)</sup>.

### حوادث سنة ٧٩٠ هـ - ١٣٨٨ م

#### ١ - شجاع الدين أبي بكر السنجاري:

في هذه السنة توفي شجاع الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم

(١) عجائب المقدور ص ٤٤.

(٢) الدرر ج ٣ ص ٤٣.

السنجاري الحنبلي نزيل بغداد الشيخ الإمام المحدث كان فاضلاً مسنداً حدث بالكثير وحدث عنه الشيخ نصر الله البغدادي وولده قاضي القضاة محب الدين وتوفي عن ثمانين سنة<sup>(١)</sup>.

## ٢ - ابن الدواليبي:

في هذه السنة توفي عبد المحسن بن عبد الدائم بن عبد المحسن ابن محمد الدواليبي البغدادي الحنبلي. ولد سنة ٧٢٣ هـ وروى عن جده عفيف الدين عبد المحسن بن محمد وغيره وكان واعظاً يكنى أبا المحاسن ذكره في الأنباء وقد مر الكلام على جده الأعلى وهو محمد ابن عبد المحسن المعروف بابن الخراط والدواليبي وهو عفيف الدين في كما جاء في المجلد الأول في هذا الكتاب<sup>(٢)</sup>.

## ٣ - بدر الدين محمد بن إسماعيل الأربلي:

وهو المعروف بابن الكحلان علياً بالفقه والأصول، وكان جيد الفهم، فقيراً، ذا عيال... ... <sup>(٣)</sup>

حوادث سنة ٧٩١ هـ - ١٣٨٩ م

## التصليّة بعد الأذان:

في هذه السنة كانت التصليّة بعد أذان المغرب لضيق وقتها، وروعي فيها ما كان يراعى من التصليّة كل ليلة جمعة ذكر ذلك في الأنباء. وهذا يعد تاريخ استعمالها في مصر وسورية...

(١) الشذرات ج ٦ وفي الدرر الكامنة أنه سمع من أحمد بن يوسف بن إبراهيم الكرسي، وعن التقي الدقوقي وأخذ عنه كثيرون عد بعضهم صاحب الدرر - ج ١ ص ٤٦١.

(٢) الأنباء ج ١.

(٣) الأنباء ج ١.

## حوادث سنة ٧٩٢ هـ - ١٣٩٠ م

### وفيات

#### ١ - شرف الدين إسماعيل الفروي:

في هذه السنة توفي شرف الدين إسماعيل الفقيه ابن حاجي الأزدي الفروي بفتح الفاء وسكون الراء نسبة إلى فروة، الفقيه الشافعي، كان أحد علماء بغداد، ثم قدم دمشق في حدود السبعين، فأفاد بها في الجامع وغيره ودرس بالعينية وغيرها وكان ديناً خيراً تصدق بما تملكه في مرض موته ومات في صفر<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٧٩٤ هـ - ١٣٩٢ م

#### شاه منصور من آل المظفر - تيمورلنك:

في هذه السنة رجع تيمورلنك إلى إيران وقصد عراق العجم في جمع عظيم فملك أصفهان وكرمان وشيراز. وفعل بها الأفاعيل المنكرة ثم قصد شيراز فتهبأ شاه منصور لحربه فبلغ تيمورلنك اختلاف من في سمرقند فرجع إليها فلم يأمن شاه منصور من ذلك بل استمر على حذره ثم تحقق رجوع تيمورلنك فأمن فبغته تيمورلنك فجمع أمواله وتوجه إلى هرمز ثم انثنى عزمه وعزم لقاء تيمورلنك فالتقى بعسكره وصبروا صبر الأحرار لكن الكثرة غلبت الشجاعة فقتل الشاه منصور في المعركة ثم استدعى ملوك البلاد فأتوه طائعين فجمعهم في دعوة وقتلهم أجمعين<sup>(٢)</sup>.

وكانت هذه الواقعة مقدمة السير إلى بغداد فاضطرب الأهليون وأصابهم الخوف وكذا السلطان أحمد وسيأتي الكلام على ذلك عند ذكر

(١) الشذرات ج ٦، والأنباء ج ١، والدرر الكامنة ج ١ ص ٣٦٥.

(٢) الأنباء ج ١.

وقعة بغداد. وشاء منصور هذا من آل المظفر وقد مضت بعض وقائعه.  
وهكذا فعل تيمورلنك بإمارة اللر إلا أن حاكمها الملك عز الدين  
العباسي أطاعه فأنعم عليه مؤخراً بإمارته وأعادته إلى مكانته...

### حوادث سنة ٧٩٥ هـ - ١٣٩٢ م

#### انقراض آل مظفر:

إن زين العابدين كان قد ولي الإمارة بعد والده شاه شجاع بالوجه  
المذكور وهذا كان قد ناهضه شاه منصور وقام من تستر وسار إلى شيراز  
فامتلكها وأخوه يحيى ولي يزد وذهب هو إلى أصفهان وامتلك عمهما  
أحمد بن محمد بن المظفر كرمان.

ثم كان ظهور تيمورلنك بالوجه المشروح فقارع هؤلاء وقرب  
بعضهم، دام ذلك إلى سنة ٧٩٧ هـ وبعدما عاد تيمورلنك إلى مملكته  
وفي سنة ٧٩٥ هـ اكتسح مملكتهم <sup>مملكة تيمورلنك</sup> وانتزعت حكومتهم في هذه السنة..

ولم تقف حوادثه عند هذا اتخذ فقد عاث في تبريز وشيراز. فذاع  
خبره في الأقطار فارتاع لما يحكى عنه كل قلب فسار إلى السلطانية  
فنازلها وقتل صاحبها، ثم قصد تبريز فدخلها عنوة ونهبها كعادته وأرسل  
إلى جميع البلاد نواباً من قبله ثم طلب بغداد ومن ثم توجه نحو  
العراق<sup>(١)</sup>.

(١) الأنباء ج ١، ومحمود كيني والغياثي.

## حكومة تيمور في العراق

في 20 شوال سنة 795 هـ - 1383 م

### تيمورلنك - فتح بغداد:

كان ظهور تيمورلنك في إيران سابقاً لهذا التاريخ وقد مر الكلام على أوليته في هذا الجزء من الكتاب وأشير إلى وقائعه المباشرة في حوادث سنة ٧٨٦ هـ إلى هذه السنة لم يظهر لها أثر بارز بسبب الذهول والاندهاش الذي أصاب الناس أو أن حوادث تيمور غطت على غيرها. وفي يوم الجمعة ١١ شوال هذه السنة دخل تيمورلنك بغداد<sup>(١)</sup> وجاء في كتاب (بزم ووزم) أنه استولى على بغداد في ٢٠ شوال سنة ٧٩٥ هـ ولعل هذا هو الصحيح لأنه من معاصر حاضر الواقعة... وفي التواريخ الأخرى ما يخالف هذه مما لا محل للاقتصانه الآن... وفر السلطان أحمد الجلايري من بغداد فكان هذا مبدأ حكمه على العراق.



### تفصيل وقعة بغداد: تاريخ تيمورلنك

إن تيمورلنك قد استولى على مملكة العجم بطولها وعرضها. وتناولها ضرره وأصابها وباله، ذلك ما ولد الاضطراب في مدينة بغداد والعراق كله، وأزعج سلطان العرب وهو السلطان أحمد الجلايري فالتهب غيظاً عليه، وثار ثائر غضبه وحميته فجهز جيشاً عظيماً جعل أمر قيادته مودعة إلى أميره سنتائي<sup>(٢)</sup> فعينه سرداراً (قائداً) وفوض إليه مهمة صد غائلة الأمير تيمور والوقوف في وجهه... فلما سمع تيمورلنك اتخذ

(١) تاريخ تيمورلنك لمرتضى أفندي آل نظمي ص ٥٤.

(٢) جاء في تاريخ تيمورلنك لمرتضى أفندي آل نظمي البغدادي بلفظ «وسنای» صحيفة ١٤٨. وقد ذكرنا فيما مر عن الألباء وغيره الاختلاف في تلفظ اسم هذا القائد...

هذا وسيلة للتقدم نحو العراق والوفية بالسلطان أحمد... . وحينئذ تقابل الجيشان قرب مدينة السلطانية من ممالك السلطان أحمد فكانت جيوش تيمور لا تحصى عدداً ولهجومها وقع كبير في نفوس الجيش الجلايري فقد هجموا هجوماً عاماً فكانت المعركة دامية فلم يطق القوم الصبر عليها ففروا من وجه عدوهم وتفرقوا شذر مذر في الأنحاء والأطراف فعاد الأمير قائد الجيش إلى بغداد بخفي حنين... . فغضب السلطان عليه وضربه فأوجعه بالوجه المار... . أما تيمور فإنه لم يستمر على سيره وإنما اكتفى بهذه النصره وعاد إلى مملكته... .

هذه أول علاقة حربية وقعت له مع السلطان وهي مقدمة فتح العراق وأن عودته تفسر في اتخاذ الأهبة الكافية للاستيلاء على بغداد... . وهكذا فعل المغول قبله فلم تمض مدة حتى ظهرت طلائعه في لرستان وتبين جيشه هناك فقد كان إذا أراد السير إلى جهة أظهر أنه عازم على غيرها... . وكان حاكم اللر آنئذ الملك عز الدين العباسي فهذا انقاد للأمير تيمور وقدم له المملكة فكانت النتيجة أن... . وبهذه الصورة استولى على همذان وبلاد اللر ولم يبق حاكم يتكبر فيهم... .

وهذه الأخبار قد اضطرب لها العراق وسلطانه... . أما السلطان فإنه انتابته الهواجس وأصابته الفكر وأعوزته الحيل في الدفاع والنضال وسدت الطرقات أمامه فكان يتوقع النازلة ويتربقب القارعة... . فلم يجد خلاصاً إلا بالهزيمة وأن يترك العراق وتبريز... . ولذا أخذ ما تمكن على أخذه من نقود وأموال، وجعل ابنه طاهراً مع أهله وعياله في قلعة (النجا)<sup>(١)</sup> القريبة من شروان بالوجه المشروح... . ورحل هو من بغداد

(١) وصف صاحب عجائب المقدور قلعة النجا وبين مناعتها كما أنه تكلم عن بسالة القائد أكتون وما أتى به من عجائب الشجاعة وما ناله في سبيل الشهامة إلى أن قتل مما أشير إليه فيما سبق... .

عام ٧٩٥ هـ ملتجئاً إلى الملك الظاهر أبي سعيد برقوق..

أما تيمور فإنه سار إلى تبريز فنهبها وأذل أهلها ثم وجه قسماً من  
العسكر نحو (قلعة النجا) كما تقدم.. وسار هو نحو بغداد..

قال صاحب عجائب المقدور:

ولما استولى السلطان (السلطان أحمد) على ممالك العراق مد يد  
تعديه.. وشرع يظلم نفسه ورعيته، ويذهب في الجور والفساد... بالغ  
في الفسق والفجور، فتجاهر بالمعاصي. واتخذ سفك الدماء إلى سلب  
الأقراض وثلم الأعراض سلماً. فقبل إن أهل بغداد متجوه واستغاثوا  
بتيمور.. فلم يشعر إلا والتار قد دهمته.. وذلك يوم السبت<sup>(١)</sup> (١١  
شوال سنة ٧٩٥ هـ) فاقتحموا بخيلهم دجلة وقصدوا الأسوار، ولم  
يمنعهم ذلك البحر التيار، ورامهم أهل البلد بالسهام، وعلم أحمد أنه لا  
ينجيه إلا الانهزام فخرج فيمن يجر به قاصداً الشام فتبعه من الجنتاي  
طائفة. فجعل يكر عليهم ~~منهم~~ <sup>منهم</sup> فيطمعهم وحصل بينهم  
قتال شديد، وقتل من ~~الغنائم~~ <sup>الغنائم</sup> ~~عليهم~~ <sup>عليهم</sup> حتى وصل إلى الحلة فعبّر  
من جسرهما.. ثم قطع الجسر ونجا من ورطة الأسر، واستمرت التتار  
في عقبه تكاد أنوفها تدخل في ذنبه فوصلوا إلى الجسر ووجدوه مقطوعاً  
فتراموا في الماء وخرجوا من الجانب الآخر ولم يزالوا تابعاً ومتبوعاً  
ففاتهم ووصل إلى مشهد الإمام وبين بغداد ثلاثة أيام. هـ.

ولم يوضح وقعة بغداد وإنما اكتفى بما سرده وقال في موطن آخر:

«فوصل تيمور إلى تبريز ونهب بها. ووجه إلى قلعة النجا العساكر...»

(١) ومثله في تاريخ مرتضى آل نظامي موافقاً لما ذكره ابن خلدون وفي هذا مخالفة لما  
جاء في روضة الصفا وحيب السير... وفي كتاب بزم ووزم والظاهر أنهم تابعوا  
صاحب عجائب المقدور ونقلوا منه... وذكر النياثي أن هذه الحادثة وقعت  
بتاريخ ٧١ شوال يوم السبت من هذه السنة.

وتوجه هو إلى بغداد ونهبها ولم يخرّبها ولكن سلبها سلبها» اهـ<sup>(١)</sup>.

وفي ابن خلدون جاء عنه بعد عودته من أصل مملكته ما نصه:

«ثم خطا إلى أصبهان وعراق العجم والري وفارس وكرمان فملك جميعها من بني المظفر اليزدي بعد حروب هلك فيها ملوكها وبادت جموعها. وشد أحمد ببغداد عزائمه وجمع عساكره وأخذ في الاستعداد ثم عدل إلى مصانعته ومهاداته فلم يغب ذلك عنه وما زال تيمور يخادعه بالملاطفة والمراسلة إلى أن فتر عزمه وافتقرت عساكره فنهض إليه يغذ السير في غفلة منه حتى انتهى إلى دجلة وسبق النذير إلى أحمد فأمرى بغلس ليله وحمل ما أقلته الرواحل من أمواله وذخائره وحرق سفن دجلة ومر بنهر الحلة فقطعه وصبح مشهد علي (رض) ووافى تيمور وعساكره دجلة في ١١ شوال سنة ٧٩٥ هـ ولم يجد السفن فاقتحم بعساكره النهر ودخل بغداد واستولى عليها وبعث العساكر في اتباع أحمد فساروا إلى الحلة وقد قطع جسرهما فخاضوا النهر فلما أدرکوا أحمد بمشهد علي (رض) واستولوا على أثقاله وتيمور فكب عليهم في جموعه واستماتوا وقتل الأمير الذي في اتباعه ورجع بقية السر عنهم ونجا أحمد إلى الرحبة من تخوم الشام» اهـ<sup>(٢)</sup>.

قال في الأنباء وفي هذه السنة (٧٩٥ هـ) طلب بغداد وذلك في أواخر شوال فنازلها في ذي القعدة<sup>(٣)</sup> فلم يلبث صاحبها أحمد أن أخذ خزائنه وحريمه وهرب فبلغ تيمورلنك فأرسل ابنه مرزا في طلبه فأدرکه فلما كاد أن يقضي عليه رمى بنفسه في الماء فسيح إلى الجهة الأخرى وسلم هو ومن معه، وأحيط بأهله وخزائنه وهجم تيمورلنك على بغداد

(١) عجائب المقدور ص ٤٧ و ٤٣.

(٢) ج ٥ ص ٥٥٥ ابن خلدون.

(٣) في موطن آخر قال: «كان دخول تيمورلنك بغداد في شوال».



فملكها قهراً ثم شن الغارات على بلاد بغداد وما حولها وما داتها وعادوا إلى البصرة والكركر (كذا)<sup>(١)</sup> والحلة وغيرها وأوسعوا القتل والفتك والسبي والأسر والنهب والتعذيب وفر من نجا من أهل بغداد فوصل الشيخ غياث الدين العادلي إلى حصن كيفا هارباً فأكرمه صاحبها . .

وإنما هرب أحمد بن أويس من بغداد لأنه كان شديد العسف بالرعية ولما قصده تيمورلنك كان إذا أرسل أحداً من الأمراء يكشف خبره يعيد إليه جواباً غير شاف فعميت عليه الأخبار إلى أن دهمه فلم يكن بد من نجاته فخرج من أحد أبواب البلد وفتح أهل البلد الباب الآخر لتيمورلنك فأرسل في طلب أحمد ففات الطلب ودخل الشام وكان تيمورلنك قد غلب قبل ذلك على تبريز وكاتب أحمد أن يذعن له بالطاعة ويخطب باسمه فأجاب لذلك لعلمه أن لا طاقة له بمحاربته فكاتب أهل بغداد تيمورلنك في الوصول إليهم فوصل وكان أحمد أرسل الشيخ نور الدين الخراساني إلى تيمور فأكرمه وقال أنا **أتركها لأهلك** ورحل، وكتب الشيخ نور الدين الخراساني يبشره بذلك ويبارك تيمورلنك من ناحية أخرى فلم يشعر أحمد وهو مطمئن إلا وتيمور قد نزل بغداد في الجانب الغربي فأمر أحمد بقطع الجسر ورحل وهرب أحمد لكن لم يعامل تيمورلنك البغداديين بما كسبوه فإنه سطا عليهم واستصفى أموالهم وهتك عسكره حريمهم وخلا عنها كثير من أهلها وأرسل عسكراً في أثر ابن أويس فأدركوه بالحلة فنهبوا ما معه وسبوا حريمه وهرب هو ووضع السيف بأهل الحلة ليلاً ونهبوها وأضرمت فيها النار . ولما وصل أحمد في هزيمته إلى الرحبة أكرمه نعيم (أمير آل فضل) وأنزله في بيوته ثم تحول إلى حلب فنزل الميدان وأكرمه نائبها وطالع السلطان بخبره فأذن له في دخول القاهرة . . . اهـ<sup>(٢)</sup> .

(١) يرى الفاضل مصطفى جواد أن صوابها (كسكر).

(٢) الأنباء ج ١ وفيه تفصيل عن نعيم أمير آل فضل وأولاده أبي بكر وعمر وكانوا عصوا على حكومة سورية ثم طلبوا الأمان . . .

وفي حبيب السير يوضح أكثر عن تيمور ووصوله إلى بغداد بتفصيل قال: .

«إن الأمير تيمور كور كان بعد أن فتح مملكة المعجم لم ير قاصداً من سلطان بغداد، ولا أذعن له بطاعة فكان هم الأمير تيمور مصروفاً إلى فتح عراق العرب. وفي ٢٦ رجب سنة ٧٩٥ هـ توجه من أصفهان نحو همذان وبقي فيها بضعة أيام للاستراحة وفوض إدارة أنحاء آذربيجان إلى الشهزادة معز الدين ميرانشاه ويوم الثلاثاء ١٣ شعبان هذه السنة نهض من همذان وفي أوائل رمضان وصل صحراء قولاغي... وفي يوم الأحد ١٠ رمضان عاد من صحراء قولاغي ووافى آق بولاق وقضى أيام رمضان هناك. وأجرى في غرة شوال مراسيم العيد. وبعد يومين جاءه الشيخ عبد الرحمن الأسفرايني من أعظم مشائخ العصر<sup>(١)</sup> وبين له أنه رسول السلطان أحمد الجلايري فخطبه الأمير تيمور واحترمه غاية الاحترام إلا أنه لم يقبل منه الهدايا من جراء أن السلطان أحمد لم يضرب السكة باسمه ولا خطب له<sup>(٢)</sup> الشيخ فإنه نال بشخصه من الأمير تيمور الخلعة وكل توقيعاته<sup>(٣)</sup> ولم يتوان الأمير تيمور في السير وأعاد الرسول، وفي يوم الجمعة ١٣ شوال نهض الأمير تيمور من آق بولاق وفي ثلاثة أيام وصل مزار الشيخ يحيى المسمى بقبة إبراهيم وحين عاين أهل القبة غبار العسكر قبل وصولهم إليهم أرسلوا إلى بغداد حمامة بورقة تخبر بمجيء تيمور فلما وصل تيمور القبة سأل منهم هل أرسلتم خبراً قالوا نعم أرسلنا حمامة فطلب منهم حمامة أخرى وأمرهم في الحال أن يكتبوا كتاباً آخر يبينون فيه أن الغبار الذي رأيناه كان غبار التراكم والأحشام الذين هربوا من عسكر تيمور وجاؤوا إلى هذه الأطراف وأرسلوها فلما وصلت الحمامة الأولى إلى بغداد عبر السلطان

(١) جاء في الأنباء أن رسول السلطان هو الشيخ نور الدين الخراساني كما تقدم.

أحمد إلى الجانب الغربي وعبر جميع أثقاله ويراقة وخيله وعسكره وعياله ولما جاءت الحمامة الأخرى سكن روعه إلا أنه توقف هو وأرسل الأثقال أمامه. أما تيمور فقد سارع في سيره نحو بغداد... وفي ٢٩ شوال<sup>(١)</sup> وافى الأمير تيمور بغداد... أما السلطان أحمد فإنه عبر إلى الجانب الغربي وأغرق السفن ورفع الجسر وفر إلى الحلة وكان عبر جيشه بسفينة<sup>(٢)</sup> الثقبات كما أنه هو عبر بالسفينة الخاصة به المسماة شمس<sup>(٣)</sup> وحمل ما استطاع حمله من نقود ومجوهرات ونفائس على البغال والإبل ومضى في طريقه بسرعة لا مزيد عليها... وكان معه جماعة من الأمراء. فتعقب أثره رجال الأمير تيمور ولم يمهلوه في سيره فانقطع جماعة من قومه وترك أثقالاً كثيرة. فلم يظفر العدو به... اهـ ملخصاً منه ومن الغياثي...

وفي روضة الصفا مثله وزاد أنه لم يتعرض جيش الأمير تيمور بالأهلين واستراح هناك مدة...<sup>(٤)</sup> حتى أنه أخذ منهم (مال الأمان) ولم يقع أي تعد عليهم من الجيش وفيه موافقة لما جاء في عجائب المقدور نوعاً ونقل أن المؤرخ نظام الدين<sup>(٥)</sup> شاهد جيش تيمور في بغداد وبين

- (١) في هذا مخالفة للتواريخ الأخرى وأن حبيب السير وروضة الصفا يكادان يتفقان في الموضوع إلا أن في كل منهما تفصيلات ليس في الآخر لمن أراد التوسع.
- (٢) هذه تمكن أمراء تيمور من الحصول عليها دون أن يصيبها ضرر وكان ركبها الأمير تيمور كما أن أمير زاده ميرانشاه عبر من دجلة ومضى إلى العقاية.
- (٣) جاء في الغياثي: «كان للسلطان أحمد سفينتان إحداهما يقال لها «الشمس» بيضاء ولها ثلاثون مجذافاً، والأخرى يقال لها «القمر» ولها ثمانية وعشرون مجذافاً أحمر فأرأوا سفينة الشمس سليمة فدخل تيمور فيها وعبر إلى الجانب الغربي ص ١٩١.
- (٤) ونظام الدين هذا هو المعروف بنظام الشامي كتب تاريخ تيمور على حدة في - كتاب ظفر نامه - وكان بأمر من تيمور وفي كتابه هذا أوضح عن قبائل الجغتاي وأحوالهم التاريخية ويحتوي وقائع تيمور إلى سنة ٨٠٦ هـ أي قبل وفاته بسنة، وعلى ما نقل بلوشه أن نسخة من هذا التاريخ في المتحف البريطانية برقم ٢٩٨٠ - إسلامه تاريخ ومؤرخه.

أنه لا يحصى عدداً ولا يحصر استقصاء... فالناس اطمأنوا وطابت  
خوابهم، وأما التجارة فإنها اتصلت بالعراق من سائر الممالك التي في  
حوزة الأمير تيمور بأمان وطمأنينة...

والحاصل من النصوص المتقدمة عرفنا بعض الشيء عن فتح بغداد  
والاستيلاء عليها فصارت العراق ضمن ممتلكات تيمور وتحت سلطته  
وسيطرته ومن ثم استولى على أنحاء بغداد الأخرى وسار بعض أمراءه  
إلى واسط والبصرة... وأما كثافة الجيش وكثرته فإنها لم تقف عند هذا  
الحد وإنما انتشرت في الأنحاء الأخرى ووجهتها الموصل وفي طريقها  
مضت إلى تكريت... وأن تيمور توجه من بغداد إلى تكريت في ٢٤ ذي  
الحجة سنة ٧٩٥ هـ<sup>(١)</sup>.

## وفيات



### ١ - أحمد بن صالح البغدادي:

هو شهاب الدين أحمد بن خطيب جامع القصر ببغداد. كان من فقهاء  
الحنابلة مات قتيلاً بأيدي اللنكية (جيوش تيمورلنك) لما هجموا على  
بغداد سنة ٧٩٥ هـ<sup>(٢)</sup>.

(١) روضة الصفا ج ٦ ص ٦٧. وأورد المؤلف تعقيباً فيما يلي نصه:

في تاريخ ابن الفرات في حوادث سنة ٧٩٥ هـ جاء ذكر لابن قشعم (ثامر) تالم  
من الأمير نعير ومن حكومة الشام، فأمر حربانه بالرحيل إلى جهة نعير فجازوا  
على أملاكه بالبصرة فاستولوا عليها ونهبوها. وهناك تفصيلات عن آل مرى وعن  
نعير وأولاده مما لم نره في غيره (تاريخ ابن الفرات المجلد ٩ ج ٢ ص ٣٢٥  
و٣٤٢).

وهكذا يثمر بسعة في حوادث بغداد والسلطان أحمد... وفي هذا ما يعين أول  
علاقة لابن قشعم وإمارته بالعراق، ولم يذكر اسم هذا الأمير في سلسلة الرؤساء  
الموجودين في المجلد الرابع، فجاء في هذا ما يبين عن أحد رؤسائهم.

(٢) الدور الكامنة ج ١ ص ١٤٢، الأنباء ج ١.



همای و همایون - لوحه ۱ - فتصویر فی الإسلام

## ٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي:

هو الحافظ زين الدين عبد الرحمن البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي .  
ولد ببغداد سنة ٧٣٦ هـ ، وسمع بمصر ودمشق ورافق زين الدين العراقي  
في السماع كثيراً ومهر في فنون الحديث أسماء ورجالاً وعمللاً وطرقاً  
واطلاعاً على معانيه . صنف شرح الترمذي فأجاد فيه في نحو عشرة أسفار  
وشرح قطعة كبيرة من البخاري وشرح الأربعين للنووي في مجلدة وعمل  
وظائف الأيام سماه اللطائف ، وعمل طبقات الحنابلة ذيلاً على طبقات  
أبي يعلى . وكان صاحب عبادة ونهجد ، ونقم عليه إفتاؤه بمقالات ابن  
تيمية ، ثم أظهر الرجوع عن ذلك فنافره التيميون فلم يكن مع هؤلاء ولا  
مع هؤلاء فكان قد ترك الإفتاء بآخره ، وقال ابن حجر : أتقن الفن وصار  
أعرف أهل عصره بالعمل وتتبع الطرق وكان لا يخالط أحداً ولا يتردد إلى  
أحد ، مات في رمضان رحمه الله <sup>(١)</sup> تخرج به غالب أصحابنا الحنابلة  
بدمشق . هذا ما ذكره في الأنباء بصورة القطع دون تردد إلا أنه في الدرر  
الكامنة اضطربت كلمته فإنه بعد ذكر اسمه بالوجه المذكور قال ويسمى  
عبد الرحمن بن الحسن بن <sup>(٢)</sup> ~~محيي الدين~~ <sup>(٣)</sup> ~~محيي الدين~~ مسعود وبين أنه ولد في  
ربيع الأول سنة ٧٠٦ وفي مادة عبد الرحمن بن الحسن ترجمه أيضاً .  
وهنا لم يثبت من صحة الإعلام فاقتضت الإشارة والشرح هنا . . . (١)

## ٣ - عبد الرحيم ابن الفصيح:

عبد الرحيم بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن الفصيح الهمداني  
الأصل ثم الكوفي ثم الدمشقي الحنفي . قدم أبوه وعمه دمشق فأقام بها  
وأسمع أحمد أولاده من شيوخ العصر بعد الأربعين وقدم عبد الرحيم  
هذا القاهرة في سنة ٧٩٥ . وفي هذه السنة حدث عن أبي عمرو بن  
المرابط بالسنة الكبرى للنسائي بسماعه منه في ثبت كان معه وقد وقعت

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٢٢ وص ٣٢٧ .

على الأصل بخط والده وثبته سماعه وسماع ولده بخط وليس فيهم عبد الرحيم. فلعله في نسخة أخرى. وحدث عن محمد بن إسماعيل بن الخباز بمسند الإمام أحمد كله، والاعتماد على ثبته أيضاً، وسمع منه غالب أصحابنا ثم رجع إلى دمشق فمات بها في شوال هذه السنة وهو والد صاحبنا شهاب الدين ابن الفصيح.

#### ٤ - عمر بن نجم البغدادي:

عمر بن نجم بن يعقوب البغدادي نزيل الخليل، يعرف بالمجر وكان مشهوراً بالخير والعبادة مات في ذي الحجة وله ٦٣ سنة...

حواشي سنة ٧٩٦ هـ - ١٣٩٣ م

#### وقائع للعراق الأخرى

#### وقعة تكريت:

بعد حادث بغداد وتخلص الإدارة للأمير تيمور لم يستقر جيشه في مكانه كما هو شأنه وإنما سار إلى ديار بكر فاستولى عليها... وفي الأثناء وجد أن قلعة تكريت قد عصت عليه وأنها لا تزال لم تدعن له بطاعة فسلط عليها مقداراً من عساكره فحاصروها يوم الثلاثاء ١٤ ذي الحجة من السنة الماضية فلم تسلم له بالأمان وصبر أهلها فراسلوا تيمور فأمدهم بأمير شاه ملك وأردفه بخواجة مسعود صاحب خراسان وأقام هو ببغداد إلى آخر السنة... فسلمت له بالأمان في صفر هذه السنة وكان متوليها حسن بن بولتمور وكانوا قد عاهدوه أن لا يراق دمه فقتل هو ومن بها من رجال ومبى النساء وأسر الأطفال والحاصل دمر تيمور القلعة ومضى عنها<sup>(١)</sup>.

وفي ابن خلدون: «وقد كان بعد ما استولى على بغداد زحف في

(١) عجائب المقدور ص ٤٧، والأنباء ج ١.

عساكره إلى تكريت مأوى المخالفين وعش الحراية ورصد السابلة وأناخ عليها بجموعه أربعين يوماً فحاصرها حتى نزلوا على حكمه وقتل من قتل منهم ثم خربها وأقفرها وانتشرت عساكره في ديار بكر إلى الرها. ١٠ هـ.

وجاء في الأنباء أن تيمور في أول هذه السنة سار بنفسه وعساكره إلى تكريت، وحاصرها في بقية المحرم كله، ودخلها عتوة في آخر الشهر فقتل صاحبها وبنى من رؤوس القتلى ماذنتين وثلاث قباب، وخربت البلد حتى صارت نفرة، وكان استولى على قلعة تكريت وأميرها حسن ابن زليمور<sup>(١)</sup>، فنزل بالأمان فأرسله إلى اللنك إلى دار دس عليه من هدمها، ومات تحت الردم، ثم أنخن في قتل الرجال وأسر النساء والأطفال...

#### إربل:

وبعد وقعة بغداد سار عسكر تيمور إلى إربل فحاصرها فأطاعه صاحبها...<sup>(٢)</sup> وجاء في روضة الصفوة الحاكم إربل الشيخ علياً جاء إلى الأمير تيمور وقدم له الهدايا<sup>(٣)</sup> فقبض عليها وعادت إربل بلدة تابعة له...

#### البصرة والبحرين:

ثم إن اللنك جهز ولده بعسكر حافل إلى صالح بن صيلان صاحب البصرة والبحرين فقاتلوه فهزمهم، وأسر ولد تيمور لنك وجرح في إحضاره عز الدين ازدمر وجهز السلطان إليه بثلاثمائة ألف درهم فضة برسم الثقة، فبعث إليهم عسكراً آخر فظفر بهم...<sup>(٣)</sup>.

(١) جاء في عجائب المقدور بلفظ بولتور كما تقدم.

(٢) الأنباء ج ١.

(٣) الأنباء ج ١. وعلق المؤلف على هذه الرقعة بما يلي:



## الموصل وما جاورها:

ثم إنه بعد الاستيلاء على تكريت جعل بيعث ويستأصل ما مر به حتى أناخ يوم الجمعة ١١ صفر سنة ٧٩٦ هـ في الموصل... وكان واليها يار علي جاء إليه أثناء حصار تكريت وقدم له هدايا تليق به... فلم يبال بذلك... وإنما خربها ودمرها ثم أتى رأس عين ونهبها وأسرها ثم تحول إلى الرها ودخلها يوم الأحد ١٠ ربيع الأول فزاد عيثاً...<sup>(١)</sup>.

وفي الأنباء ثم نازل الموصل وصاحبها يومئذ علي بن برد خجاء (خواجة) فصالحه وسار في خدمته...

وقد مر ابن خلدون بهذه الحوادث مجملًا قال: «نجا أحمد إلى الرحبة من تخوم الشام فأراح بها وطالع نائبها السلطان بأمره فشرح بعض خواصه لتلقيه بالنفقات والأزواد...<sup>(٢)</sup> فقدم به إلى حلب وأراح بها، وطرقه مرض أبطأ به عن مصر... وجاءت الأخبار بأن تيمور عاث في مخلفه واستصفي ذخائره واستصحب موجود أهل بغداد بالمصادرات لأغنيائهم وفقرائهم حتى تيسر لهم... وأقفرت جوانب بغداد من العيث. ثم قدم أحمد بن أريس على السلطان بمصر في شهر ربيع سنة ٧٩٦ هـ مستصرخاً به على طلب ملكه والانتقام من عدوه فأجاب السلطان صريخه ونادى في عسكره بالتجهيز إلى الشام... فاستوعب الحشد من سائر أصناف الجند واستخلف على القاهرة النائب سودون وارتحل إلى الشام على التعبية ومعه أحمد بن أريس... ودخل دمشق آخر جمادى الأولى وكان أوعز إلى جليان صاحب حلب بالخروج إلى الفرات واستنفار العرب والتركمان للإقامة هناك رصداً للعدو... وكان

= جاء ذكر هذه الواقعة في تاريخ ابن الفرات. فورد اسم الأمير صالح بن حولان بدل (صالح بن صيلان)، ولا تزال التسمية به (حولان) معروفة.

(١) عجائب المقدور ص ٤٦ وروضة الصفا ج ٦ ص ٦٧.

قد شغل العدو بحصار ماردین فأقام عليها أشهراً وملكها... فارتحل إلى ناحية بلاد الروم... اهـ<sup>(١)</sup>.

### ولاية الخواجة مسعود - مال الأمان:

في هذه السنة في غرة صفر رحل الأمير تیمور عن بغداد بعد أن استصفى أموالها جميعها كذا في الغياثي. وجاء في روضة الصفا أنه رحل عن بغداد في ٢٤ ذي الحجة سنة ٧٩٥ هـ وتوجه نحو تكريت بالوجه المار وكان أرسل إليها بعض الأمراء، وأخذ من الأهلين في بغداد مال الأمان. وقد قص الغياثي هذا الحادث بما نصه:

«دخل تیمور بغداد وأرمى على الأهلين مال الأمان (ضريبة حربية) فطالب أمراؤه الناس على غير طاقتهم. وكان المتولي ذلك شرف الدين البليقي (كذا) ومات في سبيل ذلك بحلق من جراء التعذيب والعقوبة، وذكروا أن الموكلين أرادوا تعذيب رجل فأراهم موضعاً وقال احفروا ههنا. وأراد بذلك أن يشغلهم بالحفر عن تعذيبه ولم يكن له شيء فحفروا فلم يجدوا فأرادوا تعذيبه فأقسم لهم أن الذي يعرفه ههنا فحفروا ثاني مرة وعمقوا فوجدوا مالاً عظيماً، وذهباً كثيراً. فمن كثرت شرحوا حاله عند تیمور فأحضر ذلك الشخص، وسأله عن أصل هذا المال فقال لا أعلم له أصلاً، وإنما أردت أن يشتغلوا بالحفر عن تعذبي فعند ذلك كف تیمور عن تعذيب الناس». اهـ.

ولما خرج تیمور من بغداد ولى بها الخواجة مسعود الخرساني... اهـ<sup>(٢)</sup>.

(١) ص ٥٥٦.

(٢) الغياثي ص ١٩٢ - ١٩٤.

## السلطان أحمد إلى هذه الأيام:

إن صاحب كتاب بزم و رزم كان في بغداد أيام الواقعة وفر مع من فر مع السلطان أحمد إلا أنه قبض عليه . . . وهذا نعت أحمد لهذه المدة فقال ما ملخصه: إن السلطان أحمد من حين ملك زمام السلطنة واستولى على العراقين وأذربيجان صار يفتك بأمرائه الكبار، وأعاضم رجائه ممن كانت لهم التدابير الصائبة، والقدرة على إدارة المملكة الواحد بعد الآخر ولم يلتفت إلى أنهم كانوا أصحاب كفاءة ودراية، وأنهم أهل الرأي الصائب. والتدبير اللائق. . . كانوا معروفين في التزام الأخطار، واقتحام الأحوال، فأضاع تجاربهم، وأغفل آراءهم. . . وكانوا كما قال الأول<sup>(١)</sup>:

إذا ما عدوا بالجيش أبصرت فوقهم  
عصائب طير تهتدي بعصائب  
وهم يتساقون المنية بينهم  
بأيديهم بيض رفاق المضارب  
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم  
بهن فلول من قراع الكتائب  
قتل هؤلاء الواحد بعد الآخر، وأقام مقامهم الأذئاب من  
المتجندة، ومن أوباش الناس ممن هم غير معروفين المكانة، ولا  
النسب، وخاملو الذكر، لا عقل لهم يدبرهم، ولا شجاعة تؤهلهم. .  
عطل من الفضائل. . . فنالوا المنازل الرفيعة بلا جدارة واستحقاق. . .

إن سوء هذا التدبير كان أكبر باعث للعدول عن محجة الصواب،  
فكثرت الفتن، وزادت الاضطرابات فظهرت من كل صوب وانحلت  
الأمور، والتذمرات بلغت حدها. . .

ففي هذه الأيام ظهر تختاميش خان (توقتامش) في مائة ألف من  
الجند في ذي الحجة سنة ٧٨٧ هـ اجتاز بهم باب الأبواب وساق جيوشه

(١) هو الشاعر النابغة الذبياني.

على تبريز دار الملك، وكانت آنئذ أشبه بالجنة فأغاروا عليها، قتلوا منها نحو عشرة آلاف من النفوس وفعلوا فعلات قاسية فأسروا أولاد المسلمين وذهبوا بهم إلى أقصى تركستان ولم يقصروا في هتك الأعراض، وقتل الأبرياء، وفعل الفساد... فكانت هذه مقدمة الشرور، وأول الآلام والرزايا على العباد والبلاد... إذ تبعثها وقائع تيمور وأعوانه... ولم يجد في القوم من يذب عن البلاد...

وذلك أن وقعة تختاميش (توقتامش) لم يمض عليها تسعة أشهر (في سنة ٧٨٨ هـ) إلا وظهرت في حدودها طامة كبرى، وداهية عظمى، جاء الأمير تيمور في جيش بلغت عدته ثلثمائة ألف فوصل همذان، وهاجم تبريز على عجل فانهزم السلطان أحمد إلى بغداد فوصل الجغتاي والتتار أذربيجان فاستباحوها مدة ٤٠ يوماً وقضوا على البقية الباقية من الحرب السابقة فكانت هذه الوقعة أشد قسوة، وأبلغ في انتهاك الحرمات، والمصادرات الشنيعة والمظالم الأليمة... فلم يدعوا منكراً إلا فعلوه، ولا فجوراً إلا أتوه، برزوا بمظهر أكبر، وشناعة لا يستطيع القلم وصفها...

ولم تقف الحوادث عند هذا الحد ففي ٢٠ شوال من سنة ٧٩٥ جاء البلاء، وعمت المصيبة بغداد بهجوم جيش الأمير تيمور، وذلك أن إيران أصابها سيل جارف من المغول والنتار فخرّب بلادها وقلب ممالكها فقضى على ممالك فارس وكرمان وخوزستان ومازندران وأصفهان، وهذه الولايات من تخريب ودمار مما لا يسع القول ذكرها لطولها... وقصد همذان دار الملك فاكسحها ومن ثم مال إلى بغداد.

وصلوا بغداد، ولم يدعوا رطباً ولا يابساً إلا قضوا عليه فأهلكوا الحرث والنسل، وأهلكوا المسلمين وأسروا من أبقوا عليه، ونهبوا الأموال... فهم في الحقيقة كما جاء في الآية: ﴿إِذْ يَأْجُجُ وَمَاجُجُ﴾

مُفِيدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴿ فَانْتَهَكُوا كَافَّةَ الْحَرَمَاتِ... وَعَلَيْهِمْ تَصَدَّقُ آيَةٌ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨١﴾ ۞

أما السلطان أحمد فقد توالى على مملكته الأرزاء من حين ولي. وكان كما قدمنا صار يقتل بالأمراء الواحد إثر الآخر فحدث ما حدث من وقائع توخّطامش وتيمور فهرب إلى العراق وجاء بغداد ولكنه لم ينتبه من غفلته ولا التفت إلى ما أصابه وإنما تمادى في غيه وانهمك في ملاذه وما كان فيه من أنس ومجالس لهو كأنه خلق لهذه الأمور ومضت الحال عليه وهو غارق في بحر المعازف والملاهي، وارتكاب المحرمات والمناهي بل مستغرق فيها استغراقاً لا يكاد يكون معه صحو... لحد أنه لم يلتفت ولو لحظة واحدة إلى إدارة الملك كأنه بعيد عنها لا تهمة... ويرى وقته الثمين بحسب ما لا يضع في مثل هذه الالتفاتة. ومضت على ذلك مدة سبع سنوآت وهو على ما عليه...

ويصدق فيه ما قيل: *تخيّل كما تروى من سدى*

إذا غدا ملك باللّهُو مستغلاً      فاحكم على ملكه بالويل والحرب  
أما ترى الشمس في الميزان هابطة      لما غدا برج نجم اللّهُو والطرب  
ونتائج ذلك معلومة فقد سببت هذه الغفلة إهمال الأمور، واختلال القواعد، واضطراب الأوضاع وتشوش الأحوال... وفي الوقت نفسه كسد سوق العلم، وراج النفاق، وضاعت الحكمة أو ابتذلت... وأهملت الفضائل... ومن ثم تسنم الجهال والمجاهيل أعلى المراتب، وأسنى المناصب... فجرى ما جرى ووقع ما وقع... فلم يحصل مدافع عن حوزة البلاد، ولا صاّد عن حريمه فصار الناس بين قتيل وأسير، وكانت أموالهم نهياً وغنائم مقسمة وهكذا يقال عن الأمور الأخرى... فضربت على القوم الذلة والمسكنة...

أصابته الضربة وهو على حين غفلة فلم يسعه إلا الفرار إلى بلاد الشام، ولم ينتبه للحوادث قبل الواقعة، وإنما أضاع الحزم، وفقد العزم...

وعاجز الرأي مضيقاً لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدر

فلله العجب! لا يبرز بروز الشجاع، ولا انهزم انهزام الحازم الجازم، غفل سهواً، واشتغل زهواً ولهواً؛ حتى جرى ما جرى من قلب الأحوال؛ وتغلب الأهوال، واستقلال الأراذل، واستئصال الأفاضل، وازدحام الفتن، واقتحام المحن، وهتك الأستار، وقتل الأحرار، وسبي الحرم، وأسر الخدم والحشم، وانحلال نظام الأمور؛ واختلال مصالح الجمهور؛ وانكسار الناموس، وانحصار الناس في اليأس والبؤس، وتخريب البلاد، وتعذيب العباد، فنيقت المدارس مندرسة؛ والخوانق مختنقة؛ والبرايا عرايا، والأجلة أذلة، والدور أهلة، وبلغ الأمر إلى أن وقع في كربة الغربة، وحرقة الفرقة، وخطرة الغيرة، وكسرة الحسرة؛ ودهشة الوحشة، وابتلي بالحوادث الكونية والذلة بعد العزة؛ والقلة بعد البزة، فأصبح نادماً على ما فات، وقال هيهات وهيهات «ما أغنى عني ماله؛ هلك عني سلطانيه».

إلى الله أشكو عيشة قد تكدرت عليّ ودهراً قد ألحت نوائبه تكدر من بعد الصفاء نميره وأحزن من بعد السهولة جانبه

أما ميران شاه ابن الأمير تيمور فإنه عبر الفرات؛ وسار يتعقب أثر السلطان أحمد... وهذا مال إلى طريق الشام فسلكه خائفاً وجللاً «كم دب يستخفي وفي الحلق جلجل»، وناله من الندم ما ناله وأصابه من الرعب ما أصابه... ولكن لم ينفع ذلك الندم «ولات حين مناص».

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا ولا تستطيلن الرماح لفارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

عثر عليهم القوم في صحراء كربلاء؛ فلم ينج هو وأعوانه إلا بشق  
الأنفس...

نسوا أحلامهم تحت العوالي ولا أحلام للمقوم الغضاب  
إذا كانت دروعهم نحوراً فما معنى السوابغ في العياب  
وعلى كل نجا السلطان أحمد من تلك المهلكة، وأن أعوانه كل  
واحد منهم سلك ناحية، ففرقوا في الصحاري شذر مذر فاختلفوا فيها...  
الخ. ما جاء هناك مما ذكره المؤلف فكان مع القوم من ضرب إلى جهة  
النجف ولكنه ألقى القبض عليه وأحضر إلى ميران شاه في الحلة ومن ثم  
عفا عنه ميران شاه؛ وعطف عليه بنظر عنايته، ولحظه بعين رأفته فسلم  
من الأخطار... كما قال...

وهذا الجيش بعد أن أتم أعماله في بغداد من قلع، وقتل، وأسر  
مالت الجيوش إلى أنحاء ديار بكر فوصلوا جهات ماردين... ومن هناك  
سألت لصاحب الكتاب المذكور الفرصة للهزيمة وهم بين آمد وماردين  
وحدثه نفسه بذلك فسطر لهلاً ووصل قلعة صور ومنها توجه نحو سيواس  
فوصلها في ١١ شعبان سنة ٧٩٦ هـ. وبقي عند سلطانها وقدم له كتابه  
(بزم ووزم) وقد سبق وصفه.

ومن هذا النص المنقول عرفت حالة السلطان أحمد واعتقد فيها  
الكفاية...

### وقائع تيمور الأخرى:

ثم إن تيمورلنك نزل رأس العين فملكها ونازل الرها فأخذها بغير  
قتال ووقع النهب والأسر وانتهى ذلك في أواخر صفر واتفق هجوم الثلج  
والبرد. ولما بلغ ذلك صاحب الحصن جمع خواصه وما عنده من

(١) بزم ووزم ص ١٧ : ٢٥.

التحف والذخائر وقصد تيمورلنك ليدخل في طاعته فقرر ولده شرف الدين أحمد نائباً عنه وسار إلى أن اجتمع به بالرها فقبل هديته وأكرم ملتقاه ورعى له كونه راسله قبل جميع تلك البلاد. ثم خلع عليه وأذن له بالرجوع إلى بلاده وأصبحه بشحنة من عنده ثم قصده صاحب ماردين فتنكر له كونه تأخرت عنه رسله وتربص به حتى قرب منه فوكل به فصالحه على مال فوعده بإرساله إذا حضر المال فلما حضر زاد عليه في التوكيل والترسيل ثم أخذ في نهب تلك البلاد بأسرها. واستولى على بلاد الجزيرة والموصل وسار فيهم سيرة واحدة من القتل والأسر والسبي والنهب والتعذيب. ثم أقام على نصيبين في شدة الشتاء فلما أتى الربيع نازل ماردين في جمادى الآخرة فحاصرها وبني قدامها جوسق يحاصرها منها ففتحوها عن قرب وقتل من الناس من لا يحصى عددهم وعصت عليه القلعة فرحل عنها، ثم رحل إلى تيمورلنك فحاصرها إلى أن ملكها وفعل بها نحو ذلك. ثم توجه إلى خلاط ففعل بها نحو ذلك.

وسبب رجوعه عن البلاد الثمانية أنه بلغه أن طقتمش (توقتامش) صاحب بلاد الدشت والسراي وغيرها مشى على بلاده فانشى رأيه فقصده تبريز وصنع في بلاد الكرج عادته في غيرها من البلاد ثم رحل راجعاً إلى تبريز فأقام بها قليلاً ثم توجه قاصداً إلى قتال طقتمش خان صاحب السراي والقفجاق. وكان طقتمش قد استعد لحربه فالتقيا جميعاً ودام القتال وكانت الهزيمة على القفجاق والسراي فانهزموا وتبعهم الجقطي بآثارهم إلى أن ألجأوهم إلى داخل بلادهم وراسل اللنك صاحب سيواس القاضي برهان الدين أحمد يستدعي منه طاعته فلم يجبه وأرسل نسخة كتابه إلى الظاهر صاحب مصر، وإلى أبي يزيد ملك الروم.

وفي رجب غلب على سائر القلاع وتوجه في ذي القعدة إلى بلاده وأمر بسجن الظاهر بمدينة سلطانية....



## رسل تيمور - علاقات عراقية:

وفي هذه السنة وصل رسل تيمورلنك إلى الظاهر (برقوق) يتضمن الإنكار على إيواء أحمد بن أويس والتهديد إن لم يرسل إليه فجهز السلطان إليهم من أهلكتهم قبل أن يصلوا إليه؛ وأحضر إليه ما معهم من الهدايا فكان فيها ناس بزي المعاليك فسألهم عن أحوالهم فقالوا إنهم من أهل بغداد ومن جملتهم ابن قاضي بغداد وإن تيمورلنك أسرهم واسترقهم فسلمهم السلطان لجمال الدين ناظر الجيش فألبس ابن قاضي بغداد بزي الفقهاء. وكان في كتاب تيمورلنك إيعاد وإرعاد. وفي أوله:

«قل اللهم قاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اعلّموا أنا جند الله خلقنا من سخطه، وسلطان على من حل عليه غضبه، لا نرق لشاكي، ولا نرحم عبدة باكي» وهو كتاب طويل وفيه دعاؤكم علينا لا يستجاب فينا ولا يسمع فكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام وأكلتم أموال الأيتام، وقبلتم الرشوة من الحكام... قال صاحب الأنبياء: لقد واكّر هذا الكتاب منتزع من كتاب هولاء إلى الخليفة ببغداد، وإلى الناصر بن العزيز بدمشق، وهو من إنشاء النصير الطوسي.

وكتب جواب اللنك ابن فضل الله (العمري) وهو كلام ركيك ملفق غالبه غير منتظم لكن راج على أهل الدولة وقرىء بحضرة السلطان والأمراء فكان له عندهم وقع عظيم وعظموه جداً وأعادوه<sup>(٢)</sup>... وتجهز السلطان إلى السفر... ودخل دمشق ١٢ جمادى الأولى فأقام بدمشق خمسة أشهر وعشرة أيام واستمر الأخبار يتحقق رجوع اللنك فجهز

(١) أورده القرمانلي في أخبار الأول وآثار الدول بنصه ص ٢٠٦.

(٢) جاء نصه في أخبار الدول وآثار الأول صحيفة ٢٠٧ وذكر حضور الرسل في ١٣ صفر سنة ٧٩٩ هـ والصحيح ما جاء في الأنبياء كما مذكور في الأصل...

أحمد بن أويس إلى بغداد ودفع له حين السفر خمسمائة ألف درهم (قيمتها ٢٠ ألف دينار) وخمسمائة فرس و ٦٠٠ حمل، وجهزه أحسن جهاز فخرج في مستهل شعبان وسار في ١٣ وسار معه عدة من الأمراء الكبار إلى أطراف البلاد، ثم صاحبه سالم الدوكاري، ثم جهز السلطان كمشيغا وعدة من الأمراء إلى حلب... ثم توجه بعدهم في أول ذي القعدة فدخلها في العاشر وأقام إلى عيد الأضحى ورجع إلى الديار المصرية في الثاني عشر منه...

وذكر أحمد بن أويس في كتابه للسلطان أنه لما وصل إلى ظاهر بغداد خرج إليه نائب تمر وقابله فأطلق المياه على عسكر ابن أويس فأعانه الله وتخلص...

### زبيد - طييء:

في هذه السنة مات عامر بن عظم بن حيار بن مهنا غريقاً بالفرات ومعه ١٧ نفساً من آل مهنا في منطقة حمويين عرب زبيد، وقتل معه خلق كثير جداً... ومن هنا نجلت علاقة الخصومة، حدثت في هذه الأيام، ولم يتكرر ما بينهما من أيام المغول إلى هذا الحين...

### قبائل زبيد<sup>(١)</sup>:

من أعظم القبائل العراقية، لا تقل عدداً عن القبائل الأخرى، منتشرة في أنحاء عديدة من هذا القطر، وبمجموعات لها شأنها

(١) ورد ذكر قبيلة بني عزة في الجامع المختصر لابن الساعي، وفي كتب تاريخية مثل عشائر العرب للبسام، وتاريخ نجد للأستاذ الألويسي، وعنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد، وجزيرة العرب، وقلب الجزيرة... ومنهم الآن في نجد، وفي القدس عند حدود شرقي الأردن، وفي العراق في غالب أكريته في ديالى، وكركوك، والموصل، والديلم، والحلة، وبغداد، والكوت والتفصيل في عشائر العراق.

ومكانتها... إلا أن السياسة العشائرية كانت مكتومة، أو غير واضحة، وكانت الحكومات ترضى من العشائر بالقليل؛ وأحياناً بالطاعة الاسمية... أو استخدام البعض على الآخر... وكذا هذه القبائل لا أمل لها في التدخل بمقدرات المملكة ولا ترغب أن تكون رمية الأغراض فقد رأت في عصور مختلفة تلاعبات جمّة يقصد منها الاستعانة بها للتسلط، أو الحصول على السلطة من هذا الطريق...

وزيد في هذا العصر نراهم في سورية مع قبيلة طييء، وبصورة منفردة، وفي القرّات الأعلى، وفي مواطن كثيرة... ويتكون منهم شطر كبير في العراق... وقد حافظوا أحياناً على اسمهم (زيد) بالتصغير، أو اكتسبوا أسماء أخرى، وبينهم من ينتسب رأساً إلى (زيد الأكبر) وهم العبيد والجبور والدليم وزيد الذين في لواء الحلة وبينهم من يمت إلى (زيد الأصغر) وهم العزة وغالب من يمت إلى زيد الأصغر في أنحاء بغداد ولواء ديالى وعمرو بن سعيد كرج الزبيدي من أبطال فتح العراق من زيد الأصغر...<sup>(١)</sup> ولعلّ أكبر دليل على قبائل كزيد بتفصيل محل آخر...

## حوادث سنة ٧٩٧ هـ - ١٣٩٤ م

### السلطان أحمد في بغداد:

إن والي بغداد الخواجه مسعود الخراساني دامت إدارته في بغداد مدة... ولما رأى السلطان أحمد أن قد منحت له الفرصة استفاد من غياب الأمير تيمور في حروبه<sup>(٢)</sup> مع توقّعاته في صحراء القفجاق عاد

(١) عنوان المجد ص ١٤٥ و ١٥٠ و ١٥٥، ونهاية الأرب في أنساب العرب ص ٢٢٣ وغيرها...

(٢) تقويم الوقائع عام ٧٩٧ هـ وكلّش خلفاً ورقة ٥٠ - ١.

إلى بغداد فوجد الوالي نفسه أمام أمر واقع فلم يستطع المقاومة إذ جاء السلطان أحمد بجيش عظيم. ففر الوالي من بغداد وحينئذ دخلها السلطان أحمد... وكان الأمير زاده ميران شاه ابن الأمير تيمور حاكماً بتبريز فأمر إذ ذاك بحصار قلعة النجا<sup>(١)</sup> وفيها السلطان طاهر ابن السلطان أحمد وجماعة من خواصه وأمواله وذخائره فمكث مدة في حصارها...

وجاء في روضة الصفا أن بغداد كان فيها الخواجة محمود السبزواري فتركها وتوجه إلى أنحاء البصرة وتمكن السلطان في بغداد سنة ٧٩٩ هـ والتخالف بين النصيبين ظاهر في حين أننا نرى كلشن خلفاً يؤيد أن الوقعة جرت بالوجه المنقول سابقاً فرجعناه لأن الوقائع التالية ومحاربته مع الشهزادة أميران شاه جاءت بعد هذا الحادث كما أن وفاة ابن العاقولي<sup>(٢)</sup> تعين تاريخ مجيئه وكلها تنطق بصحة هذا التاريخ.



#### ملحوظة:

جاء في الغياثي: «أن تيمور استصفى أموال بغداد جميعها ورحل عنها يوم السبت غرة صفر، دخل السبزواري وخرج السبت... وأما السلطان أحمد فإنه لما هرب على طريق مشهد الحسين (رضه) وصل إلى الرحبة فأكرمه نعيم وأنزله في بيوته ثم تحول إلى حلب ونزل الميدان وأكرمه نائبها وطالع السلطان بخبره فأذن له في دخول القاهرة في سنة ٧٩٦ هـ. وصل أحمد إلى القاهرة في شهر ربيع الأول فتلقاء الأمراء وخرج إليه السلطان إلى الريدانية وكان السلطان حينئذ يرقوق فقعد بالمصطبة المبنية له هناك فترجل له السلطان أحمد من قدر رمية سهم فأمر السلطان الأمراء بالترجل له، ثم لما قرب منه قام له فنزل من

(١) وردت في الغياثي بلفظ «النجا».

(٢) ستأتي ترجمته في حوادث الوفيات.

المصطبة فمشى إليه فالتقاء وأراد أحمد أن يقبل يده فامتنع فطيب  
السلطان خاطره وأجلسه معه على مقعده ثم خلع عليه، وأركبه صحبته  
إلى القلعة فأنزله في بيت طغا تيمور على بركة الفيل ونزل جميع الأمراء  
في خدمته، ثم أرسل له السلطان مالا كثيراً وقماشاً وممالك تخدمه يقال  
قيمة ذلك عشرة آلاف دينار ذهباً ثم حضر الموكب السلطاني فأذن له في  
الجلوس ثم أركبه معه إلى الجيزة للصيد، ثم تزوج السلطان برقوق بنت  
أخيه دوندي سلطان وبنى عليها قريب السفر، ثم تجهز... وبقي  
السلطان أحمد في القاهرة... وبعد مدة طلب إجازة التوجه إلى بغداد  
فتوجه وحين سمع الخواجة مسعود بتوجه السلطان رحل عن بغداد ودخل  
السلطان أحمد... اهـ<sup>(١)</sup>.

### وباء وغلاء:

في هذه السنة وقع الوباء ببغداد وتخلّى عنها أكثر أهلها فدخل  
سلطانها الحلة فأقام بها، وأعقب الوباء غلاء فلذلك تحول. وكان في  
المحرم توجه غلمان السلطان فوجههم إلى بغداد...<sup>(٢)</sup>.

### وفيات

#### ١ - أبو بكر الموصلي:

في هذه السنة توفي أبو بكر بن عبد البر بن محمد الموصلي الشافعي  
قال في ذيل الأعلام: الشيخ الإمام القدوة الزاهد العابد الخاشع العالم  
النامسك الرباني بقية مشايخ علماء الصوفية وجنيد الوقت، كان في ابتداء  
أمره حين قدم من الموصل وهو شاب يتعانى الحياكة وأقام بالقيبات عند  
منزله المعروف زماناً طويلاً على هذه الحال وفي أثناء ذلك يشتغل بالعلم

(١) الفياثي ص ١٩٥.

(٢) الأنباء ج ١.



همای و همایون - لوحة ۲ - التصوير في الإسلام

ويسلك طريق الصوفية والنظر في كلامهم ولازم الشيخ قطب الدين مدة واجتمع بغيره وكان يطالع أيضاً كتب الحديث ويحفظ جملة من الأحاديث ويعزوها إلى روايتها وله إمام جيد بالفقه وكلام الفقهاء فاشتهر أمره وصار له أتباع وكان شعاره إرخاء عذبة خلف الظهر ثم علا ذكره وبعد صيته وصار يتردد إليه نواب الشام ويمثلون أوامره وسافر بآخره إلى مصر مستخفياً وحج غير مرة ثم عظم قدره عند السلطان وكان يكاتبه بما فيه نفع للمسلمين ثم إن السلطان عام أول اجتمع به في منزله وصعد إلى عليه كان فيها وأعطاه مالا فلم يقبله وكان إذ ذاك بالقدس الشريف وقال في أنباء الغمر وكان يشتغل في التنييه ومنازل السائرين وكان ولده عبد الملك يذكر عنه أنه قال: كنت في المكتب ابن سبع سنين فربما لقيت فلساً أو درهماً فأنظر أقرب دار فأعطيهم إياه وأقول لقيته قرب داركم توفي بالقدس في شوال وقد جاوز الستين.



## ٢ - محمد ابن العاقولي (مدرسة المستنصرية):

توفي غياث الدين ~~أبو بكر محمد بن صدر الدين محمد بن~~ محيي الدين عبد الله بن أبي الفضل محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي الشافعي المعروف بابن العاقولي قال ابن قاضي شعبة في طبقاته: صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها ورئيس العلماء بالمشرق مولده في رجب سنة ٧٣٣ هـ ببغداد ونشأ بها وسمع من والده وجماعة وأجاز له جماعة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي<sup>(١)</sup> كان (مدرس المستنصرية) ببغداد كأبيه وجده ودرس أيضاً (بالنظامية) كأبيه

(١) ورد في الشفرات ابن صحي وليس بصحيح وقد مضت بعض النصوص التاريخية عنه والصواب شهاب الدين أحمد بن علاء الدين حجي الدمشقي وقد مرت الإشارة إلى أن الموما إليه ممن سمع منه ابن حجر صاحب الأنباء كما ذكر في صحيفة من هذا الكتاب. فافتضى التيه لئلا يلتبس الأمر. فيظن أنهما اثنان..

ودرس هو بغيرهما، وكان هو وأبوه وجده كبراء بغداد وانتهت إليه  
الرياسة بها في مشيخة العلم والتدريس وصار المشار إليه والمعول عليه  
فهرع القضاة والوزراء إلى بابه والسلطان يخافه وكان بارعاً في الحديث  
والمعاني والبيان وشرح مصابيح البغوي وخرج لنفسه أربعين حديثاً عن  
أربعين شيخاً وفيها أوهام وسقوط رجال في الأساتيد وكانت نفسه قوية  
وفهمه جيداً وكان بالغاً في الكرم حتى ينسب إلى الإسراف ولما دخل  
تيمورلنك بغداد هرب منها مع السلطان أحمد فتهبت أمواله وسبيت  
حريمه وقدم الشام واجتمعنا به وأنشدنا من نظمه فلما رجع السلطان إلى  
بغداد رجع<sup>(١)</sup> معه فأقام دون خمسة أشهر وقال الحافظ برهان الدين  
الحلبي كان إماماً علامة متبحراً في العلوم غاية في الذكاء مشاراً إليه  
وكان يدخله كل سنة زيادة على مائة ألف درهم وكلها ينفقها وصنف في  
الرد على الشيعة في مجلد توفي<sup>توفي</sup> صفر ودفن بالقرب من معروف  
الكرخي بوصية منه. وقال ابن حجر<sup>شرح</sup> منهاج البضاوي (في أصول  
الفقه) والغاية القصوى (في فقه الشافعية مختصر الوسيط للإمام الغزالي)  
وحدث بمكة وبيت المقدس وأمسك نفسه بالمدينة :-

يا دار خير المرسلين ومن بها      شغفي وسالف صبوتي وغرامي  
نذر علي لئن رأيتك ثانياً      من قبل أن أسقى كؤوس حمامي  
لأعفرن علي ثراك محاجري      وأقول هذا غساية الإنعام  
وقد ترجمه المقرئ في كتابه السلوك في دول الملوك<sup>(٢)</sup> في

(١) في هذه إشارة إلى تاريخ رجوع السلطان بالوجه المين سابقاً ...

(٢) هذا التاريخ لتقي الدين المقرئ مفصل جداً ورأيت منه نسخة جميلة في مكتبة  
فاتح باستانبول تحت رقم يندىء من ٨٧٧ إلى ٨٨١ وتمتد حوادثه إلى سنة ٨٤٤  
هـ وقد ذكر المؤلف في حوادث سنة ٧٩٦ ورود كتاب تيمور إلى مصر وعين نصه  
كما أنه ذكر نص الجواب إليه ... فاكشف بالإشارة لمعرفة العلاقة آنشؤ بين  
الحكومات الإسلامية مما لا محل لإيراده مفصلاً هنا ...



الجزء السابع منه في حوادث هذه السنة قال: «إنه توفي يوم الأربعاء ١٦ ربيع الآخر ببغداد. وكان قدم القاهرة في الجفلة من تيمور، وهو من علماء الشافعية» اهـ.

قال في الأنباء: «كان وقع بينه وبين أحمد بن أويس وحشة ففارقه إلى تكريت، ثم توجه إلى حلب، وكان إسماعيل وزير بغداد بنى له مدرسة<sup>(١)</sup> فأراد أن يأخذ الأجر من إيوان كسرى فشق على الغياث ذلك وقال هذا من بقايا المعجزات النبوية، ودفع له ثمن الأجر من ماله. ومن شعره:

لا تقدح الوحدة في عازب	صان بها في موطن نفسا
فالليث يستأنس في غابه	بنفسه أصبح أو أمسى
أنست في الوحدة في منزلي	فصارت الوحشة لي أنسا
سيان عندي بعد ترك الوديع	وذكرهم أذكر أم أنسى <sup>(٢)</sup>

### جامع العاقولي:

إن هذا الجامع من أول أمره اتخذ مدرسة لطلاب العلم بصورة محدودة. والظاهر أنه اكتسب شكله الحالي من أواخر القرن العاشر. والمترجم ومكاته وسخاؤه مما يجعلنا نميل إلى أنه لم ينس عمارة جده. ومنارته من بناء هذا العصر. والآثار من النقوش والكتابات تنبئ عن صناعة هذه الأيام. . . وهي من بقايا العصور السالفة فلم تمت بعد ولا تزال سوقها رائجة بعض الرواج. . . ولا أدل على ذلك من نشر صور بعض الألواح. . .

(١) لعلها هي المعروفة بـ «جامع المصلوب» وقد مر النقل عن صلبه في عمارته وحكاية ذلك مفصلاً. . . وهذا قد أعيد مسجداً في الأيام الأخيرة وكان محلاً خرباً ليس فيه آثار تنطق ببيانه أو مؤسسه، شاهدناه كذلك مدة ثم صار مسجداً يصلي فيه الشيعة.

(٢) الأنباء ج ١.

## قتلة توقتامش خان:

في هذه السنة قتل توقتامش خان وقد تكلمنا عليه في أحوال تيمور وهو صاحب بلاد الدشت (القفجاق)، فاستراح تيمور من أكبر مناضل له، شوش عليه أمره كثيراً، وكان يخافه، ويحذر أن يتوسع نفوذه بعد أن ناصره، وصار يحسب له حسابه... ولا يزال تيمور مشغولاً بحروبه حتى في هذه السنة، وكانت الحروب بينهما دامية جداً...

قتل بعد أن انكسر من الملك، قتله أمير من أمراء التتر يقال له قطلوا<sup>(١)</sup>. وما جاء في الضوء اللامع من أنه لا يزال حياً إلى ما بعد سنة ٨١٤ هـ فقير صحيح. وفيه تفصيل زائد...<sup>(٢)</sup>.

وكان توقتامش من المشاهير بين ملوك القفجاق وقد ذكرنا بعض الشيء عنهم في الحوادث السابقة. ~~وعلينا نقوله هنا أن تيمورلنك كان من أكبر مناصريه حياً في خيبر كهنه كتر~~ كان من أكبر مناصريه حياً في خيبر كهنه كتر ~~من ملوكهم لأنه كان من منافسيه. ولما استقل توقتامش خان بالملك وانتشرت شهرته صار يتوهم منه ويحاول وجود سبب ما لمحاربتة فاتخذ وقائع آذربيجان وخراسان خير وسيلة للقيام في وجهه...~~ وذلك أن تيمورلنك سمع بانحلال أمر الجلايرية، ووقوع الحروب بين أمرائهم فتعلقت نواياه بتلك المملكة، وتمهيداً لذلك أرسل أخص معتمديه الحاج سيف الدين إلى هذه البلاد بوسيلة الحج في الظاهر وتفحص أحوال البلاد وتجسسها في الحقيقة وهو في المكانة اللائقة من الدهاء بل هو أعظم من أعان تيمور في تأسيس الملك فلما رجع أخبره أن الغنم لا راعي لها والبلاد غنيمة

(١) الأنباء ج ١.

(٢) الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٥.

باردة لأن ملوكها في محاربة ومقاتلة فيما بينهم فيمكن الاستيلاء عليها واحدة بعد واحدة. فلما سمع ذلك لم يشك في أنه يستولي عليها وقصد هذه البلاد. وهنا ابتدأت حروبه، واكتسح السلطانية من أعمال تبريز، ورجع عنها بالوجه المشروح سابقاً...

وكانت بين السلطان أحمد وبين توقتامش خان مواصلة ومراسلات، والرسل بينهما تتردد... وفي العام الذي شتى فيه تيمورلنك بالري كان قاضي سراي قد توجه نحو تبريز برسالة من عند توقتامش خان إلى السلطان أحمد فتيين أن السلطان أحمد في بغداد وبين أمراه ببلاد آذربيجان مقاتلة، وأن البلاد في هرج ومرج فأرسل إلى توقتامش يخبره بذلك ويحثه على لزوم حفظ الحدود والثغور، وأن لا يغفل ذلك، فأرسل توقتامش خمسين ألف فارس وأمرهم أن يقيموا هناك... وأما القاضي فقد وصل بغداد وأدى الرسالة وبينما هو مقيم ببغداد وكان معه واحد من أولاد المغل فائق الحسين والجمال فحصل للسلطان علاقة بذلك الغلام فرجع القاضي منفصلاً من هذا السلطان وأغرى توقتامش خان على ترك معاونته وخرصة على مخالفته فأرسل توقتامش عساكر كثيرة إلى دربند، وأمرهم أن يتوجهوا إلى تبريز وأن يقبضوا على السلطان أحمد فلما وصلوا إلى تبريز وجدوها في تحصن الأمير ستاي (مر ذكره) قائد جيش السلطان أحمد، وبعد حصار أسبوع دخل عسكر توقتامش خان تبريز عنوة ونهبوا ما فيها، ولم يروا السلطان أحمد فهو في بغداد وكان هو المقصود فرجعوا عنها... واستصحبوا معهم الشيخ كمال الدين الخجندي. وكان ذلك سنة ٧٨٧ هـ.

وهذه الواقعة أغضبت تيمورلنك، وعدها تجاوزاً على حدود منطقة نفوذه... فاتخذها وسيلة لمخالفة توقتامش بحيث نسبه إلى كفران النعمة ونسيان الحقوق... والتواريخ التي كتبت في أيام تيمور وبعده وفي أيام



## السلطان طاهر ابن السلطان أحمد في بغداد:

وفي هذه السنة استفادة من غياب أميران شاء عن تبريز وصولته على بغداد خرج السلطان طاهر ابن السلطان أحمد وخواصه من الحصار في قلعة النجا (وفي الغياثي سماها النجق) بمعاونة أمراء الكرج واتصل بأبيه في بغداد...<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٨٠٠ هـ - ١٣٩٧ م

### السلطان أحمد في بغداد:

في هذه السنة - على ما جاء في الجلد الرابع والعشرين من عقد الجمان - كان السلطان أحمد بن أويس ملكاً ببغداد. وصاحب العقد في غالب مباحثه عن هذه الأيام أسدل الستار عن بغداد ووقائعها، وتكلم على حوادث تيمور في حلب ~~وأخيراً~~ سورية وفصل ذلك بكثرة... وهو عارف بما يجري آنئذ...



وفي هذا العهد ~~كتابي~~ <sup>كتابي</sup> ~~يكون~~ <sup>يكون</sup> للعراق علاقة مباشرة في السياسة الخارجية، وإنما هي تعود لحكومة العراق الأصلية (الجلابية). لأنها المسيطرة على مقدراته ويدها الحل والعقد. وهذه تأسست لها علاقة مع مصر بسبب حوادث تيمور كما ذكر والملحوظ هنا أن العراق كان ارتباطه بالجلابية أقوى وأكثر من سائر الحكومات...

## وفيات

### وفاة تاج الدين أبي محمد عبد الله السنجاري:

في هذه السنة أو التي قبلها توفي تاج الدين أبو محمد عبد الله بن

(١) الغياثي ص ١٩٥.

علي بن عمر السنجاري الحنفي قاضي صور. ولد سنة اثنتين وعشرين وتفقّه بسنّجار وماردين والموصل وإربل، وحمل عن علماء تلك البلاد وحدث عن الصفي الحلبي بشيء من شعره، وقدم دمشق فأخذ بها عن القونوي الحنفي، ثم قدم مصر فأخذ عن شمس الدين الأصبهاني وأفتى ودرس وتقدم ونظر المختار في فقه الحنفية وغير ذلك وكان يصحب أمير علي المارداني فأقام معه بمصر مدة وناب في الحكم ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ودرس بالصالحية وكان حسن الأخلاق، لطيف الذات، لين الجانب ومن شعره.

لكل امرئ منا من الدهر شاغل وما شغلي ما عشت إلا المسائل  
توفي بدمشق في ربيع الآخر كذا في صحيفة ٣٥٨ من الشذرات  
وأعاد ذكره في صحيفة ٣٦٥ من الجلد السادس ومن نظمه (سلوان  
المطاع لابن ظفر)...



### حوادث سنة ٨٠٩ هـ - ١٣٩٨ م

خلاف أمراء بغداد - السلطان أحمد

قال الغياثي: إن تيمور أراد أن يحتال على السلطان أحمد بأن يقبض عليه حياً فلم يتم ما أراد وذلك أنه أرسل إليه أحد أمرائه وهو شروان<sup>(١)</sup>، لجأ على سبيل أنه انهزم من تيمور وانضم واستصحب معه مالا كثيراً ليقسمه في أمراء السلطان خفية ليستميل به قلوبهم وليقبضوا عليه ويسلموه إلى تيمور، دخل بغداد فتلقاه السلطان بالإعزاز والإكرام وأعطاه القبة وزنكباد واختصه بمزيد العناية واشتغل شروان سرّاً يدس الأموال إلى الأمراء والمقربين من عشرة آلاف إلى ثلثمائة ألف كل على قدر مرتبته حتى لم يترك أحداً من الأمراء والمقربين إلا أعطاه شيئاً

(١) جاء في روضة الصفا بلفظ شروان شاه - ص ١٠٢ ج ٦ - .

والسلطان غافل إلى أنه ذات يوم من الأيام سقطت الورقة المفصل بها أسماء الجماعة من كاتب شروان فالتقطها شخص يقال له كورة بهادر فأوصلها إلى السلطان في حين ورود الأخبار عن عساكر تيمور أنها وصلت البندينجين وقد هرب منها أمير علي قلندر وهو آنثذ حاكمها ودخل بغداد والسلطان قد أمر بسد أبواب بغداد إلا باباً واحداً وهو في غاية الحيرة والاضطراب وإذا بهذه الورقة أوصلت إليه، مكتوب اسم حاملها قد خصص له عشرة آلاف دينار، فأمر حالاً بضرب عنقه ثم أرسل يادكار الاختجي إلى شروان ومعه عدة أمراء بينهم قطب الحيدري ومنصور وغيره لنهب الأويرات فجاؤوا برأسه...

ثم قتل جميع من له اسم في تلك الورقة بحيث كان يرسل واحداً ويقول له اقتل فلاناً ولك ماله وبينه فيما إذا تم الأمر حتى يرسل الآخر فيقتل ذلك القاتل وهكذا قتل الواحد تلو الآخر حتى قتل في خلال أسبوع ألفين من أمرائه وأقاربه ومقربيه وقبائل عمنته وفا خاتون<sup>(١)</sup> وأكثر الحرم والخدم الذين كانوا عندهم. ثم بعد ذلك غلق الباب عليه ولم يترك لأحد من الناس سبيلاً إليه حتى استطاعوا أن يأتوا به الياورجية ويطرقون الباب ويسلمون الطعام للخدام من الباب ويرجعون. ولما مضى على هذا الحال عدة أيام أمر ستة أنفار من الخدم المقربين بالخفية أن يأخذوا من الاسطبل سبعة خيول خاصة ويعبروها إلى الجانب الغربي وركب مع الستة أفراد وسار إلى قرا يوسف فاستنصره وقال له تعال انهب بغداد وجاء به ويعسكره بهذا الطمع على أنهم ينهبون بغداد وأنزلهم في الجانب الغربي ودخل إلى داره وندم على ما فعل فأخرج إليهم النقود والأقمشة والرخوت من خزائنه والخيول والأموال الأخرى حتى أرضاهم ولم يدعهم يتعرضون بالمدينة ورحلوا إلى مواطنهم كذا في الغيائي.

(١) قال في روضة الصفا: وهي التي ربه... (ص ١٠٢).

وجاء في كلشن خلفاً أن أمراء بغداد اتفقوا على دفع السلطان عنهم فلما علم بذلك قتل الكثيرين منهم ثم سار إلى ديار بكر واستعان بقرا يوسف فجاء معه إلى بغداد وألقى الهيبة والرعب في قلوب الباقين وتمكن هو ببغداد<sup>(١)</sup>.

### جامع الوفائية:

الظاهر من مكانة وفا خاتون أنها صاحبة الجامع المعروف اليوم (بجامع الوفائية) وهو الجامع القديم الكائن في سوق الكبابية ويرجع بالنظر إلى آثاره إلى هذا العهد واليوم بيد متول هو عبد اللطيف وله مرتزة في فضلة الغلة. وإن مرور العصور حال دون اتصالهم بالواقعة... ولكنهم أثبتوا بموجب إعلام شرعي التعامل القديم...

قال الألوسي في مساجد بغداد<sup>(٢)</sup> إنه من مساجد بغداد القديمة العهد... وسماء باسم من قلم بعضائه من ولاية بغداد (مسجد الإسماعيلية). واليوم معروف بـ (جامع الوفائية) كما يستفاد من حجج التولية أيضاً وقد شاهدتها كما أنني رأيت في وقفية (جامع علي أفندي)<sup>(٣)</sup> ذكر المدرسة (الوفائية) عند تحديد أملاك الوقف هناك ولم يرد في تاريخ مساجد بغداد بيان لهذه التسمية<sup>(٤)</sup>...

(١) كلشن خلفاً ص ٥٠ - ١.

(٢) مساجد بغداد ص ٧٧.

(٣) كتب المؤلف تعليقاً على جامع الوفائية ما يلي:

لا يسمى (جامع الوفائية) بجامع الإسماعيلية. وإنما هذا الجامع هو جامع الصاغة. وكان يسمى (جامع الإسماعيلية). وهذه التسمية متأخرة. وللتفصيل محله من كتاب (المعاهد الخيرية في العراق)، والمجلدات التالية من تاريخ العراق.



عزیز بن اربشیر الاستقرایادی:

قد ذكرنا مجمل ترجمته عند الكلام على (كتاب يزم ورزم)، وكان ألفه للقاضي برهان الدين السيواسي وقد ضبط في الأنباء تاريخ وفاة هذا القاضي سنة ٨٠١ هـ قال: «فيها قتل القاضي برهان الدين أحمد السيواسي أمير سيواس قتله قرا يلك التركماني عثمان بن قطلبك، قتل وسبي وغنم فرجع. ٩٠ هـ<sup>(١)</sup>. وفي الدرر الكامنة والشقائق توفي في أواخر سنة ٨٠٠ هـ.

فارق سيواس إلى مصر أثناء هذه الواقعة فتوفي بعدها... ولم نعثر على وفاته والكتاب خير وثيقة لبيان مصاب بغداد بسلاطنها أحمد ويشمورلنك...

قال في كشف الظنون في مادة تاريخ القاضي برهان الدين السيواسي في أربع مجلدات للقاضي عبد العزيز البغدادي ذكر ابن عريشاه في تاريخه أنه كان أعجوبة الزمان في النظم والنثر عربياً وفارسياً، وكان نديم الخليفة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن علي بن أبي طالب بن عبد الوهاب بن عبد البر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وكان نديم الخليفة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن علي بن أبي طالب بن عبد الوهاب بن عبد البر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وكان نديم الخليفة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن علي بن أبي طالب بن عبد الوهاب بن عبد البر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(١) الأنبياء ج ١ وقد اضطرب ناشر كتاب بزم ورزم في تعيين وفاة القاضي المذكور وهنا ذكر مع القطع تاريخ الوفاة.

للتعريف به ومعرفة المخالفة وقد مر النقل منه، حكى ما شاهد؛ ولازم السلطان أحمد فألقي القبض عليه وعفا عنه ابن تيمور. واسمه الصحيح (عزيز) لا (عبد العزيز)...

## حوادث سنة ٨٠٢ هـ - ١٣٩٩ م

### ذهاب السلطان أحمد إلى العثمانيين:

كان السلطان أحمد في غاية الخوف من تيمور وكانت جواسيسه تأتيه بالأخبار دون انقطاع. ولما علم في أواخر سنة اثنتين وثمانمائة بعزم تيمور على السفر إلى سيواس توهم أن سوف يسد عليه طريق الروم وأن مصر والشام في اضطراب وتشوش، وأن السلطان برقوق قد توفي فخشي أن يقطع عليه طريقه فذهب تَوّاً إلى بلاد الروم<sup>(١)</sup> مع قرا يوسف وأخذ أهله وأولاده وأمواله ونفائسه فترك بغداد إلى وال يدعى (فرجاً) كذا في الغياثي وفي كلشن خلفاء وأما في روضة الصفا فقد جاء اسمه (فرخ) بتشديد الراء وتكنية معاً وهو اسم أعجمي والنسبية به معروفة...

وهذا دامت إمارته على بغداد إلى حين مجيء الأمير تيمور وافتتاحه لها...

وجاء في الأنباء: «في شوال (سنة ٨٠٢ هـ) بلغ أهل بغداد عزم تيمور لنك إلى التوجه إليهم ففر أحمد سلطانها، واستنجد بقرا يوسف فأخذه ورجع إلى بغداد وتحالف على القتال، وأعطاه مالاً كثيراً، فأقام عنده إلى آخر السنة، ثم توجه هو وقرا يوسف إلى بلاد الروم قاصدين أبا يزيد بن عثمان... فوصل لنك إلى قراباغ في شهر ربيع الأول

---

(١) مملكة العثمانيين وسلطان الروم المعاصر بيغديرم بايزيد وسياني الكلام على حكومتهم....

وقصد بلاد الكرج فغلب على تفليس، ثم قصد بغداد فبلغه توجه أحمد وقرأ يوسف إلى جهة الشام، وقصد بلاد قرا يوسف فعاث فيها وأفسد، وبلغ قرا يلك حال اللنك... فسار إليه ووقف في خدمته كالدليل، وعرفه الطرقات، واستقر في جملة أعيانه فدخل اللنك سيواس عنوة فأفسد فيها عسكره على العادة وخربوا فرد آخر السنة؛ وقد كثر اتباعه من المفسدين... اهـ.

وهنا نرى صاحب الأنباء كرر المباحث وغلط فيها بين حوادث هذه السنة والتي بعدها فصرنا نشاهد البحث وقد سبق منه الكلام عليه...

### حوادث سنة ٨٠٣هـ - ١٤٠٠م



#### دخول تيمور بغداد:

وهذه المرة الثانية التي دخل بها تيمور بغداد. قال الغياثي: وكان يوم السبت ٢٦ ذي القعدة سنة ٨٠٣هـ بخلاف كلشن خلفاً فإنه عين دخول تيمور عام ٨٠٢هـ وكان قد تركها السلطان أحمد وتفصيل الخبر أن السلطان أحمد بعد أن ذهب إلى مصر عاد إلى بغداد وحيث فر إليها الخواجة مسعود بالوجه المذكور فدخلها ودام حكم السلطان أحمد فيها إلى سنة ٨٠١هـ فتركها إلى الرالي فرج وذهب إلى ييلديرم بايزيد سلطان العثمانيين وفي هذه الأيام وافى تيمور لاستعادة بغداد وانتزاعها من أميرها المذكور...

حاصرها الأمير تيمور بنفسه ومعه الأمير زاده سلطان خليل والشيخ نور الدين ورسم طفا فأحاطوا بها ولم يبالوا بمناعتها فدخلوها... أما الأمير فرج فإنه لم يجد مخلصاً، وسدت السبل في وجهه فلم يستطع الدفاع فركب السفن هو وأهله وذهب إلى أنحاء البصرة... وبينما هو

كذلك إذ ألقى المغول القبض عليه . . . . . وحينئذ توجه الجيش نحو بغداد وقتلوا الأهلىن قتلاً عاماً؛ فكان المصاب عظيماً لا يستطيع البيان أن يعبر عن بعضه فلم يجد القوم ملجأ، وعاث فيهم التتر فلم يبقوا ولم يذروا، ودمرت الآثار العباسية وزالت بقاياها من البين، ودمرت الجوامع وخربت المساجد، وبلغ الظلم والقسوة حدتهما. ودام البلاء والفتك لمدة أسبوع ثم كف عن القتل . . . . .

والحاصل صارت بغداد في قبضته وأضاف إليها الجزائر والبصرة وولى إمارتها إلى ميرزا أبي بكر بن ميران شاه وذهب هو إلى بلاد الروم (المملكة العثمانية)<sup>(١)</sup>.

وجاء في تواريخ عديدة أن تيمور بعد أن عزم إلى الروم شئ عزمه إلى الشام فسخرها ورجع إلى قلعة ألكنجق (النجا) وكان لها عشر سنوات محصورة فتوقف هناك حتى سخرها وقتل سيدي علي الأوغل شاهي الذي كان بها وأرسل جيشاً إلى بغداد فامتنعت عليه ووقع الحرب بين أميرها فرخ وبينهم وجاء أمير علي قلعند من البندنجين وغيره من الأمراء الآخرين وعبروا دجلة من قوتج البدران وسار فرخ شاه من الحلة وميكائيل من السيب فالتقوا جميعاً عند صرصر واجتمع معهم مقدار ثلاثة آلاف فارس ف وقعت المعركة بينهم وبين الجغتاي حوالي عمارة أمير أحمد فانكسر الجيش العراقي . . . . . إلا أن الأمير فرخ لم يسلم المدينة وحاصر فيها وطلب أن يجيء الأمير تيمور بنفسه فبعث المغول بالخبر إلى تيمور فتوجه إليهم بنفسه من طريق أكتون كبري<sup>(٢)</sup> وجمع جمال وشهرزور فجاء إلى بغداد فلم يصدق الأمير فرخ وأصر على الدوام بالحرب. وليعتقد الأمير فرخ بصحة وجود تيمور جاءهم الشيخ بشر من الصلحاء في الأعظمية فخطب أكابر الأهلىن في بغداد الحاضرين على السور فحلف لهم أن هذا

(١) كذا في كلشن خلغا وكان ذلك في سنة ٨٠٢ هـ.

(٢) ويلفظ أكتون كوبري ومعناه قنطرة الذهب.

هو تيمور بعينه فكذبوه وشتموه ورموه بالنشاب . .

فلما شاهد تيمور ذلك الحال نزل بعساكره إلى قرية العقابية وهناك نصب جسراً ومضى لجانب الرصافة فضيق الخناق وحاصر بغداد لمدة أربعين يوماً فمّل الناس الحرب وضجروا من فقدان المأكول وامضّ بهم الحر . . . فتركوا الحصار ودخل الجغتاي من برج العجمي وعاثوا في المدينة فقتلوا الأهلين تقتيلاً فظيماً فهلك أكثر الناس . . . ومن الأمراء المعروفين الذين جاؤوا معه أمير زاده خليل سلطان ومن القواد أصحاب لقب (نويان) أمير شيخ نور الدين ورستم طغاي بوقا والأمير زاده شاه رخ والأمير سليمان شاه وأمير زاده رستم وأمير شاه ملك وبرندق وعلي سلطان وغيرهم من أمراء التومان الآخرين .

أما الأمير فرخ فإنه ركب سفينة مع بعض أهله وخواصه إلا أنه تمكن الجغتاي من قتله فلم ينج منهم . . .

ثم إن تيمور بعد أن هرع من قتل الناس انتشر قومه في البلد فأحرقوا الدور وأخربوا المدارس والعمارات . . .<sup>(١)</sup>

وجاء في روضة الصفا أن فتح بغداد كان بعد محاصرة دامت أربعين يوماً يوم السبت ٧ ذي القعدة لسنة ٨٠٣ هـ وقتل خلق لا يحصى واتخذت من رؤوسهم منارات وخرج منها في العشرة الأولى من ذي الحجة إلا أنه لم يصل إلى العلماء منه ضرر . . . ومن هناك زار مشهد الإمام موسى الكاظم (رض) ومضى إلى الحلة فزار مشهد الإمام علي (رض) وقضى نحو عشرين يوماً تثبيتاً للسطرة والسيطرة على تلك الأنحاء وعلى واسط وتجمع إليه علماء العراق وأذربيجان وغيرهم وكانت مجالسه مشغولة بالمناظرات العلمية وما مائل . . . ونرى التفصيلات عن دخوله وإقامته بالعراق وفتحه وذهابه في تاريخ روضة الصفا موافقة للغيثي وهي

(١) الغياثي وروضة الصفا وغيرهما .



همای و همایون - لوحة ۴ - لتصویر فی الإسلام

أولى بالأخذ لتعيينها أوقات حركته وعلى كل دامت حروبه من أواخر سنة ٨٠٢ هـ إلى هذا التاريخ... فذهب متوجهاً إلى الروم...

قال في الشذرات عن وقعة بغداد:

«ثم سار على بغداد وحاصرها أيضاً حتى أخذها عنوة يوم عيد النحر من هذه السنة (سنة ٨٠٣ هـ) ووضع السيف في أهلها وألزم جميع من معه أن يأتي كل واحد منهم برأسين من رؤوس أهلها فوقع القتل حتى سالت الدماء أنهاراً وقد أثروا بما التزموه فبنى من هذه الرؤوس مائة وعشرين مثانة ثم جمع أموالها وأمتعتها وسار إلى قراباغ فجعلها خراباً بلقماً...» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقد بالغ أيضاً صاحب الدر المكنون في قتلى بغداد على يد تيمور فقال إنهم تسعون ألفاً ولعلهم أخبره أرادوا التهويل منه والتنفير من عمله... كما بالغوا وهو قول بوقائع هلاكو وقتلى البغداديين عنها تخويفاً للناس واهتماماً بأنفسهم أن ينالهم ما نال أولئك بغرض التأهب للطوارئ والاستماتة في القتال... ذلك إلا الموت... وقد نقل ابن جزري قال:

«أخبرنا شيخنا قاضي القضاة أبو البركات ابن الحاج أعزه الله قال سمعت الخطيب أبا عبد الله بن رشيد يقول لقيت بمكة نور الدين بن الزجاج من علماء العراق ومعه ابن أخ له فتفاوضنا الحديث فقال لي: هلك في فتنة التتر بالعراق أربعة وعشرون ألف رجل من أهل العلم ولم يبق منهم غيري وغير ذلك وأشار إلى ابن أخيه». اهـ من رحلة ابن بطوطة<sup>(٢)</sup>. وفي هذا ما فيه وقد ذكرنا علماء العراق هناك وبذلك إبطال

(١) الشذرات ج ٧.

(٢) ج ١ ص ٢٢٥.

لقول ابن الزجاج فلا تزال المدارس أهلة والعلماء على أوضاعهم وفي أيام الفتن جمع مال واغفر إلى الأقطار الإسلامية الأخرى... فلا يعول على النشرات والإذاعات أيام الحروب ووقت الفتن إلا بترواً وتوثق من صدق الخبر...

قال في الأنباء: «وفي شوال (هذه السنة) كان تيمورلنك وصل ماردين.. وأرسل من عنده رسولاً في خمسة آلاف نفس إلى بغداد يطلب من متوليها مالاً كان وعد به... فلما وصل الرسول ورآه أهل البلد في قلة طمعوا فيه فقتلوا غالب من معه فأرسل الرسول إلى تيمورلنك يطلب منه نجدة فتوجه نحوه بالمساكر فوصل في آخر شوال فملكها وبذل فيها السيف ثلاثة أيام، ثم أمر أن يأتيه كل فارس من عسكره برأس فشرعوا في قتل الأسرى حتى أحضروا إليه مائة ألف رأس فبناها مواذن أربعين، ثم أمر بنهب الحلة فنهبوا وخرّبوا بعد ذلك أمر بخراب بغداد اهـ.



## ١ - جلال الدين الشيرازي:

عرف بجلال الدين الشيرازي واختلف في اسمه فقد ذكر صاحب الشذرات أنه أسعد بن محمد بن محمود الشيرازي الحنفي، وفي الضوء اللامع سماه (أسداً)، وفي الأنباء (أحمد) والظاهر تغلب عليه اللقب.

قدم بغداد صغيراً فاشتغل على الشيخ شمس الدين السمرقندي في القرآن وفي مذهب الحنفية، ثم حضر مجلس شمس الدين وقرأ عليه البخاري... وجاور بمكة سنة خمس وسبعين وكان يقرئ ولديه ويشغلهمما بشغل في النحو والصرف وغيرهما ودرس وأعاد وحدث وأفاد وكانت عنده سلامة باطن ودين وتغفف وتواضع، يكتب خطأ حسناً وولي آخر أيامه إمامة الخانقاه السميّاطية بدمشق ومات بها في جمادى الآخرة



وقد جاوز الثمانين<sup>(١)</sup>.

... وارتحل بسبب الفتنة اللنكية في سنة ٧٩٥ هـ عن بغداد إلى دمشق فأقام بها بعد زيارته القدس والخليل حتى مات عن نيف وستين أو سبعين ودفن بظاهر دمشق... اهـ.

## ٢ - عز الدين أبو أحمد الشاعر العراقي:

وتوفي عز الدين الحسن بن محمد بن علي العراقي المعروف بأبي أحمد الشاعر المشهور نزيل حلب، قال ابن خطيب الناصرية: كان من أهل الأدب وله النظم الجيد، وينسب إلى التشيع... وكان يجلس مع العدول للشهادة بمكتب داخل باب النيرب ومن نظمه:

ولما اعتنقنا للوداع عشية وفي كل قلب من تفرقنا جمر  
بكيت فأبكيت المطي نوجعا ورق لنا من حادث السفر السفر  
جری در دمع أبيض من جفونهم رسالت دموع كالعقيق لنا حمر  
فراحوا وفي أعناقهم من قفوفهم عقيق وفي أعناقنا منهم در  
وله مؤلف سماه (الدر النفيس في أجناس التجنيس) أوله:

لولا الهلال الذي من حيكم سفرا ما كنت أنوي إلى مفناكم سفرا  
ولا جرى فوق خدي مدمعي دررا حتى كأن جفوني ساقطت دررا  
يا أهل بغداد لي في حيكم قمر بمقلتيه لعقلي في الهوى قمر

يشتمل على سبع قصائد في مدح البرهان ابن جماعة وله عدة قصائد في مدح النبي ﷺ مرتبة على حروف المعجم وتوفي بحلب في  
سابع المحرم<sup>(٢)</sup>.

(١) الشنرات ج ٧ والأنباء ج ١ والضوء اللامع ج ٢ ص ٢٨٠.

(٢) الضوء اللامع ج ٣ ص ١٢٦، والشنرات والأنباء ج ١.

### ٣ - عبد الجبار بن عبد الله الخوارزمي:

من علماء تيمور وكان معه في حروبه، قدم حلب معه في ربيع الأول سنة ٨٠٣ هـ. ودخل معه دمشق، ثم بلاد العجم فمات هناك في ذي القعدة من هذه السنة. وكان عالم الدشت، وهو موصوف بالفضل والذكاء، ويقال إنه معتزلي. وكان إماماً بارعاً متفناً في الفقه والأصول والمعاني والبيان والعربية، انتهت إليه الرياسة في أصحاب تيمور بحيث كان عظيم دولته، وكان يباحث العلماء، ولديه فصاحة بالعربية والعجمية والتركية وثروة وحرمة. كل ذلك مع تبرمه من صحبة تيمور بل ربما نفع المسلمين عنده، ولكن في الأغلب لا تسمه مخالفته.

قال المقرئزي: كان من فقهاء تيمور الحنفية وهو معه على عقيدته وسمي أباه نعمان بن ثابت<sup>(١)</sup>.

### حوادث سنة ٨٠٤ هـ - ١٤٠١ م

#### السلطان أحمد وقرا يوسف في العراق

جاء في كلشن خلفاً: «وبعد ذهاب الأمير تيمور إلى مملكة الروم (الأناضول) وافى قرا يوسف إلى العراق مرة أخرى وجمع هناك جموعاً عند نهر العلقمي قرب الحلة وعقد همته لمقارعة آل تيمور... ولما سمع الميرزا أبو بكر ومن معه من الأمراء بادرُوا لدفع غائلته وسد الطرق في وجهه فلم ينل مأرباً ورجع بخفي حنين بل بخيبة تامة. ومن ثم تخلص العراق لآل تيمور<sup>(٢)</sup>».

وهنا نرى الواقعة التي نقلها صاحب كلشن خلفاً جاءت مجملة

(١) الضوء اللامع ج ٤ ص ٣٥.

(٢) كلشن خلفاً ص ٥٠ - ٢.

بالنظر للنصوص التاريخية الأخرى كما أن التاريخ الغيائي جاءت فيه الوقعة مبتورة وإن كان نقلها من روضة الصفا وعلى كل يفهم من مراجعة هذه النصوص خروج تيمور من بغداد وتوجهه إلى تبريز كان في أوائل ذي الحجة لسنة ٨٠٣ هـ وقد مضى القول عنه فلما علم السلطان أحمد وقرا يوسف اللذان كانا قد هربا إلى الروم أن تيمور قد عزم على الذهاب إلى بلاد الروم وتأهب لمقارعة السلطان ييلديرم بايزيد عادا وجاءا من طريق قلعة الروم على شاطئ الفرات إلى هيت ومن هيت عبر السلطان أحمد إلى بغداد فاستعاد بغداد وجمع ما تمكن عليه من أمرائه المشتتين في الأطراف واستقر بها فوجدها خاوية فاشتغل بعمارتها وزراعتها<sup>(١)</sup>... ولما سمع تيمور هذا الخبر وهو في تبريز أمر بالعساكر أن تتوجه نحو بغداد وسير أمير زاده أبا بكر وأمير جهانشاه وآخرين غيرهم فضبطوا الدروب وفي ليلة السبت ٨ رجب سنة ٨٠٤ هـ وصلوا بغداد على حين غفلة بحيث إن السلطان أحمد أصابه الارتباك والاضطراب والمجلة فلم يتمكن من لبس ثيابه بتمامها وإنما رمى بنفسه إلى سفينة فعبّر إلى الجانب الغربي من نهر دجلة ولده السلطان طاهر هناك فتوجه معه وجماعة معدودة من أمرائه إلى صوب الحلة ركبوا خيلاً جرداً. أما عسكر تيمور فإنه كان منهوك القوى من السير والغارة المستمرة فتوقفوا تلك الليلة ببغداد وفي الصباح سار الأمير جهانشاه إلى الحلة فرأى الجسر مقطوعاً والسلطان قد رحل إلى جزيرة خالد ومالك فتوقف الأمير جهانشاه في الحلة وأرسل قاصداً إلى تيمور لعرض الحالة إليه ومن ثم توارد الأمراء الآخرون من الأنحاء الأخرى وجاؤوا من مواطن مختلفة فنهبوا وسلبوا وغنموا غنائم لا حد لها وقضوا على كل من كانوا يرتابون

(١) «اشتغل بعمارتها وزراعتها...» يضاف إلى هذا ما رواه مؤلف عيون أخبار الأعيان «وبنى سورها فقال أهل بغداد: أحمد المسكين صرف ماله في الماء والطين...» اهـ. قاله الصديق الفاضل مصطفى جواد.

منه وعاد بعض هؤلاء الأمراء... واستقرت بغداد تحت إدارة  
تيمور... (١).

إن الذي أوقع المؤرخين في الغلط هو أنه كانت حدثت وقعة  
مماثلة أو مقاربة لهذه كما سيجيء التفصيل عنها فاشتبه الأمر في حين أن  
هذه الوقعة جرت قبل أن يذهب إلى بلاد الروم ويقارع السلطان ييلديرم  
بأيزيد...

## الحروفية ونحلتهم

### فضل الله الحروفي:

فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتكشفين من المبتدعة.  
كان من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت بـ (الحروفية) فزعم أن  
الحروف هي عين آدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها، ودعا اللئك  
إلى بدعته فأراد قتله فبلغ ذلك الأمير (ميران شاه) لأنه فر مستجيراً به  
فضرب عنقه بيده وبلغ اللئكة والخرافات عن برأسه وجثته فأحرقها في هذه  
السنة (٨٠٤ هـ). ونشأ من أتباعه واحد يقال له نسيم الدين (نسيمي)  
فقتل بعد ذلك وسلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة ٨٢١ هـ بحلب. قاله  
في أنباء الغمر. وقال صاحب الضوء وأظنه هو (فضل الله أبو الفضل  
الاسترابادي العجمي) واسمه عبد الرحمن ولكنه إنما كان يعرف بالسيد  
فضل الله حلال خور أي يأكل الحلال كان على قدم التجريد والزهد...  
مع فضيلة تامة ومشاركة جيدة في علوم ونظم ونثر. وحفظت عنه كلمات  
عقد له بسببها مجالس بكيلان وغيرها بحضور العلماء والفقهاء ثم مجلس  
بسمرقند حكم فيه بإراقة دمه فقتل بالنجا من عمل تبريز سنة ٨٠٤ هـ  
وكان له مريدون وأتباع في سائر الأقطار لا يحصون كثرة متميزون بلبس

(١) روضة الصفا والغياثي وحبيب السير.

اللباد الأبيض على رأسهم ويدنهم ويصرحون بالتعطيل وإباحة المحرمات، وترك المفترضات وأفسدوا بذلك عقائد جماعة من الجفائي وغيرهم من الأعاجم. ولما كثر فسادهم بهراة وغيرها أمر القاءان معين الدين شاه رخ بن تيمورلنك بإخراجهم من بلاده وحرص على ذلك فوثب عليه رجلان منهم وقت صلاة الجمعة وهو بالجامع وضرباه فجرحاه جرحاً بالغاً لزم منه الفراش مدة طويلة استمر به حتى مات وقتل الرجلان من وقتهما شر قتلة. وهو في عقود المقريزي<sup>(١)</sup>.

وهذا من أشهر دعاة الباطنية في القرن الثامن الهجري، ظهر بثوب آخر من الإبطان بل وسع ناحية من نواحي معتقد الباطنية وهي «طريقة الحروفية» فقد برع فيها، وأطنب في تفسيرها، وجاهر بها بحيث دعا إلى لزوم إغفال الأحكام الشرعية فأول الآيات وصرفها عن معناها بوجه آخر غير ما ركن إليه الغلاة أو بالتعبير الأصح جاهر بما لم يستطيعوا المجاهرة به..



ومن المؤكد أن هؤلاء لم يكونوا مسلمين وإنما دعوا إلى طريقة رأوا الأصلح في الإفساد فجربوها ونجحت عندهم وهي طريقة التأويل الذي لا يحتمله اللفظ، ولا تقارب بين الأصل والمعنى الذي قرروه، فعرفت مطالبهم، وكشف العلماء عن حقيقة نحلتهم... فهم من غلاة المتصوفة وعرفوا (بالحروفية)...

وكانت نوايا هؤلاء الباطنية - كغيرهم من نوعهم - هدم الديانة الإسلامية إلا أنهم رأوا المجابهة بالإنكار والمعارضة بالنقد، أو إعلان معاربه رجاله... غير مقدور لهم، وجربوه بتجارب عديدة فلم يولد نتيجة حسنة لما يتطلبونه بل رأوا معارضة شديدة؛ ونالتهم نكبة قاسية من جراء ما قاموا به فعادوا بالخيبة والخذلان ومن ثم ركنوا إلى ما ركنوا إليه...

(١) الضوء اللامع ج ٦ ص ١٧٤.

ولم يكن يهمننا البحث والتوسع في هذه الناحية لولا أن صاحب كتاب التواقض تعرض لداعيتهم هذا فقال: «وأما أمر فضل الله الاسترابادي فإنه جاور النجف مدة عشرين سنة... ولم يحصل منه ما يدل على أنه من زمرة المسلمين في الصفاء... اهـ. فهل تلقى نحلته هنا أو أنه جاء لبها، أو كانت لها علاقة بالإسماعيلية وهم يترددون إلى مشهد الإمام علي (رض) فاتصل بهم...؟ مما دعا للتفكير في شأنهم والتتبع لأثارهم خصوصاً بعد أن علمنا أن نسيمي البغدادي من تلامذة فضل الله الحروفي وفي آثار فضولي وروحي البغدادي ما يشير إلى أنهما من هؤلاء... فعلاقة نحلته بالعراق وإن كانت ضعيفة إلا أنها تستحق التدقيق وتستدعي النظر... فلم يخل العراق من دخول عقائد متنوعة يستهوي اتباعها الناس بضروب مختلفة، تارة من طريق الآداب الفارسية، وطوراً من ناحية الشيعة وباسمها نحن وقت أن العقيدة الشيعية معروفة ومنتشرة بين ظهرانينا... وأونه من ناحية التصوف ونحله الغالية... وهكذا مضوا في تطبيق نهجهم وساروا في عملهم دون أن يعترهم كلل، أو ينالهم ملل...»

ولا نتجاوز حدود موضوعنا. فهذه النحلة لم تلبث أن دخلت في نحلة التصوف المعروفة بـ (البكتاشية) وثوثقت العلاقة بين الحروفية والبكتاشية لحد أن صار يعد الواحد مرادفاً للآخر... وبعد استيلاء العثمانيين دخلت البكتاشية بغداد ورؤساؤهم حروفية قطعاً...

وللمترجم مؤلفات حصلت على مكانتها عندهم:

## ١ - جاودان كبير:

اشتهر المترجم بكتابه هذا وهو جاودان كبير فكان أساساً لغيره بحيث صار كل كتاب من كتبهم المعتبرة يسمى جاودان وكتاب فضل الله ينعت بجاودان كبير، والأخرى المعتبرة تسمى بجاودان أيضاً وهي نحو

سنة كتب ولا توصف بكبير. قال في كشف الظنون عن جاودان كبير «فارسي، منشور، ألفه في مذهبه وهو متداول بين الطائفة الحروفية» اهـ. ولأول مرة رأيت منه نسخة مخطوطة في مكتبة فائق في استانبول برقم ٣٧٢٨ وكان قد ترجمه إلى التركية درويش مرتضى البكتاشي إلا أن هذه الترجمة لا توافق أصلها تماماً. ثم حصلت على نسختين من الأصل مخطوطتين. وهذا من الكتب التي لا يباحون مطالعتها لكل أحد وإنما هو محرم على غيرهم. والمؤلفات الأخرى توضيح أو إجمال لمطالبهم وسائر ما يرمون إليه. يأخذ بعض الآيات ويفسر حروفها ولا يتيسر الاطلاع على إشاراته ما لم يعرف مفتاحه لحل رموزه.

## ٢ - عرفنامه:

ذكرها صاحب كشف الظنون وقال هي «للسيد جلال الدين فضل الله عبد الرحمن الاسترابادي...» ولم أرها. والقوم يحتفظون بآثار رئيس نحلتهم وينهاكون في صيانتها.

## ٣ - عرشنامه. له:

ومما يلفت الأنظار أن غالب ملائمة الصبيان كانوا منهم، والقول «بفضل بسم الله الرحمن الرحيم» من تأثيراتهم الباقية، وشاراتهم المعروفة... يلقنونها للناس بطريق الإيهام والتعمية... ومن تلامذة المترجم نسيمي البغدادي ومنعروض لترجمته في حينها. وعند ديوانه مخطوطاً. ومن بين تلامذته من نال المكانة الرفيعة في بلاد الترك (علي الأعلى) وله اسكندرنامه وعرشنامه ومحبته...

ولا نجد تعريفاً وافياً برجال نحلتهم في مختلف العصور بصورة منتظمة وترتيب صحيح إلا أن المعلوم من مشاهيرهم يبصر نوعاً بأوضاعهم... ودراستهم ملازمة لدراسة الطريقة البكتاشية وهي التي

أسسها بكتاش ولي الخراساني الأصل من مدينة نيسابور وكان أخذ الطريقة في خراسان عن شيخ لقمان. وفي أوائل القرن الثامن الهجري جاء مهاجراً إلى الروم فاشتغل في الإرشاد في الأناضول، وأن السلطان أورخان غازي العثماني زاره فدعا له وهو الذي وضع اسم الينكچرية (الانكشارية) لجيشه وانتزع كم خرقته ووضعها على رأس الينكچرية فصار معتاداً لهم وضع ما يشبه الكم في رؤوسهم... توفي أيام السلطان أورخان ودفن بجوار قبر شهري... والرسوم الموجودة ليست من وضعه وإنما ابتدعها درويش يقال له (باليم سلطان) وصار في الحقيقة هو المؤسس لهذه الطريقة...<sup>(١)</sup>.

وعندنا في المثل العامي (شابل فزان بكتاش) لمن يتحمل أمراً عظيماً غير ملتزم بتحملة...

ومن كتبهم الموجودة عندي مخطوطة:



- ١ - جاودان كبير.
- ٢ - كشفنامه محيطي كدكة كوتور سدر.
- ٣ - قسمتنامه محيطي بابا.
- ٤ - ديوان محيطي.
- ٥ - كتاب ويراني.
- ٦ - ديوان ويراني.
- ٧ - كرسي نامه علي الأعلى.
- ٨ - ذره نامه سيد شريف.
- ٩ - قيامتنامه علي الأعلى.

(١) قاموس الاعلام ج ٢ ص ١٣٣٢.





١٢ - رساله حروف.

١٣ - تراينامه.

١٤ - اسكندرنامه.

١٥ - محبتنامه.

١٦ - استوانامه.

١٧ - هدايتنامه.

١٨ - محرمنامه.

١٩ - ولايتنامه.

ومن مشاهير رجالهم خليفة الله علي الاعلى الشيخ أبو الحسن،  
وأمر غياث الدين، وكمال سنائي؛ وحسن حيدر، وسيد شريف، وويران  
ابدال، وابن فرشته وهو عبد المجيد. ومن رجالهم بابا نديمي وترجمته  
في تذكرة سهي<sup>(١)</sup> ومن شعره:

فلکک یازدی چاق بروجنده  
نه زکاتن ایدم م طمع مبالک  
والکلام في ذا بطول وقد يخرج بنا عما التزمناه وغاية ما أقول أن  
هؤلاء لا يختلفون عن غيرهم من الباطنية في إباحة المحرمات وترك  
الواجبات وحكاياتهم متداولة وهم من أهل الاتحاد والحلول وأهم  
خصيصة لهم (فكرة الحروفية) وهي قديمة ويرجع عهدها إلى (سفر  
يصيرا) عند اليهود وهو سفر الخليفة شاعت عند الباطنية هذه الفكرة في  
مختلف عصورهم، وأكتفي أن أشير إلى مراجعة كتب ناصر خسرو،  
والكتب التالية له من أهل نحلته، وأنقل النص التالي من «كتاب  
الفرق»<sup>(٢)</sup> قال:

(١) ص ٦٢.

(٢) مر وصفه في هذا الجزء، وفي تاريخ اليزيدية هامش ص ٥٤.

«قالوا في تفسير كلمة التوحيد التي هي «لا إله إلا الله» إنها بتكرارها اثنا عشر حرفاً وأربع كلمات وصوروها منفردة (لا إله إلا إله) فصارت اثني عشر حرفاً وإذا كانت بغير تفصيل كانت سبعة أحرف وصوروها هكذا (لا إله إلا الله) قالوا وهي دالة على المنافذ السبعة التي برأس ابن آدم التي هي أيضاً دالة على النطقاء السبعة . . الخ» وأوضحوا وجه الدلالة واستنتجوا غرائب من شأنها أن تصرف الناس عن مفهوم الكلمة . . . وأولوا آيات كثيرة مثل حرمت عليكم الميتة والدم . . بغير معناها، وكذا في إسقاط معنى الزكاة، وإبطال الصيام، والغرض من الحج وأولوا البيعت، وأموراً أخرى كالغسل والوضوء . . الخ.

أكتفي بهذا ولا محل للمقابلة بين نصوص الطائفتين . . .

### حواشي سنة ٨٠٥ هـ - ١٤٠٢ م



السلطان أحمد - بغداد:

إن ذهاب جيش الأمير محمد بن طاهر إلى بلاد الروم (الأناضول)، وخلو العراق من قوة . . . مما ولد في السلطان أحمد أمل العودة فاستولى عليها مرة أخرى فحكم بغداد وأنحاءها، وجعل ابنه السلطان طاهراً في الحلة والبقاع المجاورة لها . . . وأساساً في الوقعة السابقة لم يفارق السلطان العراق وإنما تجول في الأطراف البعيدة متخفياً ومتربصاً بالعودة . . فتم له الأمر وسنحت له الفرصة . . . أما الأمير قرايوسف فإنه بقي في جهات هيت والأقسام الشمالية من العراق يتجول فيها . . .

ثم إن السلطان أحمد أراد السفر إلى الحلة وكان فيها ابنه السلطان طاهر وفي الأثناء ألقى القبض على وزيره آغا فيروز فارتاب السلطان طاهر من ذلك وتوهم أنه المقصود وثذاكر مع أمراء والده مثل محمد بك وأمير علي قلندر وميكائيل وفرخ شاه. وهؤلاء لم يأمنوا عائلة السلطان

أحمد فاتفق الكل على لزوم القيام عليه والخروج من طاعته فرفعوا الجسر وكسروا المياه في منتصف الليل واتخذوا الأهبة... فعلم السلطان أحمد بما وقع وشاهد التدابير المتخذة فوقف مكانه ونصب خيامه تجاه جيش ابنه ولما خشي أن يقع خلاف مأموله أرسل قاصداً إلى الأمير قرايوسف والتمس منه أن يوافيه ووعدته بمواعيد...

وعلى هذا سار قرايوسف بجيش لجب مؤلف من تركمان وعرب ووافى السلطان أحمد فعبّر هؤلاء جميعاً النهر ومضوا إلى ناحية السلطان طاهر فتقابل الجيشان وشرعا في المعركة فكانت بينهما طاحنة جداً فظهر فيها الانكسار بجانب السلطان طاهر وأثناء هزيمته عثرت فرسه في نهر فوق ومات... ونال الجيش غنائم وافرة وربح قوم الأمير قرايوسف الشيء الكثير...

انتهت هذه السنة في الأثناء ودخلت السنة الجديدة.



### أوضاع تيمورلنك:

إن الأمير تيمور لم يبقَ كه متنازع في الحقيقة إلا السلطان بايزيد (أبا يزيد) وكان كل واحد منهما يحاول القضاء على الآخر، أو صدّ غائلته، فكانت المقارعة بينهما أليمة وقاسية جداً، وتعد من أكبر الحروب العالمية آنئذ، وقد استعد لها كل واحد منهما بما لديه من قوة وما استطاع من قدرة... فكانت نتيجةها الانتصار على جيش الترك العثمانيين وأسر السلطان بايزيد وولده موسى ثم موته... وكانت الوقعة حدثت في هذه السنة، وكان هولها كبيراً جداً...

ويقال إن بايزيد (أبا يزيد) أوصى الأمير تيمور بثلاث وصايا: أن لا يسفك دماء الروم (يقصد العثمانيين) فإنهم رده في الإسلام، وأن لا يترك التتار بهذه البلاد فإنهم من أهل الفساد، وأن لا يخرب قلاع المسلمين وحصونهم فتتسلط الكفرة عليهم... فقبل وصيته في الأمور



التصوير في القرن الثامن - لوحة ٤ - التصوير في الإسلام

الثلاثة وعمل حيلة قتل فيها غالب رجال التتار... ولعل هذه حكاية ما وقع ففسرت بوصية منه...

وعلى كل اكتسب الأمير تيمور منتهى القدرة والسطوة، وعزم بعد هذه الواقعة على حرب ممالك الصين فلم يمهله الأجل...

## وفيات

### ١ - سلمان البغدادي:

هو ابن عبد الحميد بن محمد بن مبارك البغدادي ثم الدمشقي، الحنبلي، نزيل القايون سمع من جماعة وكان عابداً خيراً، صوفياً بالخاتونية، مستحضراً للمسائل للفقهية على طريقة الحنابلة، ولديه فضائل. مات في هذه السنة (٨٠٥ هـ) <sup>(١)</sup>.



### ٢ - قاضي تيمورلنك:

في هذه السنة توفي حميد بن عبد الله الخراساني الحنفي قاضي تيمورلنك. مات بعد رجوعه من الروم... <sup>(٢)</sup>.

## حوادث سنة ٨٠٦ هـ - ١٤٠٣ م

### قرا يوسف - بغداد:

إن السلطان أحمد كان قد شعر بالخطر من هذه المساعدة، وأحس بنوايا الأمير قرا يوسف، وعلم أنه المقصود بالذات، وأن الآمال موجهة عليه... ذلك ما دعاه أن يعود إلى بغداد تَوّاً ليرى تدبيراً، ويفكر في

(١) الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٥٨.

(٢) الضوء اللامع ج ٦ ص ١٤٧.

الخلاص من هذا المأزق... إلا أن الأمير قرا يوسف لم يمهل وسار وراءه بسرعة فلم يتمكن من النجاة بحياته إلا بشق الأنفس. فدخل قرا يوسف بغداد وهرب هو ليلاً، أخرجه منها امرؤ يقال له (قرا حسن) حمله على كتفه وقطع به نحو خمسة فراسخ وفي طريقه وجد بقرة ركبها السلطان أحمد وجاء بأسوأ حالة إلى تكريت. وكان هناك عمر الأويرات وهو أمير من جانب السلطان أحمد فأعد له ما استطاع من خيول. ووصل إلى تكريت جماعة من الأمراء الذين تشتتوا مثل الشيخ مقصود، ودولت يار، وعادل وغيرهم... فاجتمعوا هناك وساروا والسلطان إلى أنحاء الشام...

وجاء في تاريخ ابن أبي عذبة أنه في سنة ٨٠٦ هـ دخل السلطان أحمد بن أويس إلى حلب في صورة فقير هارباً إلى الشام فمسك حسب المرسوم بطلب السلطان أحمد من حلب إلى دمشق ثم ورد مرسوم آخر بإمساكه والاعتقال عليه بها فمسك... (١)

فاستولى قرا يوسف على بلادهم بيقومك بيده مدة إلا أن المؤرخين لم ينقلوا شيئاً عن أعماله هناك... وإنما مضت ولا تزال في طي الغموض والخفاء... إلى أن استعادها جيش تيمور...

### الميرزا أبو بكر - بغداد:

أما الأمير تيمور فإنه كان في حروب خطيرة ووقائع دموية جرت له مع السلطان بيلايرم بايزيد فلم يكن يفكر في غيرها؛ وخلا الجور للسلطان أحمد وابنه فعاد إلى بغداد والحلة ثم جرى ما جرى بينهما وبين الأمير قرا يوسف وقد مضت حوادثه مع الميرزا أبي بكر... ولما عاد الأمير تيمور من حرب الروم ظافراً وسار إلى الكرج عام ٨٠٦ هـ بقصد

(١) تاريخ ابن أبي عذبة ج ١ ص ٥١٢.

الاستيلاء عليها ووصل تفليس فكر في هذه الأثناء في لزوم عمارة بغداد وإصلاح ما اندثر منها بسبب الواقعة المؤلمة عام ٨٠٣ هـ ففوض حكومتها إلى الميرزا أبي بكر وهذا سارع في الذهاب إليها . . وجاء أمير زاده أبو بكر إلى أنحاء الحلة، ووافى إليه الأمير زاده رستم من بروجرد وآخرون كان الأمير تيمور قد أرسلهم لمعاونة الميرزا أبي بكر فتوجهوا من ناحيتين إلى بغداد فقابلهم الأمير قرا يوسف وبجوار نهر الفغم<sup>(١)</sup> قرب الحلة التقى الفريقان وكانت الحرب شديدة والمعركة طاحنة وقتل أثناء التضال أخو قرايوسف وانهزم هو إلى أنحاء سورية . . . كما انهزم قبله السلطان أحمد . . .

أما الميرزا رستم فإنه رجع إلى فارس كما أن الميرزا أبا بكر وصل إلى بغداد فاستقر بها . . . وبناء على رغبة الأمير تيمور في عمارتها بادر في القيام بالأمر، وشرع بما يتلزم لإصلاح الحالة ولم يعلم بما قام به هذا الأمير إلى أن سمع بموت الأمير تيمور واستيلاء السلطان أحمد على بغداد مرة أخرى<sup>(٢)</sup>

في هذه السنة نهض أمير القرب هذا على قرايوسف التركماني، فهرب منه قرايوسف وجاء إلى الشام، فشفع فيه نائب الشام شيخ المحمودي الذي صار سلطاناً بعد ذلك عند السلطان الملك الناصر، فقبلت شفاعته، واستقر في الشام أميراً يركب في خدمة النائب.

ثم في شعبان أرسل الناصر كتاباً إلى نائب الشام بقتل قرايوسف، وقتل سلطان بغداد أحمد بن أويس أيضاً وكان جاء أيضاً عنده، فتوقف الأمير شيخ في ذلك، وعوق السلطان أحمد عنده بدار السعادة، ثم قيدهما وسجنهما ببرجين في قلعة دمشق، ثم هرب السلطان أحمد. وأما

(١) جاء في حبيب السير أنه نهر القيم بالقاف.

(٢) روضة الصفا وحبيب السير ص ١٦٦ ج ٣ جزء ٣ وتزوكات تيمور.



قرايوسف فإن نائب الشام/شيخ لما خامر علي السلطان الناصر ودخل القاهرة لمحاربته استصحب معه قرايوسف أيضاً مستعيناً به، وهو الذي أشار على شيخ وهم بمنزلة السعدية أن يكسروا بالليل على الملك الناصر، ومع هذا لم يبلغوا مقصودهم منه وانكسروا ورجعوا ومعهم قرايوسف المذكور، ثم إنه رجع إلى بلاده، وعظمت حاله، وصار أكبر أعداء شيخ لما تسلطن وحصل منه الإفساد بهذه المملكة... (مجموعة تواريخ التركمان وفيها تفصيلات مهمة عن هذه الأيام وما قبلها...).

## وفيات

### ١ - زين الدين العراقي:

هو الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني <sup>المنزلي</sup> العراقي الأصل الكردي الشافعي حافظ العصر قال في أنباء الغمر: <sup>ولد في</sup> جمادى الأولى سنة ٧٢٥ هـ ولازم المشايخ في الرواية وسمع من عبد الرحيم ابن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وعلاء الدين التركماني <sup>وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين ابن البابا وأدرك أبا الفتح الميذومي فأكثر عنه وهو من أعلى مشايخه إسناداً وسمع أيضاً من ابن الملوك وغيره ثم رحل إلى دمشق فسمع من ابن الخباز ومن أبي عباس المرداوي ونحوهما وعني بهذا الشأن ورحل فيه مرات إلى دمشق وحلب والحجاز وأراد الدخول إلى العراق ففترت همته من خوف الطريق ورحل إلى الإسكندرية ثم عزم على التوجه إلى تونس فلم يقدر له ذلك وصنف تخريج أحاديث الإحياء واختصره في مجلد... ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وشرحها وعمل عليه نكتاً وصنف أشياء آخر كباراً وصغاراً وصار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الإسماعيلي وهلم جرأ ولم نر في هذا الفن أتقن منه وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به نور الدين الهيثمي،</sup>

دريه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف وهو الذي عمل له خطب كتبه وسماها له وولي شيخنا العراقي قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين فأقام بها نحو ثلاث سنوات ثم سكن القاهرة وأنجب ولده قاضي القضاة ولي الدين. توفي عقب خروجه من الحمام في ثاني شعبان وله ٨١ سنة وربع سنة. انتهى. باختصار<sup>(١)</sup>.

## حوادث سنة ٨٠٧ هـ - ١٤٠٤ م

### أحمد بن أويس:

في ذي الحجة من هذه السنة هرب أحمد بن أويس من دمشق إلى جهة بلاده (أنحاء العراق) وكان النائب قد أطلقه من السجن فخشي من عوارض الزمان من جهة الدولة فهرب من دمشق بمن معه...<sup>(٢)</sup>

### تيمورلنك في سمرقند - خطط حربية جديدة:

في أول هذه السنة ورجل الملك إلى سمرقند، واستقبله ملوك تلك البلاد، وقدموا له الهدايا، وأمر بقلعة تيمورلنك بترجيح ولده شاه رخ، وعمل له عرساً عظيماً بلغ فيه المنتهى وراعى وصية ابن عثمان في التتار، فاستصحبهم معه في جملة العسكر إلى أن فرقهم في البلاد، ولم يجعل لهم رأساً فتمزقوا...

وهناك دبر خطة حربية جديدة فعزم على الدخول إلى بلاد الخطا، فأمر أن تصنع له خمسمائة عجلة تضيب بالحديد، وبرز في شهر رجب، ورحل إلى تلك الجهة فلما وصل إلى أترار<sup>(٣)</sup> فاجأه الأمر الحق فوعك، فاستمر في وعكه أياماً، ولم ينجع فيه الطب إلى أن قبض يوم الأربعاء

(١) الشذرات ج ٧ والأنباء ج ١ ص ١٠٠.

(٢) الأنباء ج ١ وعقد الجمان ج ٢٤.

(٣) أترار هي غاراب القديمة وقد مر ذكرها في الجلد الأول.

١٧ شعبان وحمل إلى سمرقند<sup>(١)</sup>.

### وفاة تيمورلنك:

مات هذا الفاتح العظيم بعلّة الإسهال القولنجي؛ وله ٧٩ سنة، كان قد دوخ الممالك وأدهش العالم، وملك أقطاراً كثيرة، وعزم في آخر عمره على الدخول إلى الصين فمضى في الشتاء فهلك من عسكره أمم لا يحصون، وهلك هو... وكان قد شغل العالم الإسلامي مدة في أيام اضطرابه، وحالة تعدد حكوماته، ولا يزال ذكر وقائعه تردده الألسن... فلا تقل أثراً في النفوس عن وقائع جنكيز وأخلافه أيام صولتهم وتمكن دولتهم...

والغريب أن هذا الفاتح ترك وقعاً في النفوس وأثراً في الأذهان يستحق الدرس والاعتبار ويدعو للتفكير والتنقيب، والمشروع الذي قام به كفاتح عظيم؛ وسياسي كبير معنك بهم أمر مطالعته كل أحد، ويجب الالتفاتة إليه برغبة زائدة لكل من يحاول إدارة مقدرات البلاد...  
*مركز تيمورلنك في سمرقند*

ويختلف عن أكثر الأبطال غير أنهم غالب أحوالهم عادت خرافية، وصارت حوادث بطولتهم أساطيرية مخلوطة غثاً بسمين... وهذا جاءت أخباره واضحة، ووقائعه مدونة، وآثاره مسجلة في تواريخ كتبت في أيامه، ويعدّه بقليل انتقلت إلينا من ثقات الرواة وفي كل حروبه وغزواته لم يخل مجلسه من علماء، ولا من مباحث علمية وتاريخية...

وأكابر الرجال الذين أدركوا وقته بصروا بوقائعه؛ وقدروا عظمتهم ونقل عنهم الرجال المشاهير بعض خصاله ومزاياه... فهو من الفاتحين الذين يحق للمرء أن يقف على نزعاتهم في الفتوح والطريقة التي مضوا

(١) الأنباء ج ١.

عليها في إدارة الممالك للحصول على المعرفة، والاستفادة مما قام به بحيث كان النصر حليفه في غالب مواقفه.

خلف هذا الفاتح في كل قطر من الأقطار التي افتتحها أثراً من آثار عظمته وظاهرة من ظواهر قدرته... وقد التزمنا الإجمال في تاريخ حياته لنلم بنوع من نهجه إماماً توضحاً لما قدمنا من بعض وقائعه في العراق...

## أحوال الأمير تيمور

### تيمورلنك: (حياته)

إن تاريخ الرجل العظيم هو في الحقيقة ما قام به من الأعمال الكبرى، وما أحدثه من دوي في هذه الحياة وتظهر عظمة مترجمنا بما زاوله من الأعمال والمشاريع، أما الخطه من المناهج... ليسير بها البشرية كما شاء... لا من ناحية تولده، والطالع الذي صادفه، ولا من البيئة التي برز فيها، ولا من الظروف التي سادت معهم... فكان من الغلط الاعتماد على المجتمع، أو المحيط، أو الطقس وتفاعلاته والإلزم أن يظهر للوجود دائماً أمثال هذا العظيم في حين أن الأمم لا تستطيع أن تعد من نوابغها إلا أفاضل إلا القدر اليسير... وغاية ما يمكن تلقيه من البيئة أنه استفاد من الأوضاع وريح من الظروف... ولو لم يجدها لأوجد أمثالها، وأبدع نظائرها... ذلك ما دعانا أن نجمل القول في ماضيه قبل ظهوره كفاتح، وأن نراعي خطته التي نهجها؛ وما يتراءى من خطيئات أو أغلاط مما شعر به نفسه، أو ما عرف في نتائج التجارب الحياتية لفاتحين كثيرين...

يقص علينا أهل الأخبار أن المترجم من ذرية تومنه خان، من ملوك المغول القدماء، حكم على قبائل نيرون سنين عديدة؛ وكان له من

الأولاد تسعة. ومن كل من أولاده تفرعت القبيلة والقبيلتان، أو الثلاث، والأربع... وأن من أولاده (قابول) و (قاجولي) قد وضعتهما أمهما توأمين كما أن هؤلاء ثالث البطون من أولاده وأن أحدهما (قاجولي) صار له ابن اسمه ايرومجي أو (ارده مجي) بارلاس وأن القبيلة المعروفة باسم (بارلاس) تفرعت منه... وأن الأمير تيمور من هذه القبيلة. ومعنى (بارلاس) في لغة المغول (القائد)<sup>(١)</sup>.

وتيمور يعرف بـ (تيمورلنك) و (تيموركوركان) و (اقساق تيمور)... وهو ابن تاراغاي<sup>(٢)</sup> ويلفظ (طراغاي) و (طوراغاي) أيضاً وساق صاحب وقائع تاريخية<sup>(٣)</sup> وهو الفريق حافظ إبراهيم باشا نسبة أنه تيمور<sup>(٤)</sup> بن طوراغاي بن أمير يركل بن الشكر بهادر. وأمه تكين خاتون من آل جنكيز. ولد يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ٧٣٦ هـ في مدينة كش من بلاد ما وراء النهر (في قرية خواجه ايلغار). وكان والده تابعاً للسلطان غازان ملك الترك وما وراء النهر. وقد أظنبت المؤرخون في بيان ما وقع أيام ولادته أو ما كثر من يده من دم... ويقصدون إلفات الأنظار من طريق أساطير تيمور التي تفيض من عصره مما لا يهم كثيراً في التطلع على أحواله إلا أنه من صغره كان مولعاً في الألعاب التي من شأنها أن تكون فيها أمة وسيطرة وإدارة ليتولى القيادة ويدبر شؤون رفاقه خصوصاً التي هي بشكل حربي... لحد أن قيل إنه كان يشعر

(١) شجرة الترك في المجلد الأول من هذا الكتاب.

(٢) هو الصحيح ويخفف إلى تراغاي وله أصل في لغتهم ويعني السرو، أو الفاخنة وغير ذلك من المعاني اللغوية الغة جغتاي.

(٣) وقائع تاريخية ص ٢٦٦.

(٤) ويلفظ تمر أيضاً والاختلاف في أسماء أجداده وضبطها كبير جداً وقد ساق صاحب الشذرات نسبة بشكل آخر وفي عجائب المقدور ساقه بما يخالف غيره وهكذا... وفي الأنباء تيمورلنك بن طغرغان راجع عن أوليته فيما سبق من هذا المجلد. □

بذلك وأن رؤيا بعض أجداده أشارت إلى ظهوره... وكان في أوائل أيامه يمرن نفسه على الركوب واستعمال الأسلحة والتصيد مستمراً... ولما بلغ العشرين أو تجاوزها صار يزاول الحروب ويشترك في شؤونها... وفي أيام فراغه يميل إلى المطالعة ومجالسة العلماء فلا يدع وقته يمضي هباءً.. وعلى كل ظهر في الخامسة والعشرين من سنة واشتهر أمره في الشجاعة...

وكانت أحوال ما وراء النهر آنئذٍ من الاضطراب والاختلال ما يضيق القلم عن تبيانها وذلك من أمد ليس باليسير فإن ملك الجغتاي (غازان خان) كان قد قتل الأهلون لما رأوا من جورته واستبداده، وكذا لم يقف الأمر عند ذلك وإنما قتل ثلاثة آخرون من أخلافه... ومن ثم افترقت المملكة إلى أمراء عديدين كل صار يتولى إمارة ناحية من تلك المملكة... ويحارب بعضهم البعض فيمنازعون السلطة.

وفي هذه الأثناء أعلن (طغلق تيمور) خانيته على الجغتاي وهو من أحفاد جنكيز خان والأول في سلسلة من أمراء ما وراء النهر فأراد القضاء على الأمراء المتعديدين هناك، المتحاربين دائماً فساق جيوشه عليهم إلى ما وراء النهر فخاف أكثر هؤلاء الأمراء وفروا إلى خراسان عام ٧٦١ هـ. أما تيمور فإنه لم يهرب وإنما وافى إلى قائد الجيش وتكلم معه أن يفاوض طغلق تيمورخان في إشراكه معه في حروبه فوافق وولاه قيادة عشرة آلاف أي صار (نوياناً) ثم ولي قيادة ما وراء النهر برضى من (طغلق تيمور)...

ثم ظهر الأمير حسين من أحفاد أحد الأمراء القدماء في ما وراء النهر وصار يدعي السلطنة فأقام زعزعة الحروب هناك فاضطر (طغلق تيمور) أن يسير عليه جيشاً عام ٧٦٢ هـ فانتصر على الأمير حسين واكتسح مملكته وأجلس ابنه (الياس خواجه) في حكومة ما وراء النهر

وجعل الأمير تيمور وزيره وقائده... إلا أن تيمور لم يرض بأعمال الياس خواجه ونقم عليه أموراً كثيرة ذلك ما دعاه أن يميل إلى (الأمير حسين) وهو صهره تزوج تيمور بأخته... ومن هناك تولد العداء قساق الياس خواجه جيشاً عليهم فتأهبوا له وقابلوه فتمكنوا من طرد جيشه إلى خارج المملكة فذهب الياس خواجه إلى مغولستان وصار ملكاً عليها إذ وجد أباه قد توفي... .

إن هذه الأعمال التي قام بها تيمور حبيته من أفراد الجيش فإنه لم يدع فرصة ترغبهم فيه إلا اغتتمها... . ومن ثم صار الأمير حسين يخشى من تيمور وعزم على البطش به والقضاء عليه فلم يوفق فأخفق الأمير حسين في المعركة وغلب عليه فقتل في رمضان سنة ٧٧١ هـ.

وعلى هذا انقادت لتيمن مملكة ما وراء النهر وأعلن سلطته ولقب (بصاحب قران) إلا أنه لم يلقب نفسه بخان وإنما لقب به أحد الأمراء من أحفاد جنكيزخان من بني ألب أرسلان وجعله (قائداً) عنده وهكذا نال الحكومة بعد أن رأى أن لا يستطيع السيطرة على ما لا يوصف فلم يبال بها وقابلها بعقل رزين وتدبير فائق... . وفي كل هذا لم يهمل استشارة ولم يضع حزمًا... .

ثم إنه قضى بعد إعلانه السلطنة نحو ست سنوات في حروب مع مملكة المغول وخوارزم وانتصر فيها على أعدائه... أسس الصلح مع سلطان خوارزم وتزوج من أسرته بنت كما أنه قضى على ثائرين كثيرين عليه فلم ينل أحد منهم مأزباً... . وبينما هو في حرب وانتصار وما مائل إذ دهمه خبر وفاة ابنه جهانكير فكان لها وقع كبير في نفسه وتأثر للمصاب الجلل وذلك عام ٧٧٧ هـ فأهمل الأمور، ولم يلتفت إلى إدارة المملكة إلا أن وزراءه كانوا لا يبرحون مجدين في تسليته... . وفي الأثناء هجم المغول على مملكته فاضطر للكفاح فكانت هذه من أكبر

دواعي نسيانه الرزء فأدب القائمين وأرجعهم على أعقابهم خاسئين...

ولما عاد ركن (توقنامش) من أحفاد جنكيزخان إلى تيمور ورجا منه أن يناصره ويساعده لنيل إمارة تانارستان الكبرى نظراً لحق سلطنته فيها وكان حاكمها آنثذ الأمير (أروس) (أرص) فوافق تيمور على ذلك وأجاب الملتبس فأقام (توقنامش) مكان (أروس) عام ٧٧٨ هـ.

وهذا زاحم الأمير تيمور أو أن تيمور خاف من توسعه واتخذ بعض حروبه في إيران وسيلة وحاربه مراراً إلا أنه في جميع حروبه قد خذل... وتوفي بالوجه المذكور سابقاً فخلفه في سلطنته ابنه محمود...

هذه الانتصارات الكبرى المتوالية بالقضاء على إمارات صفري والمظفریات العظيمة على المجاورين... مما شجع الأمير تيمور على امحاء الإمارات المتعددة في إيران وعزم على أن يضمها إلى مملكته لإنهاء أمر هذا التذبذب والاضطراب الذي مله الناس وضجروه... فمضى إلى خراسان فاستولى عليها وعزم على أن يمتد بها وهكذا سار في طريقه حتى اكتسح جميع ممالك العجم وساق جيوشه إلى العراق فكان ما كان مما مر تفصيله... وهكذا جرت له الوقائع الأخرى في سورية والأناضول والهند... حتى أيام وفاته...

وأكبر داع لانتصاراته أنه لم يغتر بقوة، ولم يضع فرصة، ولا يزال في اتصال من أخبار المجاورين ومعرفة حركاتهم وسكناتهم، والتطلع إلى مواطن الضعف فيهم... كما أنه لم يقصر في تأهب، ولم يخاطر بمقامرة، ولا سلم للطالع... ولم ينم، أو يغفل عن أمر. فهو أشبه بالذئب نعته العربي بقوله:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي... بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع ومن كانت هذه حالته، سار على طريق الحكمة والسداد، ولم



يضع الحزم واليقظة... وحصل على مطلوبه مهما عز وغلا... هذا ولا ينسى ما زاوله من سفك وما قام به من قتل فقد ندم عليه مؤخراً وأراد أن يكفر به عن سيئاته في محاربة الخطا والقضاء على حكوماتهم... ولات حين مندم... وكان رأيه بل فعله ينطق أن الغاية تبرر الوسطة...

وكان لم يقصر في وسائل الحضارة وضروب العمارة ولكن في مملكته ووطنه فقد عرف عنه من الأنباء وغيره أنه كان أنشأ بظاهر سمرقند بساتين وقصوراً عجيبة وكانت من أعظم النزه وبني عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار كحمص ودمشق وبغداد وشيراز...

كان حادث وفاته من أكبر الحوادث في هذا العالم بعد أن كان في قراع ونضال مع ممالك عظيمة وحكومات متعددة... فإنه من حين فتح بغداد لأول مرة افتتح **ماردين وحلب** والشام وبلاد الروم (الأناضول) وأقساماً كبرى من الهند وجارب القفقاز ومن في أنحاءهم... وفي خلال هذه الحروب قضى على إمارات كثيرة مختلفة الأهواء لم يكن لتألفها الممالك والأقوام وكانت هذه الممالك بين نيران ملتهبة وحروب دامية وتغلب متوال... فلا راحة، ولا استراحة... ضجر الناس من هذه الحالة وملوها... بل العالم في حاجة إلى من يقضي على هذه الدويلات وسيطرتها وتحكمها بأهلها وأموالهم، وليس لها من هم إلا أن تنال حظاً أو قسطاً من مجاوريتها... فكان هذا الدواء - ظهور تيمور - بلاء فتاكاً ولكن لا مندوحة منه للقضاء على أمثال هذه الحكومات...

أبدي في ظهوره حتى أواخر أيامه من الشدة والقسوة ما أربع قلوب الناس وذكرهم بأيام جنكيز الأولى وحذرهم بطشه، وأخافهم صولته. لا يعرف التواني، ولا يبالي بالتعب، ولا يقف عند غلبة... فتراه يقضي على حكومة من الحكومات بمعركة دامية انتهكت قوى

الفريقين... ويتأهب أثرها للوثوب على أخرى فيسير لمفاجأتها والصدام معها... فكأنه قرر فتح العالم، والسيطرة عليه والمنقول عنه أنه يرى الدنيا لا تكفي لأكثر من واحد كما أن الله واحد... ونجد عمله لا لنفسه وإنما كان لمن يخلفه وأراد أن يكون ملكه أبدياً، وضع التصاميم للمحافظة على ما في اليد، والحصول على الباقي... وهكذا.

ويتبادر لأول وهلة أن الذي ولد فيه شعور الفتح، والاستمرار على فكرته المتأصلة فيه عاملان مهمان أحدهما فتوح جنكيز وسيطرته على العالم الشرقي الإسلامي المحتضر بسبب قوة جيشه وحسن قيادته وتدريبه على قوانين خاصة (الياسا) رأى لزوم تطبيقها بشدة لا تقبل الرأفة ولا الرحمة... والآخر الفتح الإسلامي واكتساحه عوالم شرقية وغربية عديدة... ولكنه بعد أن علم أن قد زالت مهمة الفتوح الإسلامية المصروفة للصالح العام الشامل وتخطيت تلك الفتوح وعادت الأقوام الإسلامية بسبب الحرص على الملك فأغفلت النهج الإسلامي وتركت العمل بأحكامه... فصارت في تذبذب واضطراب وتشعب إدارات وتعدد حكومات واختلاف أهواء.

وهنا يرد سؤال سهل الإبراد وهو هل كان من رأيه تطبيق الخطة الحربية كما جاء بها جنكيز عيناً أو الفكرة الإصلاحية لتوحيد قيادة المسلمين وجمعهم بحيث يكونون قوة وجهتها موحدة... ليسيروا على سنن لا يتغير؟

شاهد من الأدلة على أنه قرر المضي بمقتضى فكرة جنكيز في قسوته وقتله في المسلمين وتخريب بلادهم، والقضاء على حكوماتهم بقصد الاستيلاء عليهم... أو قل إن ذلك كان سجية فيه وفي قومه ببذل الجهود لهذه الناحية... كما أن عمارته لمملكته، وإطماعه لقومه، وعدم اكتراثه بالممالك الأخرى مؤيدات وطنيته الشديدة وحرصه القوي، أهلك غيره ليعيش هو وقومه ولتعمّر مملكته...

أما الوجهة الأخرى فلم تعد أدلة أيضاً وأهمها الصلة التجارية بين الأقطار التي تحت سلطته وأن نسير بحرية وأمن لم تر نظيرهما . وعدله في حكومته وبيانه أنه لم يقطع رؤوس المسلمين ويتخذ منها منارات إلا من القنلى إرهاباً للناس ونخويفاً وهكذا . واحترامه للعلماء وصحبتهم . وللصلحاء وإظهاره الحب والتكريم لهم والاستمداد بشيخه السيد بركة . وقوله للسلطان يلدبرم بايزيد العثماني حينما انتصر عليه معاتباً له : «إنك رأيت ما زرعت ، كنت أود أن أصافيك فاضطررتني للحرب كارهاً . . وهذه نتائج عنادك ، كنت أفكر في نصرتك لحرب أعدائك ، ولو كانت المخذولية أصابتنى في حربك لرأيت وجيشي ما لا يدور في حسابان ، كن واثقاً سأحتفظ بحياتك وأؤدي واجب الشكر لله » هذا وأمله أن سيكون قوة ظهر له على أعدائه وأنه ركن ركين له في حراسة مملكته من الأعداء .

وعلى كل رأى أن المملكة الإسلامية يجب أن يحكمها أمير مسلم لا أكثر وأن تتجمع القوى لتتمكن أن تقوم بما قامت به الإسلامية في أوائل أمرها . . . كما أنك تتخفى على أعدائنا على ما فعل لأنه لم يتيسر له تحقيق أغراضه فعزم على الجهاد في سبيل الله ومحاربة غير المسلمين فمات في هذه الطريق . .

ومهما كانت الآمال ، أو التصاميم فقد وقع ما وقع ، وجرى ما جرى . والظاهر أنه حاول مزج الطريقة الإسلامية بشدة جنكيز في الصرامة والقطع . . . يشهد بذلك وصاياه في إدارة الجيوش من غير الترك والاستفادة من مجموع قوة الكل . . . وإرادة الله غالبية ، وعمل الإنسان في هذه الحياة ضئيل فيجب أن يصرف للإصلاح ، والعمارة والعدل ، ولراحة الناس واطمئنانهم وتألفهم لا السيطرة عليهم والتحكمات المتنوعة فيهم فالطمع والحرص على ما في يد الآخرين لم يولد نتائج مرضية . . . وإنما الانكشاف الفكري والمدني في الأمة من أقوى دعائم الاستقلال والعزة . . .

إن حالة العصر الذي ظهر فيه تيمور كانت مشتتة الأهواء في السياسة، مفرقة الآراء في التحل والعقائد، مختلفة العوائد... وهكذا في عقولها وعلومها... فلا أمل في التأليف بين هذه الأمم إلا بمراعاة طريقة هذه الفاتح التي اختطها وعلم أنها الناجحة لما عزم على القيام به...


قال في الشذرات: «كان له فكر صائب ومكايد في الحروب وفراسة قل أن تخطيء، وكان عارفاً بالتواريخ لإدماجه على سماعها، لا يخلو مجلسه عن قراءة شيء منها مفراً ولا حضراً، وكان مغرى بمن له صناعة ما حاذقاً فيها، وكان أمياً لا يحسن الكتابة وكان حاذقاً باللغة الفارسية. والتركبة والمغولية خاصة، وكان يقدم قواعد جنكيزخان ويجعلها أصلاً... وكانت له جواسيس في جميع البلاد التي ملكها والتي لم يملكها، وكان يهتدون إليه الحوادث الكائنة على جليتها ويكاتبونه... فلا يتوجه إلى جهة إلا وهو على بصيرة من أمرها...»<sup>(١)</sup>، أمه.

مرآة الحق في تيمور لعماد

وعلى كل كان في أيام تغلب وكان قد فاق الكل وتمكن من الاستيلاء على ممالك كثيرة وكاد يضارع جنكيز في حروبه... بل فاقه في نواح عديدة... وقد مر من حوادثه ما له علاقة بالعراق، وقد وصفه صاحب الضوء اللامع بقوله:

«كان شيخاً، طوالاً، مهولاً، طويل اللحية، حسن الوجه، أعرج، شديد العرج، سلب رجله في أوائل أمره ومع ذلك يصلي عن قيام مهابة، بطلاً، شجاعاً، جباراً، ظلوماً، غشوماً، فتاكاً، سفاكاً للدماء، مقدماً على ذلك أفنى في مدة ولايته من الأمم ما لا يحصون. جهير

(١) الشذرات ج ٧ ص ٦٦٠.

الصوت، يسلك الجذ مع القريب والبعيد، ولا يحب المزاح، ويحب الشطرنج وله فيها يد طولى ومهارة زائدة وزاد فيها جملاً وبغلاً، وجعل رفعته عشرة في أحد عشر بحيث لم يكن يلاعبه فيه إلا أفراد، يقرب العلماء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم. وكانت هيئته لا تدانى.. كان ذا فكر صائب ومكاند في الحرب عجيبة، وفراسة قل أن تخطيء، عارفاً بالتواريخ لإدماته على سماعها، لا يخلو مجلسه عن قراءة شيء منها سفرأ أو حضراً، مغرى بمن له معرفة بصناعة ما إذا كان حاذقاً فيها... وله جواسيس في جميع البلاد التي ملكها والتي لم يملكها وكانوا ينهون إليه الحوادث الكائنة على جليتها، ويكاتبونه بجميع ما يروم، فلا يتوجه إلى جهة إلا وهو على بصيرة من أمرها... مات وهو متوجه لأخذ بلاد الخطا على مدينة أترار... وبالجمل فكانت له همة عالية وتطلع إلى الملك... والقصة الذي اقتضت عليه هنا اعتمدت فيه ابن خطيب الناصرية وشيخنا (ابن حجر في أنباه)، وترجمته في عقود المقرئى نحو كراستين (١) 

وفي هذا وغيره من النصوص العديدة ما يعين خطته وأنه لم ينهج نهجاً مغلوطاً ولا تحرك دون حساب وأهبة للأمر...

ويطول البحث بالكلام عليه كثيراً إلا أننا نرى محل استفادتنا في دراسة نهجه الحربى والسياسى ومعرفة التعديل في مناهج الفاتحين لإنقاذ البشرية من أوضاعها السيئة التي ولدتها آمال خسيصة والسير بها نحو الطريقة المثلى وهي طريقة الإصلاح لا التخريب، والعمارة لا الإبادة، والعلوم لا الجهل والسخافة، والرافة لا القسوة...

(١) الضوء اللامع ج ٣ ص ٥٠ والتفصيل هناك لا يسعه هذا المقام ومثله في الأنباء ج ١.

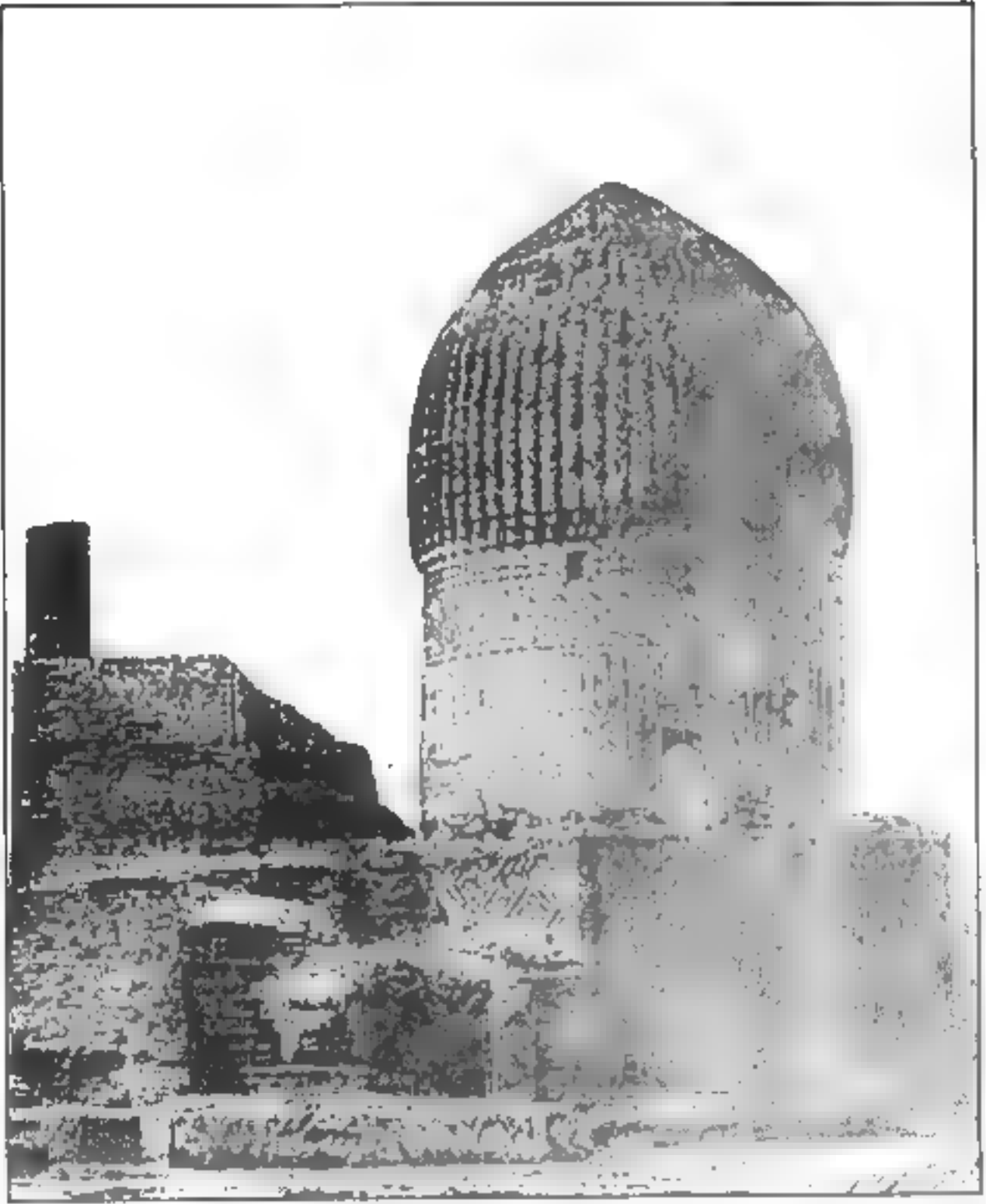
وقد مر بنا الكلام على أوليته ثم وقائعه في العراق حتى وفاته...

### نهجه السياسي والحربي:

من المعروف أن تيمور أوصى أولاده وهو في فراش الموت قائلاً:  
«أولادي! لا تنسوا وصيتي التي تركتها لكم لتأمين راحة الأهلين، كونوا  
دواء لأمراض الخلق، احموا الضعفاء وأنقذوا الفقراء من ظلم الأغنياء.  
ليكن نهجكم في كل أعمالكم العدل والإحسان. فإذا أردتم دوام  
سلطنتكم فاستعملوا السيف بيقظة واحتياط ولياقة، اعتنوا كثيراً واحترسوا  
أن يدخل الشقاق والنفاق بينكم، ولا تدعوا للصديق الحميم، أو العدو  
الألد طريقاً ينفذ فيه لإلقاء البذور من هذا النوع أو أن يسعى لها...  
وإذا مضيت على وصيتي ويقيم عليها دائبين وبدساتيرها آخذين احتفظتم  
بتاجكم دائماً، اسمعوا وصايا أبيكم الذي هو في فراش الموت وتمسكوا  
بها، ولا تنسوها... وهذه نصيحتي حسن نيته وعنايته بحكومته  
وإدارته القوية وقد قررها بنظام قطعي فتبع...»

### الوصاية المنوه عنها: مركز تيمور في تاريخ العراق الحديث

إن وصايا في خطابه هي المذكورة في (تذك تيمور) وقد مر  
وصفها... وفيها تتجلى نفس هذا الرجل العظيم أكثر مما قام به في  
حروبه وما اشتهر في مقارعاته الفعلية وما عرف عنه نقلاً عن أعدائه من  
أصحاب الحكومات المغلوبة، فهي تجاربه وأعماله الإدارية والسياسية  
وفيها علاقته بأمرائه ووزرائه وجيوشه وسائر أتباعه وبالأهلين ممن دخل  
تحت سلطته... وهنا يجب أن نقول إن هذا الرجل متمسك بعقيدته  
الإسلامية تمسكاً ليس وراءه... واشتهر تواتراً عنه حبه للعلماء  
ومصاحبتهم حتى في حروبه وأسفاره... ولعله أول من استفاد من  
أصحاب العلوم والمواهب للحياة العملية والسياسة المدنية فجمع  
بينهما... وترى في تاريخ ابن الشحنة صفحة من مجالسه العلمية،



قبر تیمور في سمرقند □

وحمايته العلماء، وسعة الصدر لهم وأن يتكلموا بحرية تامة... ومخابراته السياسية مع الحكومات الأوروبية لا تتجاوز حدود المجاملة والمقابلة بالمثل؛ ومراعاة المصافاة لمن ليس بينه وبينه علاقة جوار؛ أو احتمال حرب... وليس أصبح للبرهنة على ذلك من كلامه للسلطان يلديرم بايزيد حين أصر في حروبه معه... ومن بكائه لفقده يوم وفاته، وانعامة على أولاده... والمنقول أنه لم يقتله وإنما مات كمدأ مما أصابه في الاعتقال...

- نعم نرى أعداءه من رجال الحكومات كثيرين وأكبر من شنع عليه الترك العثمانيون والعرب ونخص بالذكر صاحب عجائب المقدور وصاحب الأنباء وبعض المعجم...

ومما نقله ابن أبي عذبة في (تاريخ دول الأعيان) عن وقائع تيمور ما نصه قال: «رأيت الشيخ جلال الدين بن خطيب داريًا كتب على هذه الورقة - وقعة التتر - في الهامش من تاريخ الذهبي:

لقد عظموا فعل التتار ~~وكنتم لا تسمعون~~ فمعلد نمرلنك لعدوه أعظمًا  
لقد خرب الدنيا وأهلك أهلها وطائره في جلق كان أشأمًا

قال لي الشيخ شهاب الدين ابن عرب شاه الأمر كما قال ابن خطيب داريًا. فإن تيمور سار بأعوان قيل كالجراد المنتشر فالجراد من أعوانها. أو كالسيل المنهمر فالسيل يجري من خوضانها، أو كالقراش المبتوث فالقراش يحترق عند تطاير شهابها، أو كالقطر الهامي فالقطر يضمحل عند انعقاد قناتها، برجال توران، وأبطال إيران، ونمور تركستان، وصقور الدشت والخطا، وكواسر الترك. ونسور المغول، وأفاعي خجند وأندكان، وهوام خوارزم وجرجان، وعقبان صغانيان، وضواري حصار شاه ومان. وفوارس فارس، وأسود خراسان، وليوث مازندران، وطلس أصبهان، وضباع الجبل، وسباع الجبال، وأفيا



الهنود، وهنود الأفيال، وعقارب شهرزور، وعسكر سابور مع ما أضيف إلى ذلك من التراكمه والعرب والعجم ما لا يدخل تكييفه ديوان، ولا يضبطه دفتر ولا حسابان. وبالجمله كان معه ياجوج وماجوج، والرياح العقيمة الهوج... .

وذكر ابن الشحنة أن المدون من عسكر تيمور كان ثمانمائة ألف وما عمل أحد عمله من إحراق البلاد وإزالة رسومها. قال ابن عرب شاه «وكان معه أهل الثلاث وسبعين فرقة الإسلامية ما عدا أهل الكفر وهم كثير، من كل فرقة خلق كثير متظاهرون بمذاهبهم» اهـ.

هذا ما نقله ابن أبي عذبة عن المؤرخين المعاصرين في الجلد الخامس من كتابه<sup>(١)</sup>. ونحوه في تاريخ الخلفاء للسيوطي... .

ومما نقل أن تيمور قال علي قبر الفردوسي صاحب الشهنامه:

سراز كوربردار وايران بدين دست دليران توران زمين  
وحيتن تفال بالشهنامه فظهر له هذا البيت:

چوشيران برفتندزين مرغزار كند روبه لنك اينجاشكار  
فكان جواباً مسكناً له وذلك أنه في البيت الأول قال أخرج رأسك من القبر وعاین ما يكابده الإيرانيون من أيدي الطورانيين. وأما الجواب فهو أن هذه الأرض المترعة بطيورها دخلتها السباع فولت عنها الطيور فصارت قنصاً للشعالب الأعرج يتصيد دون أن يخشى بطشاً، ولا أصابته رهبة... . والمظنون أنه تقول عليه.

والظاهر كما يستدل من أوضاع تيمور، وحالاته أنه لم يعتن بالشعراء، ولم يقرب منهم أحداً وإنما يكره لقياهم... . ومن المشهور

(١) ص ٣٦٩.

(٢) مرتع.

عنه تخريب قبر الفردوسي ولعل ذلك من جراء انصرافه للخيال، ومبالغاته الزائدة في شعره بما نسبته للقدماء من الفرس كأنهم خلق آخر غير هؤلاء البشر...

هذا ونقف في ترجمته هنا ونقول إن المترجم كان في نيته أن يعمر بغداد بعد أن خربها ودمرها ولكنه لم يتحقق له ذلك ولا تيسر لأولاده من بعده فبقيت على خرابها، وكان قد هدم آثارها الناطقة بالعظمة، ومخلفاته الجليلة... فلم ينتفع منه العراق وإنما تضرر كثيراً... هذا ومن أراد التوسع وأحب التفصيل عن وقائعه وإثاقانها من ناحية سوق الجيش، أو عن سياسته وإدارته المعالك ومعرفة وزرائه مع مقابلة سائر أعماله بالإدارات الحاضرة، وبأعمال الفاتحين الآخرين... لاستخلاص نتائج عصرية نافعة فليرجع إلى المصادر التي تستحق النظر والمطالعة مما مر بيانه من المراجع التاريخية المتأخرة له، أو التالية لعصره بقليل... وهذه التواريخ مكتوبة في أيامه:



## ١ - ظفر نامه نظام الشاهنشاهی تیموری در سمرقند

وهذه مر الكلام عليها في هذا الكتاب. ومنها نسخة في المتحفة البريطانية برقم ٢٣٩٨٠ ومؤلفها نظام الدين الهروي المعروف بـ (شنب غازاني) وهذا هو أول من قدم مستقبلاً للأمير تیمور من بغداد حين قصد إليها فصار مكرماً عنده...

## ٢ - جوشن وخروشن:

للشيخ محمود زنكي الكرمانلي، قارب إتمامه ومات، سقط في النهر من قنطرة تفليس سنة ٨٠٦ هـ. وهذا لم ينتشر كما ذكر صاحب حبيب السير.

### ٣ - تاريخ صفى الدين الختلاى من علماء سمرقند:

كتب طرفاً من وقائعه باللغة التركية. كذا في كشف الظنون.

وهذه الكتب لم تنل رواجاً ولا عرفت مواطن وجودها، غطت عليها الكتب التاريخية المدونة بعد هذا التاريخ في أيام أولاده منها ما ذكرناه في المراجع أو مر أثناء البحث ومنها ما ستعرض لذكره... فلم يبق غامض من تاريخ حياة تيمور ووقائعه وإنما عرف (ترك تيمور) الذي مر وصفه. وفيه ما يفوق كثيراً من الكتب... والكتب العربية المعاصرة أو التالية لهذا العصر كتبت بسعة زائدة... ولا يستغنى عنها نظراً لما نراه من كتاب آل تيمور من الإغراق في المدح غالباً...

### أولاد تيمور وأحفاده:

وهنا نجمل عن أولاده وأحفاده لنكون فكرة مختصرة والأولى أن نقدم مشجراً في أولاده وأحفاده ومن يليهم... فهو أعلق في الذهن وأقرب للفهم. وملخص القول أن أخلافه من حين وفاته خرقوا وصيته وانتهكوا ومضوا على القصد منها... ووقع ما كان يتوقعه من الفتنة وسوء الحالة والفتائل على الإمارة فتوزعت المملكة إلى إمارات عديدة وطمع فيها المجاورون والأمراء ممن كانوا يعدون بمنزلة ساعد له فصاروا يتطلبون الإمارة، ويولدون الشغب وهكذا... على أن بعض الحكومات دامت لأحفاده طويلاً.

## مشجر في تيمورلنك وأولاده:

تيمورلنك

جهانگیر میرانشاه شاه رخ عمر شیخ سلطان بخت

میر محمد سلطان محمد میرزا عمر میرزا أبو بكر میرزا محمد سلطان خلیل

سلطان أبو سعید

سلطان أحمد سلطان محمود میرزا عمر شیخ

سلطان مسعود پاپستون سلطان علی ظهیر الدین محمد بابر

میرزا تقي محمد پور میرزا پادشاه میرزا کامران

جلال الدین محمد اکبر

سلیم شاه

شاه جهان خرم

شاه شجاع دارا شکوه مراد بخش أورتك زيب

## تابع مشجر في تيمورلنك وأولاده:

تيمورلنك

سلطان بخت

عمر شيخ

شاه رخ

ميرانشاه

جهانكير

محمد، الوغ بك، اسورغنش، إبراهيم، أحمد، جوكي، باهستقر

عبد المميز، عبد اللطيف، عبد الله، أبو بكر، محمد



بادكاز محمد شاه محمود، إبراهيم

ميرزا أسكندر

ميرزا بير محمد

بايقرا

ميرزا رستم

ميرزا أحمد

سلطان غياث الدين منصور

سلطان حسين بايقرا

محمد محسن (كيك)، بديع الزمان، مظفر حسين، محمد حسين، أبو المحسن

هذه اللوحة في أولاد تيمور وأحفاده، نظرة سريعة أخذت من تواريخ عديدة مثل دستور الوزراء وكلشن خلفا وتاريخ تيمورلنك لمرتضى أفندي آل نظامي ووقائع تاريخية ودول إسلامية وغيرها.. وجعلنا أساس بحثنا يدور على فروع كل من أولاد تيمور بذكر المشاهير منهم ذكراً مختصراً...

## ١ - معين الدين شاه رخ وأولاده:

إن شاه رخ حكم بالاشتراك مع والده الأمير تيمور ممالك خراسان سنة ٧٩٩ هـ وقضى ثماني سنوات في عهد والده ودامت حكومته في إيران وطوران ٤٠ سنة وتوفي سنة ٨٥٠ هـ في نيسابور وفي أيامه كتب تاريخ (مغز الأنساب). وهذا في التاريخ لم يعرف اسم مؤلفه انتهى منه في رجب سنة ٨٣٧ هـ كتبه بأمر شاه رخ. وقد أكمل به جدول الأنساب من جامع التواريخ ومنه نسخة في دار الكتب في باريس..

وأولاده قد أوضحوا في اللوحة منهم بايستقر. وهذا توفي في حياة أبيه شاه رخ سنة ٨٣٧ هـ. وفي أيامه كتب له حافظ ابرو (نور الدين بن لطف الله) المتوفى سنة ٨٣٤ هـ تاريخه المسمى (زبدة التواريخ) انتهى به إلى سنة ٨٢٩ هـ اختصر به جامع التواريخ إلى أيامه ومضى إلى ما بعده فصار مكملاً له، وأصلاً يرجع إليه في تاريخ هذه الحكومة شرع بتأليفه سنة ٨٢٦ هـ وسمي (تاريخ مبارك بايستقري) ومؤلفه من العلماء والأدباء المعروفين. ترجم هذا التاريخ إلى التركية ومنه نسخة في نور عثمانية.

ومن أولاد شاه رخ إبراهيم ميرزا. وهذا كان قد أعطاه والده منصب الإمارة في فارس والعراق. وهو الذي أمر شرف الدين علياً اليزدي<sup>(١)</sup> أن يكتب تاريخ تيمور المسمى أخيراً به (ظفر نامه). وفيه مقدمة

(١) ترجمة شرف الدين اليزدي مبسطة في تذكرة دولتشاه السمرقندي.

سماها (تاريخ جهانكير) أوضح فيها أنساب الجغتاي وقبائلهم ومجمل الوقائع أيام تيمور حتى أيام إبراهيم ميرزا. أمر بنحريها سنة ٨٢٢ هـ وأتمها سنة ٨٢٨ هـ وعليها ذيل التاج السليمانى يحتوى وقائع السنين من المحرم ٨٠٧ هـ إلى ٨١٣ هـ واشتمل على وقائع شاه رخ. ترجم ظفر نامه المذكورة إلى التركية حافظ الدين محمد بن أحمد العجمي. وقد اعتمد الغياثي عليها في أخبار تيمور.

ومن أولاد شاه رخ ميرزا محمد توفي في حياة أبيه سنة ٨٣٨ هـ كما أن أحمد المعروف بـ (چوكي) توفي أيضاً في حياة أبيه في شعبان سنة ٨٣٩ هـ وكان من أعيان أولاد أبيه المتميزين، وله سطوة وإقدام وشجاعة، كان يرسله بالعساكر إلى الأقطار، فتح عدة بلاد وقلاع، ووقع بينه وبين اسكندر بن قرا يوسف متملك تبريز حروب ووقائع آخرها في سنة وفاته... فاشتد حزن أبيه على وفاته، وذكره ابن حجر في أنبائه باختصار قال: «واتفق أن والده مات له في هذه السنة ثلاثة أولاد كانوا ملوك الشرق بشيراز وكرمان وهذا كان من أشدهم»<sup>(١)</sup>.

وأما أولغ بك فإنه أنشأ رصدًا في سمرقند سنة ٨٢٨ هـ وهناك عمل الزيج المشهور بأولغ بك وجمع له جماعة من العلماء مقدمهم قاضي زاده الرومي والمولى جمشيد كاشي والمولى علي القوشجي وصار زيجه هو المعمول به وانتسخ به (الزيج الايلخاني) وأبتدأ تاريخه يوم الخميس أول المحرم سنة ٨٤١ هـ. وعندي نسخة مخطوطة منه.

ولما توفي شاه رخ خلفه أولوغ بك المذكور في السلطنة عام ٨٤٩ هـ وهذا كان مشغولاً بالعلوم ولم تكن له من الشدة ما يقضي على أهل الشرور والزيف من رجال مملكته ذلك ما دعا أن يعصيه ابنه عبد اللطيف ويودي بحياته عام ٨٥٢ هـ ففقد العلم أكبر نصير ومشجع... ومن ثم

(١) الضوء اللامع ج ١ ص ٢١١.

قامت الفتن في كل صوب. وجاء في تاريخ الغياثي أنه توفي بتاريخ ١٠ رمضان سنة ٨٥٣ هـ.

وأولغ بك هذا له تاريخ (ألوس أريعه جنكيزي) المسمى أيضاً (بشجرة الأتراك) ويتضمن الوقائع التاريخية من أقدم عهدها الأساطيري إلى سنة ٨٥١ هـ والمهم من حوادثه يتدلى من سنة ٧٠٣ هـ وأما ما كان قبل ذلك فلا يختلف عن التواريخ الأخرى المتداولة. ومختصر هذه النسخة في المتحف البريطاني برقم ٢٦١٩٠<sup>(١)</sup>.

## ٢ - جلال الدين ميران شاه وأولاده:

وهذا حكم العراقيين وأذربيجان وديار بكر إلى حدود الروم والشام... عين بقرمان من والده تيمور سنة ٨٠٢ هـ عند قدومه من بلاد الهند إلى البلاد الشامية وفي سنة ٨٠١ هـ وقعت بينه وبين قرا يوسف محاربة فقتل فيها. وفي الضوء اللامع كان ذلك سنة ٨٠٩ هـ<sup>(٢)</sup>.

ومن أولاد ميران شاه السلطان خليل. ملك سمرقند بعد جده في حياة والده وأعمامه، كان معه عند وفاته سنة ٨٠٧ هـ فلم يجد الناس بداً من سلطته. وعاد بجثة جده إلى سمرقند، استولى على الخزائن وتمكن من الأمراء والعساكر ببذله لهم الأموال العظيمة حتى دخلوا في طاعته سيما وفيه رفق وتودد مع حسن سياسة وصدق لهجة وجميل صورة. فلما قارب سمرقند تلقاه من بها وهم يبكون وعليهم ثياب الحداد ومعهم التقادم فقبلها منهم ودخلها وكانت جثة جده في تابوت آبنوس بين يديه وجميع الملوك والأمراء مشاة، مكشوفة رؤوسهم حتى دفنوه وأقاموا عليه العزاء أياماً. ثم أخذ صاحب الترجمة في تمهيد مملكته. وملك قلوب

(١) الغياثي ص ٢٥١ وإسلامه تاريخ ومؤرخه وغيرهما.

(٢) الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢١.



الرعية بالإحسان واستفحل أمره وجرت حوادث إلى أن مات بالري مسموماً في سنة ٨٠٩ هـ. ونحرت زوجته شاد ملك نفسها بخنجر من قفاها فهلكت من ساعتها ودفنا في قبر واحد ثم قتل والده بعده بقليل وولي مكانه پير عمر وطول يوسف بن تغري بردي ترجمته تبعاً للمقرزي في عقود<sup>(١)</sup>.

ومن أولاده أمير زاده عمر كان في أيام تيمور حاكماً في العراقيين وأذربيجان وديار بكر. وبعد وفاة تيمور تحارب مع أخيه الميرزا أبي بكر فانهزم والتجأ إلى شاه رخ. ثم تحارب مع عمه شاه رخ المذكور فجرح ومات عام ٨٠٩ هـ. أما ميرزا محمد فلم يرد له ذكر إلا أن ابنه السلطان أبا سعيد ولي سمرقند بعد أن قتل ميرزا عبد الله بن إبراهيم بن شاه رخ ودامت سلطنته في سمرقند ثماني سنوات وتسلط على خراسان وكابل وسيستان<sup>(٢)</sup> والعراق. وفي سنة ٨٧٣ هـ كوفي بمقتولاً على يد البايندية فخلفه ابنه السلطان أحمد ودامت حكمته عشرين سنة ومات سنة ٨٩٩ هـ.

أما ميرزا أبو بكر فقتل في سنة ٨١١ هـ. وأخوه ميرزا عمر تصدى لخدمة والده وناب عنه في الحكم على أذربيجان وبعد قتله والده من جانب قرا يوسف فر إلى كرمان وسيستان وهناك تحارب مع حاكم كرمان في حدود جرفت فقتل سنة ٨١١ هـ. والسلطان خليل كان لدى الأمير تيمور حين وفاته فتال السلطنة مقامه ولم يبال بوصية تيمور إلى (پير محمد) فاغتصبها منه... وصار له ملك ما وراء النهر وتركستان وقد

(١) الضوء اللامع ج ٣ ص ١٩٣.

(٢) في الكتب العربية تدعى (مجان) ومن اللازم استعمالها كذلك. قاله الصديق الجليل الأستاذ الكرملی. وفي جهانكشاي جويني كلام على هذا اللفظ (ج ٣ ص ٢٠٣ و ٤٤٦) وفي الأيام الأخيرة في سنة ١٣١٤ هجرية شمسية طبع (تاريخ سيستان) في مجلد ضخيم، وفيه مباحث مهمة عن هذا القطر نشر بتصحيح (ملك الشعراء بهار) وفيه فهارس نافعة ومهمة جداً.

بسط القول عنه صاحب عجائب المقدور. وبمؤامرة من أمرائه قد خلع عام ٨١١ هـ بعد أن حكم مدة أربعة سنوات وترك الأمر لشاه رخ عمه وبمنشور من عمه المذكور أعطيت له بعض المناصب وحكومة الري وقضى فيها أيامه هناك إلى أن توفي بالري عام ٨١٤ هـ. أما السلطان محمود بن أبي سعيد فإنه بعد وفاة أخيه السلطان أحمد صار ملكاً على ما وراء النهر إلا أنه لم تدم له السلطنة أكثر من شهرين فتوفي ومن ثم حدثت بين ابنه الميرزا بايسنقر والسلطان علي منازعة فكانت النتيجة أن فر بايسنقر والتجأ إلى أحد خدام أبيه أمير خسرو حاكم قندهار. وهذا قتله سنة ٩٠٥ هـ ولم يراع نعمة والده فخلصت الحكومة للسلطان علي. وفي هذه السنة خرج عليه شيبك خان الأوزبكي وحاصر مدينة سمرقند ثم إنه أيام الحصار خدع السلطان بأن يتزوج بأمه فغدر به وبها... ولما ظهر الشاه إسماعيل الصفوي تحالف مع شيبك خان المذكور فقتل في المعركة...



ثم إن الشاه إسماعيل الصفوي سعى أن يتولى السلطنة على ما وراء النهر الميرزا بابر بن ميرزا عمر شيخ بن أبي سعيد وبعد أمد قليل هاجمه عبيد خان الأوزبكي للانتقام منه ففر من وجهه وقنع بحكومة غزنة وبعض بلاد الهند فدامت سلطنته ٤٣ سنة وتوفي عام ٩٣٧ هـ. ثم توفي بعده بستين أبوه عمر شيخ. وحينذاك زالت حكومة آل تيمور من ما وراء النهر وصارت للأوزبك.

ولما توفي بابر شاه ولي بعده ولده ميرزا همايون تسلطن على ممالك الهند وزابلستان وقندهار وغزنة وكابل وافتتح مدينة دهلي عاصمة الهند وحكم ٢٦ عاماً مستقلاً وفي سنة ٩٦٣ هـ سقط من السلم، عثرت رجله فوقع وتوفي لحينه. فخلفه أخوه ميرزا كامران وقد قنع ببعض بلاد الهند وتورث الملك عن همايون شاه بعد وفاة ابنه ميرزا جلال الدين محمد أكبر شاه وهذا دامت سلطنته ونال في مملكة الهند بلاداً كثيرة

وحصل على فتوحات عظيمة فوسع حدود سلطته. وفي سنة ١٠١٢ هـ قد توفي فخلفه ابنه سليم شاه وصار ملك الهند وفي ١٠٢٠ هـ توفي فخلفه ابنه شاه جهان خرم وقد امتاز عن غيره من الملوك بمساعدة الحظ وكثرة المال والخول والمناقب الفاضلة ودامت سلطنته مدة ولما رأى نفسه قد طعن في السن جعل ابنه داراشكوه ولي عهده إلا أن ابنه الآخر مرادبخش لم يوافق على هذا الأمر فحدث نزاع بين الأخوين وقد سعى أخوهما الآخر أورنگ زيب لإصلاح ذات البين ظاهراً فألقى القبض على أحدهما مرادبخش فقتله ثم استأصل الثاني داراشكوه واعتقل والده وأعلن سلطنته عام ١٠٦٩ هـ ودامت حكومته أكثر من أربعين سنة. . وهذا هو الذي كتب له حسن بن طاهر بك القجاري تاريخاً قدمه إليه بعد أن فتح قندهار وغيرها من بعض البلدان. وعندني نسخة مخطوطة منه كتبت سنة ١١٠٣ هـ وفيها ذكر **السلطان هو ابن شاه جهان بن جهانكير بن همايون بن بابر بن محمد بن سلطان محمد بن تيمور** ميران بن سلطان محمد بن **ميران شاه بن تيمور** .

أما أخوهم الآخر شاه شجاع فقد كان حاكماً في بنكاله فلما رأى النزاع قائماً بين الإخوة وأبيهم نفر من الكل وترك دعوى السلطنة ولبس ثياب درويش فاختر العزلة ولا يعرف عنه شيء.

والحاصل استمرت سلطنة هؤلاء ودامت في أولادهم وأحفادهم إلى أن انتزعها الإنجليز منهم وذلك أن فرخ شير محمد شاه بن عظيم الشأن بن شاه عالم محمد بهادر قد تملك عام ١١٢٥ وفي زمانه نالت الشركة الإنجليزية بعض الامتيازات وفي سنة ١١٧٣ ولي شاه عالم الثاني أبو المظفر علي كوهن بن عالمكير. وفي أيامه كان يخشى من تجاوز المهرانة وبهذه الوسيلة أدخل الإنجليز جيوشهم المدينة وطمعاً بما أعطوه من المخصصات سلمت مملكة بنكالة إلى الإنجليز. وفي عام ١٢٥٣ هـ ولي بهادر شاه الثاني سراج الدين محمد بن أكبر شاه الثاني وهو آخر

ملوكهم ودامت حكومته اسماً ٢١ سنة وفي سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٨ م) ظهرت ثورة ادعى الإنجليز أنه ذو دخل في الأمر فنقل إلى كلكتة ووقف هناك وبهذا انقضت الحكومة التيمورية من الهند..

وبتاريخ ١٢٩٣ هـ (١٨٧٧ م) أعلنت القرالبجة فيكتورية امبراطوريتها في دهملي...

### ٣ - معز الدين الشيخ عمر وأولاده:

إن الشيخ عمر كان قد عينه والده الأمير تيمور على ممالك فارس حينما استأصل آل مظفر عام ٧٩٥ هـ فحكمها لمدة سنة ثم إنه في سنة ٧٩٦ هـ أصابه سهم طائش أيام محاصرة مدينة حرمانتون (خرماتو) فجرح وكان ذلك داعية وفاته. وله من الأولاد اسكندر، وپير محمد، وبيقرا، ورستم، وأحمد.



أما بيقرا فله ابن اسمه ~~ميرزا منصور~~ <sup>ميرزا منصور</sup> ولميرزا أحمد المذكور ميرزا سنجر وإن ميرزا منصور <sup>هو السلطان حسين</sup> ولهذا ولدان ميرزا بديع وميرزا مظفر، وأما ميرزا اسكندر فإن جده الأمير تيمور عندما عاد من حرب الروم عام ٨٠٦ هـ منحه حكومة همذان ونهاوند. فلما خرج قرا يوسف التركماني خاف منه فترك بلاده وذهب إلى أخيه ميرزا پير محمد في فارس فصار حاكماً هناك فقتله أحد ملازميه حسين الشرابي غدراً، ثم ضبط الميرزا اسكندر فارس وأصفهان وعصى على عمه شاه رخ، فتحارب معه، وبالنسبة قبض عمه عليه وكحله. وأما ميرزا بايقرا فإنه كان متفقاً مع الميرزا اسكندر المكحول ولما كان في أصفهان حارب أخاه الآخر رستم وهذا أسر اسكندر في المعركة وقتله. ثم إن ميرزا بايقرا بفرمان من شاه رخ صار حاكماً على همذان ونهاوند فعصى في هذه الأثناء وعزم على الذهاب إلى شیراز وكان حاكمها السلطان إبراهيم ابن شاه رخ فحاربه وضبط المدينة فقام شاه رخ عليه وضيق أنفاسه ومن

ثم طلب العفو عما اقترفه واستأمن منه فجيء به إليه وعلى هذا أرسله إلى حاكمية قندهار. وهناك أيضاً ظهرت منه بعض الأحوال التي لا يرضاها فأرسل محبوساً للمرة الأخرى إلى شاه رخ وحينئذ بعث به إلى أنحاء سمرقند فلم يعلم عنه شيء.

أما الميرزا رستم فإنه كان أيام جده تيمور حاكم أصفهان وبوفاته نازع أخاه اسكندر بالوجه المار وسقط عن أي دعوى فأقر في حكومة أصفهان.

أما ميرزا أحمد ابن شيخ عمر فإنه جاء إلى سمرقند عام ٨١١ هـ فمنح حكومة أوركنج ثم إنه أثناء محاربته مع ابن عمه أولوغ بك بن شاه رخ فرّ وذهب إلى أنحاء المغول ثم عاد إلى خراسان وإن عمه شاه رخ راعى جانبه كثيراً ثم إنه بعد ذلك قصد الحج وتوجه لزيارة بيت الله الحرام فطوي خبره...

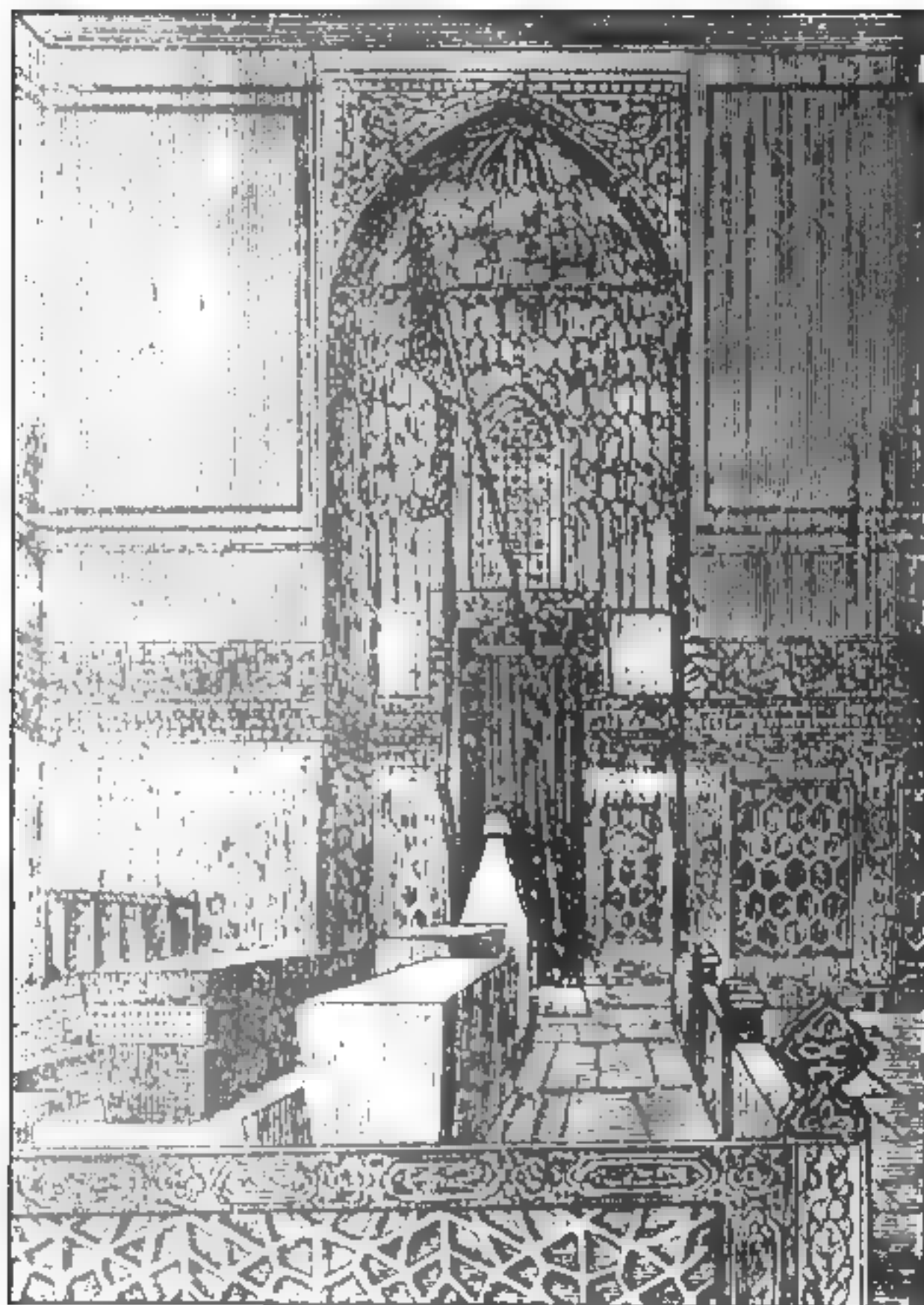


أما ميرزا سنجر بن ميرزا محمد فإنه عام ٨٦٣ هـ اتفق مع ميرزا إبراهيم بن علاء الدولة بن تيمور في شنكرد فقاتل الميرزا أبا سعيد فقتل في المعركة. أما ميرزا منصور فلم يعلم عنه أمر. وأما السلطان حسين<sup>(١)</sup> بن منصور بن بيقرا فهو معدوح الملا جامي بعد أن استأصل أمير خراسان الميرزا يادكار محمد استقل بالمملكة وحكم بلا منازع... لمدة ٣٨ سنة ومات سنة ٩١١ هـ.

وهذا كانت في أيامه سوق العلم رائجة ومكانتها معتبرة... وقد ألقت كتب تاريخية في عهده كثيرة مثل روضة الصفا وتيمور نامه للمولى عبد الله الهاتفي ابن أخت عبد الرحمن الجامي وسماها في كشف

---

(١) صاحب روضة الصفا قد خص هذا السلطان بجزء من كتابه وأطنب في تاريخه وبين معاصريه والعلماء الذين كانوا في أيامه... ومثله صاحب حبيب السير بسط القول عنه وأثنى عليه كثيراً...



قبر تیمور ایضاً - مقطع من قببہ

الظنون (ظفر نامه) وكذا من المؤلفات التاريخية (مطلع السعدين) لكمال الدين عبد الرزاق بن جلال الدين إسحق السمرقندي وحوادثه من أيام السلطان أبي سعيد المغولي إلى عهد السلطان حسين بايقرا الذي كان جلوسه سنة ٨٧٥ هـ وفيه إيضاح كاف عن تيمور وأولاده. ومن وزراء هذا السلطان علي شير نوائي صاحب التآليف المهمة ومنها في اللغة كتاب (سبعة أبحر) وكان حامي العلماء والأدباء في وقته . . .

فخلفه ابنه السلطان مظفر. وهذا تحارب مع شيبك خان (شاهي بك) الأوزبكي ملك ما وراء النهر عام ٩١٣ هـ ففر في المحاربة وذهب إلى استراياد وهناك توفي. أما ابنه الآخر وهو ميرزا بديع الزمان فإنه شارك أخاه المذكور في الحكومة إلا أنه حين محاربة شيبك خان فر والتجأ إلى الشاه إسماعيل الصفوي وفي محاربة چالديران التي ربحها السلطان سليم العثماني المهرزوبان ياوز أخذه أسيراً في تبريز فجاء به مكرماً إلى استانبول ولم يبق هناك إلا قليلاً فتوفي.

#### ٤ - محمد غياث الدين جهانبشير وأولاده:

هذا هو ابن تيمور وله ولدان (السلطان محمد) وكان جده الأمير تيمور في حياته نصبه ولي عهده عندما شتى في بلاد الروم وفي ربيع سنة ٨٠٥ هـ ولما عزم على السفر إلى سمرقند توفي بأجله وحينئذ جعل أخاه پير محمد ولي عهده . . . وكان حاكماً على قندهار وغزنة وحدود الهند وبخانة من أمرائه وغدرهم انتقل إلى الدار الآخرة عام ٨٠٩ هـ.

وصفوة القول إن حكومات هؤلاء قد طفحت التواريخ بالبيان عنهم وتفصيل أحوالهم . . . ولم نجد اهتماماً تاريخياً في عصر من العصور التالية كالاتمام بهم وتدوين وقائعهم . . . كما أن العناية بالعلماء، وحمايتهم لهم، مما دعا أن يروج سوق العلم . . . ونرى اشتهاً جملة صالحة من العلماء برزت في مختلف الفروع . . . ومؤلفاتهم شاهدة في

درجة الرغبة ورواج سوق العلم... وأظن أن هذا كاف في التعريف  
بمجعل أحوال تيمور وأخلافه...

## وفيات

### ١ - جمال الدين عبد الله النحريري:

في هذه السنة (سنة ٨٠٧ هـ) توفي جمال الدين عبد الله بن محمد  
ابن إبراهيم بن إدريس بن نصر النحريري المالكي ولد سنة ٧٤٠ هـ  
واشتغل بالعلم بدمشق ومصر وسمع من الظهير بن العجمي وغيره ثم  
ناب في الحكم بحلب ثم ولي قضاء حلب سنة ٦٧٠ هـ ثم أراد الظاهر  
إمساكه فهرب إلى بغداد فأقام بها على صورة فقير فلم يزل هناك إلى أن  
وقعت الفتنة اللنكية ففر إلى تبريز ثم إلى حصن كيفا فأكرمه صاحبها  
فأقام عنده وكان صاحب الترجمة يحنّ إلى فقهاء الشافعية وتعجبه مذاكراتهم  
ثم رجع إلى حلب ثم توجه إلى دمشق سنة ٨٠٦ هـ فحج ورجع قاصداً  
الحصن وكان إماماً فاضلاً فقيهاً يستحضر كثيراً من التاريخ ويحب العلم  
وأهله وكان من أعيان الحلبيين. توفي بصرم من راجعاً من الحج بكرة يوم  
الجمعة ١٢ ربيع الأول<sup>(١)</sup>.

### ٢ - الشيخ شرف الدين عبد المنعم البغدادي:

وفيها توفي شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادي  
ثم المصري الحنبلي ولد ببغداد وقدم إلى القاهرة وهو كبير فحج  
وصحب القاضي تاج الدين السبكي وأخاه الشيخ بهاء الدين وتفقه على  
قاضي القضاة موفق الدين وغيره وعين لقضاء الحنابلة بالقاهرة فلم يتم  
ذلك ودرس بمدرسة أم الأشرف شعبان وبالمنصورة وولي إفتاء دار  
العدل ولازم الفتوى وانتهت إليه رئاسة الحنابلة بها وانقطع نحو عشر

(١) الشذرات ج ٧.



سنين بالجامع الأزهر، يدرس ويفتي ولا يخرج منه إلا في النادر وأخذ عنه جماعات وتوفي بالقاهرة في ١٨ شوال<sup>(١)</sup>.

وفي الضوء اللامع تفصيل عن ترجمته وتنبه لما وقع به المترجمون قبله من الغلط في ذكر اسم أبيه وجده<sup>(٢)</sup>. وترجمته في الأنباء ولم يزد عل هؤلاء المترجمين...<sup>(٣)</sup>.

### ٣ - جلال الدين عبد الله الأربيلي:

وفيهما توفي جلال الدين عبد الله بن عبد الله الأرديلي الحنفي لقي جماعة من الكبار بالبلاد العراقية وغيرها وقدم القاهرة فولّي قضاء العسكر ودرس بمدرسة الأشرف بالتبانة وغير ذلك. توفي في أواخر شهر رمضان<sup>(٤)</sup>.

## حوادث سنة ٨٠٨ هـ - ١٤٠٥ م

### السلطان أحمد وبغداد

موت حوادث السلطان أحمد والأمير قرا يوسف وحروبهما مع تيمور وأمراؤه فلم يستقر لهما قرار في الأنحاء العراقية فمال كل منهما بحياله وذهب إلى مصر وكان خروج السلطان أحمد يوم الخميس ■ المحرم سنة ٨٠٦ هـ إلا أن سلطان مصر نظراً للاتفاق الحاصل بينه وبين الأمير تيمور أمر بحبسهما حينما وردا إليه منهزمين واعتقلهما في إحدى القلاع ولم يمنع أحدهما عن الآخر..


(١) الشذرات ج ٧.

(٢) الضوء اللامع ج ٥ ص ٨٨.

(٣) أنباء الفرج ١.

(٤) الشذرات ج ٧.

وبينا الأمير تيمور كان عازماً على غزو الصين والخطا إذ وصل إليه قاصد من سلطان مصر ومعه كتاب مضمونه أن السلطان أحمد وقرا يوسف من هيبة العساكر السلطانية (جيش تيمور) قد التجأ إلينا وقد حبسناهما وأرسلنا الخبر بذلك لاستطلاع الرأي الشريف بما يأمر فكتب في الجواب أن السلطان أحمد يقيد ويرسل إلينا وأما قرا يوسف فيحجز رأسه ويبعث إلينا أيضاً<sup>(١)</sup>.

وقبل أن يرسل قاصد مصر علم أن قد توفي تيمور في طريقه إلى الصين والخطا فلم ينقذ مرغوب تيمور في حق المذكورين... وأثناء بقائهما بمصر ولد لقرا يوسف ابن سمي ير بوداق كان يتعهده السلطان أحمد وهناك تعاهدا إن أنجاهما الله تعالى من هذا القيد وأقبل عليهما الدهر مرة ثانية فيكونان متفقين، متحدين، والأساس المتفق عليه هو جعل بغداد للسلطان أحمد وحكومة ميرز للأمر قرا يوسف ثم إن قرا يوسف رأى رؤيا مؤداها أن الأمير تيمور أعطى له خاتماً من خواتيمه فقصها على السلطان أحمد فكان تعبيرة لها أنه سينال قطراً من الأقطار التي يملكها تيمور...  


مضت مدة على اعتقالهما ثم جاءت الأخبار إلى مصر بوفاة الأمير تيمور وحينئذ أفرج عنهما سلطان مصر وأنعم عليهما بإنعامات وافرة وأن الأمير قرا يوسف كان قد بقي من جماعته ثلة كبيرة وعندما كان يسير راكباً يظهر بعين الجلال والأبهة فكره المصريون منه ذلك وأنكروا عليه تيهه فشعر بالأمر وعندئذ استأذن السلطان بالذهاب فأذن له فسار هو ومن معه مسرعين إلى ديارهم مع أهلهم وجاؤوا إلى ديار بكر وقد لقوا عناء في طريقهم من حراس القلاع إلا أنهم لم يبالوا وظفروا في كل المعارك التي حدثت بينه وبينهم أثناء مرورهم. وصلوا الفرات وتقدموا إلى ديار

(١) الغياني ص ٢٤٥.

بكر وهناك حصل بين الأمير قرا يوسف وبين الملك شمس الدين حاكم  
أخلاط وتغليس محبة كاملة لحد أن الملك تزوج بنت قرا يوسف. ثم إن  
قرا يوسف بإيعاز من الملك جهز جيشاً إلى حدود وان... ونهب هناك  
غنائم وافرة... وقد التحق به جميع قبائل التراكمة إلى أن استولى على  
أونيك...

أما السلطان أحمد فإنه بعد خروج قرا يوسف لم يعبأ به أحد وعاد  
إلى أنحاء الشام بيأس ومن هناك توجه إلى ديار بكر ومنها جاء إلى  
الحلة ومن ثم مال إليه أعوانه السابقون ومن كان كارهاً حكومة تيمور  
فشاع أمر وصوله إلى العراق وذاع في الأطراف هناك. ومن ثم ظهرت  
الأراجيف في بغداد وصاروا يتحدثون بذكره ومن جراء ذلك اضطرب  
أمر حاكم بغداد وهو دولة خواجه إيناق وخاف أن يبقى فترك حكومة  
بغداد والتجأ إلى معسكر الميرزا محمد وبعد مضي أسبوع من ذهاب دولة  
خواجه عاد السلطان إلى وطنه السليق وجلس على سرير الحكم ببغداد  
يوم الخميس ٥ المحرم سنة ٨٤٨ هـ.

وفي أواخر سنة ٨٤٨ هـ كان قد شغل ميرزا أبو بكر بمحاربة  
أصفهان من جهة ومن جهة أخرى أن الشيخ إبراهيم الشيرواني دخل  
تبريز ذلك ما دعا إلى اضطراب الحالة واقتضى صد غوائل هؤلاء مما  
جعل السلطان أحمد في مأمن من العوادي بل تأهب لمقارعات جديدة.  
وقوي أمله في استعادة باقي ملكه استفادة من هذا التشوش.

### السلطان علاء الدولة والأمراء معه:

كان الأمير تيمور أثناء حروبه في العراق قد أخذ أسرى من  
جملتهم السلطان علاء الدولة ابن السلطان أحمد وحاجي باشا ومعه  
اتباع كثيرون ولهم أولاد وأشباع وكان كبيرهم حاجي باشا المذكور. أما  
السلطان خليل فإنه أفرج عنه وعمن معه وجعله ذا مكانة فاتفق هؤلاء

جميعاً أن يخرجوا من سمرقند ويذهبوا إلى العراق وصاروا تحت امرة حاجي باشا فخرجوا في جنح من الليل ليلة الاثنين غرة شوال هذه السنة (سنة ٨٠٨ هـ) وجدّوا في سيرهم لما علموا أن السلطان أحمد ولي بغداد وحصل على حكومتها... فتركوا ما وراء النهر ومالوا نحو العراق... فقطعوا جيحون ووصلوا إلى خراسان ومن ثم انفرط نظامهم فتقطعوا في البلاد قبل وصولهم إلى العراق... وأين بغداد من توران؟<sup>(١)</sup>.

وعلى كل وصل علاء الدولة إلى آذربيجان إلى الأمير قرا يوسف. فرحب به وتلقاه بإعزاز وإكرام...<sup>(٢)</sup> إلا أنه رأى منه بعض ما يكره وكان يحاول أن يستولي على بعض المدن هناك بمن معه فألقى القبض عليه واعتقله...



## ١ - ابن خلدون:

في هذه السنة يوم الأربعاء الثاني من رمضان سنة ٨٠٨ هـ توفي ابن خلدون المؤرخ المشهور، وكنا عولنا على تاريخه باعتباره مرجعاً لتاريخنا فإنه خصوصاً في حوادث هذه الحكومة من المعاصرين وهو عمدة إلا أن النسخة المطبوعة لم يعتن الطابعون في ضبط أعلامها... وإنما تحتاج إلى تحقيق وتثبيت... أما المترجم فقد ذكر عنه صاحب الضوء اللامع ما يدل على الذم والمدح... والمعاصرون لا يخلون من تأثر... نرى الهيئتي يبالغ في الغض منه وينقل أنه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في تاريخه فقال قتل بسيف جده، وقال صاحب الإصر لم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن..

(١) عجائب المقدور ص ١٩٢.

(٢) حبيب السیر ج ٣ جزء ٣ ص ١٨٦.

وكان المقرئ يفرط في تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسب بني عبيد خلفاء مصر المعروفين (بالفاطميين) قال صاحب الضوء اللامع وكان صاحبنا ينتمي إلى الفاطميين... لكونه أثبت نسبهم وغفل عن مراد ابن خلدون فإنه كان لانحرافه عن آل علي يثبت نسب الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب إلى الزندقة وادعى الإلهية كالحاكم وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في زمانهم جمع من أهل السنة، وكان يصرح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم فإذا كانوا بهذه المثابة وصح أنهم من آل علي حقيقة التصق بآل علي العيب، وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم... وقال في الأنباء عن ابن خلدون أنه صنف التاريخ الكبير... وظهرت فيه فضائله وأبان فيه عن براعته ولم يكن مطلعاً على الأخبار على جلالتها لا سيما أخبار المشرق وهو بين لمن نظر كلامه... قال في الضوء: وطول المقرئ في عقوده ترجمته جداً... وهو ممن يبالغ في إطراره وما هو إلا من المصنفات التي سار عليها بنو خلفاء مضمونها<sup>(١)</sup>.

والملاحظ أنه عالم، مؤرخ كحل لولا أنه مشبع بفكر الشعوبية وآرائهم بسبب أن الحكومات آنذاك بيد غير العرب وأن تاريخه مملوء غلظاً في اعلامه من النساخ... إلا أن نظراته في السياسة العشائرية كانت نتيجة بحث وتدقيق زائد ومزاولة للموضوع من جميع أطرافه... فهو خير وثيقة لتقدير قيمة المباحث العشائرية... ومضت بعض التصحيحات لأعلامه المتعلقة بالمراق وألفاظ المغول والشر...

## ٢ - أمير العرب نعيم بن حيار:

نعيم أمير العرب بنون ومهملة مصفر هو محمد بن حيار بالمهملة

(١) ج ٤ ص ١٤٧.

المكسورة ثم التحتانية الخفيفة ابن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة الطائي، أمير آل فضل بالشام يلقب شمس الدين ويعرف بنعير، ولي الأمر بعد أبيه ودخل القاهرة مع يلبغا الناصري ولما عاد الطاهر من الكرك وافق نعير منطاش في الفتنة المشهورة وكان مع منطاش لما حاصر حلب ثم راسل نعير نائب حلب إذ ذاك كتباً في الصلح وتسليمه منطاش ثم غضب برقوق على نعير وطرده من البلاد فأغار نعير على بني عمه الذين قوروا بعده وطردهم فلما مات برقوق أعيد نعير إلى إمرته ثم كان ممن استنجد به دمرداش... فقتل في حلب في شوال من هذه السنة وقد نيف على السبعين. وكان شجاعاً، جواداً، مهيئاً، إلا أنه كان كثير الغزو والفساد وبموته انكسرت شوكة آل مهنا. ولي بعده ولده العجل<sup>(١)</sup>.

### حواث سنة ٨٠٩ هـ - ١٤٠٦ م



#### استيلاء السلطان أحمد علي تبريز

إن السلطان أحمد ~~بن محمد بن تغلق~~ <sup>بن محمد بن تغلق</sup> عند بغداد أو الاكتفاء بها وقد رأى الحالة مضطربة والفتن قائمة على قدم وساق، ووجد الفرصة سانحة لاستعادة ملكه المفقود فنشط للأمر في أواخر سنة ٨٠٨ هـ وجمع إليه الكرد والأويرات وسائر الأتراك هناك وسار بهم إلى تبريز وفي المحرم من سنة ٨٠٩ هـ ذاع خبر ذلك ووصل إلى سمع الأمير الشيخ إبراهيم الشرواني<sup>(٢)</sup> وكان استولى عليها قبل هذا فقرر بالاتفاق مع أمرائه أن هذه

(١) الأنباء ج ١.

(٢) مؤسس الحكومة الدرنديّة أو الشروانية ويقال إنه يتصل نسيه بكسرى. وكان الشيخ إبراهيم المذكور من أهل الفلاحة يسكن في قرية من قرى شروان فاتفق أن يختاره أهل هذه المملكة. وكان قد أذعن لثيمورلنك وقدم له هدايا من كل جنس تسعة أصناف وثمانية من المماليك فلما اعترض عليه قال التاسع نفسي وبذلك نال إعجاب ثيمور ورضاه. توفي سنة ٨٢١ هـ. (أخبار النول ص ١٣٤٢).



شاه رخ میرزا

المدينة عاصمة السلطان أحمد وآبائه وأجداده ونحن من قديم الزمان مرتبطون معهم بمحبة وولاء ولم يكن مجيئنا إلى هذه المدينة إلا لرفع الظلم، وانقاذ المدينة من التعديات... ولما جاء صاحبها إليها وتوجه نحوها فالأجدر بنا أن نعود إلى وطننا شروان فرجع فعلاً إلى وطنه المذكور.

وفي أواخر هذا الشهر وافى السلطان أحمد إلى عاصمته الأولى (تبريز) فاستقبله الأهلون وأظهروا الفرح بوروده وزينوا المدينة واحتفلوا احتفالاً باهراً... وكان يحسب الأهلون أن قد أقلع السلطان عن أعماله السابقة لما ناله من الغربة والنكبات. إلا أنهم لم يلبثوا أن رأوه بعد قليل ركن إلى ما توهّموا أنه أقلع منه... فصار يقضي غالب أوقاته في الملاهي والملاذ...

فلما تبين للأهلين سوء اعتناك هذه مال أكثر الأعيان والأمراء إلى ميرزا أبي بكر وفي هذا الوقت اتلف الميرزا مع الأصفهانيين وعقد معهم صلحاً فأمّن غائلتهم وحينئذ سار إلى تبريز لمقارعة السلطان أحمد... وعندما علم السلطان بذلك استولى عليه الرعب ولم يستطع البقاء في تبريز ومضى إلى أنحاء بغداد... وفي ٨ ربيع الأول من تلك السنة دخل الميرزا تبريز بلا مقاومة ولا حرب... وحينئذ سمع أن قرا يوسف قد اكتسح مدينة أونيك وغنم منها غنائم كثيرة فصمم على حربه... وتوجه لجانبه ف وقعت بينهما معركة دامية انتهت بهزيمة الميرزا أبي بكر... فمضى توّاً إلى مرند... وصار اتباعه لا يمرون ببلد إلا نهبوه وهكذا فعلوا بتبريز ولما ردها ظن أن التراكمه هناك فذعر وذهب رأساً إلى السلطانية. ثم إن قرا يوسف جاء إلى نخجوان... وشتى في نواحي مرند. وفي شهر جمادى الثانية سنة ٨٠٩ هـ ورد إلى قرا يوسف الأمير بسطام جاكير قتال منه منصب أمير الأمراء. وكذلك حصل سائر الأمراء كل واحد منهم على ما





## ٢ - صاحب الموصل:

توفي صاحب الموصل طور علي بك التركماني . وأصله من آق قوينلو<sup>(١)</sup> وملك بعده ابنه قطلي<sup>(٢)</sup> بك الموصل وديار بكر وآذربيجان وماردين والرها<sup>(٣)</sup> ومن جراء انفصال الموصل عن حكومة العراق صارت لا تذكر فكانها نسيت وفي هذا تقصير من المؤرخين وإهمال بشأن أجزاء المملكة .

## ٣ - شيخ زاده الخرزباني:

يفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الزاء بعدها . . الشيخ العالم الفاضل توفي يوم الأحد سلخ ذي القعدة سنة ٨٠٩ هـ ودفن في تربة شيخون عند الشيخ أكمل الدين في الخانقاه التي في صليبة جامع ابن طولون . وكان رجلاً فاضلاً في العلوم وخصوصاً في علم الهيئة والحكمة والمعقول . وله فيها تصانيف منها شرح كتاب العين في الحكمة وغير ذلك وكان السلطان الظاهر طلبة من بغداد وولاه مشيخة خانقاه شيخون ولم يزل بها إلى أن أخرجه كمال الدين بن العديم بالعسف وبذل الدنيا عند بعض الظلمة . . .<sup>(٤)</sup>

ومن هنا نرى أن علماء بغداد في هذا العصر كانوا يطلبون من الأقطار فأفادوا في ثقافتها كثيراً . فكان أكابر العلماء منهم أو ممن تخرج عليهم أو أخذ منهم . . .

(١) جاء في الدر المكنون أنه من قرا قوينلو وهو غير صحيح وسيأتي الكلام عليه في حينه .

(٢) ورد في التواريخ الأخرى قوتلوبك على أصل تلفظه كما في تاريخ الترك العام لدوكيني ترجمة حسين جاهد بك الكاتب التركي .

(٣) الدر المكنون .

(٤) عقد الجمان ج ٢٤ ص ٢٥٦ .

## حوادث سنة ٨١٠ هـ - ١٤٠٧ م

### وفيات

#### وفاة صاحب الموصل: (قطلي بك):

في هذه السنة توفي صاحب الموصل قطلي بك وملك بعده عثمان بك ويلقب بقرا أيلوك (قرا يلك) لأنه كان أسمر اللون<sup>(١)</sup>. وفي شبابه يحلق وجهه فلقب بذلك.

## حوادث سنة ٨١١ هـ - ١٤٠٨ م

### وفيات

#### وفاة شاعر موصل:

في هذه السنة توفي السلطان أحمد بن أبي الوفاء الموصل<sup>(٢)</sup>.

## حوادث سنة ٨١٢ هـ - ١٤٠٩ م

#### بين السلطان أحمد وقرا يوسف:

كان كل من السلطان أحمد والأمير قرا يوسف قد التزم العهد التي تحالفا عليها ومضوا جميعاً بمقتضاها قال الغياثي:  
«ثم إن السلطان أحمد مكث ببغداد بعد ذلك خمس سنوات وعزم إلى شوشتر (تستر) وأجلس مكانه ببغداد أحد أمرائه فغضب ولده علاء الدولة وانهزم فاتفق مع كيمرز ابن الشيخ إبراهيم الشرواني حاكم الدربند وشروان وساروا إلى تبريز. وفي بعض الأخبار أن السلطان أحمد أرسله

(١) الدر المكنون والغياثي.

(٢) الدر المكنون.

من غير هرب... وكان قرا يوسف آتئذ قد عزم إلى أرزنجان ولم يكن في تبريز سوى أميره «داروغه»<sup>(١)</sup> ومعه نحو ثلاثمئة نفر وحينئذ خرجوا من البلد وهربوا فلما سمع علاء الدولة ومن معه طرحوا عنهم أهبة الحرب وساروا مطمئنين فاجتازوا عليهم ولم يشعروا بهم وهم في كهف الجبل فنظر التركمان إليهم فصبروا حتى جاز العسكر فلما وصل علاء الدولة بنفسه وكيمرز وثب عليهم نحو مائة نفر من التركمان... وألقوا القبض على علاء الدولة وكيمرز فانكسر العسكر وانتهبه التركمان وجاؤوا بالأميرين إلى البلد مقبوضاً عليهما. فلما عاد الأمير قرا يوسف وحضر البلد سجن علاء الدولة في جب (عادل جواز) قرب آذربيجان. أما كيمرز فإنه بقي عنده مدة وتنصل هو وأبوه مما صدر منهم واعتذروا فقبل المعذرة وخلي سبيله. وأما علاء الدولة فكلما اعتذر أبوه لم تقبل معذرتة لما تحقق عنده من غدرهم فلما طالبت المدة ولم يجد الاعتذار والتشفع في ولده ولم يبال بالتحف التي أرسلتها إليه وتعند في أن لا يطلق سراحه ولا يفرج عنه عزم السلطان أحمد السير إلى تبريز» هـ.<sup>(٢)</sup>

وأما حبيب السير فقد تجددت في حياته أحداث كثيرة حصلت مؤخراً بعض الأمور التي أدت إلى النفرة بينهما وذلك أن علاء الدولة قد تخلص من أسر سمرقند وجاء إلى آذربيجان فتلقيه الأمير قرا يوسف بإعزاز وإكرام... ثم رخصه في الذهاب إلى أبيه... إلا أنه نظراً لما علق في ذهنه من بعض الخيالات رجع من طريقه... ولما كان الأمير قرا يوسف في خوي قد لف حوله شرذمة من الأشرار وعاد إليها فسمع قرا يوسف بذلك وأمر حاكمه في تبريز بإلقاء القبض على علاء الدولة وألقي معتقلاً في قلعة عادل جواز.

(١) ويلفظ داروغا أيضاً. وهو أشبه بالحاكم السياسي والعسكري في مصطلح اليوم وله إطلاقات أخرى «لغة الجفتاي» وفي العامة يستعمل لمن يخبى المسروقات، أو يكون دليل السراق لإيقاع السرقة ويعرف «بالوتي» أيضاً.

(٢) الغياثي ص ٢٠٥ و ٢٦٢. وفيه ورد عبد الجواز مكان عادل جواز.

وصل هذا الخبر إلى السلطان في بغداد فأمر بإحكام سور بغداد وأبراجها، وأرسل قاصداً إلى قرا يوسف وإلى ابنه پير بوداق وذكر أنه يريد أن يصيف الربيع القادم في أنحاء همذان بسبب ضعف مزاجه ووجود الحر هنا ولم يبحث عن ابنه علاء الدولة فتلقى قرا يوسف هذا ببرودة ولم يلتفت إليه بل تأثر وفي موسم الربيع توجه قرا يوسف بقصد التصييف إلى الأطاق (الأطاغ) وضبط تلك البلدة ثم ذهب إلى حدود أرجيش وعادل جواز. أما السلطان أحمد فإنه ذهب بأبيه إلى همذان بقصد التصييف هناك... وفي الأثناء ظهر امرؤ يسمى (أويس) يدعي أنه ابن السلطان فجمع إليه أناساً وأحدث غائلة هناك فاضطر السلطان أحمد إلى العودة فعاد ورفع هذه الغائلة فقتل هذا المدعي ومن معه من أهل الشغب (سنة ٨١٢ هـ) ... هـ.



وفاة شاعر بغدادى:

في هذه السنة (سنة ٨١٢ هـ) توفي الشاعر نصر الله البغدادي<sup>(١)</sup>.

حوادث سنة ٨١٣ هـ - ١٤١٠ م

وفاة السلطان أحمد

سفر السلطان أحمد إلى تبريز: (وفاته)

وفي الشتاء من (عام ٨١٢ هـ) كان قرا يوسف في تبريز فعلم بظهور تعرض من قرا عثمان نحو ولاية أرزنجان وكان الحاكم بها طهرتن فسارع الأمير قرا يوسف إلى تلك البلدة. فلما علم السلطان أحمد بذلك

(١) الدر المكنون.

انتهاز الفرصة فجيش جيشاً عظيماً من بغداد وسار به في المحرم سنة ٨١٣ هـ إلى تبريز وإن شاه محمد النجوي فر من وجه السلطان وكان قائماً مقام الأمير قرا يوسف فدخل تبريز في غرة ربيع الأول دون مقاومة من أحد فإن الشاه محمد النجوي الذي كان حاكمها انهزم.

ثم إن الأمير قرا يوسف فتح أروزنجان بطريق المصالحة وعين نائباً عنه پير محمد عمر. ولما وصل إليه خبر دخول السلطان تبريز رجع فعلم السلطان بعودته فاستعد لحربه وفي يوم الجمعة ٢٨ ربيع الآخر<sup>(١)</sup> من السنة المذكورة وقع بين الجانبين في منخفضات غازان مقاتلة أسفرت عن تغلب الأمير قرا يوسف وانهزام السلطان أحمد إلى المدينة...

وفي أثناء هزيمته ضربه تركماني فوق من فرسه، فانتزع منه أسلحته وثيابه وتركه وشأنه فاضطر السلطان أن يسلك من ممر ماء إلى بستان هناك فعرفه شيخ اسكافي وأمرع إلى خدمته وقال له: أيها السلطان ما هذه الحال فأجابه عليك بالسكوت ولا تقبل سري. لأن اتباعنا في هذه المدينة كثيرون وعندما يدخل الليل أذهب إليهم وأحصل منهم على ما احتاجه من الذهب والخيول. وسأراعيك عند وصولي إلى بغداد وأمنحك مقاطعة بعقوبة. فقبل الشيخ الأسكافي منه هذا الوعد وانصرف إلى بيته وكان لهذا الشيخ امرأة عجوز تزعم أن لها مهارة في أمور مختلفة... كالطالع والأخبار بالمغيبات فلما قص عليها ما وقع وطلب منها بيان ما هو الصالح شرعت في أخذ المال وقالت: بيننا وبين بعقوبة مسافة بعيدة ولا يجدينا النفع من هذا الطريق فالأولى أن ننتهاز الفرصة ليلاً وقت اجتماع الناس عند السلطان وقبل أن يفرط من أيدينا الأمر وتذهب إلى قرا يوسف فتخبره بأمر السلطان وتحصل منه على ما يرضيك أو يغنيك لقاء هذه الخدمة... فوقع كلام العجوز منه موقع القبول واستصوب ما

(١) وفي الغبائي ١٧ ربيع الآخر لسنة ٨١٣.

استنتجته وذهب إلى الأمير قرا يوسف وبين له وضع السلطان أحمد وما هو عليه فأمر قرا يوسف حالاً جماعة من معتمديه لإلقاء القبض على السلطان فنفذوا الأمر وألقوا القبض على السلطان وألبسوه ثياباً بالية وعلى رأسه طاقية معزقة وأتوا به إلى الأمير فقام الأمير قرا يوسف تعظيماً له وأجلسه بجانبه فتكلم معه بكلمات خشنة وعاتبه على نقضه العهد لما كان بينهما من المواثيق . . .

ثم أمر قرايوسف بإجلاس السلطان في صف النعال وكلفه أن يكتب بخطه صكاً بإيالة آذربيجان إلى ابنه پير بوداق، وآخر في حكومة بغداد إلى شاه محمد. وحينئذ قام الشاه محمد من مجلسه هذا وسار تواً إلى بغداد دار السلام ولم يكن في النية أن يتعرض للسلطان إلا أن أمراء<sup>(١)</sup> بغداد ألحوا كثيراً في القضاء عليه فأثروا عليه وحينئذ أغمض عن قتله فقتل . . . ولم يتول هو ذلك ودفن بجانب أخيه السلطان حسين الذي كان قتله سابقاً. وأما علاء الدولة الذي هو من أولاد هذا السلطان والذي كان معتقلاً في قلعة عمار جوار فقد قتل أيضاً<sup>(٢)</sup>.

ترجمة السلطان أحمد

ترجمة السلطان أحمد (سنة ٧٨٤ - ٨١٣ هـ):

إن ترجمة هذا السلطان من أغرب التراجم، ناضل عن عرش العراق وجالد بكل ما أوتي من همة، وما استطاع من تدبير . . . ولولا ظهور تيمور بصورة جبارة وقضائه عليه مراراً وعودته الكرة تلو الأخرى . . . لكان له شأن في تاريخ ملوك العراق . . . نفسه وثابة لا تعرف الكلل، ولا تخمد الكوارث ولا المخذوليات . . . ولسان حاله ينطق<sup>(٣)</sup>:

(١) ذكر الغياثي منهم محمد اللوادار وأن هؤلاء أصرروا في لزوم قتله وتولوا خنقه بأنفسهم لأن الأمير قرا يوسف كان قد أخذ على نفسه العهد ص ١٢٠٧.

(٢) حبيب السيوج ٣ ص ١٨٦.

(٣) اليتان للشريف الرضي.

يا نفس من هم إلى همة      فليس من عبء الأذى مستراح  
أما فتى نال العلى فاشتفى      أو بطل ذاق الردى فاستراح

والمؤرخون أكثروا القول فيه من نواح عديدة... علاقاته  
بالمجاورين، وحرصه على العراق، وملاذه وشهوته وأظن هذه مبالغة  
فيها وجاءت من طريق أعدائه الناقمين عليه وتنديداتهم لترويج سياسة  
الحكومة المناضلة له والمعادية (حكومة قرا يوسف) أو بيان سبب  
مخذوليته... وعلى كل كان يطمح في التوسع ويحاول بسطة في  
الملك... فلا يعرف الكلل ولم يصبه توان أو خطل... فهو في  
الحقيقة يعد من أكبر ملوك العراق في هذه الأعصر... إلا أنه لم يجد  
راحة من أمرائه، ولا رأى طمأنينة من الخارج لينال العراق في أيامه  
خيرات جمّة... وأساساً لم تبق معالم للسابقين من أهل الحكومات قبله  
إلا القليل.



وجاء في الشذرات عنه:

«إنه ملك بعد موت أخيه الشيخ حسين بن أويس سنة ٧٨٤ هـ  
وكان سلطاناً فاتكاً، له سطوة على الرعية، مقداماً، شجاعاً، مهاباً،  
سفاكاً للدماء وعنده جور وظلم على أمرائه وجنده وكانت له مشاركة في  
عدة علوم ومعرفة تامة بعلم النجامة ويد في الموسيقى<sup>(١)</sup> يجيد في تأديته  
إجادة بالغة الغاية منهمكاً في اللذات التي تهواها الأنفس، فأكرمه برفق  
غاية الإكرام وأنعم عليه أجل الأنعام وأعطاه تقليد نيابة السلطنة  
ببغداد... ثم سار إلى بغداد فدخلها... وبعد وفاة تيمور صار بها  
حاكماً على عاداته إلى أن تغلب قرا يوسف على التتار (آل تيمور) وأخذ  
منهم تبريز وما والاها فوقع الخلف بينه وبين ابن أويس فتقابلا للقتال

(١) وزاد في كلشن خلفاً أنه كان في الشعر أستاذاً ص ٥١ - ٢ كلشن خلفاً.



فكانت الكرة على ابن أويس وأخذ أسيراً ثم قتل يوم الأحد آخر ربيع الآخر هـ بتلخيص.

وجاء في الضوء عنه كلام طويل وتعداد لوقائعه وعلاقته بملك مصر (الظاهر برقوق) وحرابه لاستخلاص بغداد مراراً... قال:

«ثم تنازع هو وقرا يوسف فكانت الكسرة عليه فأسره وقتله خنقاً في ليلة الأحد سلخ ربيع الآخر سنة ٨١٣ هـ وطول شيخنا (ابن حجر) ذكره في أنبائه، وأنه سار السيرة الجائرة وقتل في يوم واحد ثمانمائة نفس من الأعيان قال: وكان سفاكاً للدماء، متجاهراً بالقبائح وله مشاركة في عدة علوم كالنجوم والموسيقى، وله تتبع كبير بالعربية وغيرها وكتب المخط المنسوب مع شجاعة ودهاء وحيل وصحبة في أهل العلم، وكذا طول المقرئ في عقوده، وابن الخطيب الناصرية ترجمته وقال إنه كان حاكماً عارفاً مهيباً؛ له سطوة على الرعية، فتاكاً منهمكاً على الشرب واللذات، له يد طولى في علم الموسيقى» اهـ<sup>(١)</sup>.

وجاء في تاريخ الجنابي

«كان ذا فهم لطيف، وإدراك حسن إلا أنه كان غداراً، ظلوماً،

(١) الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٤.

(٢) تاريخ الجنابي للعالم الشريف محمد مصطفى ابن السيد حسن ابن السيد منان ابن السيد أحمد الحسني الهاشمي. أوله «أشرف كلام يتضوع نشره ورياء وأحسن مقال يتفوح طيبه وشذاه حمد صانع قادر لا يعبد سواه...» اهـ. قال في مقدمته «فألفت من هذا الفن كتاباً وجيزاً جامعاً... من زمن النبي ﷺ إلى أن صدر منا هذا الرقم... جمعته من مؤلفات كثيرة معترة، ومصنفات جليلة معتبرة، وأوردت اسم الكتاب الذي نقلت عنه الكلام أما قبل النقل وأما عقب الفراغ ليكون ذلك على صحة هذا المؤلف دليلاً ولئلا يجد عائباً يعيب إلى كتابي هذا سبيلاً...» كتبه أيام السلطان مراد ابن السلطان سليم... وهو في مجلدين ضخمين جداً منه نسخة رأيتها في المكتبة العامة في استانبول.

سفاكاً يتجاهر بالقبايح، وله مشاركة في عدة علوم، والموسيقى، وعلم  
براية السهم والقوس وصناعة الخاتم وله شعر كثير بالعربية والفارسية،  
وكتب الخط المنسوب، وكانت له شجاعة ودهاء وميل ومحبة في أهل  
العلم.. دس إليه قرا يوسف من قتله في آخر ربيع الآخر لسنة ٨١٣ هـ،  
وكان انكساره في ١٨ ربيع الآخر ٨١٣ هـ.

ولم نعر على نقود له في أيامه إلا قليلاً منها قطعة ذهبية  
مضروبة في بغداد مؤرخة سنة ٧٩٠ هـ كتب في أحد وجهيها (ضرب  
بغداد) وفي أطرافه كتب بخط كوفي وبشكل مربع (لا إله إلا الله  
محمد رسول الله) و (أبو بكر، عمر، عثمان، علي) وفي ظهرها في  
الأركان بالتوالي (سنة، تسعين، وسبعمائة) وفي الوسط (السلطان  
الأعظم، سلطان أحمد بهادر خان خلد الله ملكه) في ثلاثة أسطر وله  
نقد فضي ضرب في إربل، وآخر في بغداد، وكذا في تبريز؛ وفي  
الحلة وكلها لا يقرأ تاريخها.. وفي الموصل والعمادية وواسط  
معسوحة لا يقرأ تاريخها.. ولو نقود أيام حكومته الثانية منها ما هو  
موجود في المتحف البريطاني.

وكان قد أثنى عليه حافظ الشيرازي المثنوي سنة ٧٩١ هـ صاحب  
الديوان الفارسي المعروف «بديوان حافظ»<sup>(٢)</sup> المتداول بين الناس.

والحاصل قد انقضت حكومة الجلالية من بغداد والعراق بعد  
وفاته بقليل وصارت بقاياها في تستر لمدة بعد أن قاومت في بغداد بعض  
المقاومة كما سيجي\*...

(١) مذكورات قديمة إسلامية قتالوغي: ص ٢٠٢ : ٢٠٦.

(٢) كلشن خلقا ص ٥١ - ٢.

## وفيات

### ١ - شمس الدين محمد البغدادي الزركشي:

في هذه السنة (٨١٣ هـ) توفي شمس الدين محمد بن سعد الدين ابن محمد بن نجم الدين محمد البغدادي نزيل القاهرة الزركشي مهر في القرانات (في عقد الجمان في القراءات) وشارك في الفنون (في عقد الجمان في الفتوى) وتعماني النظم وله قصيدة حسنة في العروض وشرحها، ونظم العواطل الحوالي ست عشرة قصيدة على ستة عشر بحراً ليس فيها نقطة. وسمع منه ابن حجر وسمع هو أيضاً من ابن حجر ورافقه في السماع، وجرت له في آخر عمره محنة وتوفي في ذي الحجة<sup>(١)</sup>.

### ٢ - قتلة صاحب الموصل:

وقتل في هذه السنة صاحب الموصل قرا عثمان بك وملك بعده ابنه حمزة بك...<sup>(٢)</sup>

مرآة تحت كفة توتير سدي

حوادث سنة ٨١٤ هـ - ١٤١١ م

### الشاه محمد - فتح بغداد: ( ٥ المحرم سنة ٨١٤ هـ):

من حين قتل السلطان أحمد سار الشاه محمد إلى بغداد بقصد الاستيلاء عليها إلا أنه لم يتم له ذلك إلا في أول سنة ٨١٤ هـ وكانت بقايا الجلايرية هناك فحاصرها والي بغداد آتذ (بخشايش) من أمراء السلطان أحمد نصبه حينما ذهب لمحاربة الأمير قرا يوسف... ولما علم بقتل السلطان أحمد طلب من دوندي سلطان بنت السلطان أويس أن

(١) الشذرات ج ٧ وعقد الجمان ج ٢٤.

(٢) الدر المكنون.

يتزوج بنتها فلم تستطع مخالفته وأجابته على ما طلب وعمل لها عرساً عظيماً ثم شرب إلى نصف الليل وقام ليبيء إلى القلندرخانه ويدخل إلى العروس فلما حط رجله في الركاب ليذهب وإذا قد ضرب عنقه وجعل رأسه على رمح وجثته على الفرس وواحد خلفه قد أمسكه والرأس قدام الفرس على الرمح والدخول أمامه تضرب إلى الصبح وقتل آخرون غيره بإشارة السلطنة عن لسان السلطان أحمد . . ودوندي هذه هي بنت السلطان أويس زوجها السلطان أحمد في حياته من ابن أخيه شاه ولد ابن الشهزاده شيخ علي فولدت منه ثلاثة بنين وهم محمود وأويس ومحمد وثلاث بنات ثم توفي .

أما أهل بغداد فإنهم أشاعوا أن السلطان أحمد لا يزال حياً وأنه لم يمت وأصروا على الحصار ولم يسلموا البلد بترتيب من دوندي سلطان وطالت مدة الحصار إلى أن عجزت الخاتون عن ضبط البلد وتحقق الجميع أن الإشاعات بوصول الخبر عن السلطان أحمد ليس لها نصيب من الصحة، وأن السلطان أحمد قتل . ففي هذه الأثناء أمرت دوندي سلطان بتزيين البلد وأن السلطان كان مختفياً وأنه سيخرج . فزينوا البلد كما أن الشاه محمد مل من طول الإقامة على الحصار دون جدوى فرجع ونزل بعقوبة ليرجع إلى تبريز فتم التزيين لمدة ثلاثة أيام والناس مشغولون في أمره فانسلت السلطنة ليلاً مع أولادها الستة وأموالها ورجالها وانحدرت في السفن إلى واسط ومنها توجهت إلى تستر فلما أصبح الناس رأوا الخاتون قد رحلت . وحينئذ قام أكابر البلد ومضوا إلى الشاه محمد بعقوبة ودعوه إلى البلد وأخبروه بأن الخاتون قد ذهبت فدخل نهار الخميس قبل الظهر في ٥ المحرم سنة ٨١٤ هـ وحينئذ نهب التركمان بغداد يوماً واحداً واستقر شاه محمد ببغداد إلا أن الأراجيف والإشاعات كانت تدور حول مجيء السلطان أحمد فقتل الشيخ أحمد السهروردي وابنه من جراء الإذاعات المذكورة والاتهام بها فإن الابن

صالح قد قدم قائمة إلى الشاه محمد بأسماء المرجفين وبينهم والده  
الشيخ أحمد السهروردي فأمره بقتل أبيه ثم أمر بقتله أيضاً ومزق القائمة  
وسكنت الفتنة... (١).

ومن هذا التاريخ ابتدأت سلطة (القراقوينلو) في العراق...



## وفيات

### ١ - إبراهيم بن محمد الموصلي:

في هذه السنة توفي إبراهيم بن محمد بن حسين الموصلي ثم  
المصري نزىل مكة المشرفة المالكي أقام بمكة ثلاثين سنة. وكان يتكسب  
بالنسخ بالأجرة مع العبادة والورع بالدين المتين وكان يحج ماشياً من  
مكة وأثنى عليه المقرئزي وتوفي بمكة (٢).

والظاهر أن المترجم هو إبراهيم بن أبي بكر الموصلي المذكور في  
الضوء اللامع قال: ترجمه شيعتنا في أنبائه وصرح في أثناء الترجمة بأنه  
ابن الشيخ أبي بكر الموصلي المتوفى سنة ٧٩٧ هـ (٣).

### ٢ - الشاعر عبد الرحمن بن أبي الوفاء الموصلي:

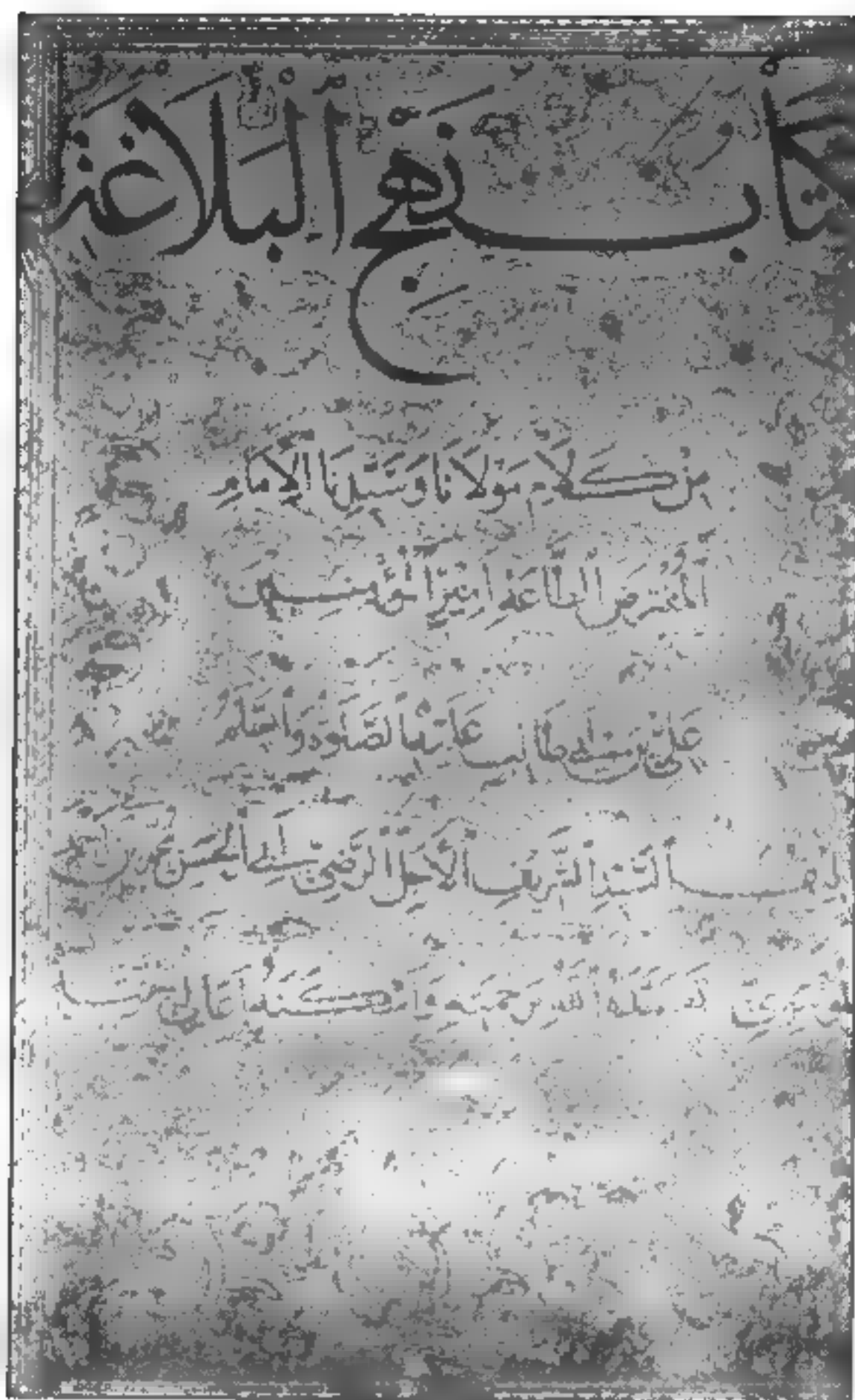
وتوفي في هذه السنة الشاعر عبد الرحمن بن أبي الوفاء  
الموصلي (٤). وهو أخو الشاعر أحمد بن أبي الوفاء المذكور في وفیات  
سنة ٨١١ هـ.

(١) تاريخ الغياثي.

(٢) الشذرات ج ٧.

(٣) الضوء اللامع ج ١ ص ٣٦ وص ٣٤.

(٤) الدر المكنون.



نهج البلاغة - لوحة ١ - خط ياقوت المستعصمي

### ٣ - البدر أبو محمد حسن بن علي بن حسن بن علي التلعفري:

هو ابن القاضي علاء الدين المشرقي الأصل ثم التلعفري<sup>(١)</sup> الدمشقي الشافعي والد محمد وعبد الرحيم ويعرف بالمحوجب، كان أبوه قاضي تلعفر من نواحي الموصل. ولد المترجم فيها، ثم ذهب إلى دمشق قبل استكمالها عشر سنين مع أبيه. فاشتغل في الفقه والقراءات والعربية والفرائض. ومن شيوخه العلاء التلعفري أحد تلامذة ابن تيمية وليس بأبيه بل هو آخر شاركه في النسبة واللقب. وصارت له يد في القراءات والفرائض، وبراعة في الشروط مع الضبط لدينه ودنياه والوجاهة في العدالة، ثم لزم بآخرة مسجد الخوارزمي من القبيات إلى أن مات سنة ٨١٤ هـ نحو التسعين...<sup>(٢)</sup>

### بقايا الجلايرية

إن الجلايرية في أول سنة ٨١٤ هـ ساروا إلى واسط في السفن ومنها مضوا إلى (تستر) فأقاموا هناك وسيطروا على تلك الأنحاء وحاولوا استعادة بغداد فلم يتمكنوا من ذلك وعد بعض المؤرخين تاريخ انقراضهم هو زوال آخر ملوكهم من الحلة...<sup>(٣)</sup>

وهذه أسماء أمرائهم وبعض الننف عن أحوالهم هناك:

### ١ - السلطان محمود:

وهو ابن شاه ولد ابن الشهزاده شيخ علي. وكان هذا مع إخوته في حصار بغداد ثم خرج معهم وذهبوا إلى تستر وكان أكبرهم حكم تستر

(١) قال ابن الأثير: وظني أنها التل الأعفر فخفف وقالوا تلعفر. الضوء اللامع ج ٣ ص ١٠٩.

(٢) الضوء اللامع ج ٣ ص ١٠٩.

(٣) وقائع تاريخية.

لمدة ستين ثم توفي وجلس أخوه السلطان أويس بعده<sup>(١)</sup> سنة ٨٢٢ هـ.

### وفاة دوندي:

وفي أيامه قامت أمه بشجاعة وقدرة لا مثيل لهما وهي التي مكنت لهم الإدارة في بغداد كما تقدم. . قال صاحب الشذرات:

«تندو (دوندي) بنت حسين بن أويس كانت بارعة الجمال وقدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقتها فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده (الشيخ علي) بن أويس. فلما رجعوا إلى بغداد ومات أحمد أقيم شاه ولد في السلطنة (الصحيح ابنه السلطان محمود) فدبرت مملكته حتى قتل وأقيمت هي بعده في السلطنة ثم ملكت تستر وغيرها واستقلت بالمملكة وصار في ملكها الحويزة وواسط يدعى لها على منابرها ونقشها السكة باسمها إلى أن ماتت في هذه السنة (سنة ٨٢٢ هـ) وقام بعدها ابنها أويس بن شاه ولد. . . قاله ابن حجر هـ.

مكتبة كتيبة نور محمد سدي

### ٢ - السلطان أويس:

حكم تستر وخوزستان. وفي أول سنة ٨٢٤ هـ عزم على أخذ بغداد وكان الشاه محمد حاكماً بها طمعاً في الاستيلاء عليها فوصل باب البلد وضرب أصحابه الباب بدبابيس وكان ذلك في أواسط المحرم من هذه السنة إلا أن السلطان أويس سمع بتوجه اسكندر فرجع إلى تستر. . . وفي جمادى الأولى من هذه السنة عاد السلطان أويس وتحارب مع جهان شاه فانكسر أويس في المعركة وقتل يوم الثلاثاء ١٤ جمادى الأولى من السنة المذكورة. وكانت مدة حكمه في تستر ثمانين

(١) الغياثي ص ٢٠٧.



سنوات<sup>(١)</sup>. ولكن هذا التاريخ معارض بما جاء عن المؤرخين الآخرين على ما سيجيء في حوادث سنة ٨٣٠ هـ في المجلد التالي من هذا الكتاب.

### ٣ - السلطان محمد:

وهذا ابن شاه ولد المذكور حكم تستر أيضاً، ولها إثر وفاة أخيه. فلما كانت سنة ٨٢٦ هـ توجه إبراهيم سلطان من شيراز إلى تستر وعندما سمع السلطان محمد بوصوله وعلم أن لا طاقة له به ترك المدينة ومضى إلى واسط والجزائر ومن هناك سار إلى الحلة، وردها يوم الاثنين ٤ رجب سنة ٨٢٦ هـ وحينئذ خرج أميرها طورسون (درسون) ولم يتغير شيء على المدينة. وتوجه طورسون إلى تبريز ولم يعرج ببغداد. ثم إن السلطان محمد طمع في بغداد ومضى من الحلة إليها وحاصرها من الجانب الغربي فلم يستطع أن يدخلها ورجع إلى الحلة وحكم فيها مدة سنة وتوفي يوم الأربعاء ٩ شعبان سنة ٨٢٧ هـ فكان مجموع حكمه في الحلة وتستر ثلاث سنوات وثمانين يوماً. وكان حديد من أهل الحلة وهذا توفي أيضاً يوم الجمعة ٤ ربيع الآخر سنة ٨٢٨ هـ<sup>(٢)</sup>.

### ٤ - السلطان حسين بن علاء الدولة:

وعلاء الدولة هذا هو ابن السلطان أحمد. أما السلطان حسين فقد قيل إن أمه حملت به وتربى في سجن (عادل جواز) وكانت أمه من الجغتاي، وعاش عند الأمير عثمان الباندري<sup>(٣)</sup> وكان قد طلبه السلطان

(١) الغياثي ص ٢١٠.

(٢) الغياثي ص ٢١١.

(٣) صحيحها الباندري. وحكومة الباندرية حكمت العراق وسيأتي الكلام عليها في المجلد التالي.

محمد قبل وفاته بأربعة أشهر. فلما توفي السلطان محمد حكم السلطان حسين في الحلة نهار الجمعة ١٠ شعبان سنة ٨٢٧ هـ وهو آخر السلاطين الجلايرية. وكانت سيرته رديئة بما كان عليه... فأنكر أمراؤه سوء عمله وكاتبوا إسبان فجاء وحاصره للمرة الأولى فلم يتمكن منه ورحل. وجاء ثانية وحاصره سبعة أشهر فقبض عليه في ١٦ المحرم سنة ٨٣٥ هـ ووكّل به جماعة وأفهم أن يسولوا له الهرب وأن ينهزموا معه... فلما هرب أرسل إسبان خلفهم فقبضوا عليه وقتلوه في ٣ ربيع الأول سنة ٨٣٥ هـ وكانت مدة حكمه في الحلة سبع سنوات ونصف. وكان وزيره عبد الكريم بن نجم الدين من أهل النيل وهذا توفي ليلة الثلاثاء ١٨ شوال سنة ٨٣٠ هـ وكان له من صلبه خمسة عشر ابناً وسبع بنات. وولي الوزارة بعده شهاب الدين في ١٦ ربيع الآخر سنة ٨٣٢ هـ وشتقه السلطان على باب التمغا وولي بعده أخاه نظام الدين<sup>(١)</sup>.



### وفي الضوء اللامع:

«حسين بن علاء الدين (الفتح) علاء الدولة)... كان اللنك أسره وأخاه حسناً وحملهما إلى سمرقند، ثم أطلقا فساخا في الأرض فقيرين، مجردين، فأما حسن فاتصل بالناصر فرج وصار في خدمته، ومات عنده قديماً. وأما هذا فتنقل في البلاد إلى أن دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد بن أحمد بن أويس وكان أبوه صاحب البصرة فمات فملك ولده شاه محمد فصادفه حسين وقد حضره الموت فعهد إليه بالمملكة فاستولى على البصرة وواسط وغيرهما، ثم حاربه أصبهان شاه (إسبان) بن قرا يوسف فانتمى حسين إلى شاه رخ بن اللنك فتقوى بالانتماء إليه وملك الموصل وإربل وتكرت وكانت مع قرا يوسف فقوي

(١) الغياثي ص ٢١٢.

أصيبهان شاه بن قرا يوسف واستنقذ البلاد، وكان يخرب كل بلد ويحرقه إلى أن حاصر حسيناً بالحلة سبعة أشهر، ثم ظفر به بعد أن أعطاه الأمان فقتله خنقاً في ٣ صفر سنة ٨٣٥ هـ وهو في عقود المقرئزي فقال ابن علاء الدولة وترجمه وهو الشائع . . . . هـ<sup>(١)</sup>.

ومن ثم طوي اسمهم ولم يبق إلا في صحائف التاريخ ولم يعد يذكر أحد منهم في عداد رجال الإدارة والممالك . . .

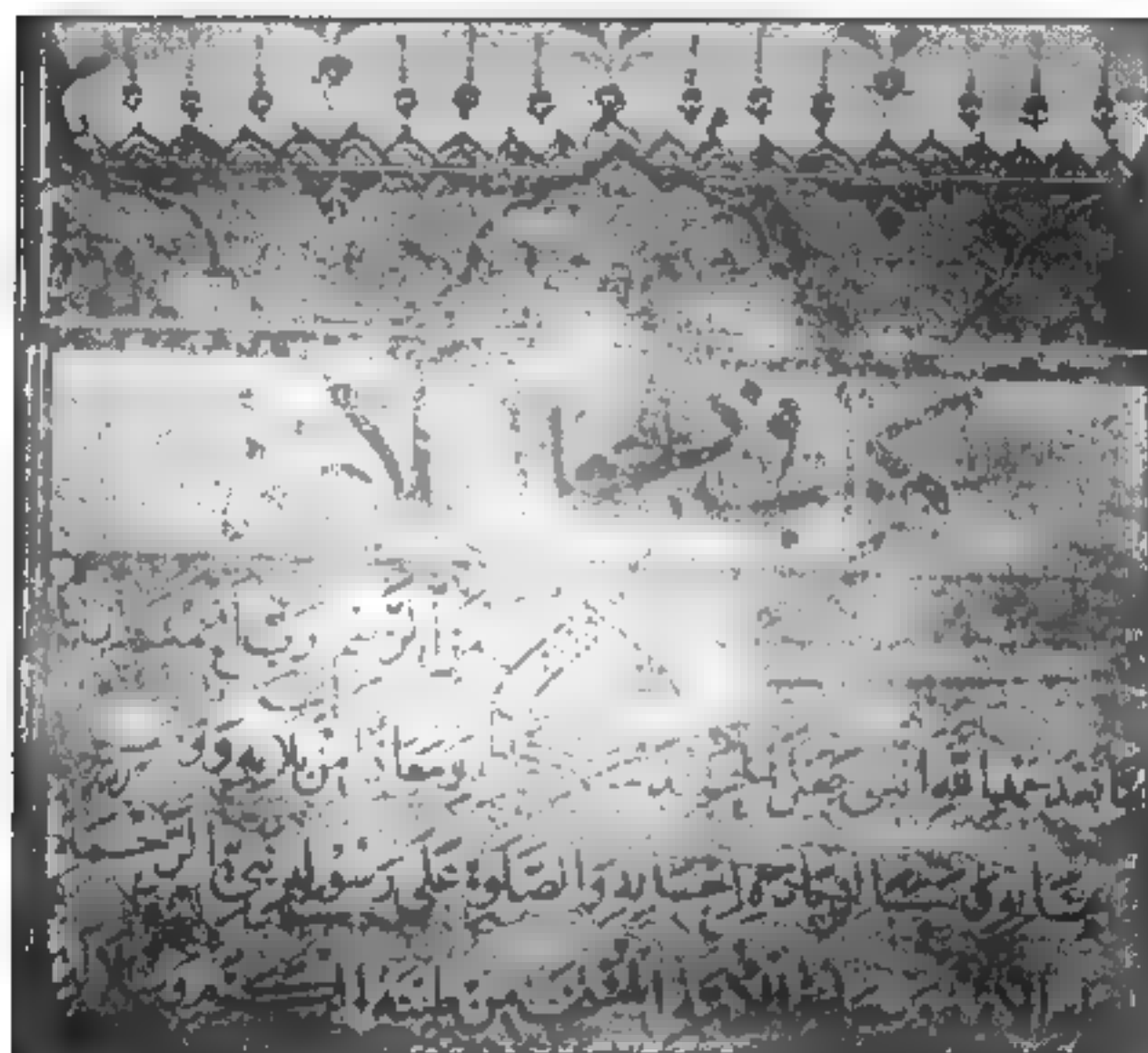
### سلاطين الجلايرية

- ١ - الشيخ حسن الكبير (٧٣٨ هـ : ٧٥٧ هـ).
- ٢ - السلطان أويس (٧٥٧ هـ : ٧٧٦ هـ).
- ٣ - السلطان حسين بن أويس (٧٧٦ هـ : ٧٨٤ هـ).
- ٤ - السلطان أحمد بن أويس (٧٨٤ هـ : ٨١٣ هـ).
- ٥ - السلطان محمود بن شاه ولد ابن الشيخ علي (٨١٣ هـ : ٨١٥ هـ).
- ٦ - سلطان أويس الثاني بن شاه ولد (٨١٥ هـ : ٨٢٢ هـ).
- ٧ - السلطان محمد بن شاه ولد (٨٢٢ هـ : ٨٢٧ هـ).
- ٨ - السلطان حسين بن علاء الدولة بن سلطان أحمد (٨٢٧ هـ : ٨٣٥ هـ).

ملحوظة: هذه القائمة أخذت من تاريخ سني حكمهم . . . وفيها مخالفة لما جاء في تاريخ مفصل إيران. سواء في أسماء الأمراء أو في مدة حكم كل منهم. وبعض المؤرخين يعد دوندي هي الملكة إلى تاريخ وفاتها سنة ٨٢٢ هـ . . .

---

(١) الضوء اللامع ج ٣ ص ١٦٠.



نهج البلاغة - لوحة ٢ - خط ياقوت المستعصمي

## الحكومات المجاورة

### أو نوات العلاقة

#### ١ - الحكومة الجوبانية:

هذه فصلنا حوادثها في وقائع خاصة ذكرت أثناء الكلام على حوادث العراق فلا نرى محلاً لتكرارها... وأساس هذه الحكومة الأمير جوبان السلدوزي المذكور في المجلد الأول.

#### ٢ - آل مظفر:

بسطنا الكلام عليهم وبيننا بعض علاقاتهم ووقائعهم بالحكومة العراقية...



#### ٣ - إمارة اللر:

ونعرف (باللر الصغيرة) أو (إمارة الفيلية) وقد أفردها بكتاب خاص... وتبتدىء بالرياسة العسكرية على يد شجاع الدين خورشيد الذي عرف سنة ٥٨٠ هـ. وهذا توفي سنة ٦٢١ هـ وخلفه سيف الدين رستم ابن أخيه. ثم أبو بكر بن محمد (أخو سيف الدين رستم)، ثم عز الدين كرشاسف بن محمد المذكور.

وقد مر الكلام على بعض أمرائهم ومن المعاصرين لهذه الحكومة.

١ - شجاع الدين محمود بن عز الدين حسين.

٢ - ملك عز الدين بن شجاع الدين محمود.

٣ - أحمد بن عز الدين.

#### ٤ - حكومة الجغتاي:

هذه حكمت ما وراء النهر ولا علاقة لنا بها لولا أن مباحث

تيمورلنك ساقى لتعرف بها اطراداً للمباحث ومعرفة الأمراء المعاصرين منهم... فرأينا أن نجمل أوضاعها ليكون القارئ على علم من روابط تيمور بها...

وهذه قائمة ملوكها :

## ١ - جغتاي بن جنكيز.

٢ - قرا هلاكو بن موتوكن بن جغتاي.

٣ - باراق (براق) بن يسونو بن موتوكن. وهذا أول من أسلم ولقب غياث الدين.

٤ - بيگي بن سارمان بن جغتاي.

٥ - بوغا تيمور بن قوداغاي بن بوزاي بن موتوكن.

٦ - كونجك (كونجه) بن دوري چچن بن باراق.



٧ - تاليفا بن قوداي.

٨ - ايسن بوغا الملقب بـ إلي غواجة بن دوري چچن.

٩ - گوبك بن چچن المذكور.

١٠ - دوري تيمور بن چچن.

١١ - تارماشير بن چچن. أسلم فتابعه جميع عظماء ما وراء

النهر...

١٢ - بوران بن دوري تيمور.

١٣ - جنكشي بن أبوكان بن چچن.

١٤ - يسون تيمور بن أبوكان.

١٥ - علي سلطان. من ذرية أوكتاي قاآن تغلب على ما وراء

النهر.

١٦ - محمد بن پولاد بن كونجك. استعاد ملك آبائه.

١٧ - قازان سلطان بن ياسمور بن أورك بن بوغاتي مور المذكور.  
تغلب عليه الأمير قازغان.

١٨ - دانشمندجه خان بن قايدو بن قاشين بن أوكتاي قآن. قتله  
قازغان أيضاً.

١٩ - بايان قولي بن صورغو بن چچن المذكور. وهذا قتله الأمير  
عبد الله بن قازغان.

٢٠ - تيمور شاه بن يسون تيمور.

٢١ - عادل سلطان بن محمد بن پولاد بن كونجك. وهذا نصبه  
الأمير حسين بن بسلاي ابن الأمير قازغان وكان ولي الإمارة بعد الأمير  
عبد الله المذكور. وفي أيامه ظهر تيمورلنك وسار عليه فلما علم الأمير  
حسين اشتبه من عادل سلطان فأغرقه حياً.

٢٢ - دورجي بن ايلجيكداي بن دوي چچن. نصبه الأمير حسين.  
ولكن تيمور تغلب عليهما وقتلهما.

٢٣ - سيورغاتمش بن دانشمندجه نصبه تيمورلنك.

وكان تغلب الأمراء على الآخرين من هؤلاء سائداً فلما تمكن  
تيمور من إخضاع تلك الأنحاء (ما وراء النهر) قضى على المتغلبة وبقيت  
سلطات الملوك اسمية وصار هو المتغلب الوحيد. وإن اضطراب الحالة  
في هذه البلاد جعل ملك كاشغر وما والاها وهو توقلوق تيمور<sup>(١)</sup> من

(١) ورد في كتب العرب طغلوق تيمور كما مر في النصوص السابقة. وكان هذا  
الملك صاحب سلطة قوية ومكينة. . . وكان أهل كاشغر ومغولستان ولوا عليهم  
ايسين بوغا المذكور في القائمة وبوفاته لم يبق من الجغتاي من يولونه إلا أنهم  
علموا أن له بنتاً اسمها منيكلي ولدت منه ابناً اسمه توقلوق تيمور وآخر من شيره  
أوغول اسمه تيمور ملك فأحضر الأول ونصب ملكاً. . . وفي أيامه أسلم كافة  
المغول، أسلم في يوم واحد منهم مائة وخمسون ألفاً. . . «شجرة الترك».

الجغتاي يرى أنه الأحق بها، والأولى بحكومتها... فساق جيشاً لجباً ففر من وجهه الأمير حسين وكذا الأمير تيمور، وبقي في ما وراء النهر... نحو سنة ثم عاد إلى كاشغر وخلف ابنه الياس خواجه هناك وتوفي بعد سنة ولما سمع تيمور والأمير حسين بذلك اشتبكا مع الياس خواجه بقتال ففر من وجههما إلى كاشغر... فولي الحكم مكان أبيه إذ وجدته قد توفي... وإن الأمير حسين والأمير تيمور لم يلبثا أن تقاتلا فتمكن تيمور من قتل الأمير حسين كما تقدم... فانفرد الأمير تيمور فيما وراء النهر... إلا أن السلطة كانت اسمية للسلطان (سيورغاتمش) المذكور في القائمة... فكان الأمير تيمور يأمر وينهى وهو اسمه ملك.

قضى ٢٤ سنة بملوكية زائفة. وخلفه ابنه السلطان محمود إلا أنه قتله بعد حروبه مع العثمانيين... ومن ثم صار الملك المطلق بالاستقلال، وخلف الملك لأولاده بعده...

أما حكومة كاشغر فإنها بعد أن وليها الياس خواجه كان أمير أمرائه خداداد ابن الأمير بولادجي. فعارضه قمر الدين من أحفاد الأمير بولادجي وثار عليه وقتله... وحاول قطع نسله فلم يبق إلا رضيع هربه خداداد إلى جبال بدخشان وكان اسمه خضر خواجه... وقامت حروب هائلة بين تيمور وقمر الدين جرت فيها خمس معارك عظيمة كان في نتيجتها أن هرب إلى إيران والتجأ إلى بعض أمرائها... أما خضر خواجه فإنه جيء به إلى كاشغر فأقيم مقام أبيه ولا يزال أولاده وأحفاده حكاماً هناك إلى ما بعد الألف الهجري أيام أبي الغازي بهادرخان<sup>(١)</sup> وأرى في هذا الكفاية لمن أراد معرفة الوضع باختصار...

(١) شجرة الترك ص ١٦٠ وما يليها...



## ٥ - حكومة القفجاق:

مر الكلام عليها في الكتاب السابق وفي هذا الكتاب خلال الوقائع مما يغني عن الإعادة والتفصيل . . .

## ٦ - الحكومة المصرية:

وهذه علاقاتها أكثر ولكنها سياسية وحربية أكثر منها رابطة ود  
وألفة وقد أوضحنا ما جرى . . . وفي أيام هذه الحكومة نرى الأوضاع  
مختلفة عن أيام الحكومة السابقة . . .  
وهذه قائمة بأسماء ملوكها :

- ١ - الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون . وقد مر في المجلد الأول .
- ٢ - الملك المنصور أبو بكر ابن الملك الناصر محمد (٧٤١ هـ : ٧٤٢ هـ) .
- ٣ - الملك الأشرف كوجك ابن الملك الناصر محمد (٧٤٢ هـ : ٧٤٢ هـ) .
- ٤ - الملك الناصر أحمد ابن الملك الناصر محمد (٧٤٢ هـ : ٧٤٣ هـ) .
- ٥ - الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد (٧٤٣ هـ : ٧٤٦ هـ) .
- ٦ - الملك الكامل شعبان ابن الملك الناصر محمد (٧٤٦ هـ : ٧٤٧ هـ) .
- ٧ - الملك المظفر سيف الدين حاجي ابن الملك الناصر محمد (٧٤٧ هـ : ٧٤٨ هـ) .
- ٨ - الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد (٧٤٨ هـ : ٧٥٢ هـ) .
- ٩ - الملك الصالح ابن الملك الناصر محمد (٧٥٢ هـ : ٧٥٥ هـ) .
- ١٠ - الملك الناصر حسن المذكور (٧٥٥ هـ : ٧٦٢ هـ) .
- ١١ - الملك المنصور صلاح الدين محمد ابن المظفر حاجي (٧٦٢ هـ : ٧٦٤ هـ) .
- ١٢ - الملك الأشرف شعبان بن حسين ابن الناصر محمد (٧٦٤ هـ : ٧٧٨ هـ) .
- ١٣ - الملك الصالح حاجي بن الأشرف (٧٧٨ هـ : ٧٨٤ هـ) .

ثم خلف هؤلاء دولة الجراكسة والمعاصرون منهم:

- ١ - الملك الظاهر سيف الدين برقوق (٧٨٤ هـ : ٨٠١ هـ).
- ٢ - الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق (٨٠١ هـ : ٨٠٨ هـ).
- ٣ - الملك المنصور عبد العزيز (٨٠٨ هـ : ٨٠٨ هـ).
- ٤ - الملك الناصر فرج المذكور ثانية (٨٠٨ هـ : ٨١٥ هـ).

## ٧ - حكومة الشرفاء في لحجاز:

وهذه مضت بعض العلاقات معها ، وغالبها أيام المغول وأول من عرف منهم أيام المغول عز الدين أبو نعي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسيني ودامت إمارته أربعين سنة فتوفي سنة ٧٠١ هـ وتوالى أولاده حميضة وعطيفة وعطية ورميثة إلى سنة ٧٤٦ وكانوا في نزاع بينهم وقد استقرت الإمارة لرميثة من سنة ٧٣٨ هـ. وبعده وليها ثقبه وعجلان ابنا رميثة مشتركاً بتنازل عن أبيهما. ثم ولي الإمارة الشهاب أحمد بن عجلان سنة ٧٦٠ هـ. ثم وليه محمد سنة ٧٨٨ هـ. ونازعه عدنان بن مغامس<sup>(١)</sup> فولى الإمارة سنة ٧٨٨ هـ ثم خلفه في الإمارة علي ابن عجلان سنة ٧٨٩ هـ. وهذا حدث له مع أقاربه ما حدث وزاحمه القوم. . وكان للحكومة المصرية سلطة ونفوذ بل تحكم في مقدراتها ونزاع مع أمرائها وهكذا كان يجري على يديها العزل والنصب إلى أواخر العصر. . وحاولت حكومة المغول أن تتدخل في شؤونها وتزاحم الحكومة المصرية، أو أن تأخذ السلطة من يدها وتشوش عليها أمرها فلم تفلح. . . أما صلاتها بالعراق في هذا العهد فقليلة ولا تزيد على بعض الوقائع المارة عند الكلام على الشريف أحمد بن رميثة بن أبي نعي ثم انقطعت العلاقات السياسية إلا من الناحية الدينية وهي الحج

(١) ورد معافس، ومقابس، ومغامس. . الخ والتصحيف ظاهر. والتسمية بمغامس معروفة.

وصلته، وتقديم بعض الهدايا أو الانعامات على قطان البيت الحرام وعلى كل لم يقع ما يكدر صفو الألفة، ولا حصل تدخل في الإدارة...

### عشائر العراق

هذا العهد لا تفرق العشائر فيه عن العصر السابق كثيراً، ولا تزال طيء صاحبة الإمارة العشائرية ولها النفوذ على غيرها، والقبائل الأخرى في الغالب مختصة في النفوذ ببقعة، أو ناحية محدودة، أو بالاتفاق والانضمام إلى الإمارة القبائلية... مما لا يعطف له كبير أهمية في السياسة العامة وإن كان لا ينكر أثره في الإدارة الداخلية. ولكن الإدارة في تدبير هذه القبائل كانت مكتومة، أو أن الذين كتبوا لم يطلعوا على دخائل الأمور ولا علاقة لهم بالعشائر وبما كانت تراعيه الحكومة من سياسة معها والوقوف على أسرارها... ولا نجد إلا قلائد أقلام جاءت عفواً أو ذكرت عرضاً وعلى كل لم يصلنا عنها الشيء الكافي...

والقبائل المذكورة في المجلد السابق لا تزال في العراق ولم يطرأ عليها خلل... وأما التي ذكرت في هذا المجلد فهي:

#### ١ - قبيلة طيء:

وهذه تكلمنا على أمرائها بإسهاب، وفي الغالب كانت أوضاعها معروفة... ولكن المباحث تدور حول الأمراء ولم يتعرض لقروع قبائلها أو مفرداتها... وإن كانت أخبار الأمراء جاءت متوالية ومنظمة ومجموعة... بعد أن كانت مشتتة ومفرقة في وثائق عديدة ومختلفة... وآل مرا قد تكلمنا عليها أيضاً وغالب وقائعها معزوجة بأمراء طيء الآخرين...

## ٢ - قبائل زبيد:

وهذه جاء ذكرها بمناسبة بعض الحوادث بينها وبين قبائل طيء... ولا نجد لها ذكراً في هذا العهد إلا في وقائع خاصة، ولا يعني هذا أنهم وجدوا أثناء الحادث أو قبيلة بأمد يسير فالمدونات التاريخية ترجع بنا إلى عهد أبعد وكثيراً ما نرى الحوادث لا تتعرض إلا لما له علاقة بالحكومة... جاؤوا بصورة متوالية، وقطنوا متفرقين... أو بمجموعات كبيرة...

## ٣ - قبيلة بني حسن:

مر ذكرها، والتفصيل عنها في عشائر العراق.

## ٤ - كلب:

وهؤلاء قسم كبير منهم مع قبائل زبيد على ما سيجيء... هذا ولا محل للإطالة وقد مر قسم من القبائل في المجلد الأول ولم يحصل تبدل مهم يدعو لتغييرات جديدة... وفي الأجزاء التالية تتوضح وقائع القبائل أكثر...

## الأوضاع السياسية

إن هذه الحكومة تكونت على انقراض حكومة المغول (حكومة هلاكو وأخلافه) وهي من نسل مغولي أيضاً وبينها وبين الحكومة المالكة صهرية وارتباط مهم في القيادة الحربية قامت لها بمعارك وناضلت عنها نضالاً عظيماً، مشهوداً... ولما رأت انحلال هذه الحكومة قامت على اطلالها وبقاياها. وليس بالغريب من قبيلة كبيرة كان رئيسها يلقب (نويان) أن يقوم بما قام به وهذا اللقب (نويان) عندهم ليس وراءه رتبة عسكرية سوى القيادة العامة والتشكيلات العسكرية آنشذ على الترتيب

المذكور في المجلد الأول. مشى القوم فيها على طريقة جنكيز في تنظيم جيوشه...

قامت هذه الحكومة بإدارة محدودة، لم تكن في نطاق سابقتها وتكونت آنئذ حكومات أخرى فارسية كحكومة آل مظفر، ومغولية كالحكومة السلدوزية (الجهوبانية)، وسائر الحكومات المتغلبة مما مر ذكرها فوجدت هذه الحكومة معارضات ومقارعات شديدة... ولم تستقر لها الإدارة إلا بعد مدة... وكان يؤمل منها بعض النفع لولا أن السلطان أحمد كدر الراحة، وظهور تيمور الفاتح العظيم في هذه الأيام نغص الطمأنينة... والأول اشتبه من الأمراء فصار يقتل فيهم والآخر جاء كأنه صاعقة أصابت العالم، أو طاعون فتاك استولى... أو طوفان جارف أتى بسيله... فمحا حكومات كثيرة مبعثرة الحالات ومضطربة الجانب... ومنها الجلايرية إلا أن سلطانها (السلطان أحمد) لم يقف عند نكبة، أو يسلم لغائلة... الأيدي مستسلماً للقضاء... وإنما كان يترقب الفرص، ويسهر للوضع... للتحفز والقيام... وهو في حالة بين اليأس والرجاء... كفتيحه ملكه المنصوب إلا أنه جاءه البلاء من متفقه بالأمس الأمير قرا يوسف، حليفه في السراء والضراء... أو بالتعبير الأصح تولدت فيه آمال جديدة ولم يكتف ببغداد فسعى لحتفه بظلفه... ومهما كانت الدواعي، والأوضاع السياسية قضي عليه وانقرضت حكومته وزالت من العراق وبعد مدة صارت في خبر كان ولم يبق إلا اسمها وبعض حوادثها مدونة في بطون الكتب...

وهذه الحكومة كسابقتها لم ينل العراق حظاً منها بل أصيب بنكبة من تيمور فلا تقل عن القارعة الأولى (على يد هلاكو) وكان قد ذاع عن تيمورلنك أنه أمر بتعمير بغداد وإعادة ما خرب منها وهيئات أخنى عليه الدهر قبل أن ينال العراق منه وطراً... ففي أيام تيمور لم ينل العراق ما يستحق التنويه والذكر وإنما هناك حروب وثورات واضطرابات...

وتخريبات... أما الجلايرية فنعتبرهم أهون الشرين والاستفادة منهم مصروفة إلى أن العراق كان قد اتخذ عاصمة لهم في غالب عهدهم فأصابته العمارة نوعاً، أو النضارة لا لأهليه بل ليروا ويبصروا...

ولا أمل للعراقي أن يصل إلى مأرب، أو يحصل على مطلوب، أو ينال سعة من رزق وهؤلاء لم يقصر أحد منهم في نهبه وسلبه الأتعاب والممتلكات ما وجد إلى ذلك سبيلاً، لا يرغب إلا في سد نهمه... والعراقي أشبه بالحيوان الأعجم يطعم ليحمل الأثقال، أو ليقوم بالخدمة والحاجة... تنازعت هذه الحكومات بينها للاستيلاء علينا، وتقابلت بسبينا... ولا هم لواحدة منها إلا التمتع بنا...

وعلى كل قضي على هذه الحكومة لتخلفها حكومة جديدة مثلها أو دونها... وكتبت علينا الأرزاء وكل جديد في الحكم يتطلب نفعاً منها جديداً وكثيراً، يريد أن نكون (بقرة مخمياً)، أو (دابة ركوباً)... وهكذا لا ندري مصيرنا في هذا العصر وما ستجره الأيام من الويلات... والبدوي أهون شراً، وأقل كلفة، يرس إلى المواطن البعيدة، والخافية عن الأنظار، أو أنه يخطب اليوم في ساحة له الإمارة على جملة قبائل... وتميل العشائر إلى الأقوى من هؤلاء التماساً وراء الراحة والاستفادة... والأحوال الحربية المتوالية، والمعارك الدامية مما شوش النظام الداخلي وقضى على الإدارة الشائنة والمطرودة... ولولا الموقوفات لأهل الخير لما عمرت المدارس ولذهبت ريح العلم من البين إلا أن بقايا العلماء ذهبوا إلى البلاد الأخرى من طريق الحج أو ما مائل من الأعذار فنجد العلماء العراقيين قد انتشروا في الأطراف ولم يعلم عن الباقيين إلا القليل... وسير الحالة على ما سيوضح...

هذا والحديث ذو شجون، لا يحتمل البيان أكثر...

## الثقافة

### أو العلوم والمعارف

للأوضاع السياسية ارتباط قوي بالثقافة، فكلما ضيقّت السياسة الخناق على الأهلين شغلوا بأنفسهم، وعادوا لا يلتفتون إلى العلوم والآداب... أو أنها ألهمت من النظر إلى ما يفيد... وكلما خلد الناس إلى الراحة وسكنت الحالة واطردت... مالوا بكليتهم إلى التربية والتهذيب... والقضايا الاجتماعية متماسكة فإذا تداخلت ناحية اضطربت سائر النواحي...

وقد قدمنا أثناء ذكر الحوادث وفيات علماء مشاهير، وأدباء معروفين أيام هذه الحكومة ما يعين الحالة الراهنة والأمر الواقع، ولا مجال للإسهاب هنا ولكننا نشير في درجة اهتمام العراق بالعلوم، والتهذيب وقل بالنتيجة الحضارية ومقوماتها فإنه لم ينس ذكرى الماضي، واستعادة زهوه كلما وجد إلى ذلك سبيلاً...

نعلم أن المدارس كانت من أعظم المؤسسات العلمية والدينية، كان ولا يزال مقياسها كبيراً، ونطاقها واسعاً خصوصاً في هذا العصر فقد أنشئت مجموعة مهمة منها... ولعل الباعث المهم أن بغداد صارت عاصمة كما أشير إلى ذلك فيما سبق أو أن النفسيات ملت من الظلم وضجرت من القسوة فمالت إلى دور العبادة، والمدارس وركنت إلى تأسيس مثل هذه... وترى الأول هو الصحيح لأن العمارات زادت، وكثر البذخ، فأنصرف أهل الخير بسبب الغنى إلى هذه العمارات... فكانت من أكبر عوامل الثقافة، والمعرفة العلمية الصحيحة...

والمدارس المؤسسة في هذا العهد، وكذا الجوامع تكفي للدلالة على الاهتمام بالعلوم والغالب أن لا يخلو مسجد من مدرسة، ولا

مدرسة من مسجد وفيها المدرسون الموظفون أو بصورة حسبية...  
وأشهر المؤسسات من هذا النوع:

١ - مدرسة مرجان.

٢ - المدرسة الوفائية.

٣ - مدرسة الخواجة مسعود.

٤ - مدرسة العاقولي. أصل وضعه مدرسة صغيرة فنال شكلاً  
موسعاً.

٥ - جامع سراج الدين.

٦ - جامع النعماني.



٧ - مدرسة سيد سلطان علمين

٨ - مدرسة الوزير إسماعيل وهذه لم تتم. وإنما صلب فيها  
مؤسسها فصارت تسمى بـ «بجلقع المصلوب»<sup>(١)</sup>.

وهذه إذا أضيفت إلى بقايا المدارس السابقة استكثرتنا العدد،  
وعلمنا أن الرغبة كانت كبيرة، والمدارس مفتوحة ولم تسد في وجه  
طالب... وأهل الخير وقفوا الموقوفات الدائمة لبقاء مهجتها وحفظ  
عينها وعرضت للاستفادة. اشتهر في التدريس بها علماء ذاع صيتهم،  
ويعدت شهرتهم... وبينهم كثيرون لم نعر على تراجم لهم، والمعروف  
مقتضب وثبتاه على علته حتى نجد ما يوسع في المعرفة ويزيد في العلم

---

(١) مر في ترجمته شروع الوزير في بنائها وأنه أراد أن يقيمها بأحجار طاق كسرى  
فمنعه العاقولي وقدم له ما يجب من الآجر ولما أراد النجار أن يقطع خشبة من  
أخشاب البناء البارزة وطلب إليه ذلك منعه وقال لعلها يصلب فيها أحد فكان هو  
المصلوب...



بهم . فهذا الفيروز آبادي صاحب القاموس جاء بغداد سنة ٧٤٥ هـ وبقي إلى سنة ٧٥٥ هـ قرأ على :

١ - الشهاب أحمد بن علي الديواني في واسط .

٢ - التاج محمد بن السباك .

٣ - السراج عمر بن علي القزويني خاتمة أصحاب الرشيد بن أبي القاسم .

٤ - محمد بن العاقولي .

٥ - نصر الله بن محمد ابن الكتبي .

٦ - الشرف عبد الله بن بكتاش قاضي بغداد ومدرس النظامية . وكان الفيروز آبادي عمل عنده معتزها .

ولا نزال نجهل تراجم بعض هؤلاء المشاهير ومكانتهم العلمية والأدبية . . . وهم في أيام هذا الرجل من رجال الإجازة وأساتذة العلم ، وبالتلقي عنهم اشتهر . . .

والأمر لا يقتصر على هؤلاء ممن مرت تراجمهم خلال سطور الكتاب بصورة مختصرة أو مقتضبة على الرغم من القدرة العلمية والأدبية . . . وإنما هناك رجال عمل وتدرّس دون التدريس العالي ، والتدريسات الأولية التي لا يستغنى عنها . . . وقد نهجت هذه كلها في حياتها نهجاً صالحاً وبدرجات متفاوتة لمختلف الثقافات وضروبها . . . حتى تربية العوام والسواد الأعظم وتهذيبهم وهناك الوعظ والإرشاد وفائده كبيرة جداً . . . ولم يهمل . . . والقوم لاحظوا كافة صنوف الناس وأمسوا لهم المؤسسات . .

وعلى كل أرقى صنوف المعرفة يتولاها أكابر المدرسين كمدرسي المستنصرية والنظامية وأمثالهم وهو ما يراد به عندنا ما يراد به (أستاذ) .

وهؤلاء (رجال الإجازة) فهم الذين يتولون حق منح الإذن بالتدريس كواحد منهم فيقوم بمهمة قريبة من مهمة أستاذه المتخرج عليه... إلى أن ينال مكانته بما يظهر فيه من مواهب. ولا يصل إلى هذه المنزلة إلا من تيسرت له القدرة العلمية والكفاءة التامة في حل الغوامض والمشاكل وزاول بتدريب أستاذه ما يؤهله للاستغناء عنه بنفسه... وغالب علماء العراق معروفون فيه وفي أقطار عديدة...

تلك السيرة المنتظمة التي مضى عليها العلماء لم يفسدها تبديل مناهج، ولا تحويل مدرسين، ولا تغيير أساليب أو كتب مدرسية... وإنما نراها سائرة إلى الكمال، ومستمدة ثقافتها من نفس بيئتها وما تدعو إليه... ولكن أثرت فيها السياسة الغربية والثقافة الإيرانية وكان قد أشبع بها رجال الحكومة وملوكها... فأهملت تلك الثقافة، وزالت فائدتها فبعد أن كان رجال الدولة من متخرجي هذه المدارس والجماديين لصالحها وإصلاحها... صار الغزو الأجنبي ينظرون إليها بعين الريبة والخوف، ويخشون أن يقدم أحد رجالها عليهم... بل صاروا لا يأمنون أحداً من العراقيين فقدموا أجناسهم ليحتفظوا بمراكزهم ولم ينظروا إلى الكفاءة العلمية، ولا درجة الثقافة في العلوم والصناعات (هذا من شيعة وهذا من عدوه)... ومن ثم صار لسان حال هؤلاء العلماء يقول:

إذا كان علم الناس ليس بنافع ولا دافع فالخسر للعلماء  
مالوا إلى الإمامة، والخطابة، والوعظ، والتدريس وهو أرقى المناصب، أو القضاء ولا يحصل دائماً فأنحصرت فائدة العلوم ومطالبها في هذه الأمور فأنحطت المدارك، وتركوا السياسة ومشتقاتها... وصارت مخصصاتهم لا تكفي لسد الرمق والحاجة وصار غيرهم يتنعم بأنواع النعيم وكل خيرات البلاد بأيديهم... فإذا قال العالم:

غزلت لهم غزلاً دقيقاً فلم أجد لفرلي نساجاً فكسرت مغزلي  
لا يعدو شاكلة الصواب...

دعا سوء هذه الأوضاع من إهمال شأن العلماء أن صارت مؤسساتهم العلمية ودور ثقافتهم لأنفسهم، ولينالوا حظاً من رغبتهم لا أن يكونوا رجال الدولة، أو أعضاءها الفعالة... ومن أراد حظاً من ذلك وطمحت نفسه إلى أكثر مما هو فيه مال إلى الخارج. والتاريخ دون الكثيرين... أو انكب على لغة القوم وآدابهم ليحصل على بعض حظوظهم أو يأمن غوائلهم... ذلك كله بعد أن كان أولئك القوم قد اتخذوا مناهج ثقافية متعددة وبصورة متوالية لإدراك اللغة العربية وعلومها بالترجمة وبوسائل أخرى... وهذه الأيام بدء دور الاستقلال بالثقافة...

وهكذا يقال عن الآداب من منظوم ومنثور كانت واسعة الخطى، وغزيرة المادة فركدت لما أصابها من خذلان فاشتهر أدباء العراق في غير العراق، وذاع صيت شعراء <sup>الفرس في</sup> العراق. ولم يعد بالإمكان صد تيار السيل الجارف. <sup>وإن تعديل</sup> المناهج وتدرّس اللغة الفارسية وآدابها لا يؤدي إلى مجلدة العصر. لأن العراق لو انقلب منطقة فارسية وأهمل أهلوه لغتهم وثقافتهم كما قالوا غير منزلتهم فالعروة كانت بيد الكوازي، والقوم لا يقربون سوى أبناء جلدتهم... ونبيغ في العراق بعض شعرائهم ممن له الذكر العظيم عندهم...

هذه الأشكال ظاهرة عياناً، وإن فتح المدارس الجديدة لم يعوض الخلل، ولا وقف تيار هذا الإفساد في الثقافة وإنما تمادى ولم يظهر بوضوح إلا في العصور التالية إذ لا تزال بقية باقية... ولكن تحقق بصورة جلية أن تلك الثقافة يصح أن يقال فيها (علم لا ينفع وجهل لا يضر).

ولا يفوتنا أن نقول إن هذا العصر تفوق على غيره بكثرة مدارسه وتنوع علومه... مع القطع بأن الفارسية استعانت كثيراً بهذه المدارس،

واستفادت من علومها لتكتسب ثقافتها... فتكون لهم مجموع استفادوا به، وتمكنت هذه أكثر بتوالي العصور، ترجموا، وألفوا، ونظموا... إلى أن صار رأس مالهم كبيراً جداً. وبعد هذا الزمن عهد انتصار الصراع بين العربية والفارسية... بعد أن كانت الثقافة الفارسية ضئيلة في العهد العباسي وكان العرب يقتنصون أصحاب المواهب منهم فصار الكثيرون من أدباء العرب قد مالوا إلى الآداب الفارسية ونالوا نصيباً منها... فانعكست الآية...

ولا لوم على الفارسي أن يخدم ثقافته فهذا مما يمدح عليه... ولكنتا دونا ما وقع وأوضحنا وجهة العلاقة ودرجة الثمك، والثار الذي جرى... لا بقصد التعديل بل بيان الأسباب والبواعث لما حصل...

وعلى كل إن العراق استولت عليه الإدارة الفارسية فأثرت على ثقافته ولغته وأدت إلى إدخال ألفاظ فارسية في العامية وفي الفصحى... حتى دخلت في التهجي (زير، زير، زير) وهكذا مما لا يسع القول فيه أكثر من هذا.

### الصناعات الجميلة

أصل الصناعات في العراق يرجع إلى عهد بعيد جداً إلى ما قبل العصور الإسلامية بآلاف السنين إلا أن الطرز اختلف، والرغبة الأخيرة في هذا العصر خاصة توجهت إلى نواح جديدة ما زالت ولا تزال في تغير مستمر... فإذا اندثر شكل، أو مات نوع... تغير إلى آخر؛ أو خلفه غيره... وأوضح مظاهرها في هذه الأيام التصوير، والتطريز، والنقش، وزخرف العمارات والأواني والحلي والأسلحة... ومثلها الموسيقى والغناء، والخط والتفنن فيه، والتجليد، والتذهيب والرصد وآلاته، والفلك وبروجه... وهكذا.

ويطول بنا تعداد ما هنالك، وأول أمر يلفت النظر ما له ارتباط وعلاقة بالآثار الإسلامية، ويكفي لمعرفة المتكامل منها عندنا أن نسرح أبصارنا في آثار مملكتنا ومخلداتها؛ أو في المنقول منها إلى متاحف استانبول والمدن الكبرى أمثال متاحف برلين وباريس ولندن وأميركا... فترى هذه قد بلغت المنتهى من الاتقان، وفيها ما يمثل المجالس العلمية، ومجتمعات العلم والأدب، أو الخلاعة أو الحروب والصيد... وهكذا مما يبهر الناظر، ويسترعي وقوف البصر حيران مبهوراً، أو على الأقل يدعنا نقطع بأن الصانع العراقي قطع شوطاً في الصبر والمثابرة على إكمال مهمته، والتفوق في مهته بما زاوله... سواء كان في محاذاة غيره أو محاكاة الطبيعة، وتقليد ما في أيدي الآخرين... أو كان عمله مما أبدعه أو اخترعه خياله، أو ابتكره ذوقه...



إن الصناعة وكمالها، والنقش وضروبه... تجتذب النفوس إليها بمرآها، ويهيج الشعور الحي بدعها، ويؤدي إلى درجة الاعتناء بالفنون الجميلة... ولا تكفي هذه وإنما يجب أن نتفحص تطورها، أو سيرها التاريخي في مختلف الأزمان... ولكن لا مجال لنا إلا أن ننظر إلى حالتها التي عليها في هذا العهد من بين العصور الأخرى لنشاهد إلى أي جهة سائرة... فنكون على بينة من حركة الفنون الجميلة والصناعات النفيسة فنعلم أثرها في مشرق الطرق، وما ولدته العصور أو الحضارات حتى برزت... فتدهورت وانحطت أو تكاملت وارتفع شأنها...

كان العصر العباسي من أوضح العصور الإسلامية في تكامله، لا يخلو من التأثير بالصناعات قبله ولكنه جاء بها موافقة لذوقه ومعرفته، وتابعة لمقتضى تربيته ونحو ما يرغب فيه... فكان لها طابعها الخاص... وأما في العصر المغولي فقد جاءت مستقاة من ناحية صينية وتغلبت عليها حتى في ثقافتها الأخرى، ولا تخلو من التأثير بالصناعات

الإيرانية، أو أن الإيرانيين اقتبسوها ممزوجة بما عندهم وموافقة لميولهم، أو متصلة بأدابهم ومألفاتهم...

والعراق لم يخرج عن هذه الأوصاف وإن كان للمحيط حكمه وأثره، وللأدب نزعته وانصالة... ففي هذا العهد نرى الطوايع مرسومة، والنقوش ثابتة، والعلاقة ظاهرة للعيان... فإذا عددنا نقاشاً واحداً، أو مذهباً، أو بضعة خطاطين أو بنائين في عصر أو عدة عصور فهذا لا يدل على أن العصر أو العصور لم تنجب غير هذا، أو عقيمت أن تلد مثله ولم تنتج سواء... وإنما كان نسيان العصر لرجاله، أو فقدان آثارهم، أو تجول هذه الآثار في الأقطار حتى خفيت، أو ضياع التواريخ بسبب الحوادث، أو جهل العصور التالية كل هذه لا تمنع من التعرف بالآثار الموجودة والمخلدة في المتاحف، أو الاطلاع على جماعة من أصحابها...



- نعم صرنا نتحرى الآثار المصنوعة بقوة الصناعة ودقتها، ودرجة رقيها فلو عدنا التاريخ فلا تقيمت قيمته من الآثار... ولعل في هذه ما يغني أو يبصر بما كان... فالخطاطون نوعاً معروفون واشتهر منهم جماعة في هذا العصر، والكل ساروا على منوال ياقوت المستعصمي... فهو أستاذ الجميع في الأيام الأخيرة، وصلتهم به موصولة... وتوالوا بعده إلى أن جاء رجال الوقت المعاصرون، وقد قدمنا ذكر جماعة منهم عند حوادث الوفيات وأخص بالذكر السلطان أويس، والسلطان أحمد، والسلطان إبراهيم بن شاه رخ بن تيمورلنك من الملوك...

وبكل أسف أقول نحن في حاجة أكيدة للحصول على نماذج من خطوطهم وأن نتحرى عنها في مختلف المتاحف ودور الكتب لنتمكن من إدراك الصناعة بمعناها ولو في الخط خاصة ولا يكفينا أن نعلم أسماء جماعة ممن فاقوا في الخط دون أن نعرف درجة حسن خطوطهم، وقيمة

ما كتبوه علمياً ودرجة تطور هذه الصناعة بمن قامت بهم... حتى نالوا  
الحظ الوافر من الشهرة لحد أن صاروا أساتذة الخط عند جميع الأمم  
الإسلامية...

ولا ننسى أن الغالب في الناس أن يجعلوا هؤلاء الأساتذة واسطة  
الوصول وسلمه إلى أستاذ الخط بالاستحقاق فلم يشاؤوا أن يحتفظوا  
بنماذج منها، وإنما يقفون عند الأصل... والسند أو الصلة الفنية  
مقصورة في الغالب على الخط، ولا نجد أساتذة موصولي السند في  
النقش وفي غيره كالتجليد والتذهيب، والرسم وما مائل... فلم نحرص  
على رجال الصناعات، ولا علمنا مدونات عنهم بصورة متوالية، ولا  
حفظنا أسماء أصحابها إلا أن يكون صاحب الأثر قد دون اسمه مثل  
النقاش الخطاط زرین قلم في نقوشه وخطوطه على بناية جامع مرجان  
وخان الأورثمة وعبد علي النقاش وكان قد استخدم في بلاط سمرقند  
أيام تیمور... وكان عمل تیمور علی أن یجمع فی عاصمته سمرقند أكبر  
عدد ممكن من الفنانين والصناع فنقل إليها مئات المصورين من بغداد  
وتبريز وغيرهما من البلاد التي استولى عليها ومع ذلك ظلت بغداد وتبريز  
مركزين لصناعة التصوير...<sup>(١)</sup>

وفي المتحف البريطاني نسخة من قصائد خواجو الكرمانلي المسماة  
بـ (هماي وهمايون) المار ذكرها سابقاً. كتبت بخط مير علي التبريزي  
الخطاط المشهور في بغداد سنة ٧٩٩ هـ (١٣٩٦ م)، وعلي إحدى صوره  
توقيع الفنان الفارسي جنيد السلطاني الذي كان في خدمة السلطان أحمد

---

(١) التصوير في الإسلام ص ٣٨ تأليف الدكتور زكي محمد حسن أمين دار الآثار  
العربية بمصر وكتابه مفيد جداً إلا أنه لا يخلو من بعض الهنات الهيئات مثل عده  
السلطان أويس آخر ملوك الجلايرية في حين أنه أراد السلطان أحمد... وما  
شابه... مما لا يخلو منها كتاب وغالبها شطه قلم.

الجلاليري ببغداد وهناك نسخة أخرى بخط أحمد التبريزي ترجع إلى هذا العهد وهي عدة قصائد منها تاريخ منظوم لفتوح جنكيزخان...

وفي هذين المخطوطين من الصور ما يعين عصر الجلاليرية فإن أمثال هؤلاء عاشوا في عهد هذه الحكومة وتعهدوا... وإن السلطان أحمد كان من الملوك الذين عالجوا التصوير وأصابوا فيه نجاحاً وهكذا قل عنه في الموسيقى...<sup>(١)</sup>.

ونحن مهما اتخذنا طريق الصناعة وقربنا هذه الآثار بعضها من بعض وأظهرناها مجموعة لا تعين لنا حقيقة العصر وما هي عليه... فإن الفنون الجميلة لا ينبغ فيها إلا أفراد... وهي لا تصلح لمقارنة العصور... ونخطئ كثيراً إذا قابلنا الموجود بآخر وظهرت بعض مزاياه على غيره فهذا ليس بالقطعي لإراءة العصر ولما لم نحط خبراً بكل ما للعصر، وإن غالب من كتبوا اتخذوا المعروف لديهم أساس المعرفة فلا يقطع في حكمهم وقد قدمنا نماذج في العصر المغولي والظاهر أن التكامل قد سار في طريقه سيراً مقبولاً، ومشى بخطى واسعة بالنظر لما عرف وأن التطور الحاصل طبيعي لتوالي العصور في المعرفة ونزوعها إلى ما تبتغيه...

أما فن الموسيقى فإن أصل تمكنه ورسوخه يرجع إلى عهد صفي الدين عبد المؤمن أيام العهد المغولي... ففي أيامه اكتسب قواعده تثبيتاً، وأنانها شكلاً علمياً، ولم يقف على الأخذ... وآخر من عرفناهم في هذا العصر السلطان أحمد فإنه كان نابغة فيه... ولكننا نقول بكل صراحة إننا لم نعرف أساتذته في هذا الفن، ولا اطلعنا على قائمة تلاميذه فيه... ممن لهم رغبة في الموسيقى واثقان في الصناعة... وعلى كل سلك الباقون التالون على نهج الصفوي...

(١) التصوير في الإسلام ص ٣٩.



أما الأبنية والعمارات وما فيها من زينة نقوش وخطوط وهندسة... فإن أمثلتها على الرغم من قلة الباقي من الآثار كافية لإظهار بدائع الصناعة والنقش والخط... فإنها تمثل المشاهد في الكتب، أو هي تقريب منه، كما أن إحكام مادة البناء، وصناعته الهندسية... دليل عظمة الفن... ومن هذه الأمثلة بناء جامع مرجان وجامع العاقولي، وخان الأورتمة، وبعض الآثار الأخرى...

والحاصل أن هذه النواحي وغيرها مما يتعلق بالصناعة ومقوماتها نحتاج إلى مباحث كثيرة ومستقلة بأن توسع بإسهاب لتعرض على القراء لتعيين ما هم فيه، ومقابلته بما كانوا عليه... وأقف عند هذا الحد. مكتفياً بعرض الصور الفنية...



مركز تحقيق التراث بوزارة الثقافة  
بمصر

## خاتمة

من الوقائع السابقة والمباحث المدونة أعلاه أعتقد أن قد وضع نوعاً وضع العراق السياسي والعلمي وذلك قدر ما سمحت لنا به الوثائق والمستطاع من مطالعة الآثار العديدة... وإذا كانت الوقائع لم تكشف المطالب أكثر مما هو الموجود فهي على الأقل تبصر بما بقي بسد رغبة العديدين وبغنيهم عن زيادة التطويل.

والتاريخ العلمي والأدبي كقيل بيان نواح مختلفة أخرى، لها مساس مباشر بالثقافة والمعارف، أو الصناعة وضروب الحضارة... وغاية ما يصح أن نقوله عن السير التاريخي في عصور كهذه متقاربة أنه لا يختلف الوضع اختلافاً كبيراً عما اعتاده الناس وألفوه أيام المغول، أو قبلهم... فالواحد مفسر للآخر ما دما لم نجد خلافاً... لأن النهج الاجتماعي لا يتبدل بسرعة وسهولة... فإذا كانت الحكومة المتوالية لا تهتم بالثقافة والتعليم كما هو الغالب من أحوالها وأوضاعها تجاه هذا القطر فالناس ماشون في طريقهم إلى تربية ذاتية، وطرز تهذيب من شأنه أن يرفع المستوى ويؤدي إلى استقرار العلوم وتقدمها.

وكل ما ألهم الناس، وصرفهم من غوائل أو وقائع مؤلمة... أحدث فيهم أثراً سيئاً، وغفلة من ضروب التعليم... نظراً للتلازم القوي بين السياسة والاجتماع أو حالة القوم تجاه النكبات... مما لا يصح

إهماله أو عدم الالتفات إلى ما أبقاء من علاقة . . .

ولعل أكبر مانع حال دون غربة الأهلين من أهل المدن خاصة ما جرى عليهم من ظلم وقسوة وما أصابهم من عسف بسبب الحروب العظيمة وتفاقم شرورها . . . . فإنهم كانوا أقرب من شاة للذبح فالوقائع المتوالية أكبر سبب لإماتة الثقافة والصناعة، وركود روح النشاط العلمي وحب الاتقان . . .

والنظرة في مثل هذه المواقف سريعة بأمل اطلاع القارئ على تيار الحوادث مجملًا وما تركته في النفوس من أثر أو ما أبقت من تغير في الصناعة وسيرها الرديء الذي رأيناه في المصور التالية بوضوح أكبر . . . والمجال لا يحتمل التفصيل أكثر من هذا . والباقي للأجزاء الأخرى . والله ولي الأمر .



تكملة:

جامعة السيد سلطان علي

كنا قد تكلمنا على هذا الجامع بما وصل إلينا . . .<sup>(١)</sup> والآن بعد أن أوشتك طبع الكتاب أن يتم عشرتُ على مجموعة عند بعض الأصدقاء الأفاضل فرأيت فيها ما ملخصه :

«السيد أبو الحسن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي بن رفاعة الحسن المكي نزيل اشبيلية الرفاعي الحسيني . . السيد الشريف سلطان العارفين . . . ولد في البصرة عام ٤٥٩ هـ . وتوفي أبوه السيد يحيى النقيب وله سنة واحدة، وكفله أخواله الأنصار وبنو خالته آل

(١) راجع المجلد الأول من هذا الكتاب .

الصيرفي الأمراء المشهورون في البصرة وشب على التقوى وأخذ العلم والطريقة عن جده لأمه الشيخ الكامل موسى أبي سعيد النجاري الأنصاري شيخ البطائحين، ولا زال يتردد إلى البطائح لزيارة ابن خاله الشيخ الكبير السيد منصور الأنصاري... وفي سنة ٤٩٧ هـ سكن البطائح بأمر الشيخ منصور ويتلك السنة زوجه بأخته... فاطمة الأنصارية فأعقب منها أولاداً مباركين أعظمهم شيخ الوقت، إمام الهدى السيد أحمد الكبير الرفاعي... وكانت إقامة السيد أبي الحسن علي صاحب الترجمة بقرية حسن من البطائح... إلى أن جاءت سنة ٥١٩ هـ ف وقعت الفتن الكثيرة... بواسط وكان إمام أهل السنة والمشار إليه بين طوائف الصوفية والزهاد ورجال العترة المحمدية... فأجمع الناس على سفره لبغداد... فتوجه... ونزل بيت الأمير مالك المسيب برأس القرية محلة ببغداد، وقد كتب بشأنه للخليفة ما يلزم أن يكتب عماد الدين زنكي صاحب واسط فأعزه الخليفة ورفعه مكانه... (ثم مرض) وبعد أسبوع من مرضه توفي فعلم له الأمير مالك مشهداً برأس القرية. وهو إلى الآن يزار ويشرك به، وله من المؤلفات في علوم الطب العامة... هـ.

وهذه المجموعة تسمى «كتاب روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان» أولها: الحمد لله الأول والآخر... إلخ للعلامة المحقق المدقق محمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الملك بن حماد بن دكين، ولا أدري من هو مؤلفها... أما تاريخها فهو ٥ رجب سنة ١٣٠٥ ولم يذكر كاتبها تاريخ نقلها، وفيها مباحث تاريخية وأدبية وتعرض كثيراً للرفاعية ورجالها... وتصل بهم إلى القرن العاشر ولم تتجاوز ذلك وقد رأيت عليها خط المرحوم السيد شاکر الألوسي في غرة شعبان هذه السنة...

ثم رأيت (كتاب روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين) للشيخ أحمد بن محمد الوثري المتوفى في عشر الثمانين وتسعمائة هجرية ينقل

النص المذكور بعينه وكان قد أتم تلخيصه من كتابه (مناقب الصالحين  
ومحجة أهل البقين) سنة ٩٦٣ هـ. وطبع كتاب روضة الناظرين في مصر  
سنة ١٣٠٦ هـ.

ونحن في حاجة ماسة إلى ما يزيد هذا النقل أو يكشف غوامض  
تاريخنا... ولعل في القراء من له علم أو نص يصلح في موضوع هذا  
الجامع...



## الفهارس العامة

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس الشعوب والقبائل والنحل
- ٣ - فهرس المدن والأماكن
- ٤ - فهرس الكتب
- ٥ - فهرس الألفاظ الخيلة والغريبة
- ٦ - فهرس الصور 
- ٧ - فهرس الموضوعات



## ١ - فهرس الأعلام

### حرف الألف

إبراهيم الشيرواني (الشيخ): ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٢

إبراهيم بن عبد الله البغدادي: ١٥٦

إبراهيم العجمي: ٢١٣

إبراهيم بن علاء الدولة: ٣٠٨

إبراهيم بن محمد الموصللي (ابن

الجهش): ٥٥، ٣٢٢

ابن أبي الدنية: ٣٤، ٤٦، ٤٨، ٥٢

إبراهيم بن أبي كندية (شهاب الدين أحمد بن

محمد بن عمر المقدسي): ٢٧٨

ابن أبي عمرو: ٥٠

ابن الأثير: ٣٣٤

ابن الأخضر: ٤٦

ابن البابا: (الشيخ شهاب الدين).

ابن بطرطة: ٦٢، ٦٣، ٦٨، ٩٥، ١٦٠،

١٦٣، ١٨٠، ٢٦٢

ابن البقال: (محمد بن الحسين بن أحمد

الحلي).

ابن بلدجي: (عبد الله بن محمود، عبد

الدائم، عبد العزيز، عبد الكريم).

ابن بلدجي: ٥٢

ابن البيطار: (شمس الدين محمد ابن

البيطار).

آدم (عليه السلام): ١٧، ٢٠٣، ٢٠٤

أصف: ١٢٠

أصفي (المولى الخواجة): ٢٣

أقباض آق - بوغا: ٣١، ٩٢

أكتون (الأمير): ٢١٤، ٢١٥

ألوسي: إبراهيم ثابت، محمود شكري

شاكر، محمود شهاب الدين

الأمدي: ٨٦

آمنة بنت إبراهيم الواسطية: ٤٥

أبا يزيد: (بايزيد)

إبراهيم عليه السلام: ٢٠٣

إبراهيم (السلطان): ٣٣٦

إبراهيم باشا (حافظ): ٢٨٤

إبراهيم بن أحمد بن كامل: ٤٦

إبراهيم بن إسحق نولو: ٣٤

إبراهيم أفندي بن محمد أفندي: ١٢٠

إبراهيم باشا (حافظ): ٢٨٤

إبراهيم بن ثابت الألوسي: ٩٨

إبراهيم شاه بن جلوا: ٣٧، ٣٨

إبراهيم بن شاه رخ: ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٧،

٣٥٧



ابن تغري بردي: ١٤٦، ٣٠٤  
 ابن تيمية: ١٤٥، ٢٢٩، ٣٣٤  
 ابن تيمور: ٢٥٧  
 ابن تيمية: ٣٠٤  
 ابن الترددة: (علي بن إبراهيم)  
 ابن جبير: ١٢٦  
 ابن جزري: ٢٦٢  
 ابن الجبال: ١٧٤  
 ابن حبيب: (طاهر بن حبيب)  
 ابن حجر (أحمد بن علي): ١٨، ١٧٤،  
 ٢٠٩، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٤٦، ٢٤٧،  
 ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٣٠،  
 ٣٣٥  
 ابن حجي: (أحمد بن علاء الدين حجي)  
 ابن الحصين: ٧٣  
 ابن حلاق: ٣٤  
 ابن حلاوة: (محمد بن أحمد)  
 ابن الخباز: (محمد بن إسماعيل)  
 ابن الخراط: (ابن الدواليبي)  
 ابن خطيب الناصرية: ٢٦٤، ٣٢٨  
 ابن خلدون: ١١١، ١٦١، ١٦٣، ١٧٠،  
 ١٩١، ١٩٢، ٣١٥، ٣١٦  
 ابن الدباب: ٥٠  
 ابن الدريهم: (علي بن محمد الثعلبي)  
 ابن الدواليبي: ٤٧، ٥٠، ٧٠، ٨٧،  
 ٢١٧  
 ابن الدواليبي: (عبد الحسن بن محمد،  
 عبد المحسن بن عبد الدائم، محمد بن  
 عبد المحسن)  
 ابن رافع: ١٣٠، ١٥٧  
 ابن رجب: ٤٧  
 ابن رجب: (شهاب الدين بن رجب، عبد  
 الرحمن بن أحمد)  
 ابن الزجاج: ٥٠  
 ابن الساعاتي: (أحمد بن علي الساعاتي)  
 ابن الساعي: ٥٠، ٢٤١  
 ابن السباك: (محمد، علي بن سنجر)  
 ابن الهروردي: ٦٤  
 ابن الشحنة: ٢٩٦  
 ابن شيان: ٥٠  
 ابن شيخ العوينة: ٨٦  
 ابن الصواف: ١٤٩  
 ابن الصباغ: ١٧٨  
 ابن الطبال: ١٢٩  
 ابن طولون: ١٧٤  
 ابن ظفر: ٢٥٣  
 ابن العاقولي: محمد بن عبد الله، محمد  
 بن محمد  
 ابن عبد الدائم: ٥٩، ٦٠  
 ابن عبد السلام: (أحمد بن العز محمد).  
 ابن عبد الهادي: ٦٤، ٢٨٠  
 ابن عثمان: ٢٨١  
 ابن عربشاه: (أحمد ابن عربشاه)  
 ابن عزال: ٥٢  
 ابن عسكر البغدادي: ١٧٤  
 ابن العلقمي: ٢٨  
 ابن الفصيح: (جلال الدين عبدالله بن  
 أحمد، أحمد بن علي، شهاب الدين  
 ابن عبد الرحيم، عبد الرحيم ابن  
 أحمد)  
 ابن فضل الله العمري: ١٠٩، ١٢٣،  
 ١٥٨، ٢٤٠

٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٤

٣١٩

أبو بكر العباسي المعتضد بالله : ١٦٣

أبو بكر بن أبي الربيع : ١٦٣

أبو بكر ابن الحاجي : ١٦١

أبو بكر بن سنجر الموصللي : ١٢٢

أبو بكر بن عبد البر بن محمد الموصللي :

٢٤٤

أبو بكر بن محمد بن قاسم السنجاري :

(شجاع الدين) : ٢١٦

أبو بكر ابن كنجاية (الأمير) : ٤٥

أبو بكر بن محمد : ٣٤٠

أبو بكر ابن الملك الناصر محمد (الملك

المنصور) : ٣٤٤

أبو بكر بن نعيم : ٢٢٤

أبو بكر (أمير زاده) : ٢٦٦

أبو بكر الزريراني : ٦٥

أبو بكر الهروي : ٤٥

أبو حنيفة (الإمام) : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٦

أبو حيان (الشيخ) : ١٧٤

أبو الخير سعيد الذهلي : ٦٩ ، ٧٦

أبو زرعة ابن العراقي : ١٧٤

أبو سعيد (السلطان) : ١٧ ، ٢٨ ، ٣١

٣٢ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٢

٨٣ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٥٨ ، ١٦٢

١٦٣ ، ١٦٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٠

أبو سعيد القآن : ٤٨

أبو سعيد ميرزا : ٣٠٨

أبو طالب : ٢١ ، ٣٩

أبو العباس البقلاوي : ٧٩

أبو عباس المرداوي : ٢٨٠

ابن فهد الحلبي : ١٣٤

ابن قاضي شهبة : ٣٧ ، ٣٨ ، ١٨٠

١٩٢ ، ٢٤٦

ابن قشعم : ٢٧٧

ابن كثير : (إسماعيل بن عمر)

ابن الكحال : (محمد بن إسماعيل

الإربلي)

ابن كز : (محمد بن عيسى)

ابن الكسار : ٣٩

ابن الكويك : (محمد بن الحسين الرمي)

ابن اللثك : ١٤٢

ابن مأكولا : ٦٩

ابن المالحاني : ٥٢

ابن المطهر : (محمد بن فخر الدين

محمد ، الحسن بن يوسف)

ابن المطهر الحلبي : ١٢٧

ابن الملوك : ٢٨٠

ابن النشو : ١٧٠

ابن النيار : (الحسين بن محمد الحسيني)

ابن هندوا : ٧٨ ، ٨٤

ابن الوردي : (عمر ابن الوردي)

أبو إسحاق : ٩٢

أبو إسحق (الشيخ) : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٦٣

أبو إسحق اينجو (الشيخ) : ٨٣

أبو إسحق السرحاني : ٢١٤

أبو إسحاق الشيرازي : ١٩٨

أبو البركات : ٢٦٢

أبو بكر (تقي الدين) : ٤٧

أبو بكر (الخليفة) : ٨٥ ، ١٥٤ ، ٢٠٤

٢٠٦ ، ٣٢٩

أبو بكر بن ميرانشاه (ميرزا) : ٢٥٩

أحمد بن أبي الوفاء الموصلي : ٣٢٢ ، ٣٣٢  
 أحمد بن أويس : ١٥٤ ، ١٨٢ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨  
 أحمد بن ثقة : ٢١٢  
 أحمد بن الحسن الحسني (شهاب الدين) : ٨٢  
 أحمد بن حسين : ١٢٤  
 أحمد بن حنبل (الإمام) : ٢٣٠  
 أحمد بن داود بن الموصلي : ٥٤  
 أحمد بن رجب الحنبلي : ١٤٤  
 أحمد بن رميثة (شهاب الدين) : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٢١٣ ، ٣٤٥  
 أحمد بن شيخ الحرامية : ٣٤  
 أحمد بن صالح البغدادي (شهاب الدين) : ٢٢٧  
 أحمد بن عبد الله البغدادي : ١٠٩  
 أحمد بن عبد الله المتوج البحراني (فخر الدين) : ١٣٤  
 أحمد بن عبد الدائم : ٤٥  
 أحمد بن عثمان : ٢٢٩  
 أحمد بن عجلان (الشهاب) : ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٣٤٥  
 أحمد بن عرب شاه (شهاب الدين) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦  
 أحمد بن عز الدين : ٣٤٠  
 أحمد بن علاء الدين حجبي الدمشقي (شهاب الدين) : ١٩ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٩٨ ، ٢٤٦  
 أحمد بن علي (الشيخ شهاب الدين) : (ابن حجر)

أبو عبد الله بن رشيد : ٢٦٢  
 أبو العلاء الفرضي : ٧٦  
 أبو عمرو : ٤٩  
 أبو عمرو بن الرباط : ٢٢٩  
 أبو الغازي بهادرخان : ١١١ ، ٣٤٣  
 أبو الفتح الميذومي : ٢٨٠  
 أبو الفتح (تقي الدين الموفي) : ٦٦  
 أبو الفرج الأصبهاني : ١٢٣  
 أبو الفضل ابن الزيات : ٧٦  
 أبو محمد عبد الله السنجاري (تاج الدين) : ٢٥٢  
 أبو محمد ورغز : ٤٨  
 أبو المعالي ابن عشار : ٢١٣  
 أبو نصر ابن الشيرازي : ١٣٤  
 أبو نعيم : ١٢٧  
 أبو يزيد : ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧  
 أنابك أقراسياب : ٦٢  
 أحمد (الأمير) : ٣٧ ، ١٧١  
 أحمد (السلطان) : ١٢٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩  
 أحمد بن أبي الحديد : ٤٨

١١، ١٣، ١٦٩، ٣٢٩، ٣٥٨	أحمد بن علي بن محمد البابصري (جمال الدين أبو العباس): ٧٢
أحمد التبريزي: ١٩، ٣٥٩	أحمد بن علي البغدادي (مجد الدين): ١٢٧
أحمد جلبي القرمانلي: ٢٨	أحمد بن علي اللبواني (الشهاب): ٣٥٢
أحمد (جوكي): ٣٠٢	أحمد بن علي الساعاتي (ابن الساعاتي): ٨٦، ١٧٦
أحمد الكبير الرفاعي (السيد): ٣٦٣	أحمد بن علي ابن الفصيح (فخر الدين): ٨٧
أحمد السهروردي (الشيخ): ٣٣١، ٣٣٢	أحمد بن شيخ عمر (الميرزا): ٣٠٧، ٣٠٨
أحمد السهيلي (الشيخ): ٢٣	أحمد بن غزال (النجم): ٧١
أحمد شاه النقاش (زوين قلم): ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١١٥	أحمد بن فليته: ٤٤
أحمد ضياء: ٣٣، ١٥٥	أحمد ابن الملك الناصر محمد (الملك الناصر): ٣٤٤
أحمد الطويل: ١٢٠	أحمد بن محمد الشيرجي (شهاب الدين): ١٢٦
أحمد القسطلاني (الشيخ): ٢١	أحمد بن محمد الشيرجي (الشيخ): ٨٧
أحمد الكسروي: ١٦٥	أحمد بن محمد بن المعظم: ٢١٩
أحمد المقرزي (تقي الدين): المقرزي	أحمد ابن المعز محمد الشهير بابن عبد السلام (الشهاب): ٢١
أحمد النعماني القاضي ببغداد (تاج الدين): ١٤	أحمد بن محمد بن علي الكازروني: ٧٩
الاختجي: (يادكار)	أحمد بن محمد الوتري: ٣٦٣
الإربلي: ٤٢	أحمد بن مهنا (الأمير): ٦٦، ٦٧، ٦٨، ١١٨، ٢١٠
إدريس القاصد: ٣٨	أحمد بن يحيى البكري الشهرزوري الكاتب (شمس الدين): ٤٨
أرتنا: ٣٦	أحمد بن يوسف بن إبراهيم الكرسي: ٢١٧
أرض خان، أروس: ٢٤٩، ٢٨٧	أحمد البغدادي الجوهري (شهاب الدين): ٣٢٠
أرضون خان (السلطان): ٣٠، ٣١، ٤٣، ٩٠، ١٦١، ١٦٢	أحمد بهادر الجلایري (السلطان): ١٠
أرباخان: ٣١	
أزهر (عز الدين): ٢٣١	
اسبان (أصبهان): ٢٣٧، ٢٣٨	
إسحاق أفندي: ٢٧٢	
إسرائيل عبد القادر: ١٦٩	
إسكندر (الميرزا): ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٣٥	
إسكندر بن قرا يوسف: ٣٠٢	



## حرف الباء

باب (ملك أرنييل): ٢٠٢

بابا طاهر: ١٦٨

باب نديمي: ٢٧٣

بابر بن ميرزا عمر شيخ: ٣٠٥

بابر شاه: ٢٧، ٣٠٥

باتو: ١١١

باراق (براق) بن يسونتو: ٣٤١

باليم سلطان: ٢٧١

بايان قولي بن صورغو: ٣٤٢

بايدوخان: ٣١

بايزيد (أبا يزيد): ٢٧٥

بايقر (ميرزا): ٣٠١، ٣٠٥

بايقرا رخ: ٣٠٧

البخاري: ١٥٠، ٢٢٩

بخشايش: ٣٣٠

بدر الدين (قاضي إربل): ٣٧

بدر الدين محمود الميني صاحب عقد

الجمان: ١٩، ٤٣، ١٤٥، ١٤٦

بدر الدين ابن شيخ المشايخ الشيباني

(الشيخ): ٤٤، ٤٥

بديع الزمان (ميرزا): ٢٦، ٣٠٧، ٣١٠

بردي بك: ١١٠، ١١١، ١٤٢

برقوق (الظاهر أبو سعيد): ٢٢٢، ٢٣٩

٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٧، ٣١٧

٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٥

بركة (السيد): ١٣٩، ٢٩٠

برندق: ٢٦٠

برهان الدين السيواسي القاضي

(السلطان): ١٠، ١١، ١٢، ١٣

٢٣٩، ٢٥٦

برهان الدين الحلبي الحافظ: ٢٤٧

البرهان ابن جماعة: ٢٦٤

برهشتين بن طغاي: ٣٧، ٣٨

البسام: ٢٤١

البثاني: ١٠٧

بطام جاكير (الأمير): ٣١٩

بشر (الشيخ): ٢٥٩

بغداد خاتون: ٣١، ٣٢، ٧٩

البغوي: ٢٤٧

بكتاش: ٢٧١

بنت ارغون خان: ٣١

بلوشه: ٢٢٦

بهاء الدين (الشيخ): ٣١١

بهر (شاه الثاني) ابن اكبر شاه الثاني:

٣٠٦

بهادر (الخواجة): ١٩٦

بهر (شاه الثاني) ابن اكبر شاه الثاني:

١٠٦، ١٠٥

بودلاجي: ٣٤٣

بوران بن دوري تيمور: ٣٤١

بوغا تيمور بن قوداغاي: ٣٤١

بيلمر: ٢١٢

بهرام بك (بهرام شاه) ابن سلطان شاه:

١١٧، ١١٨، ١٢٨، ١٣٢، ١٥٧

١٥٨، ١٦٩

بهرام خواجة التركماني: ١٢٨

البيضاوي: (عمر البيضاوي)

بيقرا (ميرزا): ٣٠٧

بير بوداق بن قرا يوسف: ٣١٣، ٣٢٠

٣٢٤، ٣٢٦

بير حسن بن محمود بن جوان: ٣٢

پیر عمر: ۳۰۴

پیر علی باوک: ۱۷۰، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۸۷، ۱۸۸

پیر محمد: ۳۰۴، ۳۰۷، ۳۱۰، ۳۲۵

یگی بن سارمان: ۳۴۱

## حرف التاء

تاج الدين البغدادي: ۱۷۸

تاج الدين بن حديد: ۳۳۶

تاج الدين ابن معية (السيد): ۱۳۴

تاج الدين دقيق العيد: ۱۷۴

تاج الدين الدلقندي: ۶۱

تاج الدين البكي: ۳۱۱

تاج الدين العراقي: ۸۳

تاج الدين التعماني: ۱۷۹

تاراغاي (طراغاي، وطوراغاي): ۲۸۴

تارماشير بن چچن: ۳۴۱

الترمذي: ۲۲۹

تقي الدين ابن تيمية: ۳۹، ۷۰، ۱۲۶

تقي الدين ابن رافع: ۲۰

تقي الدين الدقوقي: ۶۰، ۲۱۷

تقي الدين الزبيراني (الشيخ): ۴۷، ۱۲۶

تقي الدين عبد الرحمن الواسطي: ۱۷۴

الظفي الصائغ: ۱۷۴

تكله: ۶۲

تکين خاتون: ۲۸۴

تمرتاش (دمرداش، تيمور طاش): ۵۱، ۱۱۰

تندو (دوندي) بنت حسين بن اويس: ۳۳۵

توختامش (توقتامش خان - طقتمش): ۱۱۱، ۱۱۰

۱۱، ۱۴۰، ۱۴۲، ۲۱۴، ۲۳۴

۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۹، ۲۴۲، ۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۱، ۲۸۷

توقلوق تيمور (طغلوق تيمور): ۲۸۵، ۳۴۲

تومته خان: ۲۸۳

تيمور تاش ابن الملك الأشرف: ۱۱۰

تيمور شاه بن يسون تيمور: ۳۴۲

تيمور ملك: ۳۴۲

تيمورلنك، تيموركوركان، آقساق تيمور:

۱۰، ۱۱، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۲۱، ۲۲

۲۴، ۲۸، ۲۹، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰

۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۹۲، ۱۹۷

۲۰۸، ۲۱۲، ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۵

۲۱۶، ۲۱۸ - ۲۲۷، ۲۳۱، ۲۳۲

۲۳۳، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۳۸، ۲۳۹

۲۴۰، ۲۴۲، ۲۴۳، ۲۴۷، ۲۴۸

۲۴۹، ۲۵۰، ۲۵۲، ۲۵۳، ۲۵۴

۲۶۰ - ۲۶۲، ۲۶۵، ۲۶۶

۲۶۷، ۲۷۴، ۲۷۵، ۲۷۷، ۲۷۸

۲۷۹، ۲۸۱ - ۲۸۷، ۲۹۱، ۲۹۳

۲۹۵ - ۲۹۹، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۰۳

۳۰۴، ۳۰۷، ۳۰۸، ۳۱۰، ۳۱۲

۳۱۳، ۳۱۴، ۳۱۷، ۳۲۶، ۳۲۷

۳۴۱، ۳۴۲، ۳۴۳، ۳۴۸

## حرف اللاء

تقبة بن رميثة: ۶۰، ۳۴۵

## حرف الجيم

جامي (الملا): ۱۱۸، ۳۰۸

جاني بيك: ۱۱۰، ۱۱۱

جبرائيل : ٢٠٣ ، ٢١٢

الجزري : ٥٩

جعفر بن الحسن الحلبي (المحقق نجم الدين) : ٧٥

جغتاي بن جنكيز : ٣٤١

جلال الدين : ١١٣

جلال الدين عبد الله : ٨٧

جلال الدين بن خطيب داريا (الشيخ) : ٢٩٥

جلال الدين الرومي : ١٢

جلال الدين الشيرازي : (أسعد بن محمد الشيرازي) ٢٦٣

جلال القزويني : ١٧٠

الجلاليري : (الشيخ حسن الايلكاني)

جليان (صاحب حلب) : ٢٣٢

جماز بن مهنا : ١٣٢

جمال الدين (الخواجه) : ١٨١

جمال الدين أبو محمد البغدادى : ٢٤٠

جمال الدين ناظر الجيش (السلطان) : ٢٤٠

جمال الدين الإسفاني (الشيخ) : ٢٨٠

جمشيد كاشي : ٣٠٢

جميل صديقي الزهاوي : ٩٩

جنكشي بن أبوكان : ٣٤١

جنكيز خان : ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٨٨

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٩٧ ، ٢٨٢

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩

الجنيد : ٢٤٤

جند السلطاني : ٣٥٨

جهان خرم شاه : ٣٠٦

جهان شاه : ٢٦٦ ، ٣٣٥

جهانكبير : ٢٨٦

جويان السلدوزي (الأمير) : ٣١ ، ٣٢

٣٥ ، ١٥٨ ، ٣٤٠

الجوباني : ٤٣

جونبول : ٣٩

حاجي بن الأشرف (الملك الصالح) ٣٤٤

حاجي باشا : ٣١٤ ، ٣١٥

حاجي شاه بن الأتابك يوسف : ١٦١ ، ١٦٢

حاجي بن الملك الناصر محمد (الملك

المظفر سيف الدين) ٦٤ ، ٣٤٤

حافظ الدين : ٣٥

حافظ الشيرازي (الخواجه) : ٨٤ ، ٣٢٩

حافظ ابرو نور الدين بن لطف الله : ٣٠١

الحاكم بأمر الله : ٣١٦

حبيب الله الأردبيلي (كريم الدين) : ٢٦

الحججار : ١٧٠

حسام الدين ابن دقماق : ١٩

حسام الدين الفوري (الفوري) : ٧٦

حسام الدين النعماني : ١٧٨ ، ١٧٩

حسن بن إبراهيم : ١٥٣

حسن بن أويس : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥

حسن الايلكاني الجلايري الكبير : ٩

١٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦

٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٤

٦٢ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩

٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٣١ ، ١٥٨ ، ١٦٦

١٨٦ ، ٣٨٨

حسن باشا (الحاج) : ١٩٠

حسن باشا (الوزير) : ١٨١



٢١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٣  
حسين بايقرا (السلطان): ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ،  
٣١٠

حسين برقوق (السلطان): ١٧٧  
الحسين بن بدران الباصري (صفي الدين  
أبو عبد الله): ٦٩

حسين بن بسلاي (الأمير): ٣٤٢ ، ٣٤٣  
الحسين بن علي: ٣١٥  
حسين بن علاء الدولة (السلطان): ٣٣٦ ،  
٣٣٨ ، ٣٣٧

الحسين بن مبارك الموصلية: ٥١  
حسين بن منصور (السلطان): ٣٠٧ ،  
٣٠٨

حسين جاهد بك: ٣٢١  
حسين الشرايبي: ٣٠٧  
حسين (صاحب خيل السلطان): ١٣٩  
حسين الصوفي: ١٤٢

حسين كوركان: ٢٩ ، ٣٢  
الحسين بن محمد الحسيني الأسدي (ابن  
النيار، أبو المكارم): ١٢٩  
حمد الله المستوفي: ٧١ ، ٨٢  
حمزة بك: ٣٣٠

حميد بن عبد الله الخراساني: ٢٧٧  
حميفة بن عز الدين الحسيني: ٢٤٥  
حميفة بن نعي (الشرية): ٤٥  
حيار بن مهنا (الأمير): ٣٦ ، ١٥٧ ،  
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١

## حرف الخاء

خداداد ابن الأمير بولادجي (الأمير):  
٣٤٣

حسن بن بولتيهور: ٢٣٠ ، ٢٣١

حسن التلعفري (البلد أبو محمد): ٣٣٤  
حسن بن ثقبه: ٢١٢

الحسن بن سالار بن محمود الفزنوي  
البغدادي: ١٧٠

حسن بن شمس الدين محمد (بلد الدين)  
١٥٠ ، ١٥١ :

حسن بن طاهر بك القجاري: ٣٠٦

حسن بن علاء الدولة: ٣٣٧

الحسن بن علي بن محمد البغدادي: ٧٩

الحسن بن علي الراسطي: ٥٠

الحسن بن محمد (الشاعر عز الدين أبو  
أحمد): ٢٦٤

حسن ابن الملك الناصر محمد (الملك  
الناصر): ٣٤٤

حسن بن نجم الدين المدني (السيد بلد  
الدين): ١٣٤

حسن نويان: ١٠٠

حسن سبط زيادة: ١٧٤

الحسن السفناقي: ٨٧

الحسن الصباح: ٢٨

الحسن الصغير ابن دمرداش (الشيخ  
الجوياني): ٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣ ،

٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٠٩

حسين (الأمير): ٢٨٥ ، ٢٨٦

الحسين بن أبان: ٧٦

حسين بن أقبغا (الأمير): ٣١

حسين بن أويس (السلطان): ٩٤ ، ١٢٤ ،

١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ،

خضر خواجه: ٣٤٣

خضر شاه ابن سليمان شاه: ١٨٨

الخطيب البغدادي: ٣٢٠

خان قتلغ: ١٦٣

خلف: ٣٩

خليل بن أحمد الخطاط: ١٣

خليل بن محمد الأقفهسي (صلاح

الدين): ١٩

خواجو الكرمانلي: ٨٢، ٣٥٨

الخوارزمي: ٣٣٤

خواندمير (غياث الدين): ٢٤، ٢٥

الخيام: ١٦٨

## حرف الدال

دارا شكون: ٣٠٦

دانشمندجه خان: ٣٤٢

الداني: ٤٩

داود باشا: ١٢٠، ١٢١، ١٨٠

داود عليه السلام: ١٩٦

داود بن العطار: ٣٢٠

داود بن سديد الدولة: ١٩٥، ١٩٦

دحية الكلبي: ٢٠٣

درويش مرتضى البكتاشي: ٢٧٠

الدريهم (سعيد): ١٢٢

دزر ديوان سعيد: ٨٢

الدقوقي: ٦٩

دلشاد خاتون بنت دمشق خواجه: ٣٢

٣٣، ٣٥، ٦٣، ٦٤، ٧٩، ٨٠، ٩١

٩٥، ١٦٧، ١٦٨

دمرداش: ٣٨، ٣١٧

دمشق ابن الأمير جويان: ٣٢

الدمياطي: ١٤٩

الدواليبي: ٨٧

دورجي بن ايلجيكداي: ٣٤٢

دوري تيمور بن چچن: ٣٤١

دولة خواجه: ٣١٤

دولتشاه السمرقندي: ٢٣، ٨٠، ٨٢

٨٤، ١٥٤، ١٦٨، ٣٠١

دولت يار: ٢٧٨

دوكيني: ٣٢١

الدغلي (الذهلي): (سعيد بن عبد الله)

دوندي بنت حين: ١٨٣، ٣٣٥، ٣٣٨

دوندي (تندر، دولندي): ٨٠، ١٦٨

١٨٣، ٢٤٤، ٣٣٠، ٣٣١

## حرف الذال

الذالبي: ٣٤، ٤٠، ٥٩، ٦٩، ٧٧

٨٧، ١٤٦، ١٥٧، ٣٢٠

## حرف الراء

ربيعة بن الحارث: ٦٠

رجب بن حسن البغدادي (أبو الشاه): ٥١

رحمن شاه درويش: ١٦٩

رستم (سيف الدين): ٣٤٠

رستم (أميرزاده): ٢٦٠، ٢٧٩، ٣٠٧، ٣٠٨

رستم طغا: ٢٥٨، ٢٦٠

الرشيد بن أبي القاسم: ٤٨، ٥٠، ٥١

٦٠، ٦٥، ٧١، ١١٧، ١٢٩، ١٣٠

٣٥٢

رشيد ياسمي: ٨٠، ٩١، ٩٤، ٩٦

١٢٥، ١٦٧، ١٦٨

رشيد الدين فضل الله: ٧١

## حرف السين

- سابور: ٢٩٦  
سالم الدوكاري: ٢٤١  
سامي بك: ١٩٠  
ست الملوك بنت أبي نصر: ٩٦  
سليد الدولة: ١٩٦  
سراي تيمر: ١١١  
سرور (الخواجة): ١٤٤، ١٤٩  
سعد بن إبراهيم الطائي: ٢٥١  
سعد الدين الساوجي: ٧١  
سعدى الشيرازي: ٨٢  
سميد (الدريهم): ١٢٢  
سعيد الهذيل: ٤٠  
سفيان أفندي الخطاط: ١٠٧  
السكاكي: ٨٦  
سلطان بخت: ١١٠  
سلطان علي (السيد): ٥٧، ١٨٩، ٣٥١  
سلمان البغدادي: ٢٧٧  
سلمان الساوجي (الخواجة جمال الدين):  
١٣، ٤٣، ٧٣، ٨٠، ٨٢، ٨٨، ٩١،  
٩٤، ٩٥، ٩٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٥،  
١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٧،  
١٤٤، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٥،  
١٦٧، ١٨٦  
سلمان الفارسي: ٢٠١  
سليم شاه: ٣٠٦، ٣١٠  
سليمان باشا: ٥٧  
سليمان باشا الكبير: ١٠٦، ١٠٧  
سليمان الأتابك (الأمير): ١١٩  
سليمان (التي): ٧١

رضا توفيق: ٢٧٢

الرفاء: (علي بن محمد البغدادي)

رملة بن جمار: ١٣٢

رميثة بن عز الدين الحسن (الشريف أسد

الدين): ٦٠، ٣٤٥

رميثة بن نعي (الشريف): ٤٥

روحي البغدادي: ٢٦٩

## حرف الزاي

زاده سلطان خليل: ٢٥٨، ٢٦٠، ٣٠٣،

٣٠٤، ٣١٤

زامل بن موسى: ١٣٢، ١٩٢، ٢١٠،

٢١١

زاهد (الشيخ): ٨٠

زيد الأصغر: ٢٤٢

زيد الأكبر: ٢٤٢

الزيراني: (عبد الرحيم بن عبد الله

الشيخ فقي الدين)

زرين قلم (أحمد شاه النقاش): ٣٥٨

زكريا (الخواجة الأمير شمس الدين): ٩١،

١٢٤، ١٦٧، ١٧١، ١٨١، ١٨٣

زكريا الأمير: ١٧٢

زكي محمد حسن (الدكتور): ٣٥٨

زنكي (عماد الدين): ٣٦٣

زينة بنت أحمد الموصلية: ١٧٠

زينب بنت الكمال: ٦٩

زين الدين الشيخ: ٥١

زين الدين بن رجب (الحافظ): ١٤٤

زين الدين العراقي: ٢٢٩، ٢٨٠

زين الدين علي: ١٦١، ١٧٧

زين العابدين بن شاه شجاع: ٢٠٨، ٢١٩

سليمان بن عبد الرحمن النهرماوي (نجم الدين): ٦٥

سليمان بن مهنا (الأمير): ٥٦، ٥٢

سليمان شاه (الأمير): ٢٦٠

سليمان شاه خازن: (سلطان شاه خازن)

سليمان القآن: ٣٦

سليمان القاضي: ٤٨

السمعاني: ٢٠١، ٢٠٠

سنتاي، استباي (الأمير): ٢١٤، ٢٢٠، ٢٥٠

سنجر بن أحمد (ميرزا): ٣٠٧، ٣٠٨

السهروردي (صاحب العوارف): ١١٧

السهروردي (صالح بن أحمد، محمد بن علي)

سودون: ٢٣٢

سيد شريف: ٢٧٣

سيدي علي الأوغل شاهي: ٢٥٩

سيف بن فضل بن عيسى (الأمير): ٦٨، ١١٧، ٢١٠

سيف الدين (الحاج): ٢٤٩

سيورغانمش: ٣٤٢، ٣٤٣

السيوطي: (جلال الدين): ٢٠، ٥٩، ٢٩٦

## حرف الشين

شاد ملك: ٣٠٤

شافع بن عمر الجيلي (ركن الدين): ٤٦، ٤٧

الشافعي (الإمام): ٤٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١٢٩

شاكر الألويسي (اليد): ٣٦٣

شاه خازن: ١٢٨، ١٣١، ١٤٣، ١٤٤

شاه رخ بن تيمورلنك: ٢٦٠، ٢٦٨

٢٨١، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٨

٣٣٧

شاه شجاع بن الأمير محمد بن مظفر

(جلال الدين): ١٢٦، ١٤٢، ١٥٨

١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥

١٦٩، ١٧٢، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١٤

٢١٩، ٣٠٦

شاه عالم الثاني: ٣٠٦

شاه ولد ابن الشهزادة الشيخ علي:

١٨٩، ٣٣١، ٣٣٥

شجاع الدين خورشيد: ٣٤٠

الشجاعي: ٣٧

شجاع الدين محمود بن عز الدين حسين:

٣٤٠

شناد: ٢٠٧

شرف الدين أحمد: ٢٣٩

شرف الدين ابن الحاج عز الدين الحسين

الواسطي الوزير: ١٧٧

شرف الدين بن عطا الواسطي: ١٧٧

شرف رامي: ١٥٤

شرف الدين اليزدي: ١٥، ٣٠١

شروان شاه: ٢٥٣، ٢٥٤

الشريف الداعي: ٤٦

الشريف الرضي: ٣٢٦

شعبان بن حسين ابن الناصر محمد

(الملك الأشرف): ٣٤٤

شعبان ابن الملك الناصر محمد (الملك

الكامل): ٦٤، ٦٨، ٣٤٤

شكري الألويسي: (محمود شكري)

شمس الدين ابن الوراق: ٨٦

شمس الدين (حاكم اخلاط وتغليس):  
٣١٤

شمس الدين الأصفهاني: ١٢٢، ٢٥٣

شمس الدين السمرقندي (الشيخ): ٢٦٣

شمس الدين الفاخوري: ١٣٩

شمس منشي بن هندوشاء النخجواني:  
١٥٤

شهاب الدين (الوزير): ٣٣٧

شهاب الدين بن البابا (الشيخ): ٢٨٠

شهاب الدين بن رجب: ٩٧

شهاب الدين بن عز الدين الوزير: ١٦٣

شهاب الدين ابن الفصيح: ٢٣٠

الشهزاده الشيخ علي: ١٤٩، ١٧٠،  
١٨٩، ١٨٨، ١٧٢، ١٧١

الشهيد: ١٣٤

شيبك خان (شاهي بك الأوزبكي):  
٣١٠، ٣٠٥

شيخ زاده الخورزاني: ٣٢١

شيخ علي: ١٢٥، ٢٣١

شيخ محمودي: ٢٧٩

## حرف الصاد

صالح (السلطان شمس الدين): ٧٥

الصالح بن أحمد السهروردي: ٢٣٢

الصالح إسماعيل: ٦٤

صالح بن الصباغ: ٨٧

صالح بن صيلان: ٢٣١، ٢٣٢

صالح بن عبد الله بن جعفر بن الصباغ  
(أبو الفضل): ١٧٨

صالح بن الملك الناصر محمد (الملك):  
٣٤٤

صاين خان: ١١١

صدر الدين (قاضي ماردین): ٣٧

صدر الدين الخاقاني: ١١٣

صدر الدين الصفوي: ١٨٢

صرقتمش: ١٤٠

الصفدي: ٥٩

صفي الدين الختلاني: ٢٩٨

صفي الدين بن عبد الحق: ٧٢

صفي الدين الحلبي (عبد العزيز بن  
سرايا): ٦١، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٢١٦،  
٢٥٣

صفي الدين الختلاني: ٢٩٨

صفي الدين عبد المؤمن ابن الخطيب عبد  
الحق: ٣٩، ٤٧، ٥٣، ١٥٦، ٢٥٩

صلاح الدين الصفدي: ٨٦

صلفان (صورغان) شير ابن الأمير  
جربان: ٣٢، ٣٧، ٣٨

صوليبي خوار: ١٧٦

## حرف الطاء

طاهر ابن السلطان أحمد (السلطان):  
٢١٥، ٢٢١، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٦٦،

٢٧٥، ٢٧٤

طاهر بن حبيب: ٧٨، ٨٦، ١٤٦،  
١٧٦، ١٤٩

الطرابلسي (قاضي الحنفية): ٢١٥

طغاي تيمور: ٨٤، ١٣٧، ٢٤٤

طغاي (الحاج): ٣٢، ٣٥

طغاي بن سوتاي: ٣٧، ٣٨

طفيمتر النجمي: ٦٤

طقتمش: (توختامش)

طقز دمر: ٦٨

طقطاي: ١١٠

طهرتن: ٣٢٤

طور علي بك التركماني: ٣٢١

طورسون (دوسون، تورسون): ١٩٠،

١٩١، ١٩٢، ٣٣٦

طوغا بك (الحاج): ٣٢

## حرف الظاء

الظاهر (السلطان): ٣١١، ٣٢١

الظهير بن المجدي: ٣١١

ظهير الدين ابن السيد تاج الدين (الشيخ):

١٣٤

ظهير الدين الفارابي: ١٦٨

ظهير الدين علي الكازروني: ٧٩

ظهير الدين محمد: ١٣٤

## حرف العين

العادل: ٦٧، ٢٧٨

عادل أضا: ١٣٧، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢،

١٨٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١،

١٩٢، ١٩٧

عادل سلطان بن محمد: ٣٤٢

عامر بن ظالم بن حيار: ٢٤١

عباس إقبال: ١٦٥

عبد الحيار بن عبد الله الخوارزمي: ٢٦٥

عبد الحق (الجمال): ١٤٩

عبد الحميد (السلطان): ١٩٠

عبد الدائم بن بلدجي: ١٢٩

عبد الرحمن الأسفرايني (الشيخ): ٢٢٥

عبد الرحمن بن أبي الوفاء الموصلي

(الشاعر): ٣٣٢

عبد الرحمن بن أحمد بن وجب البغدادي

(الحافظ زين الدين): ٢٢٩

عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي

البركات مسعود: ٢٢٩

عبد الرحمن الجامي: ٣٠٨

عبد الرحمن جلبي: ٢٣

عبد الرحمن الراوي: ١٠٦

عبد الرحمن بن علي التكريتي: ٥٩

عبد الرحمن بن عمر البصري (أبو

طالب): ٣٩

عبد الرحمن بن عمر الحريري (صلاح

الدين): ٦٩

عبد الرحمن بن عمر الخلال: ٤٠

عبد الرحمن بن عوف: ٦٦

عبد الرحمن بن لاحق الفيدي: ١٧٨

عبد الرحمن بن ملجم: ٢٠٢

عبد الرحمن بن البدر التلعفري: ٣٣٤

عبد الرحيم بن الفصيح: ٢٢٩، ٢٣٠

عبد الرحيم ابن الزجاج: ٤٦

عبد الرحيم بن شاهد الجيش: ٢٨٠

عبد الرحيم بن عبد الملك الزويراني: ٤٧

عبد الرحيم بن محمد الحدادي: ٤٩

عبد الرحيم بن محمد بن يونس (تاج

الدين): ٥٤

عبد الصمد: ٣٢٩

عبد الصمد (جمال الدين): ١٢٩

عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل: ١٢٦

عبد الصمد بن أبي الجيش: ٣٤، ٣٩،

٤٨، ٦٠

عبد الصمد بن أحمد: ٤٦

عبد الله العزيز (الشريف): ٢١٣  
عبد العزيز (الملك المنصور): ٣٤٥  
عبد العزيز البغدادي: ٢٥٦  
عبد العزيز بن بلدجي: ١٢٩  
عبد العزيز بن عبد القادر البغدادي (نجم الدين): ٦٥  
عبد علي النقاش: ٣٥٨  
عبد الغفار بن محمد المخزومي: ١٤٨، ١٥٠  
عبد الكريم بن بلدجي: ١٢٩  
عبد الكريم بن نجم الدين: ٣٣٧  
عبد الله بن ابراهيم بن شاء رخ (ميرزا): ٣٠٤  
عبد الله بن أحمد ابن الفصيح (جلال الدين): ٥٩  
عبد الله الأردبيلي (جلال الدين): ٣١٢  
عبد الله بن بكتاش قاضي بغداد: ٣٥٣  
عبد الله بن جابر الأندلسي: ٣٥٣  
عبد الله بن خليل الأسد آبادي (جلال الدين البسطامي): ١٩٥  
عبد الله الراوي: ١٠٦  
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: ١٨٠  
عبد الله بن عبد المؤمن التاجر الواسطي (تاج الدين): ٤٩  
عبد الله العلي الله: ٢٠٦  
عبد الله بن فتح الله البغدادي (الغيث): ١٦  
عبد الله بن قازان (أمير): ٣٤٢  
عبد الله بن محمود (مجد الدين): ١٢٩  
عبد الله مرواريد (الخواجه): ٢٣  
عبد الله بن مروان الفارقي: ٤٠  
عبد الله النحري (جمال الدين): ٣١١  
عبد الله الهاشمي (المولى): ٣٠٨  
عبد الله بن ورغز (أبو محمد): ٤٦  
عبد الله الواسطي: ٨٦  
عبد الله بن يحيى الأبهاري (شرف الدين): ٨١  
عبد اللطيف: ٢٥٥، ٣٠٢  
عبد المجيد ابن فرشته: ٢٧٣  
عبد المحسن بن محمد (عفيف الدين): ٢١٧  
عبد الملك بن أبي بكر الموصللي: ٢٤٤  
عبد الملك التيماني: ١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٩٠، ١٩١  
عبد المنعم البغدادي (الشيخ شرف الدين): ٣١١  
عبد الوهاب بن إلياس: ٥٠  
عبد الوهاب بن الناصح: ٦١  
عبد الله أفندي: ١٢١  
عبد خان الأوزبكي: ٣٠٥  
عبد زاكاني: ٧٣، ١٥٤  
عبيد (الخليفة): ٨٥، ١٥٤، ٢٠٤، ٢٠٦، ٣٢٩  
العتي: ١٦٠  
عثمان بك (قرا ايلوك، قرا يلك): ٣٢٢  
عثمان بن قارا: ٢٠٩، ٢١١  
عثمان البياندري (الأمير): ٣٣٦  
عثمان ياور: ١٩٠  
العجل: ٣١٧  
عجلان بن رميثة: ٦٠، ١٥٣، ٣٤٥  
عدنان بن مغامس: ٣٤٥  
عرفة: ١٩٨

العز: ٤٠

عز الدين ابن شجاع الدين محمود: ٣٤٠  
عز الدين العباسي ملك اللر: ٢١٩،  
٢٢١

العز القاروني: ٧٩

عزة الملك: ٥٤

عزيز بن أردشير الامتريادي: ١٠، ١٢،  
٢٥٦، ٢٥٧

عزيز العلي الله: ٢٠٦

عز الدولة (فناخسرو بن بويه): ٨١

عز الدين (القاضي): ١٩٨

عطية بن رميثة: ٦٠

عطيفة بن عز الدين بن قتادة الحسني:  
٣٤٥

عفان بن مغامر: ٢١٢

العفيف المطري: ٧٦

العلاء التلعفري: ٣٣٤

علاء الدولة: ١٦١، ٣١٤، ٣٢٢، ٣٢٣،  
٣٣٦، ٣٢٤

علاء الدولة السعدي: ٨٢، ١٦٧

علاء الدين ابن التركماني: ١٢٢، ٢٨٠

علاء الدين بن عرب: ١٧٤

علاء الدين حاكم حلب (العلامة  
الحافظ): ٢٠

علاء الدين البساطي: ١٩٥

علاء الدين علي بن محمد الشبيحي  
البغدادي الواسطي: ٥٠

علاء الدين المشرقي: ٣٣٤

علي (ال خليفة الإمام المرتضى): ٨٥،  
١٥٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤،  
٢٢٩، ٢٠٧

علي الأعلى: ٢٧٠، ٢٧٣

علي باشا الوزير: ١٦

علي باشا الأويرات: ٣١، ٣٢، ٣٣

علي بن إبراهيم (ابن الثرقة): ٧٨

علي بن أبي القاسم بن لميم الدهاني:  
١٧٨

علي بن أريس (السلطان): ١٥٤، ١٧٦،  
١٨٣، ١٨٧، ١٩١، ٢٦٠، ٣٠٥،  
٣٤١

علي خواجه: ١٢٥

علي بن برد خجا (خواجه): ٢٣٢

علي بن الحسن البغدادي: ١٤٩

علي بن الحسين الموصللي (عز الدين):  
٢١٦

علي بن سنجر البغدادي (ابن الباك):  
٧٧، ٧٦

علي ابن شيخ العويثة (الشيخ نور الدين):  
١٢٢

علي بن الأمير طالب الدلقندي (الأمير):  
٤٤، ٦١

علي بن محمد بن عبد الله العباقي (زين الدين):  
١٧٧

علي بن عبد الحميد النيلي (الشيخ نظام  
الدين): ١٣٤

علي بن عبد الصمد البغدادي (عبد المنعم  
أبو الربيع): ٥٢

علي بن عثمان الطيبي (محيي الدين أبو  
عثمان): ٥٥

علي بن عجلان: ٣٤٥

علي بن عيسى بن القيم: ١٤٩

علي بن محمد الثعلبي (تاج الدين ابن  
الدرهم): ١٢٢

علي بن محمد البغدادي (الرفاء): ٤٦

علي بن محمد بن يحيى العباسي: ١٢٩



علي ابن المطهر (رضي الدين) ١٣٣

علي بن مؤيد (الخواجة): ١٤١

علي بن يحيى بن رفاعة الحسن المكي: ٣٦٢

علي يلتن (الأمير): ١١٢، ١١٣

علي شير: ١٤٠، ١٤١

علي شير النوائي: ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣١٠

علي علاء الدين الألوسي (الحاج): ٩٨، ١٨٩

علي القاضي (الشيخ) ١٥٢، ١٦٩

علي قلندر (الأمير): ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٧٤

علي القوشجي (المرلى): ٣٠٢

علي الحارثاني (أمير): ٢٥٣

علي الهيتي (الشيخ): ٤٧

العماد ابن الطيال: ٥١

عمر (الخليفة): ٨٥، ١٥٤، ٢٠٤، ٣٢٩، ٣٠٦

عمر (معز الدين الشيخ): ٣٠٧، ٣٤٤، ٣٤٥

عمر بن إبراهيم الحسيني (شيخ الزيدية): ٢٠١

عمر بن أحمد الصمغ (الشيخ زين الدين): ٢١

عمر بن عبد المحسن الأنباري (جمال الدين أبو حفص): ١٢٧

عمر بن علي بن عمر القزويني (سراج الدين): ٧٠، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ٣٥٢

عمر بن علي بن موسى (سراج الدين): ٧٠

عمر بن نجم بن يعقوب البغدادي (المجر): ٢٣٠

عمر بن نعيم: ٢٢٤

عمر بن الورد (الشيخ زين الدين): ٦٦، ٦٨

عمر البيضاوي (القاضي ناصر الدين): ١٧

عمر شيخ: ٣٠٥

عمر قبحاق: ١٧٣، ١٨٧

عمر بن بلي: ٦٧

عمر بن معدي كرب الزبيدي: ٢٤٢

عنتان بن مغامس: ٣٤٥

عيسى بن فضل الله (الأمير شرف الدين): ٥٦، ٥٢

عيسى المطعم: ١٧٠

العيني: (بدر الدين العيني)

## حرف الغين

غازان (السلطان) ١٦٢، ٢٨٤، ٢٨٥

الغزالي: ٢٤٧

غياث الدين (الأمير): ٢٧٣

غياث الدين محمد: ١٣٠، ١٥٤

غياث الدين ابن السلطان حسين: ١٤٠، ١٤٢، ١٤١

غياث الدين محمد بن رشيد (الوزير، الخواجة): ٤٨، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٧١، ٨٢، ٨٣، ٩١، ٩٥، ١٦٦

١٦٨، ١٨٣، ١٨٦، ٢٤٨

غياث الدين العادلي: ٢٢٤

الغيثي: ٣١، ٣٢، ٩٨، ١٤٩، ١٥٢

١٦١، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٠، ١٧١

١٧٧، ١٨١، ٢٣٣، ٣٠٣، ٣٢٢

## حرف الفاء

- الفارابي: ١٢٣  
 الفاروئي: ٣٤، ٤٠  
 فاطمة الأنصارية: ٣٦٣  
 فتح الله بن عبد القادر لقمان: ١٠٩  
 الفخر: ٥٠، ٦١  
 فخر الدين آك جميل: ٤٧  
 فرج بن برفوق (الملك الناصر، أبو المعادات): ٣٤٥  
 فرحان (تمرخان): ١٤١  
 فرخ، فرج: ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٤  
 فرخ شير محمد شاه: ٢٥٩، ٣٠٦  
 الفردوسي: ٧٢، ٧٣، ١٦٦، ٢٩٦، ٢٩٧  
 فرعون: ٢٠٧  
 فروة (الفتية): ٢١٨  
 فضل الله الأسترايادي (الحروفية): ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠  
 فضولي: ٢٦٩  
 فكتورية (القراليجة): ٣٠٧  
 فليته من بني حسن: ٤٤  
 فواز بن مهنا: ٨٥  
 فياض بن مهنا: ٥٢، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ١١٨، ٢١٠  
 الفيروز آبادي: ٣٥٢  
 فيروز آغا: ٢٧٤

## حرف القاف

- قايول: ٢٨٤  
 قاجولي: ٢٨٤  
 قارا بن مهنا (أمير العرب): ١٥٧، ١٧٦، ١٤٠  
 قازغان (أمير): ٣٤٢  
 قازان سلطان بن ياسمور: ٣٤٢  
 قاسم ابن السلطان الشيخ حسن (الأمير): ٨٠، ١٣١  
 قاضي زاده الرومي: ٣٠٢  
 القاهر بالله: ١٦٥  
 قبلغ تيمور: ٢١٥  
 قتلغشاه: ١٣٧  
 قرا حسن: ٦٣، ٢٧٨  
 قرا سنقر: ٥٦  
 قرا عثمان بك: ٣٢٤، ٣٣٠  
 قرا محمد التركماني: ١٢٥، ١٥٧، ١٧١، ١٧٢، ١٨٧، ١٨٨، ٢١٤  
 قرا هلاكو بن موتوكن: ٣٤١  
 قرا بك (عثمان بن قطببك): ٢٥٦، ٢٥٨  
 قرا يوسف التركماني (أمير): ١٥، ١٧٨  
 قرا محمد (نور محمد): ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨  
 قرا: ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧  
 قرا: ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٣، ٣٠٤  
 قرا: ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥  
 قرا: ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٤٨  
 قرماني: ٢٤٠  
 قریش ابن أخي زامل: ١٩٢  
 القزويني: (عمر بن علي)  
 قطب الدين محمد: ١٦٣  
 قطب الحيدري: ٢٥٤  
 قطلو شاه: ١٥٨، ٢٤٩  
 قطلي (قوتلوبك): ٣٢١، ٣٢٢  
 القطيعي: ٥٢  
 قمرخان: ١٤٠

قمر الدين: ١٩٧

قمر الدين (من أحفاد الأمير بولادجي):  
٣٤٣

قنبر (غلام علي بن أبي طالب): ٢٠١

قنبر علي بادك (بير علي باوك): ١٧٠،  
١٧١

قنغرار سلطان: ١١٦

قوام الدين ابن طاووس: ٤٤

قوام الدين النجفي: ١٩٠، ١٩١

قوصون: ٦٥

القنوي الحنفي: ٢٥٣

## حرف الكاف

كاتب چلبی: ١٦١

الکازرونی: (أحمد بن محمد، علي بن محمد)  
محمد.

کامران (میرزا): ٣٠٥

کاوس بن کیقباد: ١٣٠

کیش بن عجلان: ٢١٢

کج، الحجاني: الکججاني (الخواجه  
الشيخ): ١٣، ١٥٢، ١٨١

کرشاف بن محمد (عز الدين): ٣٤٠

کسری: ٣١٧

الکرماني: ٤٥

الکرماني: (الشيخ شمس الدين محمد بن  
يوسف).

الکرملي (الأستاذ): ٣٠٤

کتبغا: ٣١٧

کل بنت سلطان الروم: ٨٣

کليمان هوار: ٢٧٢

کمال البزار: ٦٥

کمال سنائي: ٢٧٣

کمال الدين بن العديم: ٣٢١

کمال الدين الخجندی: ٢٥٠

کمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف:  
٧٩

کمال الدين عبد الرزاق المرقندي: ٣١٠

کمشيغا: (السلطان): ٢٤١

الکواشي: ٦٠

کويک بن چچن: ٣٤١

کوپچک ابن الملك الناصر محمد (الملك

الأشرف): ٣٤٤

کورده بهادر: ٢٥٤

کونجک (کونجه): ٣٤١

کلارن: ٢٢

کیغاتوخان: ٣١، ١٦٢

کیخسرو: ١٢٥، ١٦٢

کیمرز ابن الشيخ إبراهيم الشوراني:

٣٢٣، ٣٢٢

## حرف اللام

لقمان: (الشيخ): ٢٧١

الملك: (تيمورلنك).

لانکله: ٢١

## حرف الميم

مالك الميب (الأمير): ٣٦٣

ماما خاتون (الحاجة): ١٣٢

المؤيد: ١٦٥، ١٧٨

مبارز الدين المظفري: ٨٣، ١١٢،

١١٣، ١٥٩ - ١٦٥

مبارك شاه: ١٧١، ١٧٢

مبارك بن عبد الله الموصلي: ٧٦

المثوكل على الله: ١٦٥

المجد بن بلدجي: ١٢٩، ٤٨

المجد بن تيمية: ٧٦

مجد الدين، إسماعيل السلامي: ٣٦

المجر: (عمر بن نجم بن يعقوب  
البغدادي).

محب الدين بن شجاع الدين (القاضي):  
٢١٧

محفوظ بن أحمد الكلوازي (نجم الهدى  
أبو الخطاب): ٣٩

محمد الشبي ٣٨٥ : ١٠٠ ، ١٠٤ ،  
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،  
٣٢٩ ، ٣٦٤

محمد (الأمير): ١٤١

محمد (أبو طاهر): ٦٢

محمد (السلطان): ٣١٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧

محمد (الشا): ٣٢٦ ، ٣٣٠

محمد بن إبراهيم الدمشقي (شمس  
الدين): ١٣٨

محمد بن إبراهيم الواسطي (ابن شيخ  
الحرامية): ٣٤

محمد بن أبي بكر: ٢١١

محمد بن أبي بكر بن دكين: ٣٦٣

محمد بن أحمد البرادعي (شمس الدين):  
١٧٧

محمد بن أحمد حلاوة: ٤٠ ، ٤٨

محمد بن أحمد بن عجلان: ٢١٢

محمد بن أحمد العجمي (حافظ الدين):  
٣٠٢

محمد بن أحمد بن علي الفارسي (شيخ

الحرم تقي الدين): ١٩

محمد بن أحمد الواسطي (ابن غدِير)  
(شمس الدين): ٤٠

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

محمد الإريلي (بدر الدين): ٩٨ ، ١٥٠

محمد أزيك (أوزيك) ابن طغرلجا: ١١٠

محمد بن إسحق الحني (عز الدين أبو  
نمي): ٣٤٥

محمد بن أسعد أفندي مفتي الحنفية:  
١٢١

محمد بن إسماعيل الإريلي (ابن الكحال)  
(بدر الدين): ٢١٧

محمد بن إسماعيل ابن الخباز: ٢٣٠ ،  
٢٨٠

محمد أكبر شاه (الميرزا جلال الدين):  
٣٠٥

محمد بن أكبر شاه الثاني (سراج الدين  
بهادر شاه الثاني): ٣٠٦

محمد أمين الأنسي: ١٠٧

محمد بن البدر التلعفري: ٣٣٤

محمد البغدادي الزركشي (شمس الدين):  
٣٣٠

محمد بك: ٢٧٤

محمد بيلتن: ١٢٥

محمد ابن البيطار (شمس الدين) ١٧٤

محمد بن يولاذ بن كونجك: ٣٤١

محمد جلي كاتب الديوان: ١٢٠

محمد بن الحاجي: ١٦١

محمد بن الحسن الحيني الواسطي  
(شمس الدين أبو عبد الله): ١٢٧

محمد بن الحسن الحني: ٣٤٥

محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر  
(فخر الدين أبو طالب): ١٣٣  
محمد بن الحسين بن أحمد الحلبي (ابن  
البقال) [شمس الدين]: ٢١٣  
محمد بن الحسين الربيعي (ابن الكويك):  
١٢٣  
محمد بن حيار: (نعمير)  
محمد خدابنده، خيرنده: ٥٣، ١٠٤،  
١٢٥، ١٦٢  
محمد الدوادار: ٣٢٦  
محمد راشد أفندي ابن فخر الدين: ١٢٠  
محمد ابن اليك (التاج): ٣٥٢  
محمد بن شاه ولد (السلطان): ٣٣٧،  
٣٣٨  
محمد بن شاه رخ: ٣٠٢  
محمد شاه: ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥  
محمد بن طاهر الواسطي (الغيب)  
محمد بن طشتمر: ١٥٨  
محمد بن عبد الرحمن السخاوي (شمس  
الدين): ٢٠  
محمد بن عبد الرحمن العجلي (جلال  
الدين أبو المعالي): ٤٢  
محمد بن عبد العزيز الجيلي (شيخ بلاد  
الجزيرة، شمس الدين): ٤٢  
محمد بن تاج الدين عبدالله بن عز الدين علي  
ابن المعافي (شمس الدين): ١٣٤  
محمد بن عبدالله ابن العاقولي (محب  
الدين): ١٣٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٣٥٢  
محمد بن عجلان: ٢١٢  
محمد بن حرب الهيتي: ١٨٦  
محمد بن عبد المحسن (ابن الدواليبي): ٧١

محمد عصار (الخواجة): ١٥٤  
محمد بن علي بن أبي البدر (أبو  
الحسين): ٥٥  
محمد بن علي بن أحمد السهروردي:  
١١٧  
محمد بن علي بن محمد الشانكاراي: ٥٢  
محمد بن علي بن محمود الدقوقي: ٤٨  
محمد بن علي الواسطي: ١٦٨  
محمد بن عمر البخاري (ظهر الدين):  
٧٦  
محمد بن عمر بن فياض الباري (نائب  
الخطابة ببغداد): ٤٨  
محمد بن عمر بن علي القزويني (محب  
الدين): ١٥٠  
محمد بن عيسى بن كرو (شمس الدين):  
١٢٢  
محمد غياث الدين جهانكير: ٣١٠  
محمد الفضل: ٥٦، ٥٧  
محمد بن قارا: ٢١١  
محمد بن القاسم بن أبي البدر المليحي:  
٥٥، ٥٦  
محمد القطان بن بونس الإريلي العدوي:  
٦٠  
محمد بن قلاوون (السلطان الملك  
الناصر): ٣٥، ٣٦  
محمد بن كنجاية: ٤٥  
محمد بن كوركيتين: ٢١١  
محمد مبارك: ٣٣، ٧٦  
محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله  
الهاشمي الكوفي الأتقاري (جلال  
الدين أبو هاشم): ٦٠  
محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصللي  
(شمس الدين): ١٤٦

محمود بن شاه ولد ابن الشيخ علي  
 (السلطان): ٣٣٨، ٣٣٩  
 محمود شكري الآلوسي (السيد): ٥٧،  
 ٩٨، ٩٩، ١٠٧، ١٧٩، ١٨١،  
 ١٩٠، ٢٤١، ٢٥٥  
 محمود شهاب الدين الآلوسي (السيد): ٩٨  
 محمود بن صاين (شمس الدين): ٨٣  
 محمود بن علي بن شروين البغدادي  
 (الوزير نجم الدين): ٦٤، ٦٥  
 محمود العيني (بدر الدين)  
 محمود غازان: ١٥٨  
 محمود فخر الدين نائب الحلة: ٦٤  
 محمود كيتي: ٧١، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢،  
 ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠  
 محمود بن مبارز الدين محمد المظفري  
 (الشاه): ١٢٦، ١٥٩، ١٦٤  
 محمود واقفي: ١٧٣  
 محمود بن عز الدين يوسف (بهاء الدين):  
 (الملك) ١٧٣  
 المحجوب: (البدر أبو محمد حسن  
 التلعفري)  
 محيي الدين البردعي القاضي: ١١٠  
 محيي الدين ابن العربي (الشيخ): ١٢  
 مخدوم شاه الايكجية (داية السلطان):  
 ١١٩، ١٢٢  
 مراد خواجه: ١٢٨  
 مراد بخش ابن السلطان سليم (السلطان):  
 ٣٠٦، ٣٢٨  
 مرتضى آل نظامي: ١٢، ١٥، ٢٢٠،  
 ٢٢٢، ٣٠١  
 مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن  
 الأولجايني (أمين الدين الخواجه):

محمد بن محمد بن محمد البغدادي  
 الوراق المصري (ضياء الدين): ٤٨  
 محمد بن محمود البغدادي (الشيخ نور  
 الدين): ١٢٩  
 محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي:  
 ١٧٨  
 محمد بن المخرمي: ٤٨  
 محمد مصطفى ابن السيد حسن الهاشمي  
 (الشريف): ٣٢٨  
 محمد بن المظفر حاجي (الملك  
 المنصور): ٣٤٤  
 محمد بن مكّي العراقي: ١٩٧  
 محمد مير خواند (الخواجه حميد الدين):  
 ٢٣  
 محمد ميرزا: ٣٠٤  
 محمد النجوي (شاه): ٣٢٥  
 محمد بن يحيى البغدادي: ٥٣  
 محمد بن يوسف بن عبد الفتاح (ابن  
 ترشك): ٧٣  
 محمد بن يوسف الكرمانلي (الشيخ شمس  
 الدين): ١٩٨  
 محمود: ٢٨٧  
 محمد (شاه): ٢٠٨  
 محمود شاه (السلطان): ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٣  
 محمود بن أبي سعيد (السلطان): ٣٠٥  
 محمود الثنائي: ١٠٧  
 محمود جاني بك (جان بك): ١١١  
 محمود أفندي نقيب الأشراف (السيد):  
 ١٢١  
 محمود زنكي الكرمانلي (الشيخ): ٢٩٧  
 محمود السيزواري (الخواجه): ٢٤٣

مقصود (شيخ): ٢٧٨  
منصور: ٢٥٤  
المنصور (الملك): ٦٤، ٧٥  
منصور (شاه): ١٦٩، ١٩١، ٢١٢، ٢١٩، ٢١٨  
منصور (ميرزا): ٣٠٧، ٣٠٨  
منصور الأنصاري (الميد): ٣٦٣  
منصور بن الحاجي: ١٦١  
منكو قآن: ٣٠  
منيكلي: ٣٤٢  
مذهب الدين النحوي: ٨٦  
مهنا بن عيسى: ٦٣، ٦٧  
مهنا بن مانع: ٢١٠  
مهنا بن موسى: ١٣٢  
موسى عليه السلام: ٢٠٣  
موسى بن بايزيد: ٢٧٥  
موسى بن سعيد التجاري الأنصاري (الشيخ): ٣٦٣  
موسى بن مهنا (أمير العرب مظفر الدين): ٥١، ٥٦  
الموفق: ٦٠  
موفق الدين قاضي القضاة: ٣١١  
مير علي التبريزي: ٣٥٨  
ميران شاه بن تيمور: ١١، ٢٢٥، ٢٢٦  
٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٦٧، ٣٠٣  
ميكائيل: ٢٥٩، ٢٧٤

## حرف الفون

انابغة الديباني: ٢٣٤  
الناصر: ٣٧، ٣٨، ٥٦، ٦٤، ٦٧، ٧٥، ١١٨، ٢٧٩، ٢٨٠

٦٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٣١، ١٤٣، ١٤٤  
المزي: ٥٣، ٣٢٠  
المستعصم (الخليفة): ٦٠  
مسعود (الأمير الخواجة): ١٧٢، ١٩٥، ١٩٦  
مسعود الخراساني (الخواجة): ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٨  
مسعود الحارثي: ١٤٩  
مصر خبجا (خواجة): ٢١٤  
مصطفى جواد: ٢٢، ٣٨، ٦٦، ٧٨، ٨٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٥، ١١٦، ١٥٨، ١٨١، ١٩٢، ٢٢٤، ٢٦٦  
مصطفى رحمي: ٢١  
مظفر (الأمير): ١٦٢  
مظفر (السلطان): ٣١٠  
مظفر (شرف الدين): ١٦١، ١٦٣  
مظفر حاجي: ٦٤، ٦٨  
مظفر حسين (ميرزا): ٢٦، ٣٠٧  
المعافي: ١٣٧  
المعتضد بالله: ١٦٤  
معروف الكرخي: ٢٤٧  
المعيد بن المحلح: ٥٢  
معقل بن فضل بن عيسى: ٢١١  
معين الدين (قاضي الموصل): ٣٧  
معين الدين اليزدي: ١٥٩  
المقريزي: ١٥، ٣٦، ٣٨، ٧٨، ١٤٦، ١٩٢، ٢٤٧، ٢٦٥، ٢٩٢، ٣٠٤، ٣١٦، ٣٢٨، ٣٣٢

نظام الدين أوليا : ٢٧  
 نظام الدين الدلقندي : ٦١  
 نظام الدين عبيد الله القزويني الخواجة :  
 ١٥٤  
 نظام الدين المعروف بنظام الشامي :  
 ٢٩٧ ، ٢٢٦  
 نظام الدين الهروي (سنب غازاني) : ٦٠ ،  
 ٢٩٧  
 نظام الملك الطوسي : ٨٣  
 نظامي : ٨٣  
 نعمان خير الدين الألوسي (السيد) : ١٩ ،  
 ٢٠ ، ٢١ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،  
 ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦  
 النعمان بن ثابت : ٢٦٥  
 النعمان الذكائي : ١٠٧  
 النعماني : (أحمد النعماني ، حسام الدين)  
 نصير (محمد) بن حيار : ١٧٦ ، ٢٠٩ ،  
 ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٣١٦ ،  
 ٣١٧  
 نكون : ٣٠  
 نمرود : ٢٠٧  
 نسي : ٤٥  
 نور الدين (شيخ) : ٢٥٨ ، ٢٦٠  
 نور الدين ابن الزجاج : ٢٦٢ ، ٢٦٣  
 نور الدين الخراساني (الشيخ) : ٢٢٤ ،  
 ٢٢٥  
 نور الدين بن لطف الله : (حافظ ابرو)  
 نور الدين الهيثمي : ٢٨٠  
 نوروز ابن ملك خراسان : ٨٣  
 النوري : ١٨٧  
 النوي : ٢٢٩

الناصر (الخليفة) : ٦٨  
 الناصر فرج : ٣٣٧  
 ناصر ابن العزيز : ٢٤٠  
 ناصر بن محمد الدلقندي (الأمير السيد  
 عماد الدين) : ٦١  
 الناصر حسن : ١٢٢  
 ناصر خسرو : ٢٧٣  
 ناصر الدين العراقي : ١٩٨  
 ناصر الدين ابن الفرات (الشيخ) : ١٩  
 ناصر الدين خليفة ابن الخواجة علي شاه :  
 ٣٦  
 ناصر الدين الفارقي : ١٩٨  
 ناصر التجاري : ١٥٤  
 نجم الدين الثوري : ١٤٧  
 نجم الدين عبد الرحيم البارزي قاضي  
 القضاة : ١٨٦  
 نجمة التركماني : ٧٨ ، ٧٩  
 النجيب : ٣٤  
 نجيب الدين : ٩١ ، ١١٩ ، ١٨٦  
 النسائي : ٢٢٩  
 نسيم الدين (نسيمي) : ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠  
 نصر بن محمد ابن الكتي : ٣٥٢  
 نصر النعماني : ٤٨  
 نصر الله البغدادي (شاعر) : ٣٢٤  
 نصر الله البغدادي (الشيخ) : ٢١٧  
 نصرة الدين أحمد : ٦٢ ، ٦٣  
 نصرة الدين يحيى : ١٦٣  
 نصير (مؤسس نحلة النصيرية) : ٢٠٠ ،  
 ٢٠١  
 النصير الطوسي : ٢٤٠  
 نظام الدين : ٣٣٧



## حرف الهاء

هارون أخو موسى بن عمران: ١٩٥

هارون الرشيد: ٨١

هزاراسف: ٦٢

هلاكو (ایلخان): ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣،

٨٤، ٩١، ٩٥، ١٠٤، ١٠٩، ١١٠،

١٢٣، ١٦١، ٢٤٠، ٢٦٢، ٣٤٧،

٣٤٨

همای بنت فغفور الصين: ٨٣

همایون شاه بن بابر شاه: ٢٧، ٨٣،

٣٠٥

هندوا: ٧٨

الهیتمی: ٣١٥

## حرف الواو

وصاف الحضرة: ٨٢

وفا خاتون: ٢٥٤، ٢٥٥

ولي (الأمیر): ١٣٧

ولي الدين (قاضي القضاة): ٢٨١

ويوان ابدال: ٢٧٣

## حرف الياء

یاجوج وماجوج: ٢٣٥

یادگار الاختی: ٢٥٤

یادگار محمد (میرزا): ٣٠٨

یار علی: ٢٣٢

یاقوت المستعصمی: ٣٩، ٣٥٧

یون تیمور بن ابوکان: ٣٤١

یحی (شاه): ١٥٨، ٢١٤

یحیی ابن الشیخ شمس الدین محمد

الکرماني (الشیخ تقي الدين): ١٩٨

یحیی بن عبد الرحمن الجعبري الحكيم

(نظام الدين): ٦٥، ١٠٩، ١٥٨

یحی بن عبدالله الواسطي: ٣٤

یحیی (الشیخ): ٢٢٥

یحی بن محمد بن أحمد الحارثي: ٨١

یحی السمناني: ١٩١

یحی النقیب (سید): ٣٦٢

یحی ولي یزد: ٢١٩

الیزدي: (شرف الدين علي).

یغوب شاه (الأمیر): ٥٤

یلخان: ١٧٤، ٣١٧

یلدیرم بابزید العثماني: ٢٥٧، ٢٥٨،

٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٨، ٢٩٠، ٢٩٥

یوسف بن حسین صوفي: ١٤٢

یوسف شاه: ٦٢

یوسف شاه (رکن الدولة): ٦٢

یوسف بن محمد السرموري (جمال

الدين): ١٥٦

## ٢ - فهرس الشعوب والقبائل والنحل

### حرف الالف

آق قوينلو: ٣٢١

آل ارتق: ٧٥

آل بويه: ٨١

آل تيمور: ٢٧، ٢٦٥، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٢٧

آل جنكيز: ٣١، ٢٨٤

آل الجويني: ٧١

آل الصيرفي: ٣٦٢

آل علي: ١٣٢، ٢٠٩، ٣١٦

آل فضل: ٣٦، ٥١، ٦٦، ٦٧، ١١٨، ١٥٧، ١٧٦، ١٩٢، ٢٠٩، ٢١٠

٢١١، ٢٢٤، ٣١٧

آل مراد: ٢١٠، ٢٢٧

آل مراد: ٢١٠

آل مظفر: ٢٨، ٧١، ٨٢، ١٦٤، ١٩١، ٢٠٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣، ٣٠٧

٣٤٠، ٣٤٦، ٣٤٨

آل مهنا: ٦٦، ٢٠٩، ٢٤١، ٣١٧

آل نظمي: ١٢

الآلوسيون: ٣١، ٩٨، ١٥٨

الأتايكة الفضلوية: ٦٣

الاتحادية: ٢٦٧، ٢٧٣

أتراك: انظر: الترك

الإسماعيلية: ٢٨، ٥٧، ٢٠٢، ٢٦٩

الأعاجم: ٢٦٨

الأكراد: (الكرد)

الإلكانز: ٣٠٦، ٣٠٧

أوزبك: ٢٧، ٣٠٥

الصورات: ٣٢١، ٢٥٤، ٢٧٨، ٣١٧

أويغور: ١٥٥

الاييلخانية: ٣٠

الاييلكانية: ٢٩، ٣٠، ١٣٧

### حرف الباء

البابكية: ٢٠١

بارلاس: ٢٨٤

الباطنية: ٢٦٨، ٢٧٣

البابندرية: ٣٠٤، ٣٣٦

البختيارية (القر): ٨٢

بنو حسن: ٤٤، ٤٥، ٣٤٧

البطائحية: ٣٦٣

البيكتاشية: ٢٦٩، ٢٧٠

بنو عبيد (انظر الفاطميون)

بنو كلاب: ٢١١

## حرف الحاء

الحبيشة: ١٢٢

الحروفية: ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣

الحنابلة: ٤٧، ٦٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٧٧، ٣١١

الحنفيون: ٤٧، ٦٥، ٩٩، ١٠٠، ١٢١، ٢١٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٧، ٣١١

الحياليون: ١٥١

## حرف الخاء

الخطا (شعب وبلاد ومملكة): ١٤، ٤٠، ٢٠٢، ٢٨١، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٥

خوارزم شاهية: ٢٨

الغنيائي: ٣٠

## حرف اللام

الشار، التاتار، التشر: ٢٤، ٥٦، ٩١

١٤٢، ١٩٧، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٤٩

٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨١

٢٩٥، ٣١٦، ٣٢٧

ترك، أتراك، ١٠، ١٤، ٢٤، ٣١، ٣٣

٧٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٥٨

١٩٠، ٢٨٤، ٢٩٠، ٣١٧

التركماني، التراكمية: ٥٤، ١٥٧، ١٨٨

١٩٧، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٩٦، ٢٧٥

٣١٤، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٣١

توران (طوران): ٢٩٥، ٣٠١، ٣١٨

التيميون: ٢٢٩

## حرف الجيم

سدي

## حرف الدال

القليبي: ٢٤٢

دورلكين: ٣٠

الجبور: ٢٤٢

الجراكسة: ١٧٧، ٣٤٤

الجفتاي (الجفتاي): ٢٢٢، ٢٢٦

٢٣٥، ٢٣٩، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٨

٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٢، ٣٣٦، ٣٤٠

٣٤٢، ٣٤٣

الجلالير، الجلالية: ٨، ١٤، ١٧، ٢٤

٢٩ - ٣١، ٧٥، ٨٩، ٩٥، ١١٣

١٢٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٩٠، ٢٠٨

٢٤٩، ٢٥٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤

٣٣٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٨، ٣٥٩

الجابولغان: ٣٠

الجبوانية (حكومة) ١٠٩، ١١٠، ٣٤٠

٣٤٨

## حرف الزاي

زيد: ٢٠٩، ٢١٠، ٢٤١، ٢٤٢

الزيدية: ٢٠١

## حرف الشين

الشافعية: ٨٢، ٩٩، ١٠٠، ١٢١،  
١٢٩، ١٣٠، ١٩٥، ٢٤٧، ٢٤٨،  
٣٤٧، ٣١١

الشيخ حسنية (الجلابية): وانظر  
الجلابية

الشيعة: ٧٥، ١٣٣، ٢٠٠، ٢٤٨

## حرف الصاد

الصارلية: ٢٤٧

الصوفية (الصقوية): ٢٧، ١٤٧، ١٦٨،  
٣٦٣، ١٨١

## حرف الطاء

طوران: (توران)

طيس: ٦٣، ٦٧، ١٣٢، ٢٠٩، ٢١٩،  
٢١١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٣٤٧

## حرف العين

العباسيون، العباسية: ١٠٩

العبد: ٢٤٢

العجم: ١٠، ١٤، ٣٨، ٧٣، ٧٦،  
١٦٦، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٦٥، ٢٨٧،  
٢٩٦، ٢٩٥

العرب: ٣٦، ٥٢، ٥٦، ٦٣، ٦٦، ٦٧،  
٧٢، ٧٣، ٧٦، ٨٦، ٨٩، ١١٨،  
١٦٦، ١٧١، ١٧٦، ٢٠٢، ٢١١،  
٢٢٠، ٢٣٢، ٢٧٥، ٢٩٦، ٣١٦،  
٣٥٥

العزة: ٢٤٢، ٢٤١

العلوية: ٥٧، ١٣٧، ١٣٨، ٢٠٦

## حرف الغين

غالب: ٢٤٢

## حرف الفاء

الفاطميون، الفاطمية (بنو عبيد): ٥٧،  
٣١٦

الفرس: ٢٩٧، ٣٥٤

الفيلة انظر: اللر في فهرس الأماكن

## حرف القاف

قبائل نيرون: ٢٨٣

قواوينلو: ١٢٨، ١٥٧، ٣٣٢

قوش: ٢٠٧

القنجاك: انظر: اللشت

قونقرات (كونكرات): ١٤٣

## حرف الكاف

الكرد (الأكراد): ٤٤، ٧٨، ٣١٧

كلب: ٢٠٩، ٣٤٧

## حرف الميم

المتصوفة: ٢٦٨، ٢٦٩

المالكية: ١٧٤

المسقوف: ١٤٣

المشعشعون: ١٨، ٢٠٠، ٢٠٢

المسقول، المسفل: ٩، ١٨، ٢٤، ٢٥،

٢٧ - ٣٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٧٢

النمازية (أهل القبلة، أهل الصلاة): ٢٠٢  
النمازية (أصحاب النذور): ٢٠٢

## حرف الهاء

هذيل: ٢٠٩

## حرف الياء

اليهود: ٢٩٦

يأجوج وماجوج: ٢٩٦

اليهود، اليهودية: ١٩٥، ١٩٦

٧٣، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ١٠٤، ١١٠،  
١١٣، ١٢٥، ١٤٠، ١٤١، ١٥٨،  
١٦١، ١٦٣، ١٦٥، ١٩٧، ٢٢١،  
٢٣٥، ٢٤١، ٢٥٠، ٢٥٩، ٢٨٣،  
٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣١٦،  
٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٦١

المتفق: ٤٣، ٤٥

## حرف النون

النصيرية: ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

### ٣ - فهرس المدن والأماكن

#### حرف الألف

الأنار العباسية: ٢٥٩

آسيا: ٢٦

آق بولاق: ٢٢٥

آلاطاق (الاطاغ): ٣٢٤

آلطون كبري (آلتون كويري): ٢٥٩

آلنچق: (النجا).

آمد: ١١، ٢٢٨، ٢٣٩

آترار (غاراب): ٢٨١، ٢٩٢

أخلاط: ٣١٤

أذربيجان: ٨٠، ٨٤، ١١٠، ١١١

١١٢، ١١٣، ١٣٠، ١٥٢، ١٥٣

١٥٨، ١٥٩، ١٨٧، ١٩٧، ٢٣٤

٢٣٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٠، ٣٠٣

٣٠٤، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٣

أران: ١١٣

إربل: ٢٧، ٢٣١، ٢٥٣، ٢٢٩، ٢٣٧

ارجيش: ٣٢٤

اردبيل: ١٨٢

ارزنجان: ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥

ارنيل: ٢٠٢

استانبول: ١٠، ١٩، ٦٩، ٧١، ٩٨

١٩٠، ٢٤٧، ٢٧٠، ٣١٠، ٣٢٨

إشراياد: ٣١٠

الأسدية: ١٥٦

الإسكندرية: ٦٩، ٢٨٠

إنيقية: ٣٦٢

أصفهان (اصفهان): ١٦٤، ١٩٧، ٢٠٨

٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٥

٢٩٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٩

الأعظمية: ٢٥٩

إفريقية: ٨٢

أكرو: ٢٧

الأمشاطين: ١٠١

الأناضول، انظر: بلاد الروم

الأنبار: ٤٤

الأنديرون: ١٣

أندكان: ٢٩٥

أوجان: ٨٠

أوريا: ١٦، ١٢٦

الأورثمة (خنان): ١٠٧، ١١٣، ١١٥

٣٥٨، ٣٦٠

أور كنج: ٣٠٨

أونيك: ٣١٤، ٣١٩

أياصوفية: ١٣

إينج: ٦٣

إيران: ١١، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٩، ٧٢،

٧٣، ٩٤، ١٠٩، ١٦٧، ٢٠٨،

٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٥، ٢٨٧، ٢٩٥،

٣٠١، ٣٢٦، ٣٤٣

الأيكجية (عسارة): ١١٩

إيوان كسرى (طاق كسرى): ٢٤٨

## حرف الباء

باب الأبواب: ٢٣٤

باب الأزج: ١٨١، ١٤٧

باب التمغا: ٣٣٧

باب القرية: ١١٥

باب التيرب: ٢٦٤

باريس: ٢١، ٣٠١

بالق (بجاق): ٤٠

باميان: ١٥٩

بحر الخزر: ١١٣

بحر الروم (البحر الأسود): ١٥

البحرين: ٤٩، ٨٥، ٢٣١

بخارى: ١٩٧

البختيارية (مملكة): ٦٢

بدخشان (بلخشان): ١٤٠، ٣٤٣

البدرية: ١٠١

برج المعجمي: ٢٦٠

برقطا: ٤٦

البرك (قرية): ١٠١

بركة الفيل: ٢٤٤

بروجرد: ٢٧٩

البرزل (قرية): ١١٥

البطائح: ٣٦٣

البشيرة: ١٢٦

البصرة: ٢١، ٤٩، ٨٥، ٩٢، ١٥٥،

١٨١، ١٩٢، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣١،

٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٣٧،

٣٦٣، ٣٦٢

بمقوية: ١٠١، ١١٥، ١٩١، ٣٢٥، ٣٣١

بغلداد (دار السلام): ٩، ١١، ١٤، ١٦،

٢٩ - ٤٠، ٤٢ - ٤٤، ٤٦، ٤٧،

٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٤ - ٥٧، ٦٠، ٦٢

٦٦ - ٦٨، ٧٠، ٧٣، ٧٧، ٨١ -

٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٤ -

٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٩، ١١٢ -

١١٧، ١٢٠، ١٢٢ - ١٢٨، ١٢٦ -

١٣٢، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧ -

١٥٢، ١٥٤ - ١٥٧، ١٦٧، ١٦٩ -

١٧٤، ١٧٦ - ١٨٣، ١٨٦، ١٩٢ -

١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٢، ٢١٤،

٢١٥، ٢١٧، ٢١٨ - ٢٢٧، ٢٣٠ -

٢٣٨، ٢٤٠ - ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨ -

٢٥٠ - ٢٥٥، ٢٥٧ - ٢٦٠، ٢٦٢ -

٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٤ -

٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٩٧، ٣١١ -

٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢ -

٣٢٤، ٣٣٢ - ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٨،

٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٣

بمبايا: ١٠١

بنكالة: ٣٠٦

بلخ: ٢٣، ١٤٠

بمباي (بمبي): ٢٢

بناررد: ١٤١

٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٨ ، ٣٣٧

تكية المولوية : ١٢٠

تل دحيم : ١٠١ ، ١١٥

تلعفر : ٣٣٤

توريز : (تبريز)

تونس : ٢٨٠

## حرف الجيم

جالديران : ٣١٠

جامع الأصفية : ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢

جامع ابن طولون : ١٧٤ ، ٣٢١

جامع الأزهر : ١٩٨ ، ٣١٢

جامع الأموي : ٧٨ ، ١٢٣ ، ١٤٦

جامع بغداد : ١٥٠

جامع الحاكم : ٤٠

جامع الخلفاء : ١٢٠

جامع الخليفة : ١٨٠

جامع الخفافي : ١٨٩

جامع سراج الدين : ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٣٥١

جامع سيد سلطان علي : ١٨٩ ، ٣٥١

٣٦٢

جامع العاقولي : ٢٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٠

جامع علي أفندي : ٢٥٥

جامع عمرو بن العاص : ٣٢٠

جامع القصر : ٢٢٧

الجامع الكبير : ١٤٧ ، ١٨٧

جامع الكوفة : ٢٠٠

جامع محمد الفضل ومدرسته : ٥٧

جامع مرجان : ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٨٩

٣٦٠ ، ٣٥٨

جامع المصلوب (مدرسة إسماعيل) :

البلنجين : ١٠١ ، ١١٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩

بولاق : ٤٢ ، ٦٨

بوهريز (بهرز) : ١٠١ ، ١١٥

البيرسية : ١٦٨

البيت الحرام : ١٠١ ، ٢١٢ ، ٣٠٨ ، ٣٤٦

بيت المقدس : ١٩٥ ، ٢٤٧

بيرين : ٢١

## حرف القاء

قاناارستان : ٢٨٧

القبانة : ٣١٢

تبريز (توريز) : ١١ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٣٧

٤٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٢

١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٨

١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٣

١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩١

١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢١٩ ، ٢٢١

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٣

٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١١

٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣

٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٦

تربة الإمام أحمد : ٤٧

تركستان : ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٩٧

٢٣٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤

تستر (شوشتر) : ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ١٦٩

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٩١

١٩٢ ، ٢١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣١

٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦

تفليس : ٢٥٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧ ، ٣١٤

تكريت : ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢



الحدادية: (قرية): ٤٩

الحديثة: ٢٠١

حديث النورة: ٢٠١

حرامية: ٣٤

حرماتون (حرماتو): ٣٠٧

الحرم الشريف: ١٩

الحرمين: ١٩٨

الحريم: ١٠١، ١١٥

الحرية: ٤٧

الحسا: ١٩٢

حسن (قرية): ٣٦٣

حصار شاه ومان: ٢٩٥

حصصتا: ٦٦

حصن كيفا: ٢٢٤، ٢٣٨، ٣١١

الحقون (محلة): ٢٠١

الحب: ١٥، ٢٠، ٥٠، ١٣٨، ١٧٦،

٢١١، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٣٢،

٢٤٣، ٢٤٨، ٢٦٤، ٢٦٥،

٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٨، ٣١١، ٣١٧

الحلبة: ١٠١، ١١٥

الحلة: ١١، ٤٣، ٤٤، ٦٤، ٨٥، ٨٩،

١٤٧، ١٥٥، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٣،

٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢،

٢٤٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٦،

٢٧٤، ٢٧٩، ٣١٤، ٣٣٤، ٣٣٦،

٣٣٧

حماة: ١٢٧، ١٨٧

حمرين: ١٠١

حمص: ٦٧، ٢٨٨

الحويزة: ٣٣٥

الحيال (قرية): ٤٢، ١٥١

٢٤٨، ٣٥١

جامع الناصرية: ٢٩٢

جامع النعماني: ١٧٨، ١٧٩، ١٨٩،

٣٥١

جامع النوري: ١٨٧

جامع الوفائية: ٢٥٥

جامع يلبغا: ١٤٦

الجبالي: ٢٩٥

الجبيل: ٢٩٥

جرجان: ١٣٧، ١٤١، ٢٩٥

جرفنت: ٣٠٤

الجزائر: ٢٥٩، ٢٣٦

الجزيرة: ٥٤، ١٧١، ٢٠٩، ٢٣٩، ٢٤١

جزيرة خالد: ٢٦٦

الجزيرة العربية: ٢٤١

جزيرة مالك: ٢٦٦

جسر دجلة: ١٢١

جعبر (قلعة): ٦٧

جلولاء: ١٠١، ١١٥

جمجمال: ٢٥٩

الجواري: ١٠١

الجوبة: ١٠١

الجوهريين: ١١٥

جيحون: ١٤٠، ٣١٥

الجيزة: ٢٤٤

## حرف الحاء

حاجر: ٧٠

الحبشة: ١٢٢

الحجاز: ١٤٥، ١٩٨، ٢٠٩، ٢٨٠،

٣٤٥

## حرف الخاء

الخاتونية: ٢٧٧

خان آباد: ١٠١

خانقاه خلاصية (نكية): ٢٤

خانقاه شيخون: ٣٢١

خانقين: ١٠١

ختيمية: ٤٧

خجند: ١٤١، ٢٩٥

خسران: ٢٣، ٤٣، ٨٣، ٨٤، ١٦١،

١٩٥، ١٩٧، ٢٣٠، ٢٤٩، ٢٧١،

٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠٨، ٣١٥

خزانه باريس الأهلية: ٦٦

خرم آباد: ١١٥

خرناباد: ١٠١

خزانه الكتب المستصرية:

الخطا (مملكة وبلاد وشعب) انظرو:

الخطا: في فهرس الشعوب والقبائل

خلاط: ٢٣٩

خليج فارس: ١٢٦

الخليل: ٢٣٠، ٢٦٤

الخليلات: ١٠١

خواجه ايلغار (قرية): ١٣٩، ٢٨٤

خوارزم: ١٤١، ١٤٢، ٢٨٦، ٢٩٥

خوي: ١١٠، ١٨٧، ٣٢٣

## حرف الداء

دائرة الأوقاف: ١٠٧، ١٨٠

دار الآثار: ٧٤

دار الآثار العربية بمصر: ٣٥٨

دار الحديث: ١٢٣

دار الحديث (في المستصرية): ٦٩

دار الخلافة العباسية: ١٨٩

دار الياذة (في ميدوكان): ١٥٩

دار الشفاء: ٩٧، ٩٨، ١٠٧، ١١٥،

١٢٠

دار العدل: ٣١١

دار الكتب (في مدرسة الخواجة مسعود)

١٩٥:

دار الكتب في باريس: ٣٠١

دار الكتب المصرية: ٢٠

داريا: ٢٩٥

دجلة: ٤٧، ٦٣، ٩٦، ٩٨، ١٢٠،

١٣١، ١٤٧، ١٤٨، ١٩٠، ٢٢٢،

٢٢٣، ٢٥٦، ٢٥٩

دجيل: ٦٦

الدريند: ٢٥٠، ٣٢٢

دسول (دسول): ١٧١، ١٨٣

دست (القفجاق) قبيلة وبلاد: ١٥،

١١٠، ١١١، ١٤٠، ١٤٣، ٢٣٩،

٢٤٢، ٢٤٩، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣٤٢،

٣٤٤

الدكة: ١٢٣

الدليم: ٢٤١

دمشق: (الشام).

دمياط: ١٧٤

دور جوري: ١٠١

دوري: ١١٥

دولتباد: ١٠١

دهلي: ٣٠٥، ٣٠٧

ديار بكر: ١١، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٥٥،

٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢١

ديالى: ٢٤١

## حرف الراء

الراماز: ١١٥

راس العين: ٢٣٨ ، ٢٣٢

راس القرية: ١١٥ ، ٣٦٣

رباط جلولا: ١١٥

الربدانية: ٢٤٣

الربيع الرشيدى: ٥٣ ، ١١٢

الربوة: ٦٥

الرحبة: ٦٨ ، ٧٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣

الرصافة: ٥٧ ، ١١٥ ، ١٤٧ ، ٢٦٠

الركن: ١٠١

رمال: ٢٠٢ وانظر أرنبيل

الرها: ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٣٢١

روض مهنا: ١٩٨

الروم (الأناضول): ٤٢ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧

٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣١٠

الري: ١٣٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

الريحانين (سوق المطارين): ١٠١

## حرف الزاي

زابلستان: ٣٠٥

زادمان: ١٠١

زاوية البدرية: ١٥٦

زاوية المشهد الحسيني: ١٢٣

زيربان: ٤٧ ، ١٢٦

زرين جوى: ١١٥

زتكاباد: ٢٥٣

## حرف السين

ساباط: ٤٧

ساوة: ١٣٧ ، ١٦٦

سبع أبكار (محلة): ١٩٠

سجنان: ١٣٩ ، ٣٠٤

السرائي: ١٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠

السر (أرض): ١٧٦

سرخس: ١٤٢

سرمق: ١٦٣

سرمين: ٣١١

السعدية: ٢٨٠

السلطانية: ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٤

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٣١٩

سلمية (ناحية): ٦٦ ، ١٥٧ ، ١٨٦

سمرقند: ١٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٤٢ ، ٢١٨ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢

٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧

السمساطية: ٥٠ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٢٦٣

سنجار: ٤٢ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٥٠ ، ١٥١

١٥٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣

سورية: ١٨ ، ٢١ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٦

١٢٢ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٥٢

٢٧٩ ، ٢٨٧

السوق الجديد: ١٠١

سوق المطارين: ١٠١

سوق الغزل (المغازل): ١١٩ ، ١٢٠

سوق الكباية: ٢٥٥

السيافية: ٤٧

سيستان: ٣٠٤

المسيب: ٢٥٩

سيواس: ١١ ، ٥٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

## حرف الشين

شارع الكيلاني: ١٧٩

الشام (دمشق): ١٥، ٢٠، ٢٨، ٣٩، ٤٢، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٧، ١٢٢، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٦، ١٧١، ١٧٤، ١٧٨، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٩ - ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٤، ٣١٧، ٣٣٤

شبانكاره: ٥٣

شرق الأردن: ٢٤١

شروان: ٣٠، ٢٢١، ٢٥٤، ٣١٧، ٣٢٢

شهرزور: ٢٥٩، ٢٩٦

شوشتر: انظر تستر

شبيحة (من أعمال حلب): ٥٠

شيخون (تربة): ٣٢١

شيراز: ٣٢، ١١٢، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٥، ١٦٣، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٤، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٨٨، ٣٠٢، ٣٠٧

حرف الصاد

الصاغة: ١٠١

الصالحية: ٢٥٣

الصلرية: ١٨١

الصراة: ١١٥

صرصر: ٢٥٩

صفانيان: ٢٩٥

صفدا: ٦٨

صور: ١١، ٢٣٨، ٢٥٣

الصين: ٨٣، ٢٧٧، ٣١٣

## حرف الطاء

الطائف: ١٩٨

طاق كسرى: ٥٩، ٣٥١

طرابلس: ١٤٦، ١٩٨

طهران: ١٧

طوس: ١٤١

## حرف العين

عادل جواز (قرب آذربيجان): ٣٢٣

عراق: ٣٢٦، ٣٢٦، ٣٢٦

عراق: ٢٠١

عبدان: ١٧١

العراق: ١٠١

العراق: ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣ - ٣٦، ٣٨، ٤٣ - ٤٧، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ١١٠، ١١٣، ١١٨، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩ - ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٤، ٣١٤

٤٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ،  
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ،  
٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،  
٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣١١ ،  
٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٣٠

قبر الشيخ أبي إسحق الشيرازي : ١٩٨

قبر الجنيد : ١٠١

قبر عبد الوهاب الجيلي : ١١٥

قبر الفردوسي : ٢٩٦ ، ٢٩٧

القبة : ٢٥٣

قبة إبراهيم : ٢٢٥

القيبات : ٢٤٤ ، ٣٣٤

القدس : ١٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٤

قراياغ : ٦٣ ، ١١٢ ، ٢١٢ ، ٢٦٢

قراح الجاموس : ١٠١

قراكليا : ١٢٨

قرا : ١٥

قرباط (جلولا) : ١١٥

قروين : ٧١

القضجاق : انظر الدشت

قلعة دمشق : ٢٧٩

قلعة الروم : ٢٦٦

قلعة النجا : ٢٢١ ، ٢٤٤

القلندرخانه : ١٢٠ ، ٣٣١

قندهار : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠

قطرة الذهب (التون كوبري) : ٢٥٩

قهوة زنبور : ١٢١

قهوة الشط : ١٠٧

قورج (سد) : ١٢٥

قوص : ١٢٢

قولاغي : ٢٢٥

قوس : ١٣٧

قيرشهر : ٢٧١

٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ،  
٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥ ،  
٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦١

عراق العجم : ٢٧ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٧١

١٨٣ ، ٢١٨ ، ٢٦٣ ، ٢٢٣

العراقان : ٢٣٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤

العقاية (قرية) : ٢٢٦ ، ٢٦٠

عقروق (عقروقفا) : ١٠١ ، ١١٥

العمادية : ٣٢٩

عينتاب : ١٩

## حرف الغين

غازان : ٣٢٥

غرناطة : ٨٢

غزة : ٣١٠ ، ٣٠٥

غزة : ٦٤

## حرف الفاء

فاراب (اسم ائوار القديم) : ٢٨١

فارس : ٥٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٥٩

١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٧٩

٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٧

الفرات : ٣٨ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ١٤٧ ، ٢٠١

٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦

٣١٣

## حرف القاف

القائمة : ١٠١ ، ١١٥

القابون : ٢٧٧

القاطون : ١٠١

القاهرة : ١١ ، ١٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٨

## حرف الكاف

كابيل: ٣٠٤، ٣٠٥

كاشغر: ٣٤٢، ٣٤٣

كجرات: ٢٧

كربلاء: ٢٣٨

الكرج (كرجستان): ٣٢، ٢٣٩، ٢٥٢

٢٥٨، ٢٧٨

الكرك: ٣١٧

الكركر (في أنحاء بغداد): ٢٢٤

كركوك: ٢٤١

كرمان: ٨٢، ١٢٦، ١٥٩، ١٦٤، ٢٠٨

٢١٨، ٢٢٣، ٢٣٥، ٣٠٢، ٣٠٤

كش: ١٣٨، ١٣٩، ٢٨٤

الكمة الشريفة: ١٥٣، ٢٠٤

كلكتة: ٣٠٧

كماخ: ٢٣

الكوت: ٢٤١

كوران: ٢٠٧

كيلان: ٢٦٧

الكوفة: ٨١، ٢٠١

## حرف اللام

لرستان: ١٦٢، ١٦٤، ٢٢١

المر (الغيلية): ٦٢، ١٦٤، ٢١٩، ٢٢١

٣٤٠

لندن: ٢٢، ٧٢

ليدن: ٣٩، ٧٢

## حرف الميم

ماردين: ١١، ٣٧، ٣٨، ٥٤، ٧٦

٧٨، ٨٤، ١٥٠، ٢٣٨، ٢٣٩

٢٥٣، ٢٦٣، ٢٨٨، ٣٢١

مازلوان: ٢٣، ١٣٧، ٢٣٥، ٢٩٥

ما وراء النهر: ١٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢

١٩٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٤

٣٠٥، ٣١٠، ٣١٥، ٣٤٠، ٣٤١

٣٤٢، ٣٤٣

المتحف البريطاني: ١٣، ٧٢، ١٥٦

٢٩٧، ٢٢٦، ٣٠٣، ٣٢٩، ٣٥٨

محلة سبع أبيكار (المربعة): ١٩٠

محلة سراج الدين: ١٨٠

محلة الصدرية: ١٨١

محلة القصر: ١٠١

محلة الأكراد (في الحلة): ٤٤

المخرمية: ١٠١، ١١٥

المطاحن: ٤٧، ٢٥٩

ملوكة الأصفى: ١٢١

مدرسة إسماعيل (جامع المصلوب):

٣٥٣، ٣٢٨

مدرسة الأشرف بالتيانة: ٣١٢

مدرسة الإليانوس: ١٠٧

مدرسة أم الأشرف شعبان: ٣١١

مدرسة الأيكجية: ١١٩

مدرسة البرانية: ٣٤، ١٢٧

مدرسة البشرية: ٤٧، ١٢٦

مدرسة السلطانية: ١٩٥، ٣٥١

مدرسة الصارمية: ١٢٧

مدرسة الصالحية: ٢٥٣

مدرسة الخواجة مسعود بن سعيد الدولة:

١٩٥، ٣٥١

مدرسة القاضي جمال الدين عمر الشهيد:

١٢٧

مدرسة الماقولي: ٣٥١

مدرسة العينية: ٢١٨

مدرسة الفاضلية: ١٤٦

المدرسة الكبيرة بمصر: ١٢٣

مدرسة اللغات بباريس: ٢١

مدرسة المجاهدية: ٤٧

المدرسة المرجانية: ٩٧، ٩٨، ١٠٠

١٠٩، ١١٥، ١١٦، ١٥٠، ٣٥١

المدرسة المستنصرية: ٤٧، ٥٠، ٥٢

٦٠، ٦٥، ٦٩، ٨٧، ٩٧، ١٣٠

١٩٥، ٢٢٦، ٢٤٦، ٣٥٢

المدرسة المظفرية: ١٦٢، ١٦٤

المدرسة النظامية: ٩٩، ٢٤٦، ٣٥٢

المدرسة المنصورية: ٣١١

المدرسة الوفائية: ٢٥٥، ٣٥١

المدينة المنورة: ٢٤٧

مرند: ٣١٩

مسجد الإسماعيلية: ٢٥٥

مسجد حمويه: ٥٢

مسجد الخوارزمي: ٣٣٤

مسجد القدم: ١٢٧

المسجد النبوي: ٥٠

مسجد يانس: ١٢٩

المسعودي (نهر عيسى): ١٠١

مشهد الإمام الأعلم: ١٩٠

مشهد الإمام علي (النجف الأشرف):

١٠، ٨١، ٢٢٢، ٢٦٠، ٢٢٣، ٢٦٩

مشهد أبي حنيفة: ٨٧، ١٤٧، ١٧٨

مشهد أحمد: ١٤٧

مشهد معروف الكرخي: ١٩٠

مشهد الإمام موسى الكاظم: ٦٦، ٢٦٠

مشهد الإمام الحسين: ١٢٣، ٢٤٣

المشرفة: ١٠١

مشيخة الربوة: ٦٥

مصر: ١١، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٨، ٣٤

٣٥، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٠، ٥٢

٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨

٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٢، ٨٥، ١٢٢

١٢٣، ١٣٧، ١٤٣، ١٦١، ١٦٤

١٦٨، ١٧٤، ١٧٧، ١٩٨، ٢١٢

٢١٣، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٩

٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢

٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٣١١

٣١٢، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢٨، ٣٣٥

٣٥٨، ٣٦٤

مطبعة الأوقاف: ١٠

مطبعة فتح الكريم: ٢٢

المعرة: ٦٧

مغولستان: ٢٨٦، ٣٤٢

مقابر الصوفية: ٤٢، ١٤٥

المقام: ١٠١

مقبرة الإمام أحمد: ٤٠، ٤٨، ١٢٦

١٢٧، ١٢٩

مقبرة الأيلكانين في النجف: ١٣١

مقبرة باب حرب: ٦٩

مقبرة الزرادين: ١٨١

مكتبة آل باشي أحيان: ٢١

مكتبة الأزهر: ٢٠

مكتبة أسعد أفندي: ١٣

مكتبة الأوقاف العامة: ٣٩

مكتبة باريس: ٢١

مكتبة جامعة جنويز: ٢١

مكتبة راغب باشا: ١٣

المكتبة العامة في استانبول: ٣٢٨

مكتبة علي شير النوائي: ٢٣

مكتبة فاتح في استانبول: ٢٤٧

مكتبة السيد نعمان خير الدين الألوسي:  
١٩ - ٢١

مكتبة نور عثمانية: ١٧، ٣٠١

مكة: ٣٩، ٤٠، ٦٠، ١٠١، ١٢٣،  
١٥٣، ١٨٢، ١٩٨، ٢١٢، ٢٤٧،  
٢٦٢، ٢٦٣، ٣٣٢

المنصورية: ٣١١

موش: ١٢٨

الموصل: ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٤٢،  
٥٤، ٧٠، ٧٨، ٨٤، ٨٦، ١٢٨،  
١٣٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٩، ١٨٧،  
١٨٨، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤،  
٢٥٣، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٠،  
٣٣٧، ٣٣٤

موقان: ١١٣

المولى خانة (المولوي خانة): ١٢٠،  
١٢٢

ميد: ١٦٢

ميد يزد: ١٥٩، ١٦١، ١٦٤

الميدان: ٣٨، ٤٤، ٢٢٤، ٢٤٣

الميقات: ٧٠

النعمانية: ١٢٥

نهاوند: ٣٠٧

نهر العلقمي: ٢٦٥

نهر عيسى: ١٠١

نهر القنم: ٢٧٩

نهر القيم: ٢٧٩

نهر المعلق: ١١٥، ١٩٠

نهر ملك: ٤٧، ١٠١

نيسابور: ٢٧١، ٣٠١

النيل: ٢١٣، ٣٣٧

## حرف الهاء

هراق: ٢٤، ٢٥، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١

هراش: ١٠١

هراز: ٥٣، ١٢٦، ٢١٨

هزان: ١٥٥، ١٦٩، ٢١٤، ٢٢٥

هزاد: ٢٣٥، ٣٠٧، ٣٢٤

هزاد: ١٧، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٧٢، ١٦٧

هزاد: ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٠٣، ٣٠٥

هزاد: ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠

هيت: ٢٦٦، ٢٧٤

## حرف الواو

واسط: ٣٤، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٥

واسط: ١٢٥، ١٧١، ٢٠٢، ٢٢٧، ٢٦٠

واسط: ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦

واسط: ٣٣٧، ٣٥٢، ٣٦٣

وان: ٣١٤

## حرف الياء

يزد: ١٦١، ١٦٢، ١٦٣

## حرف النون

النجا (قلعة) [النجق]: ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١

٢٢٢، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٧

نجد: ٢٠٩، ٢٤١

النجف الأشرف: ١٠، ٨١، ٩١، ١٣١

٢٢٨، ٢٦٩

نخنجان نقجون (نشوي): ٥١، ١١٢

١٨٧، ٣١٩

نخش: ١٤٠

نصيبين: ٢٣٩



## ٤ - فهرس الكتب

### حرف الالف

آتكدده (م) : ١١١ : ١٦٨

آخر تنامه : ٢٧٢

الإحكام في أصول الأحكام للآمدني (م) : ٨٦

الأحكام للمجد ابن تيمية (م) : ٧٦

إحياء المعلوم للغزالي (م) : ٧٦ ، ٢٨٠

أخبار الأخيار : ٢٦

أخبار الدول وآثار الأول (م) : ٢٨ ، ٣١٧ ، ٢٤٠

الاختيار : ١٢٩

إدراك الغاية في اختصار الهداية : ٣٩

الإدغام الكبير : ٤٩

الأربعون الصحيحة في ما دون أجر  
المنحة : ١٥٦

أربعين ابن العاقولي : ٢٤٦

أرجوزة في الفقه : ٧٦

الإرشاد للقلانسي : ٤٩ ، ١٣٤

استوانامه : ٢٧٣

اسكندرنامة (م) : ٢٧٣ ، ٢٧٠

إسلامه تاريخ ومؤرخه (م) : ٢٧ ، ٢٥ ، ٣٠٣ ، ٢٢٦ ، ٥٣

أصول البزدوي (م) : ٨٦

أصول الدين : ١٢٧

إطاعتامه لكمال سناني : ٢٧٢

الإكمال لابن ماكولا : ٦٩

الوس أربعة جنكيزي (شجرة الأثرالك) : ٣٠٣

إنشاء الغمر في أبناء العمر : ١٨ ، ٢٩ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢

الأناب للسمعاني (م) : ٢٠١

الأنوار في رجال الشيعة : ١٨

إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد  
(شرح القواعد) : ١٣٣

الإيضاح في المعاني والبيان (م) : ٤٢

## حرف الباء

بانة سعاد (قصيدة): ٢١٦

البداية والنهاية (تاريخ ابن كثير) (م):

١٩، ٢٠، ١٤٥، ١٤٦، ٣٣٤

البدیع فی أصول الفقه: ٨٦

بدیع النظام الجامع: ٨٦

البدیعة للعز الموصلي: ٢١٦

البلد الطالع من الضوء اللامع: ٢١

بزم و رزم (تاريخ القاضي برهان الدين)

(م): ١٠، ١٢، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٤

٢٣٨، ٢٥٦

بشارتنامه لرفیعی: ٢٧٢

بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

(م): ٤٢، ٥٩، ٨٦، ٨٧

## حرف القاء

التأويل لمعالم التنزيل: ٥٠

تاريخ آل مظفر (تاريخ محمود كيتي) (م):

٢٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥

١٧٠، ٢٠٩، ٢١٩

تاريخ ابن أبي عذیبة (تاريخ دول

الأعيان): ٢٧٨، ٢٩٥، ٢٩٦

تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار

البشر) (م): ٤٢، ٥٢، ٦٩

تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ

والخبر) (م): ٣٥، ٣٦، ٥٤، ١١١

١٦١، ١٦٣، ١٧٠، ١٧١، ١٨٢

١٨٨، ١٩٠ - ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٩ -

٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٣٢

٣١٥، ٣١٦

تاريخ ابن دقماق: ١٩

تاريخ ابن الشحنة (روضة المناظر في

أخبار الأوائل والأواخر) (م): ٢٩٣،

٢٩٦

تاريخ ابن العديم: ٢٠

تاريخ ابن عريشاه: ٢٥٦

تاريخ ابن القرات: ٢٢٧، ٢٣٢

تاريخ ابن الوردي (تنمة المختصر في

أخبار البشر) (م): ٦٧، ٦٨

تاريخ أورتك زيب لحن بك القجاري:

٣٠٦

تاريخ أولياء بغداد (جامع الأنوار): ١٨١

تاريخ بلر الدين (القاضي): ١٩

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (م): ٣٢٠

تاريخ الترك العام لدركيني (م): ٣٢١

تاريخ تيمورلنك (م): ١٥، ١٦، ٢٢٠،

٢٢٢، ٣٠١

تاريخ الجنابي: ٢٨، ٣٢٨

تاريخ جهانكير: ٣٠٢

تاريخ الخلفاء للسيوطي (م): ٢٩٦

تاريخ دول الأعيان: (تاريخ ابن أبي

عذیبة)

تاريخ الذهبي: ١٤٦، ٢٩٥

تاريخ العتيبي (م): ١٢، ١٦٠، ٢٥٦

تاريخ العراق بين احتلالين قسم المغول

(م): ١٨، ٣١، ٣٢، ٥٤، ٦٩، ٧٩،

١٢٦، ٢٠٩، ٢٥٥، ٣١٦، ٣٦٢

تاريخ الغياثي: ١٦، ٣٠، ٣٢، ٣٥،

٦٨، ٩٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥،

١٤٢، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤،

١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠،

١٧١، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٨، ١٩٢،

١٩٦، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٣

تذكره سبي (م): ٢٧٣  
تذكرة الشعراء لدولتشاه السمرقندي (م):  
٢٣، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٩٥، ١٥٤،  
٣٠١

ترابنامه: ٢٧٣.

تراجم أعيان بغداد: ٦٩  
ترك بيوكلري (م): ٣٠  
ترك تيمور (نظامات تيمور السياسية  
والعسكرية) (م): ٢١، ٢٧٩، ٢٩٨  
التصوير في الإسلام (م): ٣٥٨، ٣٥٩  
تفسير ابن كثير (م) ١٤٥  
تفسير الواسطي: ١٢٧

تقويم التواريخ (م): ٣٣، ٥١، ٥٩،  
٨٤، ١١١، ١٦١، ٢٤٢، ٢٥١

تلخيص المفتاح (م): ٤٢، ١٧٠

تلخيص المتفح في الجدل: ٣٩

تلفيق الأخبار وتلفيح الآثار (م): ١١١،

٢٥١

تيمورنامه (ظفر نامه للمهاتفي): ١٦، ٣٠٨

تيمور ونزوكاتي (م): ٢١

التنبية (م): ٢٤٦

التيسير للداني (م): ٤٩

## حرف الثاء

الثمانيات: ١٥٦

## حرف الجيم

جامع الشواريخ (م): ٢٥، ٥٧، ٧١،

٣٠١

الجامع الكبير: ٧٦

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥١ - ٢٥٣، ٢٥٥،  
٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٧،  
٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٣، ٣٢٢، ٣٢٣،  
٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٦،  
٣٣٧

تاريخ الفخري (م) ١٥٤

التاريخ الكبير لابن الفرات (م): ١٩

تاريخ كزينة (م): ٢٩، ٧١، ٧٢، ١٦٠

تاريخ مبارك بايسقري: ٣٠١

تاريخ مساجد بغداد (م): ٩٩، ١٠٥،

١٠٦، ١٠٧، ١١٦، ١٢٢، ١٧٩،

١٨١، ١٩٠، ٢٥٥

تاريخ معين الدين اليزدي: ١٥٩

تاريخ المغول: ١٨، ٣١

تاريخ مفصل إيران (م): ٥٣، ٨٠، ٨٤،

٩١، ١١٢، ١٢٥، ١٣١، ١٣٩،

١٦٥، ٣٣٨

تاريخ نجد (للالوسي): ٢٤١

تاريخ وصاف (م): ١٦٠

تاريخ اليزيدية (م): ١٥١، ٢٠٧، ٢٧٣

تمة المختصر في أخبار البشر (م):

تاريخ ابن الوردي

تجارب السلف: ١٥٤

تحفة الإخوان: ٤٩

تحفة المشاق: ٢٧٢

تحفة اليب: ٦٦

تحفة النظار (رحلة ابن بطوطة) (م): ٣٣،

٤٤، ٦٢، ٦٣، ٦٨، ٩٥، ١٤٦،

١٦٣، ١٨٠، ٢١٠

تحقيق الأمل في علم الأصول والجدل:

٣٩

الدر المكنون: ٣٣، ٧٠، ٨١، ٨٤،  
١٣١، ١٥٧، ١٦٩، ٢٦٢، ٣٢١،  
٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٣٢

در النحور في مدائح الملك المنصور:  
٧٥

الدر النفيس في أجناس التجنيس: ٢٦٤  
درة الأسلاك: ٧٨

الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (م):  
١٨، ٢١، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٤٠، ٤٢،  
٤٦، ٥٦، ٥٩ - ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٨ -  
٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٧٩ - ٨٢، ٨٤،  
٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٧، ١١٧، ١١٨،  
١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦ - ١٣٠،  
١٣٢، ١٣٧، ١٤١ - ١٤٥، ١٥٠ -  
١٥٢، ١٥٧، ١٦١، ١٦٨، ١٧٤،  
١٧٦، ١٨٧، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٩،  
٢١١، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨،  
٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٦

دستور الوزراء: ٢٦، ٢٨، ٩١، ١٨٦،  
٣٠١

درحة الوزراء (م): ٥٧

دول إسلامية (م): ٣٠١

ديوان ابن الخصري (الحصري): ١٢٦

ديوان القاضي برهان الدين: ١٣

ديوان حافظ (م): ٣٢٩

ديوان خواجو الكرماني: ٨٢

ديوان سلمان الساجي (م): ١٣، ١٢٥،  
١٨٦

ديوان صفى الدين الحلبي (م): ٦١، ٧٥،  
٧٨

ديوان العز الموصلي: ٢١٦

الجامع المختصر (لاين الساعي): ٢٤١

جاودان كبير: ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١

جمشيد وخورشيد: ١٦٨

جهانكشاي جويني: ٣٠٤

جواهر الأخبار: ٢٦

جوش وخورش: ٢٩٧

## حرف الحاء

حاشية الإرشاد: ١٣٤

حاشية الشقائق: ٢٥٦

الحاوي: ٨٦

حبيب السير (م): ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨،

٩٤، ٩٦، ١١٠ - ١١٣، ١١٧،

١١٩، ١٢٤، ١٢٨، ١٤٨، ١٤٩،

١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩،

١٦٨، ١٦٩، ١٧١ - ١٧٣، ١٨١،

١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ٢٢٢،

٢٢٥، ٢٢٦، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٩٧،

٣٠٨، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٦،

حقائقنا (مقدمة الحقائق): ٢٧٢

حقيقتنا: ٢٥٢

حلية الأولياء: ١٢٧

## حرف الخاء

خسرو وشيرين: ٨٣

خلاصة الأخبار: ٢٦

خمس نظامي (م): ٨٣

## حرف الدال

دائرة المعارف للبستاني (م): ١٠٧

دبستان مذاهب (م): ٢٠٢، ٢٠٧

دزد ديوان سعدي: ٨٢

ديوان محيطي: ٢٧١

ديوان نسيمي: ٢٧٢

ديوان ويراني: ٢٧١

## حرف الذال

ذره نامة سيد شريف: ٢٧١

ذيل الاعلام: ٢٤٤

ذيل التاج السليمانى: ٣٠٢

ذيل تاريخ ابن العديم: ٢٠

ذيل سير نابي: ١٥

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ٢٢٩

## حرف الراء

رباعيات أبي سعيد (م): ١٦٨

رباعيات بابا طاهر (م): ١٦٨

رباعيات الخيام (م): ١٦٨

رباعيات الخواجه عبدالله الأنصاري (م):

١٦٨

رحلة ابن بطوطة (م): (تحفة النظار).

رحلة ابن جبير (م): ١٢٦، ١٦٨

رحلة الذهلي: ٦٩

رد الشيعة: ٢٤٧

الرد على الإسئوي: ١٢٧

رسالة بدر الدين: ٢٧٢

رسالة حروف: ٢٧٣

رسالة فضل الله: ٢٧٢

رسالة في الرد على من أنكر الكيمياء:

٦٥

رسالة نقطه: ٢٧٢

رفع الإصر: ٣١٥

روز وشب: ١١٨

روضات الجنات (م): ٧٥، ٨٦، ١٣٣،

١٣٤

روضة الأزهار (نظم الإرشاد): ٤٩

روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان:

٣٦٣

روضة الأنوار: ٨٣

روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك

والخلفاء (م): ٢٣، ٢٦، ٥٤، ٦٤،

٩٢، ٩٤، ١١٩، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٠،

- ١٣٣، ١٣٧، ١٥١، ١٥٢، ١٧٣،

١٩١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١ -

٢٣٣، ٢٤٣، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧،

٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٩، ٣٠٨

روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر

(م): (تاريخ ابن الشحنة).

الروضة المورقة في الترجمة المونقة:

١٥٧

روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر

(م): ٣٦٣، ٣٦٤

## حرف الزاي

زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأبرار:

٤٧

زبدة التواريخ: ٣٠١

الزيج الإيلخاني: ٣٠٢

زيج أولغ بك: ٣٠٢

## حرف السين

ساقى نامة: ١٦٨

سبعة أبحر: ٣١٠

سفر بصيرا (سفر الخلقة): ٢٧٣

شرح الشاطبية: ٨٦، ١٧٤  
 شرح العملة: ٣٩، ٥٠  
 شرح كتاب العين في الحكمة: ٣٢١  
 شرح الغاية القصوى: ٢٤٧  
 شرح قصيدة في العروض: ٣٣٠  
 شرح القواعد: (إيضاح الفوائد).  
 شرح مبادئ الأصول: ١٣٣، ١٣٤  
 شرح المحرر: ٣٩  
 شرح المختصر: ١٩٨  
 شرح مختصر ابن الحاجب: ٨٦، ١٢٧  
 شرح المنهاج (م): ٢٤٧  
 شرح نظم مقدمات ابن الصلاح: ٢٨٠  
 شرح نهج المرشدين: ١٣٤

### حرف الصاد

الصحيح (م): ١٢  
 صحاح المعجم: ١٥٤  
 صحيح البخاري (م): ١٥٠، ١٧٠، ٢٢٩، ٢٦٣  
 صحيح مسلم: ٦٤

### حرف الضاد

الضوء اللامع (م): ١٥، ٢٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٥١، ١٧٩، ١٩٧، ٢٤٩، ٢٦٣ - ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٢ - ٣٠٤، ٣١٢

سلمان الساجي (م): ٨٠، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١١٣، ١١٧، ١١٨، ١٢٥، ١٢٨، ١٣١، ١٣٧، ١٤٤، ١٥١، ١٦٧، ١٨٦

سلوان المطاع (م): ٢٥٣

السلوك في دول الملوك (م): ٣٦، ١٩٢

سنن ابن ماجه (م): ٣٢٠

السنن الكبرى: ٢٢٩

سيرة ابن كثير: ١٤٥

السيرة النبوية للشيعي: ٥٠

سيرة النبلاء: ٢٤

### حرف الشين

شجرة السترك (م): ٣٠، ٥٤، ١١١، ١٤٢، ٢٨٤، ٣٤٢، ٣٤٣

شذرات الذهب (م): ٣١، ٤٠، ٤٢

٤٧، ٤٨، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٨، ٦٩

٧٠، ٩١، ٩٤، ١٢٦، ١٢٧

١٤٥، ١٥١، ١٥٤، ١٧٠، ١٧٣

١٧٤، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٧

٢١٨، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٤

٢٨١، ٢٨٤، ٢٩١، ٣١١، ٣١٢

٣٢٠، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٥

الشذر المرجاني من شعر الأرجاني: ٤٢

شرح ادراك الغاية: ٣٩

شرح البخاري: ١٩٨

شرح البديعة: ٢١٦

شرح الترمذي: ٢٢٩

شرح التسهيل: ٨٦

شرح تهذيب الأصول: ١٣٤

شرح خطبة القواعد: ١٣٣

٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨

## حرف الطاء

طبقات ابن قاضي شبيهة : ٢٤٦  
طبقات الإسنوي : ١٣٠  
طبقات الحفاظ للذهبي : ٣٢٠  
طبقات الحنابلة لأبي يعلى (م) : ٢٢٩  
طبقات الشافعية للسبكي (م) : ١٧ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ١٤٥

## حرف الظاء

ظفر نامة : ٢٩ ، ٣٠١ ، ٣١٠  
ظفر نامة حمد الله المستوفي : ٧٢  
ظفر نامة اليزدي (تاريخ تيمور) (م) : ٣٠٢

## حرف العين

العبر وديوان المبتدأ والخبر : (تاريخ ابن سدي خلدون).

عجائب الاتفاق : ١٥٦

عجائب المقدور في نواب تيمور (م) :  
١٠ ، ١٢ - ١٤ ، ١٦ ، ١٥٣ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ -  
٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ - ٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٥

عرشنامه : ٢٧٠

عرفنامه : ٢٧٠

عشائر العرب : ٢٤١

عشقنامه لابن فرشته (ابن ملك) : ٢٧٢

عقد الجمان في التاريخ (تاريخ العيني) :  
١٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ٨٦

٩٠ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٠

عقد الجمان في القراءات : ٣٣٠

عقود اللآلي في الأمالي : ١٥٦

عقود المقرئزي : ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨

عمدة الطالب (م) : ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٨١  
عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة  
ونجد : ٢٤١ ، ٢٤٢

عوارف المعارف (م) : ١١٧

عيون أخبار الأعيان : ١٠٩ ، ٢٦٦

## حرف الغين

الغاية القصوى (مختصر الوسيط) : ٢٤٧  
غرائب الأسرار : ٢٦  
حيث المسحابة في فضل الصحابة : ١٥٦

## حرف الفاء

فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء (م) : ١٥

فراق شمس وقمر : ١١٨

فراقنامه : ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٦٧

الفرق بين الفرق (م) : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٧٣  
الفوائد البهية في تراجم الحنفية (م) :  
٨٧ ، ١٢٩ ، ١٤٢

فوات الوفيات (م) : ٥٥ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٨

فهرست السراج القزويني : ٧١

فيضنامه : ٢٧٢

## حرف القاف

قاموس الأعلام (م) : ٢٧١

كل ونوروز: ٨٣  
كليات سلمان ساوجي (م): ١٦٧ ، ١٦٨  
كمال نامه: ٨٣  
الكنز في القراءات: ٤٩ ، ٨٧  
كوهرنامه: ٨٣

## حرف اللام

لؤلؤ البحرين (م): ١٣٣ ، ١٣٤  
اللامع المغيث في علم المواريث: ٣٩  
لب التواريخ: ٢٩  
لغة جغتاي (م): ١٢٥ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣  
اللطائف (شرح أربعين النووي): ٢٢٩  
لسنة العرب (مجلد) (م): ١٥ ، ١٨ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦

اللمعة الحلية: ٤٩

ليلى ومجنون: ١١٨

## حرف الميم

مآثر الملوك: ٢٦  
مبدأ ومعاد: ٢٧٢  
مجالس المؤمنين (م): ١٨  
مجمع الأحياب (مختصر الحلية): ١٢٧  
مجمع الأنساب: ٥٢ ، ٥٣  
مجمع البحرين: ٧٦  
مجموعة تواريخ التركمان: ٢٨٠  
مجموعة كلثني ونسيحي: ٢٧٢  
محيته: ٢٧٠  
محرمنامه: ٢٧٣  
محشر نامه أمير علي: ٢٧٢  
المختار في الفقه: ١٢٩ ، ٢٥٣  
المختار في القراءة: ٤٩

القاموس المحيط (م): ٧١ ، ٣٥٢  
قانون السياسة ودستور الرياسة: ١٦٥  
القبس الحاوي لفرر السخاوي: ٢١  
القرآن الكريم: ١٢٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٣

قستمائة محيطي بابا: ٢٧١  
قصيدة جامعة للصنائع الأدبية والبحور:  
١٦٨

قصيدة في العروض: ٣٣٠  
قلائد الجواهر (م): ٤٢  
قيامتنامه علي الأعلى: ٢٧١

## حرف الكاف

كاشف أسرار بكتاشيان (م): ٢٧٢  
الكافية الوافية في الكلام: ١٣٤  
الكاوي في تاريخ السخاوي: ٢٠  
كتاب ويران: ٢٧١  
الكتب الستة (م): ٥٠

كرسي نامه علي الأعلى: ٢٧١  
كشف الظنون (م): ١٠ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٢٢ ، ١٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩٨ ، ٣١٠

كشفنامه محيطي دده: ٢٧١  
الكفاية (نظم التيسير): ٤٩  
كلشن خلفا (م): ١٥ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ - ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٣٠١ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧

كل ويلبل: ١١٨



مختصر الوس أربعة جنكيزي: ٣٠٣

مختصر تاريخ الطبري: ٣٩

مختصر تفسير الراسني: ١٢٦

مختصر تهذيب الكمال (التكميل): ١٤٥

مختصر الرد على ابن المطهر: ٣٩

المختصر في أخبار البشر (م): (تاريخ أبي الفداء).

المختصر النافع (م): ٧٥

مختصر الوسيط: ٢٤٧

مرآة الجنان: ١٧

مراصد الاطلاع في الأمكنة والبقاع

مختصر معجم البلدان (م): ٣٤

٣٩، ٤٧، ١٠١، ١٨٧

مزامير داود: ١٩٦

المسالك: ١٠٩، ١٥٨

المسكوكات: ٣٣

مسكوكات إسلامية (م): ٣٣، ٥٥، ٥٥

١٥٥، ١٥٦، ٣٢٩

مسند أبي حنيفة: ١٧٨

مسند أحمد (م): ٥٠، ٢٣٠

مسند الدارقطني (م): ٥٠

مسند الدارمي: ١٨٠

مسند الشافعي: ٥٠

المصايح للبقوي: ٢٤٧

مطالع الأنوار: ٣٤

مطلع السعدين: ٣١٠

المعاهد الخيرية في العراق: ٢٥٥

معجم ابن رجب: ١٤٤

معجم البلدان (م): ٣٤، ٣٩، ٤٧

١٨٧، ٢٠١

معجم الذهب: ١٥٧

معجم الشيوخ لصفي الدين: ٤٠

مغز الأنساب: ٣٠١

مفتاح الألباب لعلم الإعراب: ٨١

مفتاح السكاني (م): ٤٢، ٨٦

مفتاح الفتح: ١٢٨

مفتاح الكنوز في حل الرموز: ١٢٢

مقامة ابن الورددي: ٦٦

مقبول المنقول: ٥٠

مكارم الأخلاق: ٢٦

منازل الساترين (م): ٢٤٦

مناف بكتاش ولي: ٢٧٢

مناقب الصالحين ومحجة أهل اليقين:

٣٦٤

منتخب تاريخ وصاف: ٢٦

منهاج البيضاوي في أصول الفقه (م):

٢٤٧

منية الفضلاء (م): ١٥٤

مواهب الهي (المواهب الإلهية): ١٦٠

الموطأ (م): ٥٠

## حرف النون

الناسخ والمنسوخ: ٣٤

نتائج الشيب من مدح وعيب: ٦٥

نزهة القلوب (م): ٢٩، ٧١، ٧٢

نشر القلب الميت بفضل أهل البيت:

١٥٦

نظام التواريخ (م): ١٧

نظم السراجية: ٨٧

نظم سلوان المطاع: ٢٥٣

نظم غاية الإحسان: ١٧٤

نظم المواظف المحوالي: ٣٣٠

## حرف الهاء

- الهداية في فقه الحنابلة: ٣٩  
هدايتنامه: ٢٧٣  
هفت پيكر (م): ٨٣  
همايوننامه: ٢٧  
هماي وهمايون: ٨٣، ٣٥٨

## حرف الواو

- وامق وعثراء: ١١٨  
وحدتنامه لمقيمي: ٢٧٢  
الوسيط للغزالي: ٢٤٧  
وقائع تاريخية: ٢٨٤، ٣٠١، ٣٣٤  
وقائع شاه رخ: ٣٠٢  
الحقيقة والموقوفات: ٩٩  
ولايتنامه: ٢٧٣

- نظم الغريب في علوم الحديث: ١٥٦  
نظم الفرائض: ١٢٧  
نظم مختصر ابن رزين: ١٥٦  
نظم مختصر المطالع: ١٤٦  
نظم مختصر مقدمة ابن الصلاح: ٢٨٠  
نظم مختصر المنار في أصول الفقه: ٨٧  
نظم مختصر المنافع: ٨٧  
نظم مختصر المنهاج: ١٤٦  
النواقض: ٢٦٩

النور الساطع في مختصر الضوء اللامع:  
٢١

النهاية (م): ٨٧

نهاية الأرب في أنساب العرب (م): ٢٤٢



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

## ٥ - فهرس الألفاظ الدخيلة والغريبة

خان (الزل المعروف بأوتيل في مصطلح اليوم): ١١٣، ١١٥	أبنوس (نوع خشب): ٣٠٣
خواجة (أستاذ): ٢٣، ٢٣٢	آقساق (أخرج، لقب تيمور): ١٣٩
داروغة، داروفا: ٣٢٣	أتابك (أتابكة): ١٦١
داية: ١١٩	أفندي: ١٢٠
درويش: ١٣٩	أغا، أفا: ٣١
الدوادار: ٦٤	اورتمه (مغطى ويراد به المسقف بالآجر): ١١٥، ١١٣
زبر (فتحة): ٣٥٥	باب (لقب ملك): ٢٠٢
زبر (كسرة): ٣٥٥	باشا: ٢٨٤
السيد: ١٣٨	بارلاس (قائد): ٢٨٤
شاه (سلطان): ٣٢٦، ٣٣٥	بك، يك: ٢٧٤، ٣٢١
شاه زاده، شهزاده (ابن الملك من آل السلطنة): ١٠٥	پیش (ضمة): ٣٥٥
الشریف: ٢٧٣	تراغاي: ٢٨٤
شيخ (رأس الطريقة): ١٣٩	توك (نظام، قاعدة وتطلق على أوامر تيمور أو وصاياه): ٢٩٣، ٢٩٨
طبلخانات (طبلخانة): ٦٤	تومان (بذرة، الفروقة من الجيش): ١٧٣، ١٧٦، ١٩١، ٢٦٠
طواشي، تواشي (مملوك، رأس الخدم): ١٢٤، ١٢٥	تيمور، ثمر، تمور، ديمير (حديد، اسم الفاتح المشهور): ١٣٨
طوغ (نوع علم عند الترك): ١٣١	جلبي: ١٢٠
قآن (أكبر من الخان والخاقان): ٢٦٨	خان: (يعني الملك ويطلق على من هو أصغر من الخاقان): ٢٨٦
كاشي (نوع آجر مطلي): ١٠٧، ١٩٠	

نویان (أمر فرقة، قائد عشرة آلاف):

۱۰۵ ، ۲۸۵ ، ۳۴۷

نیاز (نذر): ۲۰۲

نیم: ۱۱۵

وتی: ۳۲۳

یاما: ۲۲ ، ۸۸ ، ۱۱۲ ، ۲۸۹

یاورجیة: ۲۵۴

یزک: ۲۱۵

کوخانة (معمل): ۱۲۱

کورکان (صهر، ختن): ۱۴۱

کورن (جمع بفتح الجیم وسكون المیم):  
۳۰

اللنک (الأعرج، لقب تیمور): ۱۳۸

مال الأمان (ضريبة حرية): ۲۲۶

نماز (صلاة): ۲۰۲



مرکز تحقیق و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

## ٦ - فهرس الصور

٥٨ ، ٤١	الأمير تيمورلنك على عرشه . وأحد مجالسه
٧٤	جامع مرجان، والكتابة فوق مصلاه، وما فوق المحراب
٩٣	الكتابة فوق طارمة المصلى في جامع مرجان
١٠٢	ما فوق المحراب من جامع مرجان
١٠٨	زينة الطابوق في جامع مرجان
١٨٤ و ١٧٥	جامع شيخ سراج الدين، ومحرابه
١٨٥	الجبهة الأمامية لجامع سيد سلطان علي
١٩٣	الكتابة فوق مدخل مرقد سيد سلطان علي
١٩٤	محراب ومنبر جامع سيد سلطان علي
١٩٩	طاق كسرى
٢٠٥	جامع الأحفية
٢٢٨	هماي وهمايون
٢٤٥	هماي وهمايون
٢٦١	هماي وهمايون
٢٧٦	التصوير في القرن الثامن
٢٩٤	قبر تيمورلنك في سمرقند
٣٠٩	قبر تيمور أيضاً - مقطع من قبه
٣١٨	شاه رخ ميرزا
٣٣٣	نهج البلاغة - لوحة ١ - خط ياقوت المستعصمي
٣٣٩	نهج البلاغة - لوحة ٢ خط ياقوت المستعصمي

## ٧ - فهرس الموضوعات

٧	..... المقدمة
٩	..... المراجع التاريخية
٢٩	..... الحكومة الجلايرية حوادث سنة ٧٣٨ هـ - ١٣٣٧ م
٣٥	..... حوادث سنة ٧٣٩ هـ - ١٣٣٨ م
٤٣	..... حوادث سنة ٧٤٠ هـ - ١٣٣٩ م
٤٦	..... حوادث سنة ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م
٥١	..... حوادث سنة ٧٤٢ هـ - ١٣٤١ م
٥٢	..... حوادث سنة ٧٤٣ هـ - ١٣٤٢ م تحت إشراف مدير عام
٥٤	..... حوادث سنة ٧٤٤ هـ - ١٣٤٣ م
٥٩	..... حوادث سنة ٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م
٥٩	..... حوادث سنة ٧٤٦ هـ - ١٣٤٥ م
٦٢	..... حوادث سنة ٧٤٨ هـ - ١٣٤٧ م
٦٦	..... حوادث سنة ٧٤٩ هـ - ١٣٤٨ م
٧٠	..... حوادث سنة ٧٥٠ هـ - ١٣٤٩ م
٧٨	..... حوادث سنة ٧٥١ هـ - ١٣٥٠ م
٧٩	..... حوادث سنة ٧٥٢ هـ - ١٣٥١ م
٨١	..... حوادث سنة ٧٥٣ هـ - ١٣٥٢ م
٨٤	..... حوادث سنة ٧٥٤ هـ - ١٣٥٣ م
٨٥	..... حوادث سنة ٧٥٥ هـ - ١٣٥٣ م

۸۷	.....	حوادث سنة ۷۵۶ هـ - ۱۳۵۴ م
۸۸	.....	حوادث سنة ۷۵۷ هـ - ۱۳۵۶ م
۹۷	.....	حوادث سنة ۷۵۸ هـ - ۱۳۵۷ م
۱۱۱	.....	حوادث سنة ۷۵۹ هـ - ۱۳۵۸ م
۱۱۲	.....	حوادث سنة ۷۶۰ هـ - ۱۳۵۹ م
۱۱۷	.....	حوادث سنة ۷۶۱ هـ - ۱۳۶۰ م
۱۱۹	.....	حوادث سنة ۷۶۲ هـ - ۱۳۶۱ م
۱۱۹	.....	حوادث سنة ۷۶۳ هـ - ۱۳۶۲ م
۱۲۳	.....	حوادث سنة ۷۶۴ هـ - ۱۳۶۳ م
۱۲۴	.....	حوادث سنة ۷۶۵ هـ - ۱۳۶۴ م
۱۲۸	.....	حوادث سنة ۷۶۶ هـ - ۱۳۶۴ م
۱۲۹	.....	حوادث سنة ۷۶۷ هـ - ۱۳۶۵ م
۱۳۰	.....	حوادث سنة ۷۶۸ هـ - ۱۳۶۶ م
۱۳۰	.....	حوادث سنة ۷۶۹ هـ - ۱۳۶۷ م
۱۳۲	.....	حوادث سنة ۷۷۰ هـ - ۱۳۶۸ م
۱۳۳	.....	حوادث سنة ۷۷۱ هـ - ۱۳۶۹ م
۱۳۷	.....	حوادث سنة ۷۷۲ هـ - ۱۳۷۰ م
۱۳۷	.....	حوادث سنة ۷۷۳ هـ - ۱۳۷۱ م
۱۴۳	.....	حوادث سنة ۷۷۴ هـ - ۱۳۷۲ م
۱۴۷	.....	حوادث سنة ۷۷۵ هـ - ۱۳۷۳ م
۱۵۱	.....	حوادث سنة ۷۷۶ هـ - ۱۳۷۴ م
۱۵۷	.....	حوادث سنة ۷۷۷ هـ - ۱۳۷۵ م
۱۶۹	.....	حوادث سنة ۷۷۸ هـ - ۱۳۷۶ م
۱۷۰	.....	حوادث سنة ۷۷۹ هـ - ۱۳۷۷ م
۱۷۰	.....	حوادث سنة ۷۸۰ هـ - ۱۳۷۸ م
۱۷۴	.....	حوادث سنة ۷۸۱ هـ - ۱۳۷۹ م
۱۷۶	.....	حوادث سنة ۷۸۲ هـ - ۱۳۸۰ م
۱۷۷	.....	حوادث سنة ۷۸۳ هـ - ۱۳۸۱ م

١٨١	.....	حوادث سنة ٧٨٤ هـ - ١٣٨٢ م
١٨٧	.....	حوادث سنة ٧٨٥ هـ - ١٣٨٣ م
١٩٧	.....	حوادث سنة ٧٨٦ هـ - ١٣٨٤ م
٢٠٨	.....	حوادث سنة ٧٨٧ هـ - ١٣٨٥ م
٢١٢	.....	حوادث سنة ٧٨٨ هـ - ١٣٨٦ م
٢١٣	.....	حوادث سنة ٧٨٩ هـ - ١٣٨٧ م
٢١٦	.....	حوادث سنة ٧٩٠ هـ - ١٣٨٨ م
٢١٧	.....	حوادث سنة ٧٩١ هـ - ١٣٨٩ م
٢١٨	.....	حوادث سنة ٧٩٢ هـ - ١٣٩٠ م
٢١٨	.....	حوادث سنة ٧٩٤ هـ - ١٣٩٢ م
٢١٩	.....	حوادث سنة ٧٩٥ هـ - ١٣٩٢ م
٢٢٠	.....	حكومة تيمور في العراق
٢٣٠	.....	حوادث سنة ٧٩٦ هـ - ١٣٩٣ م وقائع العراق الأخرى
٢٤٢	.....	حوادث سنة ٧٩٧ هـ - ١٣٩٤ م
٢٤٩	.....	حوادث سنة ٧٩٨ هـ - ١٣٩٥ م
٢٥١	.....	حوادث سنة ٧٩٩ هـ - ١٣٩٦ م
٢٥٢	.....	حوادث سنة ٨٠٠ هـ - ١٣٩٧ م
٢٥٣	.....	حوادث سنة ٨٠١ هـ - ١٣٩٨ م
٢٥٧	.....	حوادث سنة ٨٠٢ هـ - ١٣٩٩ م
٢٥٨	.....	حوادث سنة ٨٠٣ هـ - ١٤٠٠ م
٢٦٥	.....	حوادث سنة ٨٠٤ هـ - ١٤٠١ م
٢٦٧	.....	الحروفية ونحلتهم
٢٧٤	.....	حوادث سنة ٨٠٥ هـ - ١٤٠٢ م
٢٧٧	.....	حوادث سنة ٨٠٦ هـ - ١٤٠٣ م
٢٨١	.....	حوادث سنة ٨٠٧ هـ - ١٤٠٤ م
٢٨٣	.....	أحوال الأمير تيمور
٢٩٩	.....	مشجر لي تيمورلنك وأولاده:
٣٠٠	.....	تابع مشجر في تيمورلنك وأولاده:



٣١٢	.....	حوادث سنة ٨٠٨ هـ - ١٤٠٥ م
٣١٧	.....	حوادث سنة ٨٠٩ هـ - ١٤٠٦ م
٣٢٢	.....	حوادث سنة ٨١٠ هـ - ١٤٠٧ م
٣٢٢	.....	حوادث سنة ٨١١ هـ - ١٤٠٨ م
٣٢٢	.....	حوادث سنة ٨١٢ هـ - ١٤٠٩ م
٣٢٤	.....	حوادث سنة ٨١٣ هـ - ١٤١٠ م
٣٣٠	.....	حوادث سنة ٨١٤ هـ - ١٤١١ م
٣٣٤	.....	بقايا الجلايرية
٣٣٨	.....	سلاطين الجلايرية
٣٤٠	.....	الحكومات المجاورة أو ذوات العلاقة
٣٤٦	.....	عشائر العراق
٣٤٧	.....	الأوضاع السياسية
٣٥٠	.....	الثقافة أو العلوم والمعارف
٣٥٥	.....	الصناعات الجميلة
٣٦١	.....	خاتمة
٣٦٧	.....	١ - فهرس الأعلام
٣٩٣	.....	٢ - فهرس الشعوب والقبائل والتحلل
٣٩٧	.....	٣ - فهرس المدن والأماكن
٣٠٨	.....	٤ - فهرس الكتب
٤١٨	.....	٥ - فهرس الألفاظ الدخيلة والغريبة
٤٢٠	.....	٦ - فهرس الصور
٤٢١	.....	٧ - فهرس الموضوعات